سِفْرُ
الْمُلُوكِ
الأَوَّلُ

مقدمة سِفْرُ الْمُلُوكِ الأَوَّلُ

δγφηκXκηφγδ

أولا: كاتيه :

١ -يجمع اليهود على أن كاتب سفرى الملوك هو أرميا النبى بدليل :

أ - تشابه الأحداث المذكورة فى (٢مل٢٥، أر٣٩، ٥٢) وهى الخاصة بالهجوم البابلى على أورشليم.

ب -فى أخبار ملوك يهوذا الذين حكموا قبل السبى والذين عاصرهم أرميا لم يذكر أرميا نفسه رغم أهمية دوره وذلك من أجل اتضاعه.

٢ -قد ساعد فى كتابة بعض أجزاء من هذين السفرين جاد وناثان النبيان بدليل ما ذكر فى (١أى ٢٩ : ٢٩).

٣ -هناك آراء بأنه قد اشترك فى كتابة هذه الأسفار عزرا الكاهن وسليمان الملك وحزقيا الملك.

٤ -غالباً قرأ أرميا الكتب المسجلة قبله وأرشده الروح القدس أن يأخذ منها ما يناسب، وأهم هذه الكتب والتى أشير إليها فى الكتاب المقدس هى :

أ - سفر أمور سليمان (١مل١١: ٤١).

ب -سفر أخبار الأيام لملوك إسرائيل (١مل١٤: ١٩).

ج - سفر أخبار الأيام لملوك يهوذا (١مل١٤: ٢٩).

د - أخبار شمعيا النبى وعدو الرائى (٢أى١٢: ١٥).

ثانيًا : تسميته :

كان سفرا الملوك الأول والثانى سفرًا واحدًا، كما كان سفرا صموئيل سفرًا واحدًا وفى الترجمة السبعينية تم تقسيمهما إلى أربعة اسفار وسمى سفرا صموئيل ملوك الأول وملوك

الثانى أما سفرا الملوك فسميا ملوك الثالث وملوك الرابع، إذا اعتبرت الترجمة السبعينية الأربعة أسفار هى تاريخ الملوك. وفى القرن الرابع عشر فى الترجمة العبرية، دعيت هذه الأسفار الأربعة بالأسماء الحالية الموجودة بالنسخة التى بين أيدينا أى صموئيل الأول والثانى، ثم ملوك الأول والثانى.

ثالثًا : زمن كتابته :

يشمل سفرا الملوك فترة من الزمن تبلغ ٤٥٥ عامًا منذ عام ١٠١٥ إلى ٥٦٠ ق.م وكان الهيكل لا يزال قائمًا فى معظم هذه الفترة إذ أُحرِقَ حوالى عام ٥٨٤ ق.م. وهذا يعنى أن إتمام كتابة هذين السفرين على يد أرميا كان عام ٥٦٠ ق.م.

ويغطى سفر ملوك الأول فترة تبلغ حوالى ١٢٦ عامًا منذ عام ١٠١٥ إلى ٨٨٩ ق.م، أى منذ شيخوخة داود، ثم تولى سليمان الملك، حتى موت يهوشافاط ملك يهوذا وآخاب ملك إسرائيل.

رابعًا: مكان كتابته :

فى أورشليم وبعض بلاد اليهودية وربما يكون الأجزاء الأخيرة منه قد أكملت فى مصر، حيث استشهد أرميا.

خامسًا : سمات العصر :

يشمل هذا السفر جزءً من تاريخ مملكة اليهود المتحدة فى نهاية حكم داود، ثم فى عصر سليمان. ويحدثنا أيضًا عن انقسام المملكة إلى المملكة الجنوبية وهى مملكة يهوذا وعاصمتها أورشليم وتشمل سبطى يهوذا وبنيامين، والمملكة الشمالية وهى مملكة إسرائيل وعاصمتها السامرة وتشمل العشرة أسباط الباقية. ويلاحظ فى هذه الفترة ما يلى :

١ -قوة سلطان سليمان وحكمته التى جعلت المملكة تتسع إلى أقصى مداها، كما وعد الله، فتمتد من نهر مصر إلى الفرات وتخضع الأمم لها وتعظمها.

٢ -التهاون مع العبادات الوثنية وإدخال الآلهة الغريبة إلى حياة اليهود وأيضًا فى أورشليم.

٣ -مخالفة الشريعة بالتهاون فى الزيجة مع الأجنبيات، مما أبعد شعب الله عنه وآثار غضبه عليهم.

٤ -ضعف الملوك وابتعادهم عن الله خاصة بعد الانقسام وبالأكثر فى مملكة إسرائيل، مما أظهر الحاجة إلى أنبياء الله، فكان لهم دورهم القوى، الذى يعلو مكانة الملك وذلك مثل إيليا وإليشع.

سادسًا : أغراضه :

(١) **الحكمة الإلهية** : هى عطية من الله يعطيها لمن يطلبها ويهتم بها قبل الماديات، كما فى حالة سليمان.

(٢) **المشورة** : تظهر أهمية المشورة الصالحة وخطورة المشورة الشريرة كما فى حالة رحبعام (ص١٢) وإيزابل زوجة آخاب.

(٣) **الهيكل** : وأهميته كمصدر قوة لشعب الله فاهتم سليمان ببنائه بمجد عظيم، فباركه الله.

(٤) **حفظ الوصية** : فمن يتمسك بالوصايا والشريعة يحفظه الله، وعلى العكس من يتهاون فى حفظها عبادة الأوثان يتخلى عنه الله ويغضب عليه.

(٥) **وعود الله** : كما وعد داود العظيم بتملك نسله إلى الأبد ويظهر ذلك فى نسب المسيح ومجيئه من سلسلة ملوك يهوذا وتملكه إلى الأبد فى ملكوت السموات.

(٦) **الدعوة للتوبة** : كما منع إيليا نزول المطر حتى يرجع الملك والشعب لله بالتوبة بسبب الضيقة، وكما تاب آخاب جزئيًا عندما سمع بقضاء الله (ص١٧: ١).

(٧) **التمسك بالإيمان**: كما فى غيرة إيليا على مجد الله وقتل أنبياء البعل (ص١٨: ٤٠).

سابعًا : رموزه :

١ -**سليمان** : يرمز للمسيح فى سلطانه ومجده وحكمته وغناه وخضوع الشعوب له والسلام الذى ساد أيامه واستخدامه للأمثال.

٢ -**الهيكل** : يرمز فى عظمته إلى الكنيسة فى العهد الجديد والكنيسة فى الأبدية، أى ملكوت السموات.

٣ -**انقسام المملكة** : يرمز إلى الضعف الروحى فى النفس أو الكنيسة ككل، بسبب الكبرياء والشهوات وعدم الخضوع للمشورة الصالحة والإرشاد الروحى.

٤ -**إيليا** : يرمز للمسيح فى أمور كثيرة مثل فى مباركة الزيت والدقيق عند الأرملة (ص١٧: ٨-١٦) كما بارك المسيح السمكتين والخمس خبزات (مت١٥: ٣٢-٣٩)، وصوم كل منهما ٤٠ يومًا (ص١٩: ٨، مت٤: ٢)، وإقامة إيليا لابن الأرملة، مثل إقامة المسيح لابن أرملة نايين (ص١٧: ١٧-٢٣، لو٧: ١١-١٧) (أنظر تفاصيل إيليا كرمز للمسيح فى نهاية الكتاب).

ثامنًا : أقسامه :

١ -**القسم الأول (ص١-١١)** : ويشمل شيخوخة داود وثبات مملكة سليمان وبناء الهيكل وقصور الملك ومجد سليمان، ثم ضعفه وموته.

٢ -**القسم الثانى (ص١٢-١٤)** : ويشمل مُلك رحبعام وانقسام المملكة ومُلك يربعام.

٣ -**القسم الثالث (ص١٥-٢٢)** : ويشمل سلسلة ملوك يهوذا حتى يهوشافاط وهو رابع ملك بعد الانقسام، وسلسلة ملوك إسرائيل حتى آخاب وهو الثامن بعد الانقسام وكذلك حياة الأنبياء وهم ثمانية وأهمهم إيليا (ص١٧-٢١).

* **ملحوظة :** توجد مجموعة كبيرة من الصور العادية والملونة وكذلك الخرائط والرسوم التوضيحية فى نهاية الكتاب يمكن الرجوع إليها لتوضيح كل ما تم شرحه فى إصحاحات سفرى الملوك.

سِفْرُ الْمُلُوكِ الأَوَّلُ

δγφηκXκηφγδ

الأَصْحَاحُ الأَوَّلُ

أدونيا يملّك نفسه

η E η

(١) مرض داود الأخير (ع١-٤) :

١- و شاخ الملك داود تقدم في الايام و كانوا يدثرونه بالثياب فلم يدفا. ٢- فقال له عبيده ليفتشوا لسيدنا الملك على فتاة عذراء فلتقف امام الملك و لتكن له حاضنة و لتضطجع في حضنك فيدفا سيدنا الملك. ٣- ففتشوا على فتاة جميلة في جميع تخوم اسرائيل فوجدوا ابيشج الشونمية فجاءوا بها الى الملك. ٤- و كانت الفتاة جميلة جدا فكانت حاضنة الملك و كانت تخدمه و لكن الملك لم يعرفها.

ع١: يدثرونه : يلفونه بأغطية.

اقتربت حياة داود من الانتهاء، وكان فى أواخر الستينات من عمره، لأنه ملك وعمره ثلاثون عامًا ومات وعمره سبعون عامًا، أى ملك أربعين عامًا (٢صم٥: ٤، ٥)، و مرض فى نهاية حياته وأصبح لا يحتمل برودة الجو، ومهما ألبسوه ملابس ثقيلة وغطوه بأغطية فكان يظل يشعر بالبرودة ويرتعش. وهذا يبين مدى ضعف داود الجسدى وشيخوخته المبكرة مما جعله عاجزًا عن إدارة المملكة، وهذا شجع ابنه أدونيا على محاولة اغتصاب المُلك، ولكن الله نبّه داود فأمر بمسح سليمان ابنه ملكًا كما سيظهر فى هذا الأصحاح.

ع٢: عبيده : العاملون فى القصر الملكى والمقربون من الملك ويهتمون بشئونه الخاصة.

لما لم تنجح محاولات عبيد داود فى تدفئته، فكروا فى اختيار فتاة عذراء تخدمه وتنام بجواره، كانوا فى ذلك يحاكون ما يفعله ملوك الأمم المحيطين بهم فى مثل هذا الظرف، فتقوم الفتاة بهذه المهمة دون الارتباط به كزوجة بل كممرضة، إذ أصبح الملك داود ضعيفًا وغير قادر على التزوج، ويعانى من أمراض. وهذا علاج يونانى كانوا يقدمونه للشيوخ فى هذه العصور، إذ كانوا يظنون أن الجسد الضعيف ينال نشاطًا وحيوية عند التصاق بجسد مملوء شبابًا وحيوية.

ع٣، ٤: الشونمية: من شونم وهى قرية تقع جنوب شرق الناصرة على بعد سبعة أميال.

أخذ عبيد داود يبحثون فى كل أرجاء المملكة عن فتاة جميلة لهذا الغرض، واتفق اختيارهم على فتاة عذراء وجميلة تدعى أبيشج من بلدة شونم، فأحضروها إلى الملك، فكانت حاضنة له تقوم بخدمته ولكن داود لم يعاشرها معاشرة الأزواج.

? *ضعف جسد داود رجل الحرب العظيم فى النهاية وأصبح غير قادر على مواصلة الحياة بسبب مرضه. فلا تعتز بقوتك، أو مركزك لأن الإنسان ضعيف بطبعه والله هو مصدر القوة، فاشكره واستخدمها لمجده ولا تتكبر على غيرك.*

(٢) محاولة أدونيا اغتصاب الملك (ع٥-١٠):

٥– ثم ان ادونيا بن حجيث ترفع قائلا انا املك و عد لنفسه عجلات و فرسانا و خمسين رجلا يجرون امامه. ٦– و لم يغضبه ابوه قط قائلا لماذا فعلت هكذا و هو ايضا جميل الصورة جدا و قد ولدته امه بعد ابشالوم. ٧– و كان كلامه مع يواب ابن صروية و مع ابياثار الكاهن فاعانا ادونيا. ٨– و اما صادوق الكاهن و بناياهو بن يهويداع و ناثان النبي و شمعي و ريعي و الجبابرة الذين لداود فلم يكونوا مع ادونيا. ٩– فذبح ادونيا غنما و بقرا و معلوفات عند حجر الزاحفة الذي بجانب

عين روجل و دعا جميع اخوته بني الملك و جميع رجال يهوذا عبيد الملك. ١٠- و اما ناثان النبي و بناياهو و الجبابرة و سليمان اخوه فلم يدعهم.

ع٥، ٦: أصبح داود بسبب شيخوخته غير قادر، على ممارسة مهامه كملك، فكان لابد من مسح خليفة له يدير أمور المملكة فى أواخر حياته. سعى أدونيا ابن حجيث للاستيلاء على العرش، باعتباره أكبر أبناء داود الأحياء فى ذلك الحين، فحسب نفسه الوريث الشرعى للعرش. وأدونيا هو الرابع من أبناء داود ولكن ابنه البكر أمنون قتله أبشالوم (٢صم١٣) والثانى كيلآب (٢صم٣: ٣) وكان قد مات، أما الثالث فهو أبشالوم وقد قتل عندما حارب داود (٢صم١٨).

بدأ أدونيا يخطِّط لتوليه الملك وأعطى لتحركاته مظهرًا ملوكيًا، فأعد مركبات وفرسانًا، وجعل خمسين رجلاً يتقدمون موكبه. وقد كان جميلاً يتباهى بجماله، ولم يستطع داود لضعفه أن ينتهره ويمنعه من محاولة اغتصاب المُلك، وكان الجمال أمرًا مرغوبًا فى الملوك فى هذا الوقت، ولكن الجمال الجسدى لا علاقة له بجمال الروح والطباع الطيبة.

ع٧: يوآب : كان رئيس جيش داود وكان قاسيًا وعنيفًا.

أبياثار : كان رئيس الكهنة مع صادوق الكاهن. وأبياثار هو الباقى من نسل عالى الكاهن بعد أن قتل شاول الكهنة (١صم٢٢: ٢٠). وكان أبياثار مع تابوت العهد فى أورشليم بعد أن شارك داود فى ضيقاته وهروبه من وجه شاول. أما صادوق فكان مع باقى أجزاء خيمة الاجتماع فى جبعون أيام داود، أى كان الاثنان رئيس كهنة موجودين فى نفس الوقت فى أيام داود وبعد قتل أبياثار صار صادوق رئيسى كهنة وحده أيام سليمان. وبهذا تم كلام الله بإفناء بيت عالى الكاهن (١صم٣: ١١-١٤).

بدأ أدونيا يحصن نفسه بجذب قيادات عسكرية ودينية حوله، فتجاوب معه يوآب قائد جيش داود وكذلك أبياثار الكاهن، وانضما إليه فى تمرده ساعيين وراء مصالح ومنافع شخصية. فلعل أدونيا قد وعدهما باستمرارهما فى رئاسة الجيش والكهنوت. فكان أدونيا بذلك متكلاً على الذراع البشرى متجاهلاً الإرادة الإلهية.

ولعل يوآب اختار أن يناصر أدونيا مخالفًا لوعد الله (١أى٢٢: ٩) لأن أدونيا أضعف من سليمان، فيستطيع يوآب من خلال تملك أدونيا أن يسيطر على المملكة. أما أبياثار فكانت مخالفته لوعد الله ومناصرته لأدونيا بسماح من الله لكى بهذا الشر الذى عمله أبياثار ينتهى الكهنوت من بيت عالى الكاهن، كما أمر الله قديمًا على فم صموئيل؛ لأن أبياثار هو آخر النسل الكهنوتى لعالى.

ع٨: شمعى : بنيامينى من أبطال داود هو المذكور فى (ص٤: ١٨) باسم شمعى بن أيلا كأحد وكلاء سليمان الاثنى عشر على جميع إسرائيل.

ريعى : هو نفسه عيرا اليائيرى المذكور فى (٢صم٢٠: ٢٦) وكان من الكهنة فى أيام داود.

فى نفس الوقت كان صادوق الكاهن وبنياهو وناثان النبى وشمعى وريعى وأبطال داود المحبين له غير مستريحين لتصرفات أدونيا فى سعيه ليرث العرش.

ع٩، ١٠: حجر الزاحفة : حجر كان يقدسه الكنعانيون، كان من معالم منطقة بالقرب من "عين روجل".

عين روجل : نبع بالقرب من أورشليم على الحدود بين يهوذا وبنيامين. فى وادى قدرون جنوب أورشليم.

أراد أدونيا أن يعطى صبغةً ومظهرًا دينيًا لاستلامه السلطة، مقدمًا ذبائح سلامة، كما لو كان قد استلم السلطة من الله نفسه بشهادة رئيس الكهنة أبياثار. وهو فى ذلك يقلد أبشالوم عندما ملّك نفسه بدلاً من داود (٢صم١٥). وأقام أدونيا مؤامرته خارج أورشليم عند حجر الزاحفة الذى بجانب عين روجل ودعا اخوته – باستثناء سليمان ورجال الحاشية الملكية مثل ناثان النبى وبناياهو – وهذا يؤكد أنه يعمل شيئًا ضد رغبة أبيه.

? *هكذا إذ تتسلل الخطية إلى قلب الإنسان تعميه عن رؤية الحق، فلا يقبل المشيئة الإلهية ولا يلجأ إلى مشورة حكيمة، بل بعجرفة يتكل على حكمته الذاتية ورأيه الخاص. فليتك تكون*

متضعًا وتلتجئ بالصلاة إلى الله، فتسمع صوته وتطيعه ولا تكون معاندًا له لأجل أغراضك الشخصية.

(٣) أم سليمان تطلب تمليكه (ع١١-٢١):

١١- فكلم ناثان بثشبع ام سليمان قائلا اما سمعت ان ادونيا ابن حجيث قد ملك و سيدنا داود لا يعلم. ١٢- فالان تعالي اشير عليك مشورة فتنجي نفسك و نفس ابنك سليمان. ١٣- اذهبي و ادخلي الى الملك داود و قولي له اما حلفت انت يا سيدي الملك لامتك قائلا ان سليمان ابنك يملك بعدي و هو يجلس على كرسيي فلماذا ملك ادونيا. ١٤- و فيما انت متكلمة هناك مع الملك ادخل انا وراءك و اكمل كلامك. ١٥- فدخلت بثشبع الى الملك الى المخدع و كان الملك قد شاخ جدا و كانت ابيشج الشونمية تخدم الملك. ١٦- فخرت بثشبع و سجدت للملك فقال الملك ما لك. ١٧- فقالت له انت يا سيدي حلفت بالرب الهك لامتك قائلا ان سليمان ابنك يملك بعدي و هو يجلس على كرسيي. ١٨- و الان هوذا ادونيا قد ملك و الان انت يا سيدي الملك لا تعلم ذلك. ١٩- و قد ذبح ثيرانا و معلوفات و غنما بكثرة و دعا جميع بني الملك و ابياثار الكاهن و يواب رئيس الجيش و لم يدع سليمان عبدك. ٢٠- و انت يا سيدي الملك اعين جميع اسرائيل نحوك لكي تخبرهم من يجلس على كرسي سيدي الملك بعده. ٢١- فيكون اذا اضطجع سيدي الملك مع ابائه اني انا و ابني سليمان نحسب مذنبين.

ع١١: تضايق ناثان عندما سمع بأن أدونيا ملَّك نفسه على بنى إسرائيل بعد داود، لأنه يعلم أن الله قد أعلن لداود أن سليمان هو الذى سيخلفه وكان هذا عندما وعده أن ابنه، الذى سيدعى سليمان هو الذى سيبنى بيتًا لله وليس هو (١أى٢٢: ٢٩، ١أخ ٢٨: ٥، ٦) كما يظهر من (ع٣٠)، ولذا فكر فى إنقاذ الموقف وأخبر بثشبع بما فعله أدونيا دون علم الملك داود. وبثشبع هى امرأة أوريا الحثى التى تزوجها داود وأنجب منها سليمان.

ع١٢: بعد أن أعلم ناثان بثشبع بالمؤامرة دعاها لمشاركته فى تنفيذ خطة مضادة لخطة أدونيا، خاصة وأنها هى وابنها معرضان للقتل إذا ما نجح أدونيا واستولى على الحكم، لأن المعتاد أن من يغتصب المُلك يقتل كل من له علاقة بالملك القديم.

ع١٣، ١٤: كانت الخطة التى رسمها ناثان كالآتى : تدخل بثشبع إلى داود وتذكره بالقسم الذى سبق أن تعهد به أمامها بتمليك سليمان ابنها من بعده، وتسأله لماذا لم يتّمم ما تعهد به وتخبره بتملك أدونيا. وأفهمها ناثان أنه سيلحق بها فى الحال ليكمل توضيح الأمر للملك لأن داود قد لا يصدق كلام بثشبع ولكن عندما يؤكده ناثان سيفهم ويقتنع.

ع١٥: لم يكن داود وهو فى حالته هذه من ضعف وشيخوخة يغادر حجرته إذ لم يكن قادرًا على الخروج، وكان لبثشبع دالة خاصة لدى الملك داود، فكان يمكنها أن تدخل إليه فى أى وقت لتطمئن عليه وتشرف على تمريضه واحتياجاته. ولم يكن مع داود سوى أبيشج الشونمية.

ع١٦: دخلت بثشبع إلى الملك وأظهرت احترامها الشديد بالسجود للملك حتى يفهم الملك بأنها خاضعة له، عندما تذكره بنسيان وعده بتمليك ابنها سليمان من بعده. وأحس داود أن لدى زوجته شيئًا ما تريد أن تقوله، فشجعها على الكلام قائلاً لها "مالك". وكان المتبع ألا يدخل أحد إلى الملك عند لقائه بإحدى زوجاته، أو أحد مشيريه ولذا لم يدخل ناثان مع بثشبع إلا عندما استدعاه الملك.

ع١٧: ذكرته أولاً – كما أوصاها ناثان – بالقسم الذى تعهد به أمامها بأن يملك سليمان ابنها بعده، فيجلس على عرش المملكة.

? *إن وعود الله كثيرة جدًا لك ويمكنك أن تتمتع بها إن تمسكت بها وطالبته أن يعطيها لك فهو رحيم وحنون على كل من يشعر باحتياجه ويؤمن بقوة الله.*

ع١٨، ١٩: أخبرته بما قام به أدونيا من إعلان نفسه ملكًا دون علم أبيه، كما أخبرته بالوليمة التى أقامها بهذه المناسبة وتقديمه ذبائح بكميات كبيرة ودعوته لهذه المأدبة جميع إخوته أبناء الملك، كما دعى إليها أبياثار الكاهن ويوآب رئيس الجيش ولم يدعُ سليمان أخاه.

ع٢٠: أشارت أيضًا إلى مسئوليته تجاه جميع شعبه، الذين ينتظرون منه إذ هم شاخصون نحوه أن يعلن لهم عمن يجلس على كرسى المملكة بعده، لأنه ليس من الضرورى أن يملك البكر بعد أبيه ولكن من يختاره الملك.

ع٢١: أوضحت له أنه بعد انتقاله من هذا العالم دون إعلان سليمان ملكًا ستتعرض هى وابنها للموت على يد أدونيا.

(٤) ناثان النبى يخبر داود بمؤامرة أدونيا (ع٢٢-٢٧):

٢٢– و بينما هي متكلمة مع الملك اذا ناثان النبي داخل. ٢٣– فاخبروا الملك قائلين هوذا ناثان النبي فدخل الى امام الملك و سجد للملك على وجهه الى الارض. ٢٤– و قال ناثان يا سيدي الملك اانت قلت ان ادونيا يملك بعدي و هو يجلس على كرسيي. ٢٥– لانه نزل اليوم و ذبح ثيرانا و معلوفات و غنما بكثرة و دعا جميع بني الملك و رؤساء الجيش و ابياثار الكاهن و ها هم ياكلون و يشربون امامه و يقولون ليحي الملك ادونيا. ٢٦– و اما انا عبدك و صادوق الكاهن و بناياهو بن يهوياداع و سليمان عبدك فلم يدعنا. ٢٧– هل من قبل سيدي الملك كان هذا الامر و لم تعلم عبدك من يجلس على كرسي سيدي الملك بعده.

ع٢٢، ٢٣: طبقًا للخطة التى رسمها ناثان، عندما بدأت بثشبع كلامها، وصل هو فأخبروا الملك فأذن بدخوله وسجد ناثان أمامه وبهذا أصبحت لناثان فرصة أن يؤكد كلام بثشبع فيتحمس الملك، فيأخذ قراره بتولية سليمان ملكًا ومما شجع ناثان أنه بهذا ينفذ كلام الله الذى قاله لداود.

ع٢٤، ٢٥: سأل ناثان داود بحكمة لينبهه للخطر، فقال له هل أنت أمرت بتمليك أدونيا ؟! لأنه أعلن نفسه ملكًا وأقام وليمة يجتمع بها الآن بنو الملك ورؤساء الجيش وأبياثار. وذلك لينبه الملك أن أمرًا عظيمًا يحدث دون علمه، وهذا مخالف لكلام الله ولقانون المملكة، إذ لم يأذن لهم داود بذلك ونداؤه ليحيا الملك أدونيا يعنى ضمنيًا أن داود قد مات وهذا أمر لا يمكن قبوله.

ع٢٦: كما بين له أن أدونيا استثنى من دعوته هذه ناثان نفسه وصادوق الكاهن وبنياهو ابن يهوياداع وسليمان بن داود. ليفهم الملك من هم الخاضعون له والذين يخاف منهم ويتجنبهم أدونيا.

ع٢٧: كرّر ناثان سؤاله لداود هل هو الذى أمر بتمليك أدونيا، لينبهه ويستحثه فى اتخاذ القرار المضاد، أى تمليك سليمان بدلاً من أدونيا. ويفهم من هذا أن داود قد اعتاد إبلاغ كل أوامره إلى ناثان النبى لأنه يمثل وجود الله معه.

? *من الحكمة أن تنبه الآخرين وتدعوهم بلطف لاتخاذ القرارات دون أن تلومهم، فالكلام باتضاع ولطف يجذب القلوب وليعمل فيها الله ويساعد على اتخاذ القرارات.*

(٥) داود يملك سليمان (ع٢٨-٤٠):

٢٨- فاجاب الملك داود و قال ادع لي بثشبع فدخلت الى امام الملك و وقفت بين يدي الملك. ٢٩- فحلف الملك و قال حي هو الرب الذي فدى نفسي من كل ضيقة. ٣٠- انه كما حلفت لك بالرب اله اسرائيل قائلا ان سليمان ابنك يملك بعدي و هو يجلس على كرسيي عوضا عني كذلك افعل هذا اليوم. ٣١- فخرت بثشبع على وجهها الى الارض و سجدت للملك و قالت ليحي سيدي الملك داود الى الابد. ٣٢- و قال الملك داود ادع لي صادوق الكاهن و ناثان النبي و بناياهو بن يهوياداع فدخلوا الى امام الملك. ٣٣- فقال الملك لهم خذوا معكم عبيد سيدكم و اركبوا سليمان ابني على البغلة التي لي و انزلوا به الى جيحون. ٣٤- و ليمسحه هناك صادوق الكاهن و ناثان النبي ملكا على اسرائيل و اضربوا بالبوق و قولوا ليحي الملك سليمان. ٣٥- و تصعدون وراءه فياتي ويجلس على كرسيي و هو يملك عوضا عني و اياه قد اوصيت ان يكون رئيسا على اسرائيل و يهوذا. ٣٦- فاجاب بناياهو بن يهوياداع الملك و قال امين هكذا يقول الرب اله سيدي الملك. ٣٧- كما كان الرب مع سيدي الملك كذلك ليكن مع سليمان و يجعل كرسيه اعظم من كرسي سيدي الملك داود. ٣٨- فنزل صادوق الكاهن و ناثان النبي و بناياهو بن يهوياداع و الجلادون و السعاة و اركبوا سليمان على بغلة الملك داود و ذهبوا به الى جيحون. ٣٩- فاخذ صادوق الكاهن قرن الدهن من الخيمة و مسح سليمان و ضربوا بالبوق و قال جميع الشعب ليحيي الملك سليمان. ٤٠- و صعد جميع الشعب وراءه و كان الشعب يضربون بالناي و يفرحون فرحا عظيما حتى انشقت الارض من اصواتهم.

ع٢٨: هنا أدرك داود خطورة الموقف وشعر بحكمته أنه لابد من اتخاذ إجراء لتصحيح الأوضاع، فاستدعى من فوره بثشبع، التى كانت قد خرجت من عند الملك عند دخول ناثان إليه، فدخلت ووقفت فى حضرة الملك بعد خروج ناثان.

ع٢٩، ٣٠: مرة أخرى يجدّد داود قسمه بالإله الحى، الذى أخرجه من كل الضيقات التى مرت به، أن سليمان هو الذى سيخلفه فى وراثة العرش، مؤكدًا لبثشبع أم سليمان أنه متمسك بقسمه السابق ويجدده هذا اليوم أيضًا ويفهم من هذا أن الله وعد داود أن يملك ابنه سليمان على كرسيه (١أى٢٨: ٥، ٦) وحينئذ أقسم داود لبثشبع أنه سيملك سليمان ولم يذكر هذا القسم فى الكتاب المقدس وهنا فى هذه الآية يجدد قسمه.

? *جدد داود قسمه رغم تحدى الظروف؛ علينا نحن أيضًا أن نتمسك بتعهداتنا والتزاماتنا الروحية ولا ندع الانشغالات العالمية والأمور الوقتية تعيق مسيرتنا الروحية، واثقين فى مساندة الرب لنا فننتصر على كل المعوقات.*

ع٣١: اطمأنت بثشبع وسجدت للملك معبرة عن شكرها لما قرره فى حق ابنها بوراثة العرش، ودعت له بطول العمر حتى لا يفهم الملك من طلبها تمليك ابنها أنها تريد وفاته.

بهذا نالت بثشبع ما تطلبه وهو تمليك ابنها سليمان ونجاتها هى وابنها من الموت بيد أدونيا، وفى نفس الوقت نال ناثان النبى غرضه كنبى وهو تنفيذ أوامر الله الذى وعد بتمليك سليمان.

ع٣٢: واصل الملك اتخاذه القرارات اللازمة لمواجهة الموقف وتصحيح الأمور، فطلب من عبيده استدعاء صادوق الكاهن وناثان النبى وبناياهو بن يهوياداع، فحضروا جميعًا ووقفوا أمام الملك. وقد استدعى هؤلاء بالتحديد؛ لأن صادوق هو الكاهن الذى سيمسح الملك، وناثان هو النبى الذى يمثل حضور الله، وبناياهو هو قائد حربى يقود الجيش ويحمى الملك الجديد.

ع٣٣، ٣٤: جيحون : ينبوع ماء فى ضواحى مدينة أورشليم أى خارج أسوارها، حفره اليبوسيون عام ٢٠٠٠ ق.م، وقد اختار داود خارج أورشليم ليبدأ فيه موكب تمليك سليمان حتى يراه كل الشعب أثناء مروره، وكان المعتاد قديمًا تنصيب الملوك عند عيون الماء إذ ترمز لاستمرار الملك مثل استمرار جريان الماء من العين.

أصدر لهم الملك تعليماته بأن يأخذوا معهم الحرس الملكى والمقربين من الملك الخاضعين له ويركبوا سليمان ابنه على البغلة الخاصة بالملك داود نفسه وهذا معناه أنه أصبح الملك، وأن يذهبوا إلى جيحون حيث يمسحه صادوق الكاهن وناثان النبى بالدهن المقدس ملكًا على إسرائيل، وأن ينفخوا فى الأبواق صارخين قائلين ليحيا الملك سليمان. وقد أرسل مع رئيس الكهنة المسئول عن مسح الملوك ومع النبى ناثان قوة عسكرية بقيادة بنياهو للتصدى للمتمردين بقيادة يوآب القوى إن أصرّ على التمرد. ونرى هنا محبة داود واتضاعه، فيتنازل عن الملك لابنه وهو حى إذ شعر أن صالح المملكة أن يملك ابنه عوضًا عنه ليدير المملكة بقوة وحزم، أما داود فيكفيه أن يحيا ما بقى من عمره لمحبة الله وتسبيحه.

ومسح صادوق لسليمان تنفيذًا لشريعة الله فى إقامة الملوك، أما أدونيا فلم يذكر الكتاب المقدس أن أبياثار الكاهن قد مسحه لكن كان معه فقط وشاركه الاحتفال، فالله لم يسمح بمسحه لأنه لم يرض عن تنصيبه ملكًا.

ع٣٥: بعد مسحه والمناداة به ملكًا تأتون به فى موكب ملوكى ويجلس على كرسى ويكون ملكًا بدلاً منى، وهذه هى وصيتى للجميع أنه هو يترأس على يهوذا وإسرائيل.

ع٣٦: أعلن بنياهو موافقته واستعداده لتنفيذ كلام داود الملك؛ بل أعلن أيضًا أن هذا هو كلام الله الواجب تنفيذه.

ع٣٧: دعا بناياهو للملك الجديد سليمان بتعضيد الرب له فى شئون الحكم كما فعل مع أبيه، ويزيده رفعة وسمو ويتعظم كرسيه ليصل إلى مراتب أعلى حتى من التى وصل إليها داود الملك نفسه. وهذه دعوة لا تغضب داود لأنه من المعلوم أن أى إنسان لا يتمنى أن يكون غيره أفضل منه إلا ابنه، فمتى حقق نجاحات أكثر منه يكون ذلك سبب سعادة لأبيه.

ع٣٨: الجلادون والسعادة : الشرطة والجيش.

قام المخلصون لداود وهم صادوق وناثان وبناياهو ومعهم رجال الشرطة والجيش بتنفيذ تعليمات داود لهم، وأركبوا سليمان بغلة الملك داود وذهبوا به إلى جيحون ليسير الموكب مسافة كبيرة ويراه أكبر عدد من الشعب.

ع٣٩: قرن الدهن : كانوا يصنعون من قرون الحيوانات أوعية للسوائل ولا سيما الزيوت والعطور ومنها دهن المسحة الذى يستخدم لمسح الملوك والكهنة.

كان صادوق الكاهن قد أخذ معه قارورة الدهن من مكانها فى الخيمة التى بها تابوت العهد (٢صم٦: ١٧)، وهناك فى جيحون مسح سليمان ملكًا ونفخوا فى الأبواق منادين بالحياة للملك سليمان.

ع٤٠: تجاوب الشعب كله مع صيحات أنصار داود وأخذوا يعبرون عن فرحهم بالملك الجديد بالعزف على الناى – كما كان متبعًا فى مناسبات أفراحهم – وكانت فرحة الجميع غامرة حتى كادت الأرض تتشق من شدة صدى أصواتهم.

(٦) فشل أدونيا وخضوعه لسليمان (ع٤١-٥٣):

٤١– فسمع ادونيا و جميع المدعوين الذين عنده بعدما انتهوا من الاكل و سمع يواب صوت البوق فقال لماذا صوت القرية مضطرب. ٤٢– و فيما هو يتكلم اذا بيوناثان بن ابياثار الكاهن قد جاء فقال ادونيا تعال لانك ذو باس و تبشر بالخير. ٤٣– فاجاب يوناثان و قال لادونيا بل سيدنا الملك داود قد ملك سليمان. ٤٤– و ارسل الملك معه صادوق الكاهن و ناثان النبي و بناياهو بن يهوياداع و الجلادين و السعاة و قد اركبوه على بغلة الملك. ٤٥– و مسحه صادوق الكاهن و ناثان النبي ملكا في جيحون و صعدوا من هناك فرحين حتى اضطربت القرية هذا هو الصوت الذي سمعتموه. ٤٦– و ايضا قد جلس سليمان على كرسي المملكة. ٤٧– و ايضا جاء عبيد الملك ليباركوا سيدنا الملك داود قائلين يجعل الهك اسم سليمان احسن من اسمك و كرسيه اعظم من كرسيك فسجد الملك على سريره. ٤٨– و ايضا هكذا قال الملك مبارك الرب اله اسرائيل الذي

اعطاني اليوم من يجلس على كرسيي و عيناي تبصران. ٤٩- فارتعد و قام جميع مدعوي ادونيا و ذهبوا كل واحد في طريقه. ٥٠- و خاف ادونيا من قبل سليمان و قام و انطلق و تمسك بقرون المذبح. ٥١- فاخبر سليمان و قيل له هوذا ادونيا خائف من الملك سليمان و هوذا قد تمسك بقرون المذبح قائلا ليحلف لي اليوم الملك سليمان انه لا يقتل عبده بالسيف. ٥٢- فقال سليمان ان كان ذا فضيلة لا يسقط من شعره الى الارض و لكن ان وجد به شر فانه يموت. ٥٣- فارسل الملك سليمان فانزلوه عن المذبح فاتى و سجد للملك سليمان فقال له سليمان اذهب الى بيتك.

ع٤١: القريـة : المقصود بها أورشليم باعتبارها مدينة محدودة بالقياس بعواصم البلاد الكبرى مثل بابل ونينوى، وقد يكون المقصود بكلمة القرية فى أصلها اللغوى حصن، أو قلعة وهذا معناه أنه يقصد حصن أورشليم أى مدينة أورشليم.

بعد تمليك أدونيا وانتهاء المدعوين فى بيته من الوليمة، سمعوا صوت البوق والآلات الموسيقية تأتى عن بعد من أورشليم، وتساءل يوآب لماذا صوت البوق، إذ لا يضرب إلا فى الأعياد أو فى الحرب، أو المناسبات الخاصة مثل تنصيب الملوك.

ع٤٢: ساد القلق كل المدعوين، وفى أثناء ذلك دخل يوناثان بن أبياثار رئيس الكهنة الذى يرافق أدونيا، فاستقبله أدونيا بلهفة منتظرًا منه بشارة تهدئ قلق المجتمعين. وقد قال له أدونيا أنك تبشر بالخير، لأنه كان أخبر داود بإبطال مشورة أخيتوفل الشريرة ليستعد أمام الهجوم المقبل إليه من أبشالوم (٢صم١٥: ٢٧، ٣٦، ١٧ : ١٧).

ع٤٣: أعلن يوناثان للمجتمعين أنه يحمل خبرًا مزعجًا لهم وهو أن داود الملك الذى مازال محتفظًا بسلطانه كملك، إذ قال عنه يوناثان سيدنا. وهذا يظهر خطأه فى إعلان أدونيا ملك دون استئذان داود. وأيضًا أن داود قد ملّك سليمان فهذا يزيد موقفهم خطرًا وتعرضهم للأذى من سليمان الملك الجديد.

ع٤٤، ٤٥: قصَّ عليهم يوناثان تفاصيل الأحداث وهى أن صادوق مسح سليمان ملكًا فى جيحون وكان معه بنياهو وناثان النبى، ثم أركبوه على بغلة الملك داود وساروا به فى موكب عظيم وحولهم الجلادون والسعاة، ومروا فى أورشليم بفرح عظيم وأصوات قوية، وهى التى سمعوها عن بعد وهم فى مكانهم هذا.

ع٤٦-٤٨: ثم وصل سليمان بموكبه إلى القصر الملكى وجلس على عرش الملك، ودخل عبيد الملك داود ليهنئوه بتمليكه سليمان ودعوا لسليمان أن يكون ملكًا أعظم منه، ففرح داود جدًا وسجد على سريره وبارك الله الذى أعطاه أن ينظر ابنه يملك من بعده بحسب وعد الله له.

ع٤٩: خاف جدًا جميع المدعوين فى وليمة أدونيا لئلا يبطش بهم سليمان الملك الجديد لمشاركتهم لهذه الخيانة بتمليك شخص آخر دون علم الملك داود، وهربوا كل واحد فى طريقه ليختفوا عن الأنظار، لأنه لا أخلاق بينهم، بل كان واحد منهم كان يبحث عن مصلحته وفائدته وكل واحد الآن يبحث كيف ينجى نفسه حتى لو مات الآخرين.

ع٥٠: خاف أدونيا خوفًا شديدًا من معاقبة سليمان له لتمرده، فأسرع إلى المذبح النحاسى فى خيمة الاجتماع ليتمسك بقرونه ليستفيد من العرف السائد فى ذلك الوقت وهو أن من يمسك بقرون المذبح لا يعنى عدم قتله وإنما لا يكون ذلك حتى تتم محاكمة عادلة يدافع فيها عن نفسه مبرءً ذاته من التهمة الموجهة إليه.

وقد كان خوف أدونيا الشديد علامة على شره؛ لأنه كان ينوى الإساءة إلى سليمان وكل التابعين له. وخاصة أن سليمان كان معروفًا عنه أنه قوى الشخصية.

? *لا تتسرع فى قراراتك لئلا تسقط فى أمور لا يمكن علاجها. اهتم أن تصلى إلى الله قبل كل عمل، بل وتستشير أب اعترافك؛ خاصة فى القرارات الكبيرة.*

ع٥١-٥٣: إن كان ذا فضيلة : أى مخلصًا لسليمان.

أنزلوه عن المذبح: لأن المذبح مقام على مكان مرتفع ولكن ليس له درج (خر ٢٠: ٢٦).

أخبر سليمان بما فعله أدونيا من تمسكه بقرون المذبح طالبًا أن يتعهد له سليمان بسلامته ولا يأمر بقتله، فأعلن سليمان أنه إن كان مخطئًا فسيعاقب وإن كان ذا فضيلة لا يصيبه شر، ثم أرسل سليمان رجالاً فأحضروا أدونيا إليه وسجد أمامه وهو مرتعد.

ولم يرد سليمان أن يبدأ حكمه بمعاقبة أحد، فسمح له أن يعود إلى بيته، وبهذا يعطيه فرصة للسلوك الحسن وإن أخطأ ثانية يستحق العقاب.

الأصْحَاحُ الثّانِى

وصية داود لابنه سليمان والتخلص من المخالفين

η E η

(١) وصية داود لسليمان وموت داود (ع١-١٢):

١- و لما قربت ايام وفاة داود اوصى سليمان ابنه قائلا. ٢- انا ذاهب في طريق الارض كلها فتشدد و كن رجلا. ٣- احفظ شعائر الرب الهك اذ تسير في طرقه و تحفظ فرائضه وصاياه و احكامه و شهاداته كما هو مكتوب في شريعة موسى لكي تفلح في كل ما تفعل و حيثما توجهت. ٤- لكي يقيم الرب كلامه الذي تكلم به عني قائلا اذا حفظ بنوك طريقهم و سلكوا امامي بالامانة من كل قلوبهم و كل انفسهم قال لا يعدم لك رجل عن كرسي اسرائيل. ٥- و انت ايضا تعلم ما فعل بي يواب ابن صروية ما فعل لرئيسي جيوش اسرائيل ابنير بن نير و عماسا بن يثر اذ قتلهما و سفك دم الحرب في الصلح و جعل دم الحرب في منطقته التي على حقويه و في نعليه اللتين برجليه. ٦- فافعل حسب حكمتك و لا تدع شيبته تنحدر بسلام الى الهاوية. ٧- و افعل معروفا لبني برزلاي الجلعادي فيكونوا بين الاكلين على مائدتك لانهم هكذا تقدموا الي عند هربي من وجه ابشالوم اخيك.

٨- وهوذا معك شمعي بن جيرا البنياميني من بحوريم و هو لعنني لعنة شديدة يوم انطلقت الى محنايم و قد نزل للقائي الى الاردن فحلفت له بالرب قائلا اني لا اميتك بالسيف. ٩- و الان فلا تبرره لانك انت رجل حكيم فاعلم ما تفعل به و احدر شيبته بالدم الى الهاوية. ١٠- و اضطجع داود مع ابائه و دفن في مدينة داود. ١١- و كان الزمان الذي ملك فيه داود على اسرائيل اربعين سنة في حبرون ملك سبع سنين و في اورشليم ملك ثلاثا و ثلاثين سنة. ١٢- و جلس سليمان على كرسي داود ابيه و تثبت ملكه جدا.

ع١: قبل أن يموت داوحخد قدم وصيته لابنه سليمان كما يفعل الآباء حين يشعرون بقرب رحيلهم عن هذا العالم فيقدمون النصائح الوداعية لأبنائهم؛ وكما أوصى المسيح تلاميذه قبل صلبه وقدم صلاة وداعية (يو١٣-١٧).

وتشمل هذه الوصية قسمًا روحيًا (ع٢-٤) وآخر إداريًا (ع٥-٩).

وداود يقصد من هذه الوصايا أن يلتزم نسله بوصايا الله؛ حتى يضمنوا رعاية الله وثباتهم على كراسيهم.

ع٢: قال لابنه أنه فى طريقه للرحيل عن الأرض، كما رحل كل بشر من قبله، وأوصاه أن يكون قويًا كرجل لمواجهة مسئوليات الحكم، كما أوصى موسى يشوع تلميذه الذى خلفه فى قيادة الشعب أن يتشدد (تث٣١: ٧، ٢٣) لأن الخوف سبب كل فشل. وكان عمر سليمان وقتذاك ٢٠ عامًا تقريبًا.

يظهر من كلام داود هدوء نفسه وتقبله للموت كأمر طبيعى لكل البشرية ينقله من الأرض إلى حياة أفضل مع الله. كذلك كلماته "تشدد وكن رجلاً" تدعو سليمان للإيمان بالله فيصير قويًا كرجل كبير مقتدر؛ لأن قوة الله تسانده وتعمل فيه.

ع٣: الشعائر : شريعة الله المعطاة لموسى.

الفرائض : العبادات.

الوصايا : المقصود بها الوصايا العشر.

الأحكام : القوانين الموجودة فى الشريعة.

الشهادات : أقوال الله عمومًا فى شريعته.

أوصى داود ابنه سليمان أن يتمسك بوصايا الله وشريعته التى أعطاها لموسى بكل ما تشمل من تعاليم وعبادات روحية، فيحفظ كل هذا لينجح فى حياته. وهذه الوصية تشبه وصية الله ليشوع بعد موت موسى (يش١: ٧، ٨).

وحتى يضمن سليمان خضوع شعبه له، ينبغى أن يطيع هو أولاً كلام الله.

؟ *إن كنت تريد احترام الناس لكلامك وتقديرهم وطاعتهم لك، فينبغى أولاً أن تتلمذ على كلام الله فى الكتاب المقدس وتعاليم الكنيسة وإرشادات أب اعترافك فتضمن سلامة فكرك وتأثيره على من حولك.*

ع٤: وذكَّر داود ابنه سليمان بأنه إن تمسك بوصايا وشريعة الله، يتمِّم الله وعده بأن يملك نسله إلى الأبد (٢صم ٧ : ١٢-١٦). ووعد الله هنا يشمل أمرين :

١ -وعد مشروط بحفظ الوصايا فيديم الله نسل داود على عرش المُلك، ولكنهم تكروا وصايا الله فزال المُلك عنهم بالسبى البابلى.

٢ -وعد غير مشروط وهو دواد الملك إلى الأبد وذلك عن طريق المسيح الذى يأتى من نسل داود، فحتى إن أخطأوا وانتهت المملكة وجاء السبى سيأتى المسيح ويملك على قلوب المؤمنين إلى الأبد، ويصير المؤمنين ملوكًا روحيين فيه.

والمقصود من كلام داود هنا هو التمسك بشريعة الله والاتكال عليه وليس على القوة العسكرية المتمثلة فى كثرة الخيل، أو التحالف مع مصر وكذلك عدم الإكثار من الزيجات، بداعى إكثار النسل (تث١٧: ١٦-٢٠) ولكن للأسف سقط سليمان فى هذه الأخطاء فغضب الله عليه.

ع٥: أبنير بن نير : ابن عم شاول ورئيس جيشه، قتل عسائيل أخا يوآب دفاعًا عن النفس فقتله يوآب غدرًا، انتقامًا لأخيه عسائيل.

عماسا بن يثر : هو ابن أبيجايل أخت صروية وأخت داود وبالتالى فهو ابن خاله يوآب. عينه رئيسًا على جيشه بدلاً من يوآب الذى التقى به فيما بعد وقتله بسيفه غدرًا لكى يعود إلى منصبه كرئيس للجيش. أى أن يوآب غدر وقتل أبنير وعماسا بعدما تصالحا مع داود وهذا لا يعتبر عذرًا إذا تم وقت الحرب.

منطقته : ما يلبسه الجندى على وسطه ويتدلى إلى أسفل.

بعد أن أنهى داود وصيته الأولى الأساسية، انتقل إلى الأحكام التى كان على سليمان أن يجريها حتى يستقر ملكه، فبدأ بيوآب الذى تطلبت الحكمة اختيار الوقت المناسب لمعاقبته، حتى

لا يحدث تذمر فى الجيش الذى كان غالبية رجاله معجبين بقائدهم. فذكَّر داود ابنه سليمان بغدر يوآب بكل من أبنير بن نير وعماسا بن يثر، إذ سفك دماءهما وهما بريئان، الأمر الذى ما كان يجب أن يحدث إذ لم يكونا محاربين له، وغدر بهما لأنه تظاهر باحتضانهما وإذ هما فى حضنه قتلهما فسال الدم على منطقته ونزل إلى نعليه (٢صم٣، ٢٠). وهو بهذا يشبه يهوذا الخائن الذى سلّم المسيح بقبلة. فيوآب كان قويًا بل أقوى من داود وغير مطيع له فى كثير من الأحيان فلم يستطع داود معاقبته على قتل أبنير وعماسا حتى جاء الوقت المناسب وأصبح سليمان ملكًا وله رئيس جيش آخر قوى هو يهويادع فاستحق يوآب أن ينال عقابه على هاتين الجريمتين الكبيرتين فى حق الله وداود والشعب كله لفقدان رئيسين عظيمين للحرب.

ع٦: يوآب لم يصنع سلامًا فلا يمكن أن يجد لنفسه السلام ولا يمكن لحكم سليمان الذى يتصف بالسلام والحكمة أن يحوى مثل هؤلاء الأشخاص، لذلك أوصى داود سليمان ألا يدع يوآب حتى تنتهى حياته فى سلام بل يجب أن يقضى عليه بقضاء الموت جزاء ما ارتكب من جرم فى حق أبرياء. ولم يقتله داود قبلاً حتى لا تضطرب المملكة بسبب دوره الرئيسى فى قيادة الجيش وليعطه فرصة للتوبة، ولكنه إذ تمادى وخالف وصية الله وعضَّد أدونيا ليغتصب المُلك، استحق أن ينال العقاب على كل أخطائه. ولئلا يحاول ثانية التقوى على مُلك سليمان. وداود بهذا ينفذ شريعة الله التى تقضى بقتل القاتل (عد٣٥: ١٦)، فإن لم ينفذها يكون داود وسليمان مدانين أمام الله.

ع٧: برزلاى : رئيس قبيلة تسكن فى جلعاد شرق الأردن، أكرم داود ومن معه عند هروبه من وجه أبشالوم ابنه.

ينتقل داود إلى الحديث عن شخصية أخرى قدمت معروفًا خاصًا له ولجيشه وأظهرت لطفًا حين كان داود هاربًا من أبشالوم، فرغب داود أن يكافئه فى شخص أولاده فأوصى سليمان أن يمنحهم حق الجلوس على مائدة الملك بسبب أمانة وإخلاص أبيهم، لأن برزلاى اعتذر عن الإقامة فى أورشليم مع داود لشيخوخته وأرسل ابنه كمهام ليرافق داود (٢صم١٧: ٢٧-٢٩ ،

١٩ : ٣١-٣٩). والجلوس على مائدة الملك معناه أعظم تكريم من الملك وثقة كبيرة منه. ومن هذا نرى عدل داود، فهو يوصى بمعاقبة المخطئين ومكافأة صانعى الخير.

ع٨: بحوريم : قرية بالقرب من جبل الزيتون، أى بجوار أورشليم.

محنايم : مدينة شرق الأردن شمال نهر يبوق.

ذكر داود شخصًا ثالثًا هو شمعى بن جيرا البنيامينى الذى سبق وأظهر كراهية شديدة نحو داود ولعنه عند هروبه من ابنه أبشالوم، ولما انتصر داود وعاد إلى ملكه سقط شمعى عند قدميه مستعطفًا إياه، طالبًا العفو والمغفرة، فوعده داود ألا يقتله (٢صم١٦ : ٥-٨ ، ١٩: ١٩-٢٤).

ع٩: أحدر شبيته بالدم : لا تدعه يموت موتًا طبيعيًا بل اقتله.

الهاوية : القبر.

طلب داود من ابنه سليمان ألا يبرّر شمعى لأنه حلف له ألا يقتله، ولكن عليه أن يحاكمه كقاضٍ عادل ويصدر الحكم الذى يستحقه. فشمعى هذا رجل مخادع وليس بريئًا وإن تُرِكَ فقد يخطط ضد المملكة والملك، أى أن اعتذاره لداود كان خوفًا وليس توبة وبالتالى يمكن أن يسئ إلى المملكة. وهو هنا لا يقصد انتقام شخصى، بل معاقبته لأنه أخطأ فى حق المملكة ومسيح الرب الملك داود ووعد داود لشمعى ألا يقتل مشروط بطاعته، فعندما خالف الملك سليمان استحق عقابه.

ع١٠، ١١: مدينة داود : أى جبل صهيون وهو جزء من مدينة أورشليم (٢صم٥: ٧) حيث وضع داود تابوت عهد الله.

مات داود ودفن على جبل صهيون. وبلغت فترة حكم داود الإجمالية ٤٠ سنة، وكانت عاصمة المملكة الأولى هى مدينة "حبرون" حيث ملك هناك ٧ سنين، وبعد أن استولى على مدينة أورشليم نقل عاصمة ملكه إلى هناك حيث ملك ٣٣ سنة. وكانت العادة قديمًا وضع المقابر خارج المدن، ولكن تم استثناء أورشليم من هذا فدفن الملوك بها مثل داود ونسله.

ع١٢: انتقل المُلك فى هدوء من داود إلى سليمان واستقرت الأمور وصار متسلطًا على المملكة بلا منازع. فقد تعب داود كثيرًا فى حروبه مع الأمم المحيطة حتى صارت المملكة مستقرة وسلمها لابنه سليمان، بل ايضًا رتّب له مواد بناء الهيكل وقدِّم له ذهبًا كثيرًا.

(٢) أدونيا يطلب أبيشج زوجة له (ع١٣-٢٥):

١٣- ثم جاء ادونيا بن حجيث الى بثشبع ام سليمان فقالت اللسلام جئت فقال للسلام. ١٤- ثم قال لي معك كلمة فقالت تكلم. ١٥- فقال انت تعلمين ان الملك كان لي و قد جعل جميع اسرائيل وجوههم نحوي لاملك فدار الملك و صار لاخي لانه من قبل الرب صار له. ١٦- و الان اسالك سؤالا واحدا فلا ترديني فيه فقالت له تكلم. ١٧- فقال قولي لسليمان الملك لانه لا يردك ان يعطيني ابيشج الشونمية امراة. ١٨- فقالت بثشبع حسنا انا اتكلم عنك الى الملك. ١٩- فدخلت بثشبع الى الملك سليمان لتكلمه عن ادونيا فقام الملك للقائها و سجد لها و جلس على كرسيه و وضع كرسيا لام الملك فجلست عن يمينه. ٢٠- و قالت انما اسالك سؤالا واحدا صغيرا لا تردني فقال لها الملك اسالي يا امي لاني لا اردك. ٢١- فقالت لتعط ابيشج الشونمية لادونيا اخيك امراة.

٢٢- فاجاب الملك سليمان و قال لامه و لماذا انت تسالين ابيشج الشونمية لادونيا فاسالي له الملك لانه اخي الاكبر مني له و لابياثار الكاهن و ليواب ابن صروية. ٢٣- و حلف سليمان الملك بالرب قائلا هكذا يفعل لي الله و هكذا يزيد انه قد تكلم ادونيا بهذا الكلام ضد نفسه. ٢٤- و الان حي هو الرب الذي ثبتني و اجلسني على كرسي داود ابي و الذي صنع لي بيتا كما تكلم انه اليوم يقتل ادونيا. ٢٥- فارسل الملك سليمان بيد بناياهو بن يهوياداع فبطش به فمات.

ع١٣، ١٤: من هذا العدد حتى نهاية الأصحاح تظهر تدابير الله التى تعطى فرصة لسليمان حتى يتخلص من الأشرار، الذين يمكن أن يقاوموه فى ملكه. ويبدأ هنا بحضور أدونيا الأخ الأكبر لسليمان، الذى حاول اغتصاب الملك ضد توصية الله بتمليك سليمان ولكن سليمان

سامحه بعد تملكه وأعطاه فرصة للتوبة والسلوك الحسن. والآن يأتى أدونيا ليقابل بثشبع أم سليمان، ويتكلم بلطف معلنًا أنه قد أتى للسلام لأن بثشبع تعجبت من حضوره وشكت أن يكون له قصد سيئ. وطلب أدونيا بتأدب أن يتكلم معها كلمة فأذنت له.

ع١٥: زعم أدونيا أن له كل حقوق الخلافة فى عرش الملك، باعتباره أكبر أبناء داود الأحياء، وأن كل الشعب كان مترقباً تحقيق ذلك ولكن الرب الذى من حقه أن يقيم من يشاء اختار سليمان، ليس هذا اعتراف حقيقى بإرادة الله وخضوع لمشيئته، بل أنه قَبِل ذلك لأنه لم يكن بوسعه أن يفعل خلاف ذلك فإن كان كلامه يظهر الخضوع لله ومشيئته ولكنه يخفى فى قلبه ضيقه من سليمان وإحساسه أن المُلك كان يجب أن يظل له لولا تدخل الله عن طريق داود وتمليك سليمان، فهو بالمظهر يخضع لمشيئة الله ولكن بالحقيقة يرفضها.

ع١٦، ١٧: مدح أدونيا بثشبع بأن كلماتها مسموعة عند الملك؛ ليستميلها إليه وتوافق أن تتوسط لدى سليمان الملك، بما لها من دالة خاصة لديه، لكى يسمح له بأخذ أبيشج الشونمية زوجة له تلك التى كانت حاضنة داود أبيه. وهذا بالطبع خطأ عظيم لأنه يتجاسر ويطلب التزوج بامرأة أبيه، مخالفًا بذلك الشريعة. وطلبه التزوج بأبيشج يعنى أمرين :

١ –انجذابه بجمالها (ص١: ٤) أى أن الشهوة حركته نحوها.

٢ –كانت عادة الملوك الوثنيين أن يستولى الملك الجديد على كل أملاك الملك القديم، حتى على زوجاته وسراريه ولعل أدونيا أراد من تزوجه بأبيشج محاولة استعادة المُلك بأخذ زوجة الملك القديم السابق وهو داود وهذا ما فعله أبشالوم من قبل بدخوله على سرارى أبيه لإعلان نفسه ملكًا بدلاً من داود (٢صم١٦: ٢٢) وأبيشج وإن كانت حاضنة فقط لداود ولكنها تعتبر زوجة له لا يصح أن يتزوجها ابنه.

ع١٨: تصرفت بثشبع ببساطة ولعلها لم تفهم مقاصد أدونيا الشريرة، أو لعلها شعرت أن إعطاء أبيشج يجعله راضيًا ويثبت السلام بينه وبين أخيه الملك سليمان، فوافقت على تنفيذ طلبه والتكلم مع سليمان.

ع١٩: عندما دخلت بثشبع على ابنها الملك سليمان، رحب بها واتضع أمامها اتضاعًا شديدًا، إذ قام عن عرشه وسجد أمامها، وبعد هذا أكرمها جدًا إذ أجلسها على كرسى يليق بمقامها عن يمينه، ويتضح من هذا مدى محبته لأمه واتضاعه. وكانت هذه عادة عند اليهود والعرب واليونانيون اكرام أم الملك بتجليسها عن يمينه.

ع٢٠: شعرت بثشبع بأن طلبها صغير ولم تدرك أبعاده الشريرة، فطلبت من ابنها الملك سليمان أن يعطيها سؤالها، فرحب منتظرًا أن يسمع الطلب.

ع٢١: عندئذ أفصحت له عن طلب أخيه أدونيا بإعطاء أبيشج الشونمية امرأة له.

ع٢٢: أدرك سليمان بالحكمة الإلهية مقاصد أدونيا الشريرة، فردّ على أمه باستنكار لينبهها لخطورة الطلب، إذ قال لها لماذا تطلبين أبيشج فقط، أطلبى أيضًا المُلك له، وأعلن شر أدونيا ليس فقط فى كسر شريعة الله بطلب الزواج من امرأة أبيه، بل أيضًا إحساسه أنه الأكبر والمستحق للمُلك، وكشف لأمه أن أبياثار رئيس الكهنة ويوآب رئيس الجيش أيام داود هما اللذان خطَّطا مع أدونيا هذا الطلب؛ ليعيد اغتصاب المُلك، كما خطَّطا قبلاً.

ورد سليمان معناه الرفض الكامل لهذا الطلب الخطير، فرغم إكرامه الشديد واتضاعه أمام الله، لكنه بحكمة وحزم يقود مملكته، بلا مجاملة على حساب الحق؛ حتى لو كان إرضاء لأمه، فإرضاء الله أهم من كل شئ. ولم يخالف سليمان وعده أن يحقق طلب أمه؛ لأنه اعتبر أن تنفيذ الوعد يجب أن يكون فى حدود الحق ووصايا الله (ع٢٠).

ع٢٣-٢٥: هكذا يفعل لى الله وهكذا يزيد : قسم يعنى ضرورة تنفيذ ما يقوله وإلا سيعاقبه الله عليه بالعقاب الذى يريد تنفيذه على غيره بل وأزيد منه.

إن كان سليمان قد سامح أدونيا عندما اغتصب المُلك، فالآن إذ يخطئ أدونيا خطأ كبيرًا مثل هذا – كما شرحنا – فإنه يستحق الموت. وطلب سليمان من بناياهو – الذى صار رئيسًا لجيوشه – أن ينفذ حكم الإعدام على أدونيا المصرّ على الشر، فقتل أدونيا.

? *إحذر من الخداع والكذب فإن الله طويل الأناة وسيحكم عليك بالهلاك فى النهاية، لأنك استهنت بالله وبالآخرين الذين كذبت عليهم. كن قنوعًا بما عندك وابتعد عن الشهوات ونقِ قلبك من الشر وثق فى قوة الله، التى ستسندك فلا تحتاج إلى هذا الكذب البغيض.*

(٣) طرد أبياثار من الكهنوت (ع٢٦، ٢٧):

٢٦– و قال الملك لابياثار الكاهن اذهب الى عناثوث الى حقولك لانك مستوجب الموت ولست اقتلك في هذا اليوم لانك حملت تابوت سيدي الرب امام داود ابي و لانك تذللت بكل ما تذلل به ابي. ٢٧– و طرد سليمان ابياثار عن ان يكون كاهنا للرب لاتمام كلام الرب الذي تكلم به على بيت عالي في شيلوه.

ع٢٦: عناثوث : مدينة تقع شمال غرب أورشليم على بعد أربعة أميال وكانت مسقط رأس أرميا النبى.

واصل سليمان تطهير مملكته من مقاوميه الأشرار، فبعد قتل أخيه أدونيا، واجه أبياثار رئيس الكهنة الذى خالف وصية الله بمحاولة اغتصاب الملك لأدونيا وبهذا استحق الموت، ولكن تقديرًا من سليمان لتعب أبياثار فى خدمة تابوت عهد الله أيام داود (٢صم١٥: ٢٤–٢٩) لم يأمر بقتله بل استبعده فقط من رئاسة الكهنوت ليبقى صادوق وحده رئيسًا للكهنة؛ لأنه كما ذكرنا أن رئاسة الكهنوت أيام داود كان يتقاسمها صادوق وأبياثار.

ع٢٧: بطرد أبياثار يتم كلام الله باستبعاد نسل عالى الكاهن من الكهنوت (١صم٢: ٣٠-٣٣) لأن أبياثار من نسل عالى الكاهن، وبهذا صار صادوق وحده رئيسًا للكهنة وهو من نسل أليعازر بن هارون.

? *لا تشترك فى الخطية وتعين غيرك على الشر، أو تخطط لغيرك طريق الشر لئلا تفقد بركات الله فى حياتك وتتعرض للهلاك. كن مدققًا واحرص أن ترضى الله قبل أن ترضى الناس.*

(٤) قتل يوآب وشمعى (ع٢٨-٤٦):

٢٨- فاتى الخبر الى يواب لان يواب مال وراء ادونيا و لم يمل وراء ابشالوم فهرب يواب الى خيمة الرب و تمسك بقرون المذبح. ٢٩- فاخبر الملك سليمان بان يواب قد هرب الى خيمة الرب و ها هو بجانب المذبح فارسل سليمان بناياهو بن يهوياداع قائلا اذهب ابطش به. ٣٠- فدخل بناياهو الى خيمة الرب و قال له هكذا يقول الملك اخرج فقال كلا و لكنني هنا اموت فرد بناياهو الجواب على الملك قائلا هكذا تكلم يواب و هكذا جاوبني. ٣١- فقال له الملك افعل كما تكلم و ابطش به و ادفنه و ازل عني و عن بيت ابي الدم الزكي الذي سفكه يواب. ٣٢- فيرد الرب دمه على راسه لانه بطش برجلين بريئين و خير منه و قتلهما بالسيف و ابي داود لا يعلم و هما ابنير بن نير رئيس جيش اسرائيل و عماسا بن يثر رئيس جيش يهوذا. ٣٣- فيرتد دمهما على راس يواب و راس نسله الى الابد و يكون لداود و نسله و بيته و كرسيه سلام الى الابد من عند الرب. ٣٤- فصعد بناياهو بن يهوياداع و بطش به و قتله فدفن في بيته في البرية. ٣٥- و جعل الملك بناياهو بن يهوياداع مكانه على الجيش و جعل الملك صادوق الكاهن مكان ابياثار. ٣٦- ثم ارسل الملك و دعا شمعي و قال له ابن لنفسك بيتا في اورشليم و اقم هناك و لا تخرج من هناك الى هنا او هنالك. ٣٧- فيوم تخرج وتعبر وادي قدرون اعلمن بانك موتا تموت و يكون دمك على راسك. ٣٨- فقال شمعي للملك حسن الامر كما تكلم سيدي الملك كذلك يصنع عبدك فاقام شمعي في اورشليم اياما كثيرة.

٣٩- وفي نهاية ثلاث سنين هرب عبدان لشمعي الى اخيش بن معكة ملك جت فاخبروا شمعي قائلين هوذا عبداك في جت. ٤٠- فقام شمعي و شد على حماره و ذهب الى جت الى اخيش

ليفتش على عبديه فانطلق شمعي و اتى بعبديه من جت. ٤١– فاخبر سليمان بان شمعي قد انطلق من اورشليم الى جت و رجع. ٤٢– فارسل الملك و دعا شمعي و قال له اما استحلفتك بالرب و اشهدت عليك قائلا انك يوم تخرج و تذهب الى هنا و هنالك اعلمن بانك موتا تموت فقلت لي حسن الامر قد سمعت. ٤٣– فلماذا لم تحفظ يمين الرب و الوصية التي اوصيتك بها. ٤٤– ثم قال الملك لشمعي انت عرفت كل الشر الذي علمه قلبك الذي فعلته لداود ابي فليرد الرب شرك على راسك. ٤٥– و الملك سليمان يبارك و كرسي داود يكون ثابتا امام الرب الى الابد. ٤٦– و امر الملك بناياهو بن يهوياداع فخرج و بطش به فمات و تثبت الملك بيد سليمان.

ع٢٨: الشخصية التالية التى حان وقت محاسبتها كانت يوآب الذى تحالف مع أدونيا فى تمرده، رغم وقوفه سابقًا فى صف الملك داود ضد تمرد أبشالوم (٢صم١٨، ١٩).

عندما وصل يوآب خبر طرد أبياثار من الكهنوت، وكان قد علم مسبقًا بما جرى لأدونيا حين طلب أبيشج امرأة، أدرك أن دوره لابد أن يأتى، فهرب إلى حيث مذبح الرب وتمسك بقرونه.

ع٢٩: كان سليمان قد كلّف من يقوم بمراقبة تحركات يوآب؛ لعلمه بقدرته على قلب الأوضاع نظرًا لسلطته السابقة كقائد للجيش، فعندما أخبروا سليمان بوجود يوآب بجانب المذبح، أرسل بناياهو بن يهوياداع وأمره بقتل يوآب.

ع٣٠: ذهب بناياهو لتنفيذ الأمر ولكنه لم يشأ أن يقتل إنسان فى مكان مقدس، فطلب من يوآب الخروج من المكان، فرفض، مصرًا على البقاء إلى جانب المذبح والإمساك بقرونه. لم يرد بناياهو أن يقتل يوآب المتمسك بالمذبح النحاسى إلا بعد الرجوع إلى سليمان.

ع٣١، ٣٢: أمره الملك أن يقتل يوآب فى مكانه أمام المذبح، وذكره بحكم الشريعة الذى يقول : "لا تشفق عينك عليه فتنزع دم البرئ من اثمه فيكون لك خير" (تث١٩: ١٣)، كما أن تمسك يوآب بقرون المذبح لا يبرئه من الدم الزكى، الذى سفكه بقتله كل من أبنير بن نير وعماس بن يثرا إذ يقول الكتاب : "وإذا بغى إنسان على صاحبه ليقتله بغدر فمن عند مذبحى

تأخذه للموت" (خر ٢١: ١٤). ولكن أمر سليمان بدفن يوآب تقديرًا لتعبه فى قيادة الجيش طوال أيام داود ولأنه أيضًا ابن خالة سليمان.

ع٣٣: رأس نسله : أى يأتى العقاب على أبناء وأحفاد يوآب إذا سلكوا فى شرور أبيهم كما توضح الوصية الثانية (خر ٣٤).

لم يكن هذا انتقامًا من سليمان لنفسه، بل أمر بقتل يوآب تنفيذًا للوصية ولإرشادات أبيه. ولعلم سليمان بأنه إذ يفعل ذلك فانما يحقِّق قول الكتاب : "أزل الشرير من قدام الملك فيثبت كرسيه بالعدل" (أم٢٥: ٥).

ويطلب سليمان سلامًا لنسل الملك داود، ليس المقصود به عرش سليمان فقط، بل كل النسل الآتى من سليمان. ومن نسل داود يأتى المسيح الذى يملك إلى الأبد، وهو إله السلام الذى يعطى سلامًا للمؤمنين به الذين يملك على قلوبهم لا فى هذا الدهر فقط ولكن إلى الأبد فى ملكوت السموات.

ع٣٤: فصعد : لأن الخيمة كانت فى مكان مرتفع فى أورشليم.

أطاع بنياهو أمر الملك وذهب إلى يوآب عند المذبح وقتله ودفنه فى أرضه فى البرية، حيث بيته هناك بما يحمله ذلك من بعض التكريم. فلم يترك جثمانه فى عار وخزى؛ لأنه حارب مع الملك داود حروب الرب، فكان له هذا الحق فى التكريم. ودفن الإنسان فى بيته نوع من التكريم، كما حدث مع صموئيل النبى (١صم٢٥: ١).

ع٣٥: بعزل أبياثار من الكهنوت وبقتل يوآب خلا منصبان هامان فى النظام، مما جعل سليمان يصدر قرارًا بتعيين بنياهو بن يهوياداع قائدًا للجيش مكان يوآب، كما عيَّن صادوق الكاهن مكان أبياثار، أى أن صادوق انفرد برئاسة الكهنوت ولم يعد يشاركه فيها أبياثار.

ع٣٦: نظرًا لتصرفات شمعى بن جيرا القديمة السيئة نحو المملكة، استدعاه سليمان من بلدته بحوريم وحكم عليه بتحديد إقامته فى أورشليم؛ ليكون تحت رقابته عن قرب لكى لا يخطِّط شيئًا ضد الملك، لأن شمعى رئيس من سبط بنيامين، فيمكن إذا رجع إلى سبطه أن يخطط مؤامرة ضد الملك.

ع٣٧: وادى قدرون : هو وادى يمتد على بعد ٢,٥ كم شمال غرب أورشليم إلى الجنوب الشرقى منها. وهو بين سور المدينة من جانبه الغربى وجبل الزيتون من الجانب الشرقى، ويمتد إلى البحر الميت.

أنذر سليمان شمعى أنه إذا تجاوز حدود المدينة، فقد حكم على نفسه بالموت. لذلك عليه ألا يفارق المدينة تحت أى ظرف من الظروف وإلا تعرض للموت.

ع٣٨: تعهد شمعى بطاعة أمر الملك وظل لمدة طويلة مقيمًا بأورشليم لا يخرج منها.

ع٣٩: جت : إحدى المدن الفسطينية الخمس الكبرى، تقع على ساحل البحر الأبيض جنوب غرب أورشليم.

بعد انقضاء ثلاث سنين على هذا الحال هرب عبدان لشمعى ولجأ إلى أخيش بن معكة ملك جت. أرسل شمعى من يبحث عنهم فى كل مكان، فعثروا عليهما هناك فى جت.

ع٤٠: عندما علم شمعى بوجود عبديه فى جت، أسرع بنفسه وأحضرهما من هناك، متناسيًا تعهده للملك سليمان بعدم مغادرة أورشليم، أو مستهينًا بأمر الملك، أو لعله ظن أن الملك لن يكتشف خروجه من أورشليم.

ع٤١: علم سليمان أن شمعى خرج من أورشليم وذهب إلى جت ورجع ثانية إلى أورشليم.

ع٤٢، ٤٣: استدعى سليمان شمعى وذكّره بقسمه السابق وهو ألا يخرج من أورشليم وإلا تعرض للقتل. وسأله سليمان لماذا كسر قسمه وخالف الوصية التى أوصاه بها ؟

ع٤٤، ٤٥: ثم أعلن سليمان أسباب الحكم على شمعى وهى أنه مدرك تمامًا للشر الكامن فى قلبه نحو والده داود، منذ أن سبه ورماه بالحجارة، والآن يرد الرب شره على رأسه. أما داود ونسله فينالون بركة ويثبت كرسى داود أمام الرب إلى الأبد.

ع٤٦: أمر سليمان بناياهو بن يهوياداع أن يقتل شمعى، ففعل كذلك.

هكذا بالتخلص من كانوا يشكلون خطرًا على استمرارية حكم سليمان وهم : أدونيا وأبياثار ويوآب وشمعى، ساد السلام والاستقرار فى المملكة وتمكن سليمان من السيطرة على الأمور بغير منازع.

؟ *كن مدققًا فى تنفيذ وعودك لله وأطع وصاياه أيضًا، فتضمن سلامك، بل وأبديتك السعيدة. لا تتهاون فتزيد على خطاياك خطايا جديدة.*

الأصْحَاحُ الثّالِثُ

حكمة سليمان

η E η

(١) سليمان يصاهر فرعون ويذبح على المرتفعات (ع١-٤):

١- و صاهر سليمان فرعون ملك مصر و اخذ بنت فرعون و اتى بها الى مدينة داود الى ان اكمل بناء بيته و بيت الرب و سور اورشليم حواليها. ٢- الا ان الشعب كانوا يذبحون في المرتفعات لانه لم يبن بيت لاسم الرب الى تلك الايام. ٣- و احب سليمان الرب سائرا في فرائض داود ابيه الا انه كان يذبح و يوقد في المرتفعات. ٤- و ذهب الملك الى جبعون ليذبح هناك لانها هي المرتفعة العظمى و اصعد سليمان الف محرقة على ذلك المذبح.

ع١: فرعون مصر : هو سيامون أحد ملوك الأسرة الحادية والعشرين الذى ملك من عام ٩٧٩-٩٥٩ ق.م.

مدينة داود : جزء من أورشليم ثم أطلق الاسم على أورشليم كلها.

بيت الرب : بدأ سليمان تأسيسه فى السنة الرابعة من ملكه واستغرق ذلك سبع سنوات، أى أكمله فى السنة الحادية عشر من ملكه، وبعد ذلك بدأ بناء بيته أى قصوره (ص٦: ١، ٣٨).

بيته : بنى سليمان مجموعة قصور له فى مدة ١٣ عاماً (ص٧: ١) أى أنه أكملها فى السنة الرابعة والعشرين من ملكه.

سور أورشليم : بنى سليمان سورًا جديدًا للمدينة يحيط بالمبانى الجديدة التى أقامها ورمَّم أيضًا السور القديم (ص١١: ٢٧).

فكَّر سليمان بحكمة بشرية أن يصاهر فرعون ملك مصر؛ لأجل مركز وقوة مصر، وبهذا كسر الشريعة بزواجه من وثنية (خر٣٤: ١٦، تث٧: ٣)، بل وتزوج فيما بعد بوثنيات أخريات كان لهن دور فى إبعاده عن عبادة الله، فمصاهرته لفرعون كانت بداية الأخطاء التى سقط فيها.

وقد بنى لها بيتًا خارج أورشليم أقامت فيه مؤقتًا إلى أن أكمل بناء قصوره داخل أورشليم وبنى أيضًا بيت الرب وأسوار المدينة.

ويرى البعض أن زواج سليمان بابنة فرعون لم يجذبه لعبادة الأوثان بدليل عدم إقامة تماثيل للآلهة المصرية عندما بنى مرتفعات لآلهة نسائه الغريبات (ص١١: ١-٨)، ولعلها تهودت بعد زواجها، لكن هذا لا ينفى خطأ سليمان بزواجه من وثنية.

ع٢: المرتفعات : الجبال أو التلال العالية.

كانت خيمة الاجتماع فى ذلك الوقت فى جبعون وبها المذبح النحاسى الذى تقدم عليه الذبائح والمحرقات للرب. غير أن الشعب لم يلتزم بتقديم الذبائح فى مكان واحد محدد، إلا بعد بناء الهيكل، فكانوا حتى ذلك الوقت يقدمون ذبائحهم على أى مكان مرتفع، وهذا عدم تدقيق منهم، وإن كان جدعون وصموئيل قد قدّما ذبائح فى أماكن أخرى غير خيمة الاجتماع كاستثناء (قض٦: ٢٦، ١صم٩: ١٢). وسليمان نفسه لم يلتزم بتقديم الذبائح فى خيمة الاجتماع كما أمر الرب (تث١٢: ١-١٤) مثل داود أبيه.

ومن كثرة تقديم الشعب للذبائح على المرتفعات دعوا خيمة الاجتماع فى جبعون المرتفعة العظمى (ع٤) أى أنهم يقدمون الذبائح على أية مرتفعة مثل الوثنيين.

ع٣: رغم أن سليمان كان حريصًا على إرضاء الرب وعمل ما اتبعه أبوه من طقوس وصلوات إلا أنه كان يشارك الشعب فى الذبح على المرتفعات. فهذه استهانة منه لأن الله أمر أن تقدم الذبائح فى مكان واحد هو خيمة الاجتماع، وهذا ساعد فيما بعد على تقديم ذبائح للأصنام التى أقامها سليمان مخالفًا لشريعة الله لأنه لم يلتزم بتقديم الذبائح فى خيمة الاجتماع فقط مثل أبيه داود.

ع٤: جبعون : تقع شمال غرب أورشليم على بعد ٨كم وهى فى نصيب سبط بنيامين وأعطيت بعد هذا للكهنة، ونالت شهرة خاصة لوضع داود فيها خيمة الاجتماع والمذبح النحاسى (١أى١٦: ٣٩، ٢١: ٢٩، ٢أى١: ٣-٦).

قبل أن يبدأ سليمان فى ممارسة عمله فى المملكة، اهتم بعبادة الله، فانطلق إلى مذبح الرب الذى فى جبعون، حيث توجد خيمة الاجتماع والمذبح النحاسى، وهناك قدم سليمان محرقات كثيرة. ويذكر الكتاب أنه قدم ألف محرقة، فغالبًا لم تقدم كلها فى يوم واحد؛ لأن المذبح النحاسى لا يتسع لتقديم هذا العدد فى يوم واحد، بل استغرق ذلك عدة أيام.

وتقديم سليمان لعدد كبير من الذبائح يبين :

١ -مدى محبة سليمان لله وسخائه فى العطاء له.

٢ -مدى غنى سليمان.

? *من الأمور الهامة التى يجب أن نتمسك بها هى أن نعطى الله الأولوية فى حياتنا، فلا نرتبك بهمومنا اليومية، إنما نرفع قلوبنا إلى الله قبل أن نمارس أعمالنا اليومية، أو أى عمل جديد نقوم به، والله هو الوحيد القادر أن يقودنا فى برية هذا العالم لنصل إلى بر الأمان فى أحضان قديسيه.*

(٢) سليمان يطلب الحكمة من الله (ع٥-١٥):

٥- في جبعون تراءى الرب لسليمان في حلم ليلا و قال الله اسال ماذا اعطيك.٦- فقال سليمان انك قد فعلت مع عبدك داود ابي رحمة عظيمة حسبما سار امامك بامانة و بر و استقامة قلب معك فحفظت له هذه الرحمة العظيمة و اعطيته ابنا يجلس على كرسيه كهذا اليوم. ٧- و الان ايها الرب الهي انت ملكت عبدك مكان داود ابي و انا فتى صغير لا اعلم الخروج و الدخول. ٨- وعبدك في وسط شعبك الذي اخترته شعب كثير لا يحصى و لا يعد من الكثرة. ٩- فاعط عبدك قلبا فهيما لاحكم على شعبك و اميز بين الخير و الشر لانه من يقدر ان يحكم على شعبك العظيم هذا. ١٠- فحسن الكلام في عيني الرب لان سليمان سال هذا الامر. ١١- فقال له الله من اجل انك قد سالت هذا الامر و لم تسال لنفسك ايام كثيرة و لا سالت لنفسك غنى و لا سالت انفس اعدائك بل سالت لنفسك تمييزا لتفهم الحكم. ١٢- هوذا قد فعلت حسب كلامك هوذا اعطيتك قلبا حكيما و مميزا حتى انه لم يكن مثلك قبلك و لا يقوم بعدك نظيرك. ١٣- و قد اعطيتك ايضا ما لم

تساله غنى و كرامة حتى انه لا يكون رجل مثلك في الملوك كل ايامك. ١٤– فان سلكت في طريقي و حفظت فرائضي و وصاياي كما سلك داود ابوك فاني اطيل ايامك. ١٥– فاستيقظ سليمان و اذا هو حلم وجاء الى اورشليم و وقف امام تابوت عهد الرب و اصعد محرقات و قرب ذبائح سلامة و عمل وليمة لكل عبيده.

ع٥: أمام محب سليمان التى قدمها فى جبعون لله، ظهر له الرب فى حلم وباركه لأجل محبته وشجعه وقال له أطلب ما تريد فأعطيك. لان الله يفرح بعطايا أولاده فيعوضهم بعطايا وفيرة حسب كثرة غناه.

ونلاحظ أن الله يهتم بحرية الإنسان فيعطيه أن يختار الطلبة التى يريدها منه "اسأل ماذا أعطيك".

? *الله فى محبته يريد أن يعطينا بسخاء كل ما نحتاج ويفرح أن نطلب ونلّح عليه. فليتك تثق فى محبة الله وتطلب احتياجاتك وخاصة الروحية لتشبع به وتثبت فيه.*

ع٦: شكر سليمان الله على رحمته التى أفاضها على داود أبيه لأنه سار مع الله، وتعاظمت هذه الرحمة فى إقامة ابنه ملكًا يجلس على كرسيه.

ع٧، ٨: لا أعلم الخروج والدخول : لا أعرف كيف أتصرف فى الأمور الخارجية للمملكة من الاتصال بالشعوب الأخرى ولا أعرف كيف أتصرف فى الأمور الداخلية.

إذ شكر سليمان الله على جعله ملكًا، اعترف باتضاع أمامه أنه صغير. إذ كان عمره فى بداية العشرينات لا يعرف كيف يتصرف فى المملكة وكيف يدير أمورها، خاصة وأن شعب بنى إسرائيل عدده كبير فيحتاج لحكمة وقوة فى قيادته. وسليمان يشعر أنه وكيل على شعب الله لذا يقول "شعبك" فالله هو الملك الحقيقى.

ع٩: من أجل إحساس سليمان بضعفه وعدد الشعب الكبير، طلب من الله الحكمة والفهم والقدرة على التمييز ليقود هذا الشعب العظيم ويتصرف حسنًا فى كل أموره.

ع١٠-١٢: سُرَّ الله لأن سليمان لم يطلب الماديات والشهوات الأرضية مثل طول العمر أو الغنى أو الانتصار على الأعداء، بل طلب الحكمة ليقوم بواجبه فى قيادة الشعب بإرشاد الله. لذا وهبه الله حكمة أكثر من كل الناس ليس فى عصره فقط بل لم ينلها أحد قبله ولا بعده. وهذه الحكمة هى معرفة وفهم وذكاء فائق جدًا وهى الحكمة البشرية، ولكن ينبغى أن يخضع الإنسان بهذه احكمة لله ووصاياه فينال الحكمة الروحية. وللأسف لم يلتزم سليمان بهذا فكسر الشريعة وأكثر من الزيجات والخيل والمركبات وعمل الأصنام لزوجاته الوثنيات.

ع١٣: بالإضافة لما طلبه سليمان وعده الرب أن ينال أيضًا ما لم يطلب من غنى وكرامة لا يصل إليها أى ملك آخر من الملوك المعاصرين له.

ع١٤: وعد الله سليمان بإطالة عمره بشرط السلوك فى طريقه وحفظ وصاياه كما سلك وفعل داود أبوه ولكن للأسف رغم صلاح سليمان وإنجازاته الكبرى مثل بناء الهيكل، أقام عبادة الأوثان فى أورشليم فلم تطل حياته وعاش ستين عامًا فقط.

ع١٥: عبيده : كبار العاملين معه.

عندما استيقظ سليمان من حلمه، فرح جدًا برؤية الله ووعوده العظيمة له، فذهب إلى أورشليم ووقف أمام تابوت عهد الله وشكره، ليعلن أن ملكه وحكمته هى من الله وليس من نفسه، أو من الشعب، وقدم ذبائح سلامة كثيرة وعمل وليمة لعبيده ليشتركوا معه فى فرحته، إذ أن ذبائح السلامة يشترك مقدمها وأحباؤه فى الأكل منها.

ونرى هنا سليمان كقائد روحى يهتم أن يتشرك معاونيه أى الخدام العاملين معه فى الفرح الروحى إذ قصَّ عليهم ما حدث فى الحلم، فشكروا الله وخضعوا لوصاياه.

? *ليتك تطلب الطلبات الروحية ومعونة الله لأداء مسئولياتك قبل أن تطلب الاحتياجات المادية. فإلهك قادر على كل شئ ولكنه يفرح إذا وجد رغباتك الروحية ومحبتك له كبيرة.*

(٣) سليمان والطفل المُتنازع عليه (ع١٦-٢٨):

١٦- حينئذ اتت امراتان زانيتان الى الملك و وقفتا بين يديه. ١٧- فقالت المراة الواحدة استمع يا سيدي اني انا و هذه المراة ساكنتان في بيت واحد و قد ولدت معها في البيت. ١٨- و في اليوم الثالث بعد ولادتي ولدت هذه المراة ايضا و كنا معا و لم يكن معنا غريب في البيت غيرنا نحن كلتينا في البيت. ١٩- فمات ابن هذه في الليل لانها اضطجعت عليه. ٢٠- فقامت في وسط الليل و اخذت ابني من جانبي و امتك نائمة و اضجعته في حضنها و اضجعت ابنها الميت في حضني. ٢١- فلما قمت صباحا لارضع ابني اذا هو ميت و لما تاملت فيه في الصباح اذا هو ليس ابني الذي ولدته.
٢٢- وكانت المراة الاخرى تقول كلا بل ابني الحي و ابنك الميت و هذه تقول لا بل ابنك الميت و ابني الحي و تكلمتا امام الملك. ٢٣- فقال الملك هذه تقول هذا ابني الحي و ابنك الميت و تلك تقول لا بل ابنك الميت و ابني الحي. ٢٤- فقال الملك ايتوني بسيف فاتوا بسيف بين يدي الملك. ٢٥- فقال الملك اشطروا الولد الحي اثنين و اعطوا نصفا للواحدة و نصفا للاخرى. ٢٦- فتكلمت المراة التي ابنها الحي الى الملك لان احشاءها اضطرمت على ابنها و قالت استمع يا سيدي اعطوها الولد الحي و لا تميتوه و اما تلك فقالت لا يكون لي و لا لك اشطروه. ٢٧- فاجاب الملك و قال اعطوها الولد الحي و لا تميتوه فانها امه. ٢٨- و لما سمع جميع اسرائيل بالحكم الذي حكم به الملك خافوا الملك لانهم راوا حكمة الله فيه لاجراء الحكم.

ع١٦: تحكى لنا هذه الحادثة أول مظهر لحكمة سليمان التى وهبه الله إياها. فقد جاءت امرأتان زانيتان إلى الملك لهما شكوى ضد بعضهما. وبالطبع هذه القضية عرضت أولاً على القضاة والشيوخ واحتاروا فى حلها فرفعوها إلى سليمان ليفصل فيها لتميزه فى الحكمة.

ع١٧، ١٨: بدأت إحداهما تروى له المشكلة التى بينهما وهى أنها والمرأة الأخرى يقيمان فى مسكن واحد لا يشاركهما الإقامة فيه أى شخص آخر، وقد ولدت كلتاهما طفلاً بفارق زمنى ثلاثة أيام فقط.

ع١٩، ٢٠: واصلت المرأة حكايتها فقالت أن ابن المرأة الأخرى مات ليلاً لأنها – بخطأ غير مقصود – نامت فوقه. فما كان منها إلا أنها قامت ليلاً، حين أدركت ما حدث وتسللت إلى حيث أنام وبادلت الولدين، فوضعت ابنها الميت مكان الابن الحى، الذى أخذته منى وذهبت إلى فراشها.

ع٢١: تكمل المرأة القصة فتقول أنها حين استيقظت فى الصباح وتهيأت لإرضاع الطفل وجدته ميتًا ولما تأملت فيه أدركت أنه ليس ابنها الذى ولدته.

ع٢٢: عند هذا الحد من القصة أخذت المرأتان تصرخان فى وجه بعضهما، المرأة الأخرى تعترض وتقول أن ابنها هو الحى وابن تلك هو الميت، فترد عليها هذه وتقول لا بل ابنك أنت هو الميت وابنى الحى. كانتا ترددان وتعيدان نفس القول وهما فى حضرة الملك سليمان.

ع٢٣: أظهر الملك صعوبة المشكلة إذ أن كل منهما تعلن أن ابنها هو الحى ... فيا ترى ما هو الحل ؟!

ع٢٤: هنا تجلت الحكمة التى أنعم بها الله على الملك، إذ طلب ممن حوله سيفًا، فأحضروه له على الفور.

ع٢٥: لكى ما يكتشف سليمان الأم الحقيقية قال لهما، حيث أنكما متنازعتان على هذا الطفل، فليقطع نصفين وكل واحدة تأخذ نصفًا.

ع٢٦: **أحشاءها اضطرمت** : التهب قلب الأم الحقيقية على ابنها.

لم تحتمل الأم الحقيقة قتل ابنها أمام عينيها، فترجت الملك أن يعطوا الطفل للمرأة الأخرى، أما الأخرى فأصرت على ما أعلنه الملك بقطع الطفل إلى نصفين، وشرها ظهر فى محاولتها التخلص من الابن كما مات ابنها.

ع٢٧: من رد فعل المرأتين لأمر تقسيم الطفل تمكن سليمان من معرفة الأم الحقيقية، فأصدر حكم بإعطاء الطفل لأمه الحقيقية ولا يقتل.

ع٢٨: هنا أدرك الكل حكمة الملك بعد أن كانوا قد تعجبوا من حكمه بشطر الطفل متسائلين كيف يأمر الملك بقتل طفل حى وحرمان كلتا المرأتين منه.

بهذا الحكم نال سليمان تقدير وتبجيل الشعب فقد شعروا فعلاً من حكمه فى هذه المشكلة أن الله وهبه الحكمة؛ ليجرى الأحكام العادلة بين أفراد شعبه.

ونلاحظ أن سليمان رغم أن المرأتين زانيتان، لم يرفض التحكيم بينهما بسبب شرهما، بل أصدر حكمًا عادلاً.

? *إن الله مستعد أن يعطيك التمييز والحكمة فى كل أمورك ببساطة وقوة تبهر المحيطين بك. فقط اتكل عليه واطلبه فيرشدك فى كل خطواتك.*

الأصْحَاحُ الرَّابِعُ
حكمة سليمان وعظمة مملكته

η E η

(١) معاونى سليمان (ع١-٦):

١- و كان الملك سليمان ملكا على جميع اسرائيل. ٢- و هؤلاء هم الرؤساء الذين له عزرياهو بن صادوق الكاهن. ٣- و اليحورف و اخيا ابنا شيشا كاتبان و يهوشافاط بن اخيلود المسجل. ٤- و بناياهو بن يهوياداع على الجيش و صادوق و ابياثار كاهنان. ٥- و عزرياهو بن ناثان على الوكلاء و زابود بن ناثان كاهن و صاحب الملك. ٦- و اخيشار على البيت و ادونيرام بن عبدا على التسخير.

ع١-٦: جميع إسرائيل : لأن المملكة اتسعت فى أيامه إلى أقصى حدودها فوصلت من نهر مصر إلى الفرات.

كان سليمان متميزًا فى إدارته للمملكة، فعيّن مسئولين فى كل القطاعات لتدبير شئون المملكة كما ذكر فى هذه الآيات.

عزرياهو بن صادوق الكاهن : هو حفيد صادوق وابن أخيمعص (١أى٦: ٩). ونسب كابن لصادوق لشهرة صادوق. كان أحد كبار المسئولين فى عهد سليمان، لم يذكر كاتب السفر الوظيفة الموكَّل عليها، ولكن وروده فى رأس القائمة يوحى باعتباره كمسئول أول، أى وزير أول، أو رئيس وزراء، بالإضافة لعمله الكهنوتى. وقد يكون هو الكاهن فى جبعون قبل أن يكمل بناء بيت الرب بينما صادوق فى أورشليم.

أليحورف وأخيا ابنا شيشا: كاتبان، أى يدونان قوانين الدولة ويقومان بأعمال السكرتارية. شيشا أبوهما، ويسمى أيضًا شوشا وشيوا فى (٢صم٢٠: ٢٥) وسرايا فى (٢صم٨: ١٧)، كان كاتبًا للملك داود ولسليمان من بعده وورث ابناه عنه هذه الوظيفة.

يهوشافاط بن أخيلود : كان يشغل وظيفة مسجل فى مدة ملك كل من داود وسليمان، كما ورد فى (٢صم٨: ١٦ و٢٠: ٢٤ و١أى١٨: ١٥) ومهمته حفظ سجلات للأحداث المعاصرة كسجل للتاريخ.

بناياهو بن يهوياداع: أحد قواد الجيش منذ أيام داود، اشتهر بشجاعته (٢صم٢٣: ٢٠-٢٣). كان صديقًا مخلصًا لسليمان وقف إلى جانبه ضد تمرد أدونيا، وبعد قتل يوآب أخذ مكانه فى رئاسة الجيش، كما كان مسئولاً عن حماية القصر الملكى والملك، أى بمثابة قائد الحرس الملكى.

صادوق وأبياثار : صادوق هو ابن أخيطوب من ذرية ألعازار بن هارون. كان أحد الكاهنين العظيمين فى أيام داود، وكان أبياثار الذى يسمى أيضًا أخيمالك هو الكاهن الآخر (٢صم٨: ١٧). لما أراد أدونيا أن يغتصب المُلك بقى صادوق أمينًا لداود، ولكن أبياثار انحاز إلى أدونيا، فطرده سليمان من الكهنوت وبقى صادوق وحده الكاهن العظيم.

ويلاحظ أنه قد ورد اسم أبياثار كرئيس كهنة مع صادوق رغم استبعاد سليمان له، يفسر هذا على أن سليمان منعه من ممارسة العمل الكهنوتى ولكنه ترك له اللقب دون العمل، تقديرًا لأعماله الخدمية الجليلة السابقة فى أيام داود أبيه ولأنه ممسوح ككاهن.

عزرياهو بن ناثان : ويقال له أيضًا عزريا. هو ابن أخى الملك سليمان، أى أن سليمان عمه عينه سليمان مراقبًا على الأربعة والعشرين وكيلاً الذين سيذكروا بالتفصيل (ع٧-١٩).

زابود بن ناثان : هو ابن ناثان النبى. وكان صديقًا مقربًا لسليمان لذلك سُمّى كاهنًا، ليس بمعنى أنه يكهن فى هيكل الله ولكن لأنه مقرب للملك كما الكاهن مقرب لله، وقد سبق أن قيل نفس المعنى فى (٢صم٨: ١٨) أن أبناء داود كهنة، أى مقربين للملك ومعاونين له. وكان وذكر أنه كاهن وصاحب الملك، أى أنه مشيرًا للملك ومن المقربين إليه.

أخيشار : موظف موكل بشئون بيت سليمان، كما كان يوسف على بيت فوطيفار، متميزًا فى ترتيبه للبيت حتى أن ملكة سبأ أعجبت جدًا بترتيب بيت سليمان (ص١٠).

أدونيرام بن عبدا : هو نفسه أدورام الوارد ذكره فى (٢صم٢٠: ٢٤)، ويدعى أيضًا هدورام فى (٢أى١٠: ١٨)، بقى فى وظيفته مدة حكم سليمان ورحبعام، وهو الذى أرسله رحبعام ملك

يهوذا إلى إسرائيل فرجمه بنو إسرائيل بالحجارة فمات، وكان مسئولاً عن تشغيل الناس فى مشاريع الدولة بالسخرة أى بدون أجر، مثل بناء بيت الرب، ثم بيت الملك وكان يعطيهم طعامهم فقط، فكان مكروهًا من الشعب لذا انتهت حياته بالموت رجمًا.

ونرى أن التنظيم الإدارى فى عهد سليمان قد أخذ المكانة الأولى قبل التنظيم العسكرى؛ لأن السلام ساد فى عهده مما أتاح له فرصة للنهوض بالمملكة على عكس داود الذى كثرت الحروب فى أيامه واتسعت المملكة بالتالى على يديه.

? *إدارة أى عمل تحتاج إلى نظام، فليتك تدبر شئونك الخاصة وأعمالك بنظام، فتوزع المسئوليات ولا تتدخل فى كل شئ بنفسك لئلا تلغى مسئوليات من حولك وتتثقل أنت من المسئوليات.*

(٢) وكلاء المقاطعات (ع٧-١٩):

٧- و كان لسليمان اثنا عشر وكيلا على جميع اسرائيل يمتارون للملك و بيته كان على الواحد ان يمتار شهرا في السنة. ٨- و هذه اسماؤهم ابن حور في جبل افرايم. ٩- ابن دقر في ماقص و شعلبيم و بيت شمس و ايلون بيت حانان. ١٠- ابن حسد في اربوت كانت له سوكوه و كل ارض حافر. ١١- ابن ابيناداب في كل مرتفعات دور كانت طافة بنت سليمان له امراة. ١٢- بعنا بن اخيلود في تعنك و مجدو و كل بيت شان التي بجانب صرتان تحت يزرعيل من بيت شان الى ابل محولة الى معبر يقمعام. ١٣- و سخر الملك سليمان من جميع اسرائيل و كانت السخر ثلاثين الف رجل. ١٤- اخيناداب بن عدو في محنايم. ١٥- اخيمعص في نفتالي و هو ايضا اخذ باسمة بنت سليمان امراة. ١٦- بعنا بن حوشاي في اشير و بعلوت. ١٧- و يهوشافاط بن فاروح في يساكر. ١٨- شمعي بن ايلا في بنيامين. ١٩- جابر بن اوري في ارض جلعاد ارض سيحون ملك الاموريين و عوج ملك باشان و وكيل واحد الذي في الارض.

ع٧-١٢: يمتارون : يجمعون الطعام وكلمة ميرة معناها طعام.

عين الملك اثنى عشر وكيلاً، كل واحد على منطقة من أراضى بنى إسرائيل؛ ليجمعوا طعامًا لبيت الملك.والمقصود ببيت الملك البيوت التابعة له والولائم التى يقيمها لمعاونيه وضيوفه، وهى شئ كثير، كان يجمعه هؤلاء الوكلاء مجانًا من الشعب وكان الشعب راضيًا من أجل كثرة الخيرات التى أنعم بها الله عليه أيام سليمان. وكان كل وكيل يجمع الطعام من منطقته؛ ليكفى احتياجات بيت الملك شهرًا من السنة، أى قُسمت السنة على اثنى عشر وكيلاً.

أسماء الوكلاء والمقاطعات المسئولين عنها :

الوكيل	المقاطعة
١- **ابن حور**	**جبل إفرايم** بلاد سبط إفرايم الممتدة من أورشليم إلى يزرعيل. سميت السامرة فيما بعد.
٢- **ابن دقر**	**ماقص وشعلبيم وبيت شمس وأيلون بيت حانان** شعلبيم أو شعلبين : مدينة فى سبط دان. بيت شمس : مدينة فى نصيب سبط يساكر. أيلون بيت حانان : بلدة فى نصيب سبط دان.
٣- **ابن حسد**	**أربوت وسوكوه وأرض حافر التى فى سهل شارون** وهى بلاد فى غرب الأردن فى جنوب غرب أورشليم.
٤- **ابن أبيناداب** ابن عم الملك وتزوج بنت سليمان واسمها "طافة" وكان سليمان يشجع الزيجات بين معاونيه وبناته لأن هذا يضمن استقرار المملكة سياسيًا	**كل مرتفعات دور** دور : مدينة على البحر المتوسط تبعد ١٣ كم شمال قيصرية، أعطيت لسبط منسى.

٥- **بعنا بن أخيلود** هو أيضًا أخو يهوشافاط المسجل	**تعنك ومجدو وكل بيت شان التى بجانب صرتان تحت يزرعيل من بيت شان إلى آبل محولة إلى معبر يقبعام.** **تعنك** : تل تعنك ويقع على الطرف الجنوبى من سهل يزرعيل أى فى وسط إسرائيل. **مجدو** : تقع ٣٠ كم جنوب شرق حيفا فى سبط يساكر. **بيت شان** : مدينة تبعد ٨ كم غرب نهر الأردن ألحقت بسبط منسى. **صرتان** : قرية شرقى يزرعيل فى أرض سبط منسى. **يزرعيل** : سهل مثلث فى منتصف بلاد بنى إسرائيل. **آبل محولة** : فى وادى الأردن. **معبر يقمعام** : مدينة مجاورة لنهر الأردن على ضفته الغربية.
٦- **ابن جابر**	**راموت جلعاد وحووث يائير ابن منسى التى فى جلعاد وكورة أرجوب** **التى فى باشان:** ستون مدينة عظيمة بأسوار وعوارض من نحاس. **راموت جلعاد** : أى مرتفعات جلعاد، وهى مدينة لسبط جاد شرقى الأردن. **حوَّوث يائير بن منسى:** مجموعة قرى فى القسم الشمالى الغربى من باشان. **جلعاد** : قطر جبلى شرقى الأردن (نصف جبل جلعاد أعطى لرأوبين وجاد وبقية جلعاد لنصف سبط منسى. **أرجوب:** إقليم فى باشان كان يشمل ٦٠ مدينة حصينة (تث٣: ٤) استولى عليها يائير بن منسى، لذا دعى المكان حوَّوث يائير أى قرية يائير أو قرى بنى منسى.

٧- **أخيناداب بن عدو**	**محنايم** مدينة شرقى الأردن، نصفها لجاد ونصفها الآخر لمنسى، شمال نهر يبوق.
٨- **أخيمعص** ابن صادوق رئيس الكهنة فى أيام داود، كان يقوم بإبلاغه بخطط أبشالوم. تزوج من "بسمة" بنت سليمان"	**نفتالى** أراضى سبط نفتالى.
٩- **بعنا بن حوشاى** هو ابن حوشاى الأركى المشير الحكيم والمخلص لداود الذى بدد مشورة أخيتوفل.	**أشير وبعلوت** **بعلوت :** موضع من نصيب أشير.
١٠- **يهوشافاط بن فاروح**	**يساكر**
١١- **شمعى بن أيل** بنيامينى من أبطال داود.	**بنيامين**
١٢- **جابر بن أورى**	**القسم الجنوبى من أرض جلعاد** أرض جلعاد شرقى الأردن وكانت أصلاً لسيحون ملك الأموريين وعوج ملك باشان.

ويلاحظ حكمة سليمان فى وضع جابر وابنه (ع١٣، ١٩) وكيلين على مقاطعتين متجاورتين ليسهل التعاون بينهما فيصل سليمان إلى نتائج أفضل من أعمالهما. ونجد أيضًا أن تسعة وكلاء عملوا غرب الأردن وثلاثة فقط كانوا فى شرق الأردن لصغر المنطقة التابعة لشعب

الله هناك وهؤلاء الوكلاء الثلاثة هم ابن جابر (ع١٣)، وأخيناداب (ع١٤) وجابر ابن أورى (ع١٩).

كان يشرف على كل هؤلاء الوكلاء مراقب عام واحد هو عزرياهو بن ناثان كما جاء فى ع٥.

? *يسجل لسليمان هنا مع حكمته قدرته على تنظيم الدولة، فعيَّن لكل مسئولية الشخص المناسب لها بحيث يسير كل شئ فى ترتيب صحيح؛ نحن أيضًا مع تسليمنا وإيماننا ببركة الرب فى تدبير الأمور، علينا أن ندبِّر شئون حياتنا وننظم أمورنا بالتعقل والحكمة، ثم نترك الرب يتمِّم كل أمر حسب مشيئته.*

(٣) الخيرات الكثيرة (ع٢٠-٢٨):

٢٠– و كان يهوذا و اسرائيل كثيرين كالرمل الذي على البحر في الكثرة ياكلون و يشربون و يفرحون. ٢١– و كان سليمان متسلطا على جميع الممالك من النهر الى ارض فلسطين و الى تخوم مصر كانوا يقدمون الهدايا و يخدمون سليمان كل ايام حياته. ٢٢– و كان طعام سليمان لليوم الواحد ثلاثين كر سميذ و ستين كر دقيق. ٢٣– و عشرة ثيران مسمنة و عشرين ثورا من المراعي و مئة خروف ما عدا الايائل و الظباء و اليحامير و الاوز المسمن. ٢٤– لانه كان متسلطا على كل ما عبر النهر من تفسح الى غزة على كل ملوك عبر النهر و كان له صلح من جميع جوانبه حواليه. ٢٥– وسكن يهوذا و اسرائيل امنين كل واحد تحت كرمته و تحت تينته من دان الى بئر سبع كل ايام سليمان. ٢٦– و كان لسليمان اربعون الف مذود لخيل مركباته و اثنا عشر الف فارس. ٢٧– وهؤلاء الوكلاء كانوا يمتارون للملك سليمان و لكل من تقدم الى مائدة الملك سليمان كل واحد في شهره لم يكونوا يحتاجون الى شيء. ٢٨– و كانوا ياتون بشعير و تبن للخيل و الجياد الى الموضع الذي يكون فيه كل واحد حسب قضائه.

ع٢٠: يذكر هنا أن شعب الله كان كثيرًا جدًا، ويخص سبط يهوذا بالذكر لأنه كان يشغل مساحة كبيرة ومنه كان داود الذى أتى من نسله المسيح.وبهذا تحقق وعد الله لإبراهيم بكثرة النسل (تك٢٢: ١٧) وكثرة الخيرات فكانوا فى فرح مستمر.

وكان ازدياد العدد أيام سليمان رمزًا لازدياد نسل إبراهيم الذى سيؤمن بالمسيح فى العالم كله فى العهد الجديد.

ع٢١: كذلك تحقق الوعد الإلهى لشعب الله، فكان سليمان متسلطًا على جميع الممالك من النهر الكبير أى نهر الفرات إلى نهر مصر، والذى يقع عند حدودها قرب العريش، وهو نهر موسمى من مياه السيول فى سيناء وليس النيل وكانت الهدايا الإجبارية التى تعتبر كجزية مقدمة من الشعب سببًا فى ازدياد موارد الدولة بالإضافة إلى أن السخرة وفرت للدولة أموالاً كثيرة.

ع٢٢، ٢٣: كر : مكيال يساوى ٢٢٩ لتر.

سميذ : الدقيق الفاخر.

الأيائل : جمع أيلة وهى نوع من الغزال.

اليحامير : حيوانات من فصيلة الأيائل.

الظباء : مفردها ظبى وهو الغزال.

كان ما يلزم القصر والساكنين فيه والممنوح لهم شرف الجلوس على مائدة الملك والضيوف وكبار المدعوين، كمية كبيرة من الطعام والشراب فى اليوم الواحد كالآتى :

٣٠كر	سميذ
٦٠ كر	من الدقيق
١٠	ثيران مسمنة
٢٠	ثورًا من المراعى
١٠٠	خروف

وأعداد كبيرة من الغزلان والحيوانات والطيور المسمنة.

وهذا معناه أن مائدة سليمان تكفى لإطعام حوالى ٤٠٠٠ نفس وهو هنا يرمز للمسيح الذى أشبع ٤٠٠٠ نفس بسبعة أرغفة وقليل من صغار السمك.

ع٢٤، ٢٥: عبر النهر : البلاد الواقعة غرب نهر الفرات.

تفسح : مدينة معروفة قديمًا تقع غرب نهر الفرات.

غزة : مدينة معروفة على البحر الأبيض المتوسط قرب حدود مصر.

دان : تقع أقصى شمال بلاد اليهود.

بئر سبع : مدينة تقع أقصى جنوب اليهودية.

تحقَّقت فى أيام سليمان وعود الرب للآباء، فامتد سلطانه من نهر الفرات شرقًا إلى البحر الأبيض وحدود مصر غربًا، ومن دان شمالاً إلى بئر سبع جنوبًا، وخضع له وتصالح معه كل ملوك البلاد المحيطة بمملكته وأعطوه الهدايا والأموال، فعاش بنو إسرائيل أى سبط يهوذا وباقى الأسباط فى سلام متمتعين بخيرات الأرض الغنية مثل الكروم والتين. ويذكر سبط يهوذا لكثرة عدده وليس لأنه منقسم عن باقى الأسباط أيام سليمان.

وشبع وآمن شعب الله أيام سليمان وسليمان يرمز للمؤمنين فى العهد الجديد الذين يملك عليهم المسيح فيتمتعون بالشبع الروحى والسلام.

ع٢٦: مذود : المكان المخصص لوضع طعام الحيوان فيه.

يبين هنا غنى سليمان إذ كان عنده أربعون ألف مزودًا لإطعام خيوله، وكان له أيضًا اثنا عشر ألف فارس للركوب على هذه الخيول. وإكثار الخيل مخالف للشريعة لأن الله أراد أن يتكلوا عليه وليس على قوتهم الحربية بكثرة الفرسان والخيول (تث١٧: ١٦).

ع٢٧، ٢٨: الجياد : الخيول الجيدة.

كان الوكلاء السابق تعيينهم على المقاطعات الاثنا عشر يمدون احتياجات القصر الملكى – كما ذكر من قبل – كل واحد فى شهره فلم يكن القصر فى احتياج إلى شئ. وكان المسئولون

عن توريد التبن والشعير يأتون به إلى وكلاء المقاطعات ليرسلوه لإطعام خيول الملك، بحسب المواعيد المحددة له ليكون هناك طعام طوال السنة لهذه الحيوانات.

? *ليتك تشكر الله على الخيرات التى يعدها لك فتتمتع بها إذ أنها غالية لأنها من عند الله، فتفرح بمحبة الله لك وتعطى المحتاجين فيصير القليل الذى عندك كثيرًا وتكون قنوعًا شاكرًا محبًا للعطاء.*

(٤) حكمة سليمان (ع٢٩-٣٤):

٢٩- و اعطى الله سليمان حكمة و فهما كثيرا جدا و رحبة قلب كالرمل الذي على شاطئ البحر. ٣٠- و فاقت حكمة سليمان حكمة جميع بني المشرق و كل حكمة مصر. ٣١- و كان احكم من جميع الناس من ايثان الازراحي و هيمان و كلكول و دردع بني ماحول و كان صيته في جميع الامم حواليه. ٣٢- و تكلم بثلاثة الاف مثل و كانت نشائده الفا و خمسا. ٣٣- و تكلم عن الاشجار من الارز الذي في لبنان الى الزوفا النابت في الحائط و تكلم عن البهائم و عن الطير و عن الدبيب و عن السمك. ٣٤- و كانوا ياتون من جميع الشعوب ليسمعوا حكمة سليمان من جميع ملوك الارض الذين سمعوا بحكمته.

ع٢٩: كانت نعمة الله لسليمان عظيمة جدًا، فحكمته كانت كبيرة فوق كل قياس وكان يعلم أمورًا كثيرة فى مختلف أنواع العلم ومستعدًا بصدر متسع أن يحل كل المشاكل التى تعرض عليه حتى أنه يعبر عن اتساع حكمته وصدره برمل البحر الذى لا يمكن أن يعد، هكذا تنوعت المعرفة والعلم الذى تميز به.

? *إن طول الأناة فضيلة عظيمة ليتك تهتم بها، فتحسن الإنصات لكل من حولك مهما كان ضعفهم فى التعبير عن أنفسهم، فتشجعهم بابتسامتك وتريح قلوبهم ويجدوا المسيح فيك.*

ع٣٠، ٣١: بنى المشرق : تميزوا بالحكمة مثل أصحاب أيوب والمجوس والكلدانيين أيام دانيال.

حكمة مصر : اشتهرت مصر بالحكماء كما كان أيام يوسف وموسى.

إيتان الأزراحى : من عشيرة زارح من سبط يهوذا (١أى٢: ٦)، اشتهر بحكمته وهو كاتب مزمور ٨٩.

بنى محول الثلاثة :

هيمان : ابن ماحول ابن زارح، من سبط يهوذا، عرف بحكمته البالغة وهو منظم المزمور ٨٨.

كلكول : ابن ماحول وكان أيضًا من أحكم أهل زمانه (١أى٢: ٦).

دردع : ابن ماحول اشتهر أيضًا بالحكمة (١أى٢: ٦).

بالطبع كان هناك حكماء فى أنحاء متفرقة من الأرض، سواء فى بنى المشرق أو فى مصر، لكن الحكمة التى تمتع بها سليمان فاقت حكمة كل هؤلاء. فتعدت حكمته حكمة جميع الناس ومنهم إيتان الأزراحى وهيمان وكلكول ودردع بنى محول. وذاع صيته وحكمته فى جميع الأمم المحيطة.

ع٣٢: ظهرت حكمة سليمان فى الأمثال العديدة التى نطق بها والتى بلغ عددها ثلاثة آلاف مثل، وفى الأناشيد التى نظمها وقد بلغت ألفًا وخمسًا. وهذه الأمثال والأناشيد وضع بعضها فى سفر الأمثال بالكتاب المقدس. ونعلم أيضًا أن سفر الأمثال ليس كله من وضع سليمان كما هو مكتوب فى السفر.

ع٣٣: الزوفا : نبات صغير يتسلق على الصخور والحوائط، وتعمل منه حزم تستخدم فى الطقوس اليهودية لغمسها فى الدم والرش بها، ويرى البعض أنه هو نبات الزعتر.

الدبيب : الزواحف.

بلغ علمه إلى فهم خصائص البجر وعالم النباتات، فوصف أنواعًا كثيرة منها بدءًا من أرز لبنان إلى نبات الزوفا الذى ينبت على الحائط، أى من أكبر الأشجار مثل الأرز إلى أصغر

النبات مثل الزوفا. كما فاق علمه بالمملكة النباتية حدود علم جميع معاصريه، كذلك كان وصفه للبهائم والطيور والزواحف والأسماك كاملاً ودقيقًا.

ع٣٤: لما ظهر علم سليمان الفائق وانتشر خبره بين ممالك العالم، أقبل ملوك ورؤساء العالم لمقابلته والتمتع بسماع ورؤية حكمته.

? *انتهز كل فرصة للتعلم من حكمة الآخرين والتلمذة على أيدى الأخوة الروحيين، فمن أجل محبتك للحكمة واتضاعك يفيض عليك الله بالكثير وتتمتع بعمله فيك.*

الأصْحَاحُ الخَامِسُ

الاستعداد لبناء الهيكل

η E η

(١) طلب سليمان معاونة حيرام (ع١-٦):

١- و ارسل حيرام ملك صور عبيده الى سليمان لانه سمع انهم مسحوه ملكا مكان ابيه لان حيرام كان محبا لداود كل الايام. ٢- فارسل سليمان الى حيرام يقول. ٣- انت تعلم داود ابي انه لم يستطع ان يبني بيتا لاسم الرب الهه بسبب الحروب التي احاطت به حتى جعلهم الرب تحت بطن قدميه. ٤- و الان فقد اراحني الرب الهي من كل الجهات فلا يوجد خصم و لا حادثة شر. ٥- و هانذا قائل على بناء بيت لاسم الرب الهي كما كلم الرب داود ابي قائلا ان ابنك الذي اجعله مكانك على كرسيك هو يبني البيت لاسمي. ٦- و الان فامر ان يقطعوا لي ارزا من لبنان و يكون عبيدي مع عبيدك و اجرة عبيدك اعطيك اياها حسب كل ما تقول لانك تعلم انه ليس بيننا احد يعرف قطع الخشب مثل الصيدونيين.

ع١، ٢: حيرام : ويدعى أيضًا حورام فى (٢أى٢: ٣).

صور : مدينة تجارية عظيمة فى فينيقية، أى لبنان وتقع على ساحل البحر الأبيض المتوسط.

كان حيرام ملك صور محبًا لداود. فلما علم بموته أرسل كبار رجال الدولة لتعزية سليمان وتهنئته على توليه العرش خلفًا لأبيه، ولتأكيد عهود المحبة والسلام بينهما وبين شعبيهما.

ع٣: جعلهم تحت بطن قدميه : أخضعهم له.

رد سليمان على حيرام برسالة بيَّن فيها له رغبة داود أبيه فى بناء هيكل للرب ولكن انشغاله بحروب كثيرة مع البلاد المحيطة منعه من تحقيق رغبته.

سليمان هنا أشرك الأمم، أى حيرام فى بناء هيكل الله، فهو يرمز للمسيح الذى أشرك الأمم مع اليهود فى هيكل جسده عندما مات عن الكل ويعطى الكل جسده ودمه الحقيقيين.

؟ *سليمان هنا يرمز للمسيح فى استقرار السلام أيامه، كما قيد المسيح الشيطان بعد انتصاره عليه بالصليب وأعطى المؤمنين به السلام.*

ع٤، ٥: هأنذا قائل على بناء البيت : نويت أن أبنى بيتًا.

أظهر سليمان لحيرام الاستقرار والسلام الذى تتمتع به مملكته، فلا يوجد أعداء أو أشرار يسيئون إلى المملكة مما أتاح له أن يقرر بناء هيكل للرب كما أوصى الله داود أباه (٢صم٧: ١٢).

ع٦: أرز من لبنان : أشجار ضخمة وطويلة دائمة الخضرة وتعمر طويلاً، وخشبها مر أى غير معرض للتسوس فتصلح لبناء الأبنية العظيمة وقابلة للدهان.

الصيدونيين : سكان صيدا التى تقع شمال صور وتتبع ملكها.

طلب سليمان أن يكلف ملك صور رجاله الساكنين فى صيدون التابعة له بقطع شجر أرز من لبنان، وسيرسل سليمان رجاله ليعملوا مع رجال ملك صور وسيتولى هو دفع أجرة الصيدونيين حسب ما يقرره ملك صور، لأن بنى إسرائيل لا يتقنون قطع الأشجار مثل أهل مدينة صيدون. وهذا يبيّن حكمة سليمان فى استغلال مواهب الآخرين فى التعاون معه وأمانته فى عدم استغلالهم، بل دفع أجورهم كما يرى ملكهم حيرام أى أجرًا كاملاً. واستيراد سليمان للأخشاب من حيرام وإعطائه مقابلها مواد تموينية مثل القمح والشعير والخمر والزيت (٢أى٢: ١٠) هو التبادل الاقتصادى الذى نتج عن الألفة بين صور وبنى إسرائيل ودعم الترابط بينهما.

؟ ما أجمل التعاون فهو يتيح لك الاستفادة من خبرة المحيطين بك وتحقيق نجاح أكبر، ولكن يحتاج إلى اتضاع كما اتضع سليمان صاحب المملكة العظيمة فى كلامه مع ملك صور، فبالاتضاع تكسب من حولك وتحقّق لنفسك وللآخرين ما يرغبونه.

(٢) استجابة حيرام (ع٧-١٢):

٧– فلما سمع حيرام كلام سليمان فرح جدا و قال مبارك اليوم الرب الذي اعطى داود ابنا حكيما على هذا الشعب الكثير. ٨– و ارسل حيرام الى سليمان قائلا قد سمعت ما ارسلت به الي انا افعل كل مسرتك في خشب الارز و خشب السرو. ٩– عبيدي ينزلون ذلك من لبنان الى البحر و انا اجعله ارماثا في البحر الى الموضع الذي تعرفني عنه و انفضه هناك و انت تحمله و انت تعمل مرضاتي باعطائك طعاما لبيتي. ١٠– فكان حيرام يعطي سليمان خشب ارز و خشب سرو حسب كل مسرته. ١١– و اعطى سليمان حيرام عشرين الف كر حنطة طعاما لبيته و عشرين كر زيت رض هكذا كان سليمان يعطي حيرام سنة فسنة. ١٢– و الرب اعطى سليمان حكمة كما كلمه و كان صلح بين حيرام و سليمان و قطعا كلاهما عهدا.

ع٧: رحب حيرام بالمساهمة فى العمل مع ابن صديقه داود، ورأى أنه ابن صالح وحكيم وهو هدية من الله لشعب إسرائيل. وقد كان من عادة الوثنيين أنهم يؤمنون بأن لكل بلد آلهة وأنه من اللائق أن يحترم كل بلد إله البلد الآخر، لذلك قال مبارك الرب، ليس لأنه يؤمن به ولكن مجرد احترام.

ع٨: السرو : شجرة كبيرة توجد فى سوريا وفى فلسطين، يستعمل خشبها لبناء المراكب وبناء المنازل مع خشب الأرز.

استجاب حيرام لسليمان وقبل إمداده بكل ما يرغبه من أخشاب الأرز والسرو. ويفهم من هذا أن سليمان طلب أنواعًا من الأخشاب، ليس فقط خشب الأرز، بل كما يذكر سفر أخبار الأيام أنه طلب خشب السرو والصندل (٢أى٢: ٨).

ع٩: أرماثًا : حزمًا.

أضاف حيرام أنه سيأمر رجاله بقطع الأخشاب من الأشجار ويجمعونها فى حزم ويلقونها على مياه البحر ويسوقونها عائمة على وجه المياه؛ ليسلموها لرجال سليمان فى المكان الذى يحدّده سليمان ومن هذا المكان يستطيع سليمان برجاله أن ينقلوا هذه الأخشاب برًا إلى حيثما يريد. ومقابل ثمن الأخشاب التى يرسلها حيرام إليه يرسل سليمان لحيرام الاحتياجات الغذائية لقصره.

ع١٠، ١١: كر : مكيال للسوائل والحبوب حجمه ٢٢٩ لتر تقريبًا.

حنطة : قمح.

زيت رض : هو أنقى الزيوت لعدم وجود شوائب فيه إذ يستخرج الزيت بضرب الثمار وليس عصرها.

نفَّذ حيرام الاتفاقية بينه وبين سليمان، فكان سليمان يحصل على كل احتياجاته من خشب الأرز والسرو من ملك صور وفى المقابل يوافيه بما طلب من مواد غذائية، فكان يعطيه سنويًا طوال فترة تجهيز الأخشاب عشرين ألف كر حنطة وعشرين كر زيت. وهذا بالطبع غير أجرة العمال التابعين لحيرام والتى ذكرت فى (٢أى٢: ١٠)، حيث نجد حجمًا أكبر للزيت الذى قدمه سليمان.

ونرى بهذا أن سليمان يطعم شعبه اليهود العاملين معه وكذلك الأمميين التابعين لملك صور بحنطة وخمر وزيت (٢أى٢: ١٠) فهو بهذا يرمز للمسيح الذى يطعم المؤمنين به سواء من أصل يهودى أو أممى بجسده ودمه المأخوذين من الحنطة والخمر ويعطيهم روحه القدوس الذى يرمز إليه الزيت.

ع١٢: أعطى الرب سليمان حكمة ليعمل على استمرار صداقته مع حيرام، فنجح كلاهما فى الحفاظ على علاقات الود المتبادل وترجما ذلك فى عهد قطعاه كلاهما. واستمرت الألفة بين الشعبين إلى عهد آخاب الملك الذى تزوج إيزابل ابنة ملك صيدون (ص١٦: ٣١). وهكذا نرى أن الألفة مع الشعوب المحيطة مفيدة ولكن يجب الحرص من زيادة الترابط الذى يجعل شعب الله يأخذ عادات الشعوب الأخرى ويعبد آلهتها كما حدث أيام آخاب.

? *من المفيد جدًا أن تهتم بصنع السلام مع من حولك، فهذا يتيح لك الانشغال بعبادتك الروحية وخدمتك بالإضافة للتعاون معهم، فتثبت المحبة بينك وبينهم وتكسب الكل لله بمحبتك وعملك على راحتهم.*

(٣) تشغيل العمل (ع١٣-١٨):

١٣– ابن جابر في راموت جلعاد له حووت يائير ابن منسى التي في جلعاد و له كورة ارجوب التي في باشان ستون مدينة عظيمة باسوار و عوارض من نحاس. ١٤– فارسلهم الى لبنان عشرة الاف في الشهر بالنوبة يكونون شهرا في لبنان و شهرين في بيوتهم و كان ادونيرام على التسخير. ١٥– وكان لسليمان سبعون الفا يحملون احمالا و ثمانون الفا يقطعون في الجبل. ١٦– ما عدا رؤساء الوكلاء لسليمان الذين على العمل ثلاثة الاف و ثلاث مئة المتسلطين على الشعب العاملين العمل. ١٧– و امر الملك ان يقلعوا حجارة كبيرة حجارة كريمة لتاسيس البيت حجارة مربعة. ١٨– فنحتها بناؤو سليمان و بناؤو حيرام و الجبليون و هياوا الاخشاب و الحجارة لبناء البيت.

ع١٣، ١٤: السخر : العمال المسخرين للعمل.

أدونيرام : أنظر تفسير (ص٤: ٦).

قام سليمان بتشغيل ٣٠ ألف إسرائيلى، كان يرسلهم بالتناوب كل ١٠ آلاف فى مجموعة تبقى للعمل شهرًا فى لبنان وترجع ليمكث الرجال فى بيوتهم مع أهلهم شهرين حتى يحين موعد النوبة التالية. ووكان هذا حرصًا من سليمان على ألا يثقِّل على العمال وعلى وحدة الأسرة

وسلامتها، فلا تشعر أسرة العامل بالحرمان منه. واختار لبنى إسرائيل قطع الأخشاب أما غير اليهود فعملوا فى قطع الأحجار (ع٢٥)، أى اختار العمل الأسهل لشعبه اهتمامًا منه به.

وكانت السخرة معناها أن يعمل الإنسان مقابل طعامه واحتياجاته الضرورية، وعرفت السخرة فى البلاد الكبيرة لإنجاز المشاريع الضخمة، كما فى مصر لبناء الأهرام. وكانت المعاملة حسنة مع المسخرين خاصة من بنى إسرائيل، فلم يعتبروا عبيدًا، بل كأنهم أجراء ويقدمون ضريبة للدولة لإنجاز مشاريعها الكبيرة هى جزء من أجورهم وذلك لأن المسخِّرين كانوا رجال الحرب والأمراء والمعاونين لسليمان كما سيأتى فى (ص٩: ٢٢). أما الفئة الأخرى التى تم تسخيرها غير بنى إسرائيل، فكانت الشعوب المحيطة الخاضعة لسليمان، فكانت سخرتهم تعتبر كجزية يدفعونها للمملكة اليهودية.

وعدد العاملين كان ثلاثين ألفًا من إجمالى رجال بنى إسرائيل الذين يفوق عددهم المليون وربعمائة ألف أى بنسبة ١ : ٥٠ تقريبًا. وكان عدد الثلاثين ألفًا يعمل كل عشرة آلاف منهم لمدة شهر ويستريح شهرين فى بيته للقيام بأعماله الخاصة، مثل الزراعة، ثم تذهب المجموعة الثانية لمدة شهر، ثم الثالثة وبعد ذلك تعود نوبة العمل على المجموعة الأولى التى استراحت شهرين. وكان التسخير قاصرًا على اليهود؛ للعمل خارج المملكة اليهودية، أى عند ملك حيرام لأنهم سيعودون حتمًا إلى أهلهم وأراضيهم، أما تسخير الأمم فكان داخل المملكة اليهودية حتى لا يهربوا إذا أرسلهم خارج بلاد اليهودية إلى حيرام.

وعيَّن سليمان مسئولاً للإشراف على تشغيل القوة العاملة هو أدونيرام، وقد سبق وجاء ذلك أيضًا فى (ص٤: ٦). وقد شغل هذا المنصب أيام داود أيضًا ونظرًا لكفاءته استمر فى عمله أيام سليمان، ثم بعد ذلك فى أيام ابنه رحبعام. ولكن لأن التسخير أمر غير مرغوب فيه، فعندما أرسله رحبعام لإخماد فتنة قتلوه.

ع١٥: حدّد سليمان عدد الحمالين فى نقل الأحجار بسبعين ألفًا وفى قطع الأحجار بثمانين ألفًا، جميعهم من أسرى الحروب من الأمم الأخرى كما سيأتى فى (ص٩: ٢٠)،

(٢أى٨: ٧-٩). ولم يكن لهؤلاء نظام تناوب للراحة كما كان للعمال الإسرائيليين لأنهم كانوا عبيدًا.

ع١٦: الأعداد المذكورة فى الآية السابقة هى أعداد العمال الذين قاموا بحمل الأحمال وتقطيع الأحجار. ولكن كان الأمر يحتاج إلى عمالة أخرى تشرف على التنفيذ وتقوم بتنظيم العمل وتتولى توزيع العمال ومراقبة الأداء والسيطرة على تحركات العمالة، فكان عدد هؤلاء ٣٣٠٠ مشرف.

ع١٧: أمر الملك سليمان بأن ينتقى العمال الحجارة ذات الحجم الكبير والجودة العالية وذلك من الجبال القريبة من أورشليم، مثل جبل المريا، ويقوموا بتهيئتها لتكون مربعة وناعمة فتصلح لبناء بيت الرب.

ع١٨: الجبليون : سكان مدينة جبيل التى تقع على البحر الأبيض المتوسط شمال بيروت بنحو ٣٢ كم.

قام بناؤو سليمان بنحت الحجارة بالتعاون مع بنائى الملك حيرام، واشترك معهم أيضًا سكان مدينة جبيل الساحلية، الذين لهم خبرة بأعمال البناء بصفة عامة وبناء السفن بصفة خاصة، وقام البنائون كذلك بتهيئة الأخشاب اللازمة للبناء.

؟ *قدّم سليمان أفضل المواد لبناء الهيكل وأفضل العمال المتخصّصين. فليتنا فى عبادتنا لله نقدم أفضل أوقاتنا، وفى عطائنا نقدم أفضل ما عندنا إلى الله الذى يهبنا كل الخيرات كتعبير بسيط عن محبتنا وشكرنا له.*

الأصْحَاحُ السَّادِسُ
بناء الهيكل

η E η

ملحوظة : أنظر الرسوم والصور آخر الكتاب.

بنى سليمان بيت الرب وسماه الهيكل، وكان ذلك على جبل المريا (٢أى٣: ١) الذى يقع فى الجزء الشرقى من مدينة أورشليم،وفى نفس المكان أخذ إبراهيم إسحق ليقدمه ذبيحة لله (تك٢٢: ٢). وعلى جبل المريا أيضًا كان بيدر أرونة اليبوسى، الذى وقف فيه الملاك ليمنع انتشار الوباء أيام داود (٢صم٢٤: ١٥، ١٦).

وهيكل سليمان تم بناءه حوالى عام ١٠٠٠ ق.م واستمر حتى عام ٥٨٦ ق.م، حين هدمه البابليون وأعيد بناؤه بعد الرجوع من السبى فى بداية عهد مملكة مادى وفارس على يد زرُبابل عام ٥٣٦ ق.م، ثم هدمه اليونانيون وجدّده المكابيون عام ١٦٧ ق.م، ثم أعيد تجديده على يد هيرودس الكبير عام ٢٠ ق.م، واستمر حتى عام ٧٠ م حين هدمه تيطس القائد الرومانى ولم يبنى بعد ذلك ولن يبنى كما أنبأ المسيح، حين قال "هوذا بيتكم يترك لكم خرابًا" (مت٢٣: ٣٨).

(١) أبعاد الهيكل وطوابقه وغرفاته (ع١-١٠):

١- و كان في سنة الاربع مئة و الثمانين لخروج بني اسرائيل من ارض مصر في السنة الرابعة لملك سليمان على اسرائيل في شهر زيو و هو الشهر الثاني انه بني البيت للرب. ٢- و البيت الذي بناه الملك سليمان للرب طوله ستون ذراعا و عرضه عشرون ذراعا و سمكه ثلاثون ذراعا. ٣- والرواق قدام هيكل البيت طوله عشرون ذراعا حسب عرض البيت و عرضه عشر اذرع قدام البيت. ٤- و عمل للبيت كوى مسقوفة مشبكة. ٥- و بنى مع حائط البيت طباقا حواليه مع حيطان البيت حول الهيكل و المحراب و عمل غرفات في مستديرها. ٦- فالطبقة السفلى عرضها خمس اذرع و الوسطى عرضها ست اذرع و الثالثة عرضها سبع اذرع لانه جعل للبيت حواليه من خارج اخصاما لئلا تتمكن الجوائز في حيطان البيت. ٧- و البيت في بنائه بني بحجارة صحيحة مقتلعة و لم يسمع في البيت عند بنائه منحت و لا معول و لا اداة من حديد. ٨- و كان باب الغرفة الوسطى

في جانب البيت الايمن و كانوا يصعدون بدرج معطف الى الوسطى و من الوسطى الى الثالثة. ٩- فبنى البيت و اكمله و سقف البيت بالواح و جوائز من الارز. ١٠- و بنى الغرفات على البيت كله سمكها خمس اذرع و تمكنت في البيت بخشب ارز.

ع١: **شهر زيو** : صار اسمه بعد السبى شهر "آيار" وهو يقابل جزءًا من شهر أبريل وجزءًا آخر من شهر مايو. وهو الشهر الثانى من السنة الدينية لليهود أى الشهر الثامن من السنة المدنية.

البيت : أى بيت الرب كله وأحيانًا يقصد به القدس، أى المكان الذى يدخله الكهنة فقط، الذى أمام قدس الأقداس الذى به تابوت العهد.

يعلمنا كاتب السفر بأن السنة الربعمائة والثمانين لخروج بنى إسرائيل من مصر أيام موسى تقابلها السنة الرابعة لملك سليمان. وقد قضى سليمان ثلاث سنوات فى استكمال جمع مواد البناء للهيكل بالإضافة إلى ما استلمه من مواد أعدها داود أبوه، واهتم أيضًا فى هذه السنوات الثلاث بجمع العمال الذين سيبنون الهيكل وتنظيمهم. والربعمائة والثمانون عامًا تشمل أربعين سنة فى برية سيناء أيام موسى، ثم دخول بنى إسرائيل أرض كنعان وتملكهم أيام يشوع، ثم عصر القضاة وبعده عصر المملكة أى مملكة شاول ثم داود. والسنة الرابعة لمُلك سليمان تقابل حوالى سنة ١٠١١ ق.م.

وقد بدأ بناء البيت فى الشهر الثانى من السنة الدينية لليهود، وسُمّى بيت الرب، لأنه مخصَّص لعبادة الرب وهو الذى اختاره ووضع تصميمه.

ويلاحظ أن خيمة الاجتماع ترمز لجسد المسيح على الأرض أى جسده الذى سيتغير، أما هيكل سليمان، فيرمز لجسد المسيح النورانى الباقى إلى الأبد. وخيمة الاجتماع ترمز للكنيسة على الأرض لأن أرضها ترابية، أما هيكل سليمان فيرمز للكنيسة فى السماء، لأن أرضه مغطاة بالذهب الذى يرمز للسماويات.

ع٢: **الذراع** : وحدة لقياس الأطوال وتساوى حوالى ٥٠ سم.

البيت : المقصود به الهيكل كله، أى القدس وقدس الأقداس.

سمكه : أى ارتفاعه.

أبعاد الهيكل كانت ضعف أبعاد خيمة الاجتماع وكانت كالآتى :

الطول ٦٠ ذراع	أى حوالى ٣٠ مترًا
العرض ٢٠ ذراع	أى حوالى ١٠ أمتار
الارتفاع ٣٠ ذراع	أى حوالى ١٥ مترًا

ويلاحظ أن هذه المقاييس صافية من الداخل دون حساب سمك الجدران. وهذه المقاييس وتفاصيل بناء الهيكل أعلمها الله لداود الذى أعلمها لابنه سليمان (١أى٢٨: ١٢). ورغم ذلك فإن أبعاد الهيكل صغيرة لأن الذين يدخلون إليه هم الكهنة فقط ورؤساء الكهنة، أما الدار الخارجية فواسعة إذ يدخل فيها الشعب أما ارتفاع الهيكل الكبير فكان هو المعتاد فى ذلك الزمان إذ كانت بعض معابد الأوثان ترتفع أكثر من هذا مثل معبد أرطاميس فى أفسس.

ع٣: الرواق : مدخل، أو بهو له سقف يرتكز على أعمدة.

هيكل الرب : المقصود به هنا القدس الذى يدخله الكهنة ولكن أحيانًا يقصد به بيت الرب كله. وكلمة هيكل كلمة سومارية معناها البيت الكبير والسوماريون هم السكان القدماء لبلاد ما بين النهرين أى العراق الحالية.

كان هناك بهو مسقوف وبه أعمدة أمام الهيكل طوله عشرة أمتار، وعرضه خمسة أمتار. ويضيف سفر أخبار الأيام الثانى أن ارتفاعه بلغ ستين مترًا (٢أى٣: ٤).

وقد اهتم سليمان أن يجعل هذا الرواق مرتفعًا ارتفاعًا شاهقًا، ليكون منظر البيت عظيمًا جدًا وسط كل المبانى. وكانت الشعوب الوثنية تهتم ببناء معابد شاهقة لآلهتها، مثل المصريين فى بنائهم لمعبد الكرنك.

ويلاحظ أن مدخل الهيكل مثل مدخل خيمة الاجتماع كان من الشرق، أما قدس الأقداس حيث تابوت عهد الله فكان فى الغرب، وقد قصد الله هذا حتى لا يماثلوا عبدة الشمس. أما فى العهد الجديد فهيكل الكنيسة فى الشرق وذلك لما يلى :

١ -لأن الفردوس كان فى الشرق.

٢ -ظهر النجم للمجوس فى الشرق.

٣ –ولد المسيح فى بلاد اليهودية أى فى الشرق.
٤ –المسيح هو شمس البر أى الآتى من الشرق.
٥ –سيظهر المسيح فى مجيئه الثانى من الشرق كما يقول أن البرق يخرج من المشارق إلى المغارب هكذا يكون مجئ المسيح.

أى أن المقصود فى الكنيسة النظر إلى المسيح الذى ظهر فى الشرق وسيأتى فى مجيئه الثانى من الشرق.

ع٤: كوى : نوافذ فى أعلى الحائط البحرى والقبلى قرب السقف.
مسقوفة : سقفها هو سمك الجدران.
مشبكة : على الكوى عيدان خشبية متقاطعة أو قضبان من نحاس، أو أى معدن؛ لمنع دخول الطيور.

عمل سليمان نوافذ صغيرة فى جدران البيت، أى القدس، غطاها بشبكات خشبية، أو معدنية لدخول الهواء، أو خروج الدخان وفى نفس الوقت تمنع دخول الطيور.

ع٥: طباق : طوابق.
المحراب : قدس الأقداس.
فى مستديرها : أى فى الناحية البحرية والغربية والقبلية.

بنى على جوانب جدران القدس وقدس الأقداس حجرات تحيط بهما وكانت فى ثلاثة طوابق فوق بعضها ويحتوى كل طابق، أى دور على عدة غرفات، وكانت هذه الغرفات على جانبى الهيكل، أى القدس وقدس الأقداس، من الناحية البحرية والقبلية وكذلك أيضًا خلف المحراب، أى أن الغرفات كانت حول الهيكل من ثلاثة اتجاهات والجهة الأخرى الشرقية الباقية هى الباب وليس عليها بالطبع غرفات. وكانت هذه الغرفات تستخدم فى احتياجات الهيكل إذ يوضع فيها الأوانى والتقدمات والبخور والعشور والرفائع وإقامة الكهنة واجتماعاتهم مع اللاويين والكتبة (أر٣٦: ١٠، ٢٠) ويلاحظ أن خيمة الاجتماع لم يكن يسكن أحد بها أو بجوارها؛ ليظهر الله عظمته ومهابته فيخافه الكل ولا يستطيع أحد بسهولة الاقتراب إليه. أما فى هيكل سليمان فسمح

الله بإقامة الكهنة فى بيته وذلك تمهيدًا لكنيسة العهد الجديد، التى يُسمح فيها بدخول كل الشعب ليتناولوا جسده ودمه ويتحدوا به.

ع٦: أخصـامًا : جمع خصم وهو زاوية أو بروز فى الحائط الخارجى للغرفات إذ أن الحائط يقل سمكه عند نهاية الطابق فيترك مساحة يمكن وضع أطراف الأخشاب عليها، أى أن الحائط يكون سميكًا عند الطابق الأول ينقص سمكه عند الطابق المتوسط ومرة أخرى عند الطابق الأعلى.

الجوائز : أعمدة خشبية أى عروق ترص متلاصقة لتكون سقف الحجرة، أو أرضية الحجرة التى أعلاها.

عند بناء جدران الهيكل بنى الجدار من أسفل سميكًا وعند ارتفاع خمسة أذرع، أى الطابق الذى يليه جعل سمك الجدار يقل بمقدار نصف ذراع، ثم بعد ارتفاع خمسة أذرع أخرى جعل جدار الهيكل يقل بمقدار نصف ذراع حتى سقف الهيكل وأتبعت نفس المقاييس بالضبط فى الحائط مقابل، أى الحائط الخارجى للغرفات.

عند بناء الحجرات أراد سليمان ألا يحفر فى جدران الهيكل ليضع الألواح المكونة لسقف الحجرات، أو أرضية الحجرات الأعلى منها؛ حتى لا يضعف جدران الهيكل.

فبنى جدار الهيكل الذى هو الجدار الداخلى للغرفات وكذلك الجدار الخارجى سميكًا من اسفل وعند ارتفاع خمسة أذرع أى عند الطابق المتوسط يقل سمك كل من الجدارين بمقدار نصف ذراع وبذلك تتكون مساحة أى بروز فى كل من الجدارين يضع عليهما الألواح الخشبية ويتكرر هذا بعد خمسة أذرع أخرى، أى فى الطابق الأعلى.

بهذا يكون عرض الحجرات السفلية خمسة أذرع، ثم فى الطابق المتوسط يزيد فيصير ستة أذرع وفى العلوى يزيد فيصير سبعة أذرع. فكلما ارتفعنا تزداد مساحة الحجرة.

ع٧: منحت : أداة حديدية لتكسير ونحت الحجارة (أجنة).

معول : فأس.

تم بناء البيت بحجارة صحيحة اقتلعها العمال ونحتوها فى محاجرها، أى فى الأماكن التى قُطعت منها قبل إحضارها إلى موقع الهيكل، فلم يسمع فى الهيكل عند بنائه صوت أيّة أداة حديدية لنحت وتهذيب الحجارة. وهذا معناه أن العمل تم فى بيت الرب بهدوء. وكان ذلك تنفيذًا لوصية الله فى عدم استخدام الآلات الحديدية فى بناء مذبحه، أو هيكله؛ حتى لا يتشبهوا بمعابد الأوثان التى تستخدم فيها هذه الآلات لصنع التماثيل بها (خر ٢٠: ٢٥).

والحجارة ترمز للمؤمنين المبنيين كحجارة حية فى جسد المسيح أى الكنيسة، ونحت الحجارة يرمز للآلام التى يعانيها المؤمنون على الأرض، أما فى الهيكل الذى يرمز للسماء فلا يوجد فيه نحت أى لا يوجد فيه آلام.

ع٨: **درج معطف** : سلم حلزونى.

كانت وسيلة الصعود إلى الطابق المتوسط ثم العلوى عن طريق مدخل فى الغرفة الوسطى أى التى تتوسط غرفات الجانب الأيمن من البيت أى الجهة القبلية فيكون المدخل عن يمينك إن كنت ناظرًا إلى الشرق. ومن هذا المدخل نجد سلم حلزونى حجرى يصعد إلى الطابق المتوسط ثم منه إلى الطابق العلوى.

ع٩: بعد أن أكمل سليمان بناء البيت غطى سقفه بجوائز وألواح من خشب الأرز.

ع١٠: **سمكها** : ارتفاعها.

تمكنت : تثبتت.

بنى سليمان الغرفات بارتفاع خمسة أذرع أى ٢,٥ متر لكل طابق، فيكون ارتفاع الثلاثة طوابق ١٥ ذراع بخلاف سمك الأسقف والأرضيات.

وتثبيت الغرفات فى البيت بجوائز الأرز كما شرحنا فى (ع٦) بوضع الجوائز على الأخصام أى الزوايا أو البروزات المتكونة نتيجة تناقص سمك الجدران فصارت مرتكزة عليها وقوية دون الاحتياج إلى أى حفر فى حائط البيت.

؟ *ثبات الغرفات والتصاقها بالهيكل يرمز للخدام الثابتين فى الكنيسة ويعاونون فى جمع النفوس لتلتصق بالله. فاحرص أن تثبت فى الكنيسة من خلال الأسرار المقدسة ووسائط النعمة حتى تستطيع أن تساعد غيرك على الارتباط بالكنيسة والتمتع برعاية الله.*

(٢) كلام الرب لسليمان وقت بناء الهيكل (ع١١-١٣):

١١– و كان كلام الرب الى سليمان قائلا. ١٢– هذا البيت الذي انت بانيه ان سلكت في فرائضي و عملت احكامي و حفظت كل وصاياي للسلوك بها فاني اقيم معك كلامي الذي تكلمت به الى داود ابيك. ١٣– و اسكن في وسط بني اسرائيل و لا اترك شعبي اسرائيل.

ع١١: أثناء بناء البيت وبينما كان سليمان مكرسًا كل طاقاته وطاقات المملكة لبناء هيكل الرب، تكلم إليه الرب، إما بشكل رؤيا، أو عن طريق ناثان النبى، أو أحد الأنبياء وذلك لما يلى :

١ –تشجيعًا له لأن العمل ضخم، فيشعر أن الله معه يعينه ويكمل له كل شئ خاصة وأن سليمان كان صغيرًا.

٢ –لينبهه إلى أن حفظ الوصية أهم من بناء البيت، فينبغى أن يتمسك بوصايا الله هو وشعبه أثناء بناء البيت وبعد ذلك.

ع١٢، ١٣: أقيم كلامى : أنفذ ما تعهدت به.

أكد له الرب أنه إن بقى هو والشعب أمناء فى سلوكهم، محافظين على عبادة الله وشريعته، وراعوا جميع وصاياه للعمل بها، فانه من جانبه سيحقّق لهم كل ما وعد به داود أباه وسيسكن فى وسطهم ولا يتركهم.

؟ *إن الله يريد أن يسكن فى وسطنا لأنه يحبنا ويريد أن يشبعنا بحبه ويرعانا. فهل نفسح له مكانًا فى قلوبنا ونتنازل عن كل ما يعطلنا عنه .. إنه يريد أن نكون هياكل مقدسة له ترتفع فيها الصلوات كرائحة بخور، فيباركنا بكل بركة روحية نحتاج إليها.*

(٣) القدس وقدس الأقداس (ع١٤-٢٨):

١٤- فبنى سليمان البيت و اكمله. ١٥- و بنى حيطان البيت من داخل باضلاع ارز من ارض البيت الى حيطان السقف و غشاه من داخل بخشب و فرش ارض البيت باخشاب سرو. ١٦- و بنى عشرين ذراعا من مؤخر البيت باضلاع ارز من الارض الى الحيطان و بنى داخله لاجل المحراب اي قدس الاقداس. ١٧- و اربعون ذراعا كانت البيت اي الهيكل الذي امامه. ١٨- و ارز البيت من داخل كان منقورا على شكل قثاء و براعم زهور الجميع ارز لم يكن يرى حجر. ١٩- و هيا محرابا في وسط البيت من داخل ليضع هناك تابوت عهد الرب. ٢٠- و لاجل المحراب عشرون ذراعا طولا و عشرون ذراعا عرضا و عشرون ذراعا سمكا و غشاه بذهب خالص و غشى المذبح بارز. ٢١- و غشى سليمان البيت من داخل بذهب خالص و سد بسلاسل ذهب قدام المحراب و غشاه بذهب. ٢٢- و جميع البيت غشاه بذهب الى تمام كل البيت و كل المذبح الذي للمحراب غشاه بذهب. ٢٣- و عمل في المحراب كروبين من خشب الزيتون علو الواحد عشر اذرع. ٢٤- و خمس اذرع جناح الكروب الواحد و خمس اذرع جناح الكروب الاخر عشر اذرع من طرف جناحه الى طرف جناحه. ٢٥- و عشر اذرع الكروب الاخر قياس واحد و شكل واحد للكروبين. ٢٦- علو الكروب الواحد عشر اذرع و كذا الكروب الاخر. ٢٧- و جعل الكروبين في وسط البيت الداخلي و بسطوا اجنحة الكروبين فمس جناح الواحد الحائط و جناح الكروب الاخر مس الحائط الاخر و كانت اجنحتهما في وسط البيت يمس احدهما الاخر. ٢٨- و غشى الكروبين بذهب.

ع١٤: هكذا شيَّد سليمان هيكل الرب وأتم بناءه، أى جدرانه الخارجية وأسقفه من حجارة وأخشاب، ثم سيذكر بعد هذا تغطية البيت من الداخل بالأخشاب والذهب ثم تزيينها.

ع١٥: أضلاع : ألواح.

بعد أن بنيت الحوائط الحجرية، أراد سليمان أن يغطيها بالأخشاب من الداخل، فأقام أضلاعًا، أى قوائم خشبية من الأرض للسقف، ثم ثبت على هذه القوائم ألواحًا خشبية فغطت الحائط كله ولم يعد أحد يرى الحجر داخل الهيكل. وكانت الأخشاب المبطنة للحوائط من خشب الأرز الثمين الذى لا يفسد ولا يستهلك بسهولة، أما أرض الهيكل فقد غطاها بألواح من خشب السرو وهو أيضًا من الأخشاب الثمينة.

ع١٦: **مؤخر البيت** : أى الجزء الغربى من الهيكل، وهو جزء مكعب طوله وعرضه وارتفاعه عشرون ذراعًا أى عشرة أمتار.

بنى داخله لأجل المحراب : خصّص هذا الجزء، أى مؤخر البيت ليكون مكانًا لقدس الأقداس، الذى دعاه المحراب ليوضع فيه تابوت العهد وتطلق كلمة محراب على الحجرات الداخلية فى المعابد وهى كلمة يونانية تعنى المكان الذى يسمح لأحد بدخوله.

خصّص سليمان عشرة أمتار من مؤخرة البيت لقدس الأقداس وغطى جدرانه بأكملها من الأرض وحتى السقف بألواح من خشب الأرز وأقام حائطًا خشبيًا من الأرض إلى السقف، ليفصل بين القدس وقدس الأقداس وعمل فيه بابًا كما يظهر من (ع٣١).

ع١٧: امتد باقى الهيكل من أمام قدس الأقداس بطول ٢٠ مترًا، وهو الجزء الذى يسمى القدس وتوجد فيه المنارة ومذبح البخور ومائدة خبز الوجوه ولا يدخله إلا الكهنة ويقع فى الناحية الشرقية من قدس الأقداس.

ع١٨: **منقورًا** : منقوشًا فيه بالحفر.

جميع جدران البيت من الداخل كانت مغطاة بالأخشاب ونقش فيها بالحفر للتزيين أشكال للزهور والقثاء، وذلك لأن الله يفرح بالثمار الروحية لأولاده الذين يعبدونه والتى ترمز إليها الزهور والقثاء.

ع١٩: **محراب** : قدس الأقداس.

أعد محرابًا فى وسط الهيكل من الداخل ليضع فيه تابوت عهد الرب إذ كان مدخل المحراب عن طريق القدس، وكان المحراب محاطًا بالغرفات من جوانبه الثلاثة البحرية والغربية والقبلية أما الناحية الشرقية فكان القدس. فالمحراب فى الوسط لأنه محاط بالغرفات من ثلاث نواحى أما الناحية الرابعة فيكون القدس.

? *يقول العلامة أوريجانوس : "لابد للنفس من مذبح فى وسط القلب لنقدم عليه ذبائح الصلاة وعطاء الرحمة ولنذبح كل فكر شرير ونقتل كل كبرياء وغضب". فليكن قلبك ذبيحة حب لله ترفع منه كل يوم صلوات وتسابيح ويتحرك بالحب والإحسان على لكل محتاج.*

ع٢٠: كان طول المحراب وعرضه وارتفاعه عشرة أمتار. غطاه بألواح من الذهب الخالص وطرق الذهب على الخشب المنقوش المحفور فظهر الحاط كله ذهبًا محفورًا منه أشكال الزينة التى نقشت على الخشب الذى تحته، وقد ثبتت الألواح الذهبية فى الخشب بمسامير ذهبية وبالتالى لا يرى داخل المحراب إلا الذهب ليعلن عظمة حضرة الله، والذهب أيضًا يرمز للحياة السماوية، فيعلن أن مسكن الله فى السماء وباتضاعه سكن وسط شعبه، ليرفعهم ويسمو بهم عن كل الشهوات الأرضية.

ومذبح البخور المصنوع من الحجر الموجود فى القدس غشاه سليمان بخشب الأرز ثم بعد ذلك غشى الخشب بالذهب. هذا هو المذبح الذهبى، أى مذبح البخور الذى يقدم عليه البخور كل يوم داخل القدس أمام المحراب أى قدس الأقداس. ويلاحظ أن هذا المذبح فى خيمة الاجتماع كان مصنوعًا من خشب السنط ومغشى بالذهب لأنه كان ينقل مع أدوات الخيمة، أما هنا فلثبات الهيكل صنع من الحجر (خر٣٠: ١-٨).

ع٢١: وبهذا غطى سليمان الهيكل كله من الداخل بذهب نقى أى الحوائط الحجرية المغطاة بالخشب وكذلك الحائط الخشبى الفاصل بين القدس وقدس الأقداس الخشبى المعمول فيه. فلم يعد يرى داخل القدس وقدس الأقداس إلا الذهب. شد أمام الباب سلاسل ذهبية لا ترفع إلا مرة فى السنة ليدخل من هذا الباب الرئيسى الكهنة فى يوم الكفارة العظيم (لا١٦). مما سبق يظهر إحكام غلق قدس الأقداس لإظهار مجدالله الذى لا يستطيع أحد معاينته. ويسمح لرئيس الكهنة فقط مرة واحدة فى السنة رمزًا للمسيح رئيس كهنتنا الذى صعد إلى السموات مرة واحدة بعد قيامته ليعد لنا مكانًا ويأخذنا إليه وهو ملكوت السموات. فطريق الأقداس فى العهد القديم كان مغلقًا بسبب خطايانا وقد فتحه المسيح الفادى فى العهد الجديد ليدخلنا معه إلى السموات.

ويلاحظ أن المحراب الذى هو قدس الأقداس لا يوجد فيه نوافذ؛ لأنه يرمز للسماء التى لا تحتاج إلى شمس أو قمر لتدخل أشعتها من النوافذ لأن المسيح هو نور السماء. وكان النور الوحيد فى قدس الأقداس هو نور إلهى يسمى نور الشكيناه الذى يراه رئيس الكهنة بين الكاروبين اللذين على التابوت.

ع٢٢: المذبح الذى للمحراب : مذبح البخور الذى يوجد فى القدس الذى يسمى البيت وأمام قدس الأقداس الذى يسمى المحراب ويرتفع عليه البخور أمام المحراب لذلك سمى مذبح المحراب.

كان الهيكل كله مغشى من الداخل بالذهب النقى بما فيه مذبح المحراب، وهذا احتاج لكميات كبيرة من الذهب. وكان داود قد ترك لسليمان مقدار كبير من الذهب (١أى٢٢: ١٤) بالإضافة إلى دخل سليمان من الذهب الذى كان ٦٦٦ وزنة فى سنة واحدة (ص١٠: ١٤). لم يكن الذهب يستخدم فى صك العملات الذهبية إلا نادرًا. فتوفرت لسليمان كميات كبيرة من الذهب لبناء بيت الرب.

وهذا يبين ما يلى :

١ -اهتمام سليمان أن يكون هيكل الله معد بأفخر المواد وهى الذهب، فى ذلك الوقت لشعوره أنه أعظم مكان فى العالم.

٢ -ليساعد الكهنة أثناء خدمتهم على الشعور بالخشوع أمام الله والإحساس بحضرته.

٣ -الذهب يرمز إلى الحياة السمائية، فيعطى الكهنة الإحساس بالاشتياق إلى السماء، حيث عرش الله.

? *تغشية الهيكل بالذهب يبين مدى محبة سليمان واهتمامه ببيت الرب وهذا يفرح قلب الله أن تقدم له أغلى ما عندك، وإن لم يكن عندك إلا قليل فالله يفرح بعطاياك مهما كانت صغيرة، مثل عطية الأرملة ذات الفلسين. المهم أن تظهر محبتك لله بالعطاء قدر ما تستطيع.*

ع٢٣-٢٨: كاروبين : مثنى كاروب وهو ملاك من رتبة الكاروبيم أو الشاروبيم المملوئين أعينًا ويمثل العدل الإلهى.

صنع سليمان كاروبين، ارتفاع كل منهما عشرة أذرع وجناحاه مفرودان على جانبيه، ومن طرف جناح الكاروب إلى الطرف الآخر عشرة أذرع. وأقام الكاروبين بجوار بعضهما البعض فيمس طرف جناح الكاروب الواحد طرف جناح الكاروب الآخر. وكان الكاروبان واقفين على أرض قدس الأقداس وطرف جناح كل كاروب يصل إلى الحائط، أى أن الكاروبين يصلان بين الحائط البحرى والقبلى ويقفان بجوار التابوت وينظران نحو القدس الذى يسمى البيت، فهما يمثلان العدل الإلهى. فعندما يرش رئيس الكهنة الدم على التابوت فى يوم الكفارة العظيم كل

عام، يرى الكاروبين، أى العدل الإلهى، الدم فيصفح الله عن شعبه. ودم الحيوانات كما نعلم يرمز إلى دم المسيح المخلص الذى ننال به الغفران.

والكاروبان مصنوعان من خشب الزيتون وهو من أفخر الأخشاب. ومن الزيتون يؤخذ الزيت الذى يرمز للروح القدس وورق الزيتون يرمز للسلام، أى أن الكاروبين يرمزان لروح الله الذى بدم المسيح يرضى عنا ويغفر خطايانا ويعطينا السلام. ولأن قدس الأقداس المسمى بالمحراب أبعاده عشرون ذراعًا طولاً وعشرون ذراعًا عرضًا، فالكاروبان يملآن المساحة كلها من الحائط البحرى إلى القبلى، أما السقف فيرتفع عشرين ذراعًا، وارتفاع الكاروب عشرة أذرع، فارتفاعهما إلى نصف ارتفاع المحراب.

ثم غشى الكاروبين بالذهب لأنهما ملائكة ترمز للحياة السمائية، إذ كما ذكرنا أن الذهب يرمز للسماء، فيعلنان أن المحراب هو صورة للسماء على الأرض.

وهذان الكاروبان غير الكاروبين الموجودين على غطاء التابوت ويختلفان عنهما فيما يلى :

١ -يقف هذان الكاروبان على الأرض أما الآخران فعلى غطاء التابوت.

٢ -وجه هذين الكاروبين يتجه نحو القدس أما الآخران فينظران إلى غطاء التابوت، حيث يرش الدم فيرضى العدل الإلهى الذى يمثله هذان الكاروبان اللذان فوق الغطاء. أما هذين الكاروبين الواقفان على الأرض، فوجهيهما نحو القدس؛ ليعلنا عدل الله ومهابته أمام الواقفين فى القدس.

٣ -هذان الكاروبان مصنوعان من الخشب ومغشيان بالذهب، أما الآخران فمصنوعان من الذهب وهما قطعة واحدة مع الغطاء.

٤ -هذان الكاروبان الواقفان على الأرض أجنحتهما ممتدتان من الحائط للحائط وجناح كل منهما يلمس الآخر، فهما الواجهة التى يراها رئيس الكهنة عندما يدخل إلى قدس الأقداس، أما الكاروبين المجسمين اللذين على الغطاء فينظران إلى أسفل نحو الغطاء وتتلامس أطراف أجنحتهما، فشكلهما بشكل مقبب أما اللذان على الأرض فبشكل مسطح.

? *إن الكنيسة هى صورة السماء على الأرض فيها نتناول جسد الرب ودمه ليتحد بنا فيرفع عيوننا إلى السماء لنحيا لله وليس للعالم، فادخل الكنيسة بخضوع عالمًا أنك تقف أمام الله، واسجد أمام هيكله واشكره على نعمته أنه أدخلك إلى بيته.*

(٤) تزيين الهيكل ومدة بنائه (ع٢٩-٣٨):

٢٩- و جميع حيطان البيت في مستديرها رسمها نقشا بنقر كروبيم و نخيل و براعم زهور من داخل و من خارج. ٣٠- و غشى ارض البيت بذهب من داخل و من خارج. ٣١- و عمل لباب المحراب مصراعين من خشب الزيتون الساكف و القائمتان مخمسة. ٣٢- و المصراعان من خشب الزيتون و رسم عليهما نقش كروبيم و نخيل و براعم زهور و غشاهما بذهب و رصع الكروبيم والنخيل بذهب. ٣٣- و كذلك عمل لمدخل الهيكل قوائم من خشب الزيتون مربعة. ٣٤- ومصراعين من خشب السرو المصراع الواحد دفتان تنطويان و المصراع الاخر دفتان تنطويان. ٣٥- و نحت كروبيم و نخيلا و براعم زهور و غشاها بذهب مطرق على المنقوش. ٣٦- و بنى الدار الداخلية ثلاثة صفوف منحوتة و صفا من جوائز الارز. ٣٧- في السنة الرابعة اسس بيت الرب في شهر زيو. ٣٨- و في السنة الحادية عشرة في شهر بول و هو الشهر الثامن اكمل البيت في جميع اموره و احكامه فبناه في سبع سنين.

ع٢٩: البيت : المقصود به هنا القدس وقدس الأقداس.

نقش على جميع جدران الهيكل رسومات كروبيم ونخيل وبراعم وزهور من داخل الهيكل أى فى البيت والمحراب اللذان هما القدس وقدس الأقداس وأيضًا من الخارج أى على جدران الرواق الخارجى الكائن أمام البيت (ع٣).

والكاروبيم كما ذكرنا يرمز وجودهم للملائكة والحياة السمائية داخل بيت الرب.

والنخيل فى البرية يحمى المساكن والخيام، فهو يرمز للحماية والأمن والسلام.

والبراعم والزهور ترمز للثمار الروحية التى يهبها الروح القدس لأولاده المتعبدين له. فعندما يرى الكهنة والشعب هذه الرسوم يتشجعون فى الجهاد الروحى ليتحلوا بالفضائل.

ونقش الكاروبيم والنخيل والبراعم والزهور كان نقرًا فى الخشب ثم تم تغطيته بالذهب فأصبحت نقوشًا ذهبية يراها كل من يدخل إلى القدس.

ع٣٠: غشى أرض الهيكل المصنوعة من خشب السرو بالذهب سواء فى الداخل، أى فى قدس الأقداس أو فى الخارج، أى فى القدس لتعلن مجد الله السماوى وكل من يدخل إلى بيت الرب يشعر بالخضوع أمامه وبمهابته.

ع٣١: مصراع : دلفة.

الساكف : القائمة العليا للباب.

القائمتان : القائمان الجانبيان اللذان يثبت فيهما الباب.

مُخمسة : تساوى خمس عرض الحائط.

كان هناك حائط خشبى يفصل بين القدس وقدس الأقداس (ع٢١)، عمل فيه سليمان بابًا من دلفتين عرضه خمس عرض الحائط أى عرضه أربعة أذرع، أى أن كل دلفة وقائمتها الجانبية المثبتة بها عرضها ذراعان.

ع٣٢: عمل مصراعى الباب من خشب الزيتون ونقر فيهما رسوم كروبيم ونخيل وبراعم زهور، ثم غطى دلفتى الباب بالذهب فظهرت فيه الأشكال المنقوشة فى الباب والأجزاء البارزة فكان شكلها جميلاً جدًا، أى مرصعًا بالذهب.

ع٣٣، ٣٤: مدخل الهيكل : أى المدخل الخارجى للقدس وهو من الناحية الشرقية.

مربعة : أى عرض الباب ربع عرض الحائط، فالحائط عرضه عشرون ذراعًا فيكون عرض الباب بقوائمه خمسة أذرع.

دفتان تنطويان : مصراع الباب عبارة عن دلفتين مرتبطتين بمفصلات وتنطوى الواحدة على الأخرى.

كان مدخل الهيكل أى البيت أو القدس عبارة عن حائط خشبى عمل فيه باب عرضه خمسة أذرع، وللباب مصراعان كل مصراع مكون من دلفتين تنطوى كل واحدة على الأخرى فينفتح الباب تمامًا. وكان عرض باب القدس أعرض من باب قدس الأقداس لأن القدس يدخله الكهنة كل يوم فكان عرضه خمسة أذرع، أما قدس الأقداس فكان عرضه أربعة أذرع إذ يدخله

رئيس الكهنة فقط مرة واحدة فى السنة. ويلاحظ أن أخشاب الباب كلها من النوع الثمين وهو خشب الزيتون أو السرو.

ع٣٥: مطرق : مطروق.

نحت على الدلفتين نقش الكروبيم ونخيل وبراعم وزهور وغشاهما بذهب مطروق فظهرت أشكال الكاروبيم وباقى النقوش كأنها مجسمة ومصنوعة من الذهب، فكانت جميلة جدًا.

ويفهم من هذا أن الذهب كان صفائح رقيقة يمكن طرقها لتأخذ شكل النقوش المنقورة فى الخشب فتبدو الأشكال كأنها مصنوعة من الذهب.

ع٣٦: أمام القدس كانت هناك الدار الداخلية وتسمى أيضًا دار الكهنة، وهى ساحة يوجد فيها المذبح النحاسى والمراحض ولها جداران على جانبيها. كل جدار مصنوع من ثلاثة صفوف من حجارة موضوعة فوق بعضها وفوقها صف من خشب الأرز لتثبيتها وتزيينها. وهذه الدار غير دار أخرى بعدها تسمى دار الشعب، أو الدار الخارجية أو الدار العظمى. ولا ننسى أنه فى خيمة الاجتماع لم يكن هناك إلا ساحة واحدة خارجية أمام القدس. وتسمى دار الكهنة بالدار العليا (إر٣٦: ١٠)، لأنها كانت فى مستوى أعلى من دار الشعب حتى يستطيع الشعب أن يشاهدوا الكهنة وهم يقومون بطقوس العبادة المختلفة (٢أى٤: ٩).

ع٣٧، ٣٨: شهر زيو : يقابل شهر أبريل ومايو أى يأخذ جزءًا من كلا الشهرين.

شهر بول : يقابل شهرى أكتوبر ونوفمبر.

بدأ بناء الهيكل فى السنة الرابعة لملك سليمان فى شهر زيو واستمر حتى السنة الحادية عشر لملكه فى شهر بول، أى استغرق سبع سنوات ونصف لأنه بدأ فى شهر زيو وهو الشهر الثانى من السنة الرابعة واستمر إلى شهر بول وهو الشهر الثامن من السنة الحادية عشر فتكون المدة سبع سنوات وستة أشهر هذا عدا فترة إعداد الأخشاب والمواد التى بنى بها البيت. ونرى أن سليمان صنع كل ما فى داخل القدس، أو خارجه جديدًا بمقاسات مختلفة عما فى خيمة الاجتماع، ولكن الشئ الوحيد الذى لم يغيره عن خيمة الاجتماع هو تابوت عهد الله، فأخذه كما هو ووضعه فى المحراب الذى هو قدس الأقداس فهو يمثل وجود الله والله ليس عنده تغيير ولا ظل دوران.

ويلاحظ أن العمل فى الهيكل كان له روح متميزة عن باقى الأعمال أهمها :

١ -الاهتمام والحماس فكانوا يعملون بنشاط لأنه بيت الله، أى أهم من أى بيت آخر فى العالم.

٢ -كان العمل بدقة بحسب المواصفات التى أعلنها الله وليس بحسب أفكار البشر مهما كانوا فنانين.

٣ -بهدوء فلم تقطع الأخشاب والأحجار بمكان البناء ولم يسمع صوت أزميل فصار العمل فى هدوء، وهذا يناسب أعمال الله، إذ يجب أن تكون بعيدة عن الضوضاء.

٤ -كان العمل بفرح لأنه بركة كبيرة لكل من يعمل فى بيت الرب.

وخيمة الاجتماع تعلن وجود الله وسط شعبه وامتدادها هو هيكل سليمان، وهى ترمز للكنيسة فى العهد الجديد وكلها ترمز لأورشليم السمائية، أى ملكوت السموات، فكلها تعلن وجود الله وسط شعبه. والفرق بين الكنيسة وهيكل سليمان أنه لم يكن مسموحًا بدخول القدس إلا للكهنة فقط وأما قدس الأقداس فيدخله رئيس الكهنة وحده مرة واحدة فى السنة، أما فى الكنيسة فكل الشعب يدخل إليها، بل ويتناولون من جسد الرب ودمه ويتحدون به وتقبل الكنيسة كل المؤمنين سواء من أصل يهودى أو أممى.

وهيكل سليمان فيه أجزاء مخفية لا يراها إلا رئيس الكهنة وهى قدس الأقداس أو المحراب، أما فى كنيسة العهد الجديد فكل شئ مكشوف للمؤمنين على الأرض والجزء المخفى فقط هو الكنيسة المنتصرة فى السماء وحتى هذه تظهر لبعض المؤمنين فى ظهورات القديسين. وكما رسمت أشكال الكاروبيم على جدران الهيكل وأبوابه كذلك فإن الملائكة تملأ الكنيسة وتحيط بالمؤمنين.

? *إن محبة الله جعلتك هيكلاً للروح القدس ليسكن فيك الله على الدوام بروحه القدوس ويعطيك جسده ودمه لتتحد به فأنت معد لسُكنى الله ولتسكن فى السماء؛ فتذكر هذا دائمًا حتى تبتعد عن كل خطية وتقترب إلى الله وتتمتع بعشرته.*

الأصْحَاحُ السَّابِعُ

سليمان يبنى قصره ويعد مكونات الهيكل

η E η

ملحوظة : أنظر الرسوم والصور آخر الكتاب.

(١) سليمان يبنى قصره (ع١-١٢):

١- و اما بيته فبناه سليمان في ثلاث عشرة سنة و اكمل كل بيته. ٢- و بنى بيت وعر لبنان طوله مئة ذراع و عرضه خمسون ذراعا و سمكه ثلاثون ذراعا على اربعة صفوف من اعمدة ارز وجوائز ارز على الاعمدة. ٣- و سقف بارز من فوق على الغرفات الخمس و الاربعين التي على الاعمدة كل صف خمس عشرة. ٤- و السقوف ثلاث طباق و كوة مقابل كوة ثلاث مرات. ٥- و جميع الابواب و القوائم مربعة مسقوفة و وجه كوة مقابل كوة ثلاث مرات. ٦- و عمل رواق الاعمدة طوله خمسون ذراعا و عرضه ثلاثون ذراعا و رواقا اخر قدامها و اعمدة و اسكفة قدامها. ٧- و عمل رواق الكرسي حيث يقضي اي رواق القضاء و غشي بارز من ارض الى سقف. ٨- و بيته الذي كان يسكنه في دار اخرى داخل الرواق كان كهذا العمل و عمل بيتا لابنة فرعون التي اخذها سليمان كهذا الرواق. ٩- كل هذه من حجارة كريمة كقياس الحجارة المنحوتة منشورة بمنشار من داخل و من خارج من الاساس الى الافريز و من خارج الى الدار الكبيرة. ١٠- و كان مؤسسا على حجارة كريمة حجارة عظيمة حجارة عشر اذرع و حجارة ثمان اذرع. ١١- و من فوق حجارة كريمة كقياس المنحوتة و ارز. ١٢- و للدار الكبيرة في مستديرها ثلاثة صفوف منحوتة و صف من جوائز الارز كذلك دار بيت الرب الداخلية و رواق البيت.

ع١: استغرق بناء هيكل الرب سبع سنوات بينما بنى سليمان قصره فى ١٣ سنة. وعدد سبعة يرمز للكمال، إذ استراح الله فى اليوم السابع من خلقة العالم وسليمان بنى الهيكل بكل كمال وإتقان. ويرجع سرعة بناء الهيكل بالمقارنة بالوقت المستغرق فى بناء قصره إلى أن الملك داود كان قد هيأ الكثير لبناء الهيكل، كما أن مساحة المسكن الخاص بسليمان كانت أكبر من مساحة الهيكل بالإضافة إلى أن اهتمام سليمان كان ببناء بيت الله قبل بيته، فحشد له عددًا

ضخمًا من العمال عملوا بنشاط وفرح كبير لأجل الله، وقد أرهقوا فى بناء بيت الرب فعددهم صار أقل ونشاطهم أيضًا أقل، من أجل كل هذا استغرق بناء قصر سليمان، أو بيوته وقتًا أطول من وقت بناء الهيكل.

والمقصود ببيت سليمان مجموعة بيوت متصلة بعضها ببعض لسكناه وللأعمال الإدارية والاستعدادات الحربية، بالإضافة إلى بيت للنساء، أى بيت ابنة فرعون.

وقد استغرق سليمان ثلاث سنوات فى الإعداد لبناء الهيكل، ثم سبع سنوات بنائه فى وثلاث عشرة سنة لبناء بيته على الأكمة المسماة صهيون ولم يبق له بعد ذلك إلا سبعة عشر عامًا ليدير أعماله فى قصوره، فاهتم بعد ذلك بالتجارة واقتناء الخيل والمركبات والزيجات الكثيرة، فكان هذا على حساب اهتمامه بتربية أبنائه الكثيرين وظهر ذلك فى ابنه رحبعام الغير حكيم فانشقت المملكة فى بداية مُلكه.

ع٢: وعر لبنان : غابات لبنان.

جوائز : عوارض أو عروق خشبية.

بنى سليمان بيوته جنوب الهيكل على نفس الجبل المبنى عليه الهيكل والمسمى جبل صهيون، أو جبل المريا، أو مدينة داود، ويصف بالتفصيل أول هذه المبانى وهو المسمى وعر لبنان، وهو بناء طوله حوالى ٥٠ مترًا وعرضه ٢٥ مترًا وارتفاعه خمسة عشر مترًا. وسمى بوعر لبنان لأن الخشب المستخدم فى بنائه من أرز لبنان. وكان سقفه مبنيًا من عوارض أى أخشاب طويلة من خشب الأرز، وهذه الجوائز، أو العوارض تستند وترتكز على أربعة صفوف من الأعمدة مصنوعة من خشب الأرز، بعرض المبنى الذى هو خمسة وعشرون مترًا وتمتد الصفوف بطول المبنى، الذى هو خمسون مترًا بعدد كبير من الأعمدة ولم يذكر عددها.

ع٣، ٤: كوة : نافذة صغيرة.

احتوى بيت وعر لبنان على ٤٥ غرفة مقسمة على ثلاثة طوابق، أى كل طابق يحوى خمسة عشر غرفة. وكانت غرفات كل طابق مقسمة كالآتى : ست غرف فى كل جانب من جوانب البيت بطوله و ثلاث غرفات بعرضه، وكانت أسقف جميع الحجرات من خشب الأرز.

وكانت الحجرات، وكانت الحجرات موزعة على ثلاثة جوانب من القاعة والجانب الرابع هو المدخل أى على شكل حرف U وكل الحجرات تطل على القاعة.

كان فى كل حجرة نافذة تطل على الفناء الخارجى يقابلها نافذة أخرفى نفس الحجرة تطل على القاعة الداخلية للبيت وكانت نوافذ الحجرات الموجودة بجانب البيت الأيمن تقابل وعلى استقامة النوافذ الموجودة بحجرات جانب البيت الأيسر. وكانت النوافذ فى الطوابق الثلاثة فوق بعضها على خط واحد. كل هذا يعطى تهوية وإنارة جيدة للغرفات والقاعة الداخلية.

وبيت وعر لبنان هو المبنى الإدارى، الذى كان يدير سليمان من خلاله شئون المملكة مستخدمًا حجراته الكثيرة، بالإضافة إلى أنه كان مخازن للأسلحة.

ع٥: مربعة : أى سطحها العلوى مستقيمًا وليس مستديرًا بشكل قوس.

مسقوفة : أى أن العتبة العليا وهى حلق الباب العلوى عرضه هو سمك الجدار فيصبح سمك الجدار سقفًا للباب.

يصف أبواب البيت أنها مربعة ولها قوائم خشبية على جانبى الباب تثبت فيها الدلف، وكان عرض سقف الباب هو سمك الحائط. ويؤكد هنا أن الكوى فوق بعضها فى الثلاثة طوابق.

ع٦: رواق الأعمدة : بهو وهو مدخل المبنى ومسقوف ومستند على أعمدة.

أسكفه : جمع ساكف وهو العتبة العليا أو السفلى والمقصود هنا العتبة السفلى.

كان هناك بهو سمى بهو الأعمدة لكثرة الأعمدة فيه وطوله حوالى ٢٥ مترًا وعرضه حوالى ١٥ مترًا وأمامه بهو آخر ذو أعمدة أيضًا وفى نهاية البهو الثانى عدة درجات (سلم) وقد أعد هنا البهو الثانى ليكون مدخلاً للروق الثالث، الذى كان عرش سليمان موضوعًا به (ع٧). ولم يكن لرواق الأعمدة ولا للرواق الآخر الذى أمامه جدران، بل أعمدة تحمل سقف والكل مصنوع من خشب الأرز.

ع٧: صنع سليمان رواقًا، أى صالة لها ثلاثة حوائط ومدخل من الناحية الرابعة وسمى رواق الكرسى، أى عرش سليمان، حيث كان يجلس عليه ليقض فى أمور المملكة المختلفة.

وغطى حوائط القاعة من الأرض إلى السقف بخشب الأرز. وقد صنع هذا الرواق فخمًا وله جدران مغطاة بالخشب الثمين ليليق بمجلس الملك.

يفهم مما سبق أن سليمان قد عمل بهوًا فيه أعمدة، هو رواق الأعمدة، يؤدى هذا البهو إلى بهو آخر به أعمدة أيضًا فى نهاية هذا البهو الآخر توجد عدة درجات (سلم) تؤدى إلى رواق الكرسى أو القضاء حيث يجلس سليمان للقضاء.

ع٨: بنى سليمان بيتًا لسكناه أمام رواق القضاء ومتصل به، فلا يوجد فاصل بين رواق القضاء وقصر الملك. وبنى أيضًا بيتًا بجواره، لإقامة إبنة فرعون وهو بيت النساء. وكان الهيكل إلى جهة الشمال فى هذه البيوت. وكان بناء بيت سلمان وبيت ابنة فرعون مثل بناء بيت وعر لبنان ورواق القضاء، أى بنفس نوع الحجارة والأخشاب.

واهتمام سليمان ببناء بيت للنساء أو لابنة فرعون يرمز للمسيح الذى اهتم ببناء بيت لعروسه، أى الكنيسة وأيضًا قبوله للأمم مع اليهود.

وكانت توجد الدار الكبيرة (ع٩) وهى تحيط بكل هذه الأبنية، أى بيت وعر لبنان والثلاثة أروقة، أى رواق الأعمدة والرواق الآخر ورواق الكرسى، ثم بيت سليمان وبيت النساء والهيكل، وتسمى أيضًا الدار الخارجية، أو الدار العظمى، أى أنها فناء كبير يحيط به سور وبداخله جميع المبانى السابقة.

وتوجد داخل الدار الكبرى دار أخرى، هى الدار الوسطى وهى تحيط ببيت سليمان وبيت ابنة فرعون (بيت النساء).

وبعد الدار الوسطى توجد الدار الداخلية، التى تحيط بالهيكل ودار الكهنة ودار الشعب (أنظر رسم أبنية سليمان فى آخر الكتاب).

ع٩: الإفريز : أعلى الحائط الذى بجوار السقف.

اهتم سليمان أن يبنى كل هذه المبانى السابقة من حجارة كبيرة، لم تقطع بالفئوس، بل بمناشير خاصة لتكون مستوية من جميع الجوانب وغطاها بخشب الأرز، باتقان كامل.

ع١٠: اهتم سليمان أيضًا ببناء أساسات هذه المبانى فكانت أحجار ضخمة يبلغ طولها أربعة أو خمسة أمتار، وكانت جيدة وهى نفس الحجارة التى استخدمت فى باقى المبنى وبهذا كانت المبانى مؤسسة بطريقة جيدة لترتفع ارتفاعات ضخمة بمنتهى الأمان.

وهذا يظهر سليمان كرمز للمسيح الذى يبنى بيته أى الكنيسة وهى أيضًا جسده بكل إتقان بعمل روحه القدوس ومؤسسًا على دمه الثمين المسفوك على عود الصليب.

? *اهتم بأساس حياتك أى إيمانك بالله وتمسكك بالكنيسة وأسرارها حتى يكون لك بناء روحى قوى وفضائل وعلاقات طيبة وتكون ناجحًا مع الناس مادمت قويًا فى علاقتك مع الله.*

ع١١: الحجارة الضخمة المستخدمة فى الحوائط كانت أيضًا منحوتة طبقًا لمقاسات محددة وكانت مكسية بألواح من خشب الأرز.

ع١٢: رواق البيت : أى رواق بيت الرب.

الدار الكبيرة التى تحيط بكل هذه المبانى شكلت جدرانها من ثلاثه صفوف من الحجارة المنحوتة والمغطاة بألواح من خشب الأرز بطريقة مشابهة للدار الداخلية التى تحيط بالهيكل وكذلك الدار الوسطى التى تحيط ببيت سليمان وبيت ابنة فرعون (بيت النساء)، أى أن الحجارة موضوعة فوق بعضها فى بناء السور ومغطاة فوقها بكتل من خشب الأرز لتحميها وتربطها وتثبتها.

(٢) حيرام يصنع المكونات النحاسية للهيكل (ع١٣، ١٤):

١٣- و ارسل الملك سليمان و اخذ حيرام من صور. ١٤- و هو ابن امراة ارملة من سبط نفتالي و ابوه رجل صوري نحاس و كان ممتلئا حكمة و فهما و معرفة لعمل كل عمل في النحاس فاتى الى الملك سليمان و عمل كل عمله.

ع١٣، ١٤: استدعى سليمان من صور واحد من أمهر العاملين فى النحاس وهو حيرام، وهو ابن أرملة من سبط نفتالى وأبوه أممى. كان لديه خبرة واسعة وفهم كامل لتصنيع الأشياء النحاسية فجاء إلى سليمان وقام بكل ما أسنده إليه من أعمال. ولعل، لأن أمه يهودية اهتم حيرام باتمام ما أسند إليه من أعمال بإتقان. وحيرام هذا غير حيرام ملك صور.

? *سمح الله لهذا الرجل ذى الأصل الأممى أن يعمل فى بيته ليرمز هذا أن المسيح آت ليخلص اليهود والأمم. فاعلم أن الله يطلب خلاص الكل ولا تحتقر أحدًا، مهما كان بعيدًا، أو كثرت خطاياه، فالمسيح يطلب خلاص كل العالم.*

(٣) العمودان ياكين وبوعز (ع١٥-٢٢):

١٥- و صور العمودين من نحاس طول العمود الواحد ثمانية عشر ذراعا و خيط اثنتا عشرة ذراعا يحيط بالعمود الاخر. ١٦- و عمل تاجين ليضعهما على راسي العمودين من نحاس مسبوك طول التاج الواحد خمس اذرع و طول التاج الاخر خمس اذرع. ١٧- و شباكا عملا مشبكا وضفائر كعمل السلاسل للتاجين اللذين على راسي العمودين سبعا للتاج الواحد و سبعا للتاج الاخر. ١٨- و عمل للعمودين صفين من الرمان في مستديرهما على الشبكة الواحدة لتغطية التاج الذي على راس العمود و هكذا عمل للتاج الاخر. ١٩- و التاجان اللذان على راسي العمودين من صيغة السوسن كما في الرواق هما اربع اذرع. ٢٠- و كذلك التاجان اللذان على العمودين من عند البطن الذي من جهة الشبكة صاعدا و الرمانات مئتان على صفوف مستديرة على التاج الثاني.

٢١- واوقف العمودين في رواق الهيكل فاوقف العمود الايمن و دعا اسمه ياكين ثم اوقف العمود الايسر و دعا اسمه بوعز. ٢٢- و على راس العمودين صيغة السوسن فكمل عمل العمودين.

ع١٥: **خيط** : محيط.

الآخر : أى العمود الواحد.

عمل سليمان عمودين أوقفهما أمام القدس فى رواق الهيكل (ع٢١)، والعمودان لا يحملان سقفًا ولكنهما عملاً ليزينا الهيكل. وصنعهما من النحاس، وطول كل واحد تسعة أمتار ومحيطه ستة أمتار. وكان العمود مجوفًا وسمك جداره، أى سمك النحاس المصنوع منه أربعة أصابع (أر٥٢: ٢١) ويخبرنا سفر أخبار الأيام أنه كان لكل عمود قاعدة ارتفاعها أربع أمتار (٢أى٣: ١٥).

ع١٦: لإظهار عظمة العمود وعظمة الهيكل الموجود فيه، عمل لكل عمود تاج كروى الشكل. وكان ارتفاع التاج مترين ونصف، وعمل هذا التاج أيضًا من النحاس.

ع١٧: وعملت شبكة نحاسية وعليها سبع ضفائر من النحاس أيضًا لتزيين التاج.

ع١٨: عمل للتاج صفين من كور نحاسية بشكل الرمان، وعدد هذه الرمانات مائة فى كل صف. وكان لكل عمود صفان من الرمان على حافتى الشبكة العليا والسفلى كما يتضح أيضًا من (ع٤٢). أى أن قاعدة العمود تحمل اسطوانة وفوق الأسطوانة صف مستدير من الرمان وفوقه كرة التاج وعليها الشبكة التى عليها الضفائر وفوق التاج صف ثانٍ مستدير من الرمانات ثم زهرة السوسن فى قمة العمود. فالقاعدة فوقها العمود ثم التاج ثم زهرة السوسن.

ع١٩: **صيغة** : شكل السوسن مسبوكًا ومصوغًا من النحاس.

عمل فوق التاج شكل زهرة السوسن وهى تشبه زهرة اللوتس. وعندما يذكر فى هذه الآية "**كما فى الرواق**" يقصد أن الزهور المنقورة على باب القدس والتى ترى فى الرواق كان بعضها على شكل زهرة السوسن (ص٦: ١٨). وكان ارتفاع زهرة السوسن مترين فوق التاج. وشكل السوسن يرمز للطهارة والقداسة إذ يُشَّبه المسيح فى سفر نشيد الأناشيد بهذه الزهرة (نش٢: ١).

ع٢٠: يؤكد هنا أن شكل التاجين على العمودين واحد.

ع٢١، ٢٢: بعد أن أكمل العمودين أقامهما فى رواق الهيكل ودعا أحدهما "**ياكين**" أى يهوة يقيم أو يثبت ودعا العمود الآخر "**بوعز**" أى يهوة ذو العزة. وواضح من ارتفاع العمودين أنهما لم يحملا سقف البيت بل وضعا أمام البيت للزينة ولمعانى روحية وهى :

١ -الإنسان المؤمن ينبغى أن يثبت فى الكنيسة مثل العمود لا يتحرك أبدًا لأن الخلاص هو داخل الكنيسة والثبات أمر ضرورى للخلاص.

٢ -بثبات المؤمن داخل بيت الله ينال مجدًا وعزة أمام الله فى الأرض وفى السموات، كما سمى العمودان ياكين وبوعز.

٣ -الله يفرح بأولاده فى كنيسته فهم يزينونها بصلواتهم مثل هذين العمودين المزينين بالتاجين والزهرتين.

٤ -ينبغى أن يتحلى المؤمن بالفضائل والتى يرمز إليها بالرمانات التى تغطى العمود وترتفع فوقه.

٥ -هذان العمودان صنعا من النحاس الذى يرمز للجهاد الروحى على الأرض لذا وضع العمودان فى الرواق، وعندما يكمل الإنسان جهاده يصل إلى ملكوت السموات حيث يوجد الذهب والملائكة أى الكاروبيم وهذا ما يرمز إليه القدس وقدس الأقداس.

٦ -الله أمر بإقامة الأعمدة أمام القدس لأن الله هو الذى يقيم ويثبت المؤمن بنعمته فى بيت الرب.

٧ -يرمز العمودان لقيادة الله لشعبه كما كان يقودهم فى البرية بعمود السحاب نهارًا وعمود النار ليلاً.

٨ –التاج بشكل شبكة ترمز لاهتمام المؤمنين بصيد النفوس وجذبهم للكنيسة.

٩ –الرمانة طعمها لاذع ترمز للجهاد الروحى ولونها أحمر من الداخل يرمز لدم المسيح الفادى، أى أن الرمان يرمز لنعمة المسيح المخلص الذى يساند أولاده المجاهدين.

١٠ –العمودان مرتفعان فيرمزان للمؤمن الذى هو نور للعالم ويلمع كالنحاس فيضئ لغيره ويجذب الآخرين لله.

? *لينك تثبت فى أسرار الكنيسة وكل ممارستها الروحية فتتحلى بفضائل كثيرة وتعمل بالتالى عملك دون أن تدرى فتؤثر فيمن حولك إذ يروا المسيح فيك ويحبوه لأجل سلوكك الروحانى بينهم.*

(٤) البحر الكبير (ع٢٣-٢٦):

٢٣– و عمل البحر مسبوكا عشر اذرع من شفته الى شفته و كان مدورا مستديرا ارتفاعه خمس اذرع و خيط ثلاثون ذراعا يحيط به بدائره. ٢٤– و تحت شفته قثاء مستديرا تحيط به عشر للذراع محيطة بالبحر بمستديره صفين القثاء قد سبكت بسبكه. ٢٥– و كان قائما على اثني عشر ثورا ثلاثة متوجهة الى الشمال و ثلاثة متوجهة الى الغرب و ثلاثة متوجهة الى الجنوب و ثلاثة متوجهة الى الشرق و البحر عليها من فوق و جميع اعجازها الى داخل. ٢٦– و غلظه شبر و شفته كعمل شفة كاس بزهر سوسن يسع الفي بث.

ع٢٣: خيط ٣٠ ذراع يحيط بدائره : محيط البحر ٣٠ ذراع أى حوالى ١٥ مترًا.

عمل حوضًا كبيرًا من النحاس ليغتسل فيه الكهنة ودعاه البحر؛ لكبر حجمه بالقياس بالمرحضة الموجودة فى خيمة الاجتماع. وكان هذا البحر بشكل مستدير فوهته العليا أكثر اتساعًا من قاعدته وفوهته بشكل دائرة قطرها عشرة أذرع، أى خمسة أمتار ومحيطها ثلاثون ذراعًا أى خمسة عشر مترًا، وارتفاع شفة هذا الحوض عن الأرض خمسة أذرع أى مترين ونصف.

ع٢٤: زيّن البحر بصفين من أشكال القثاء بواقع عشرة ثمار قثاء فى الذراع الواحد، وكان هذان الصفان تحت شفة البحر، وكلها مصنوعة من النحاس ومسبوكة منه. وهى ترمز للثمار الروحية التى ينبغى أن يتحلى بها الكاهن، الذى يغتسل فى ماء البحر، إشارة للطهارة التى يكتسى بها، ليستطيع أن يمارس خدمته داخل بيت الرب، أى القدس.

ع٢٥: أعجازها : مؤخرة جسمها.

جعل البحر يرتكز على ١٢ ثورًا مصنوعًا ومسبوكًا من النحاس، ثلاثة ثيران فى كل جهة من الجهات الأربع، وجوهها إلى الخارج ومؤخرتها إلى الداخل، فالمشاهد يرى وجوه الثيران.

والثيران الاثنى عشر ترمز لأسباط بنى إسرائيل الاثنى عشر، فالكاهن يدخل إلى القدس بعد أن يتطهر فى البحر؛ ليكون نائبًا عن كل المؤمنين فى خدمة الله، أى نائبًا عن الأسباط الاثنى عشر. والاثنى عشر ثورًا ترمز أيضًا للأثنى عشر رسولاً، الذين تمت بهم كرازة العالم بخلاص المسيح والتوبة والمعمودية. ووجوه الثيران نحو الخارج، لتظهر الثيران المتميزة بالقوة إعلانًا عن قوة الكهنوت.

ولأن البحر يغتسل فيه الكهنة فهو يرمز المعمودية والتوبة، اللتان نستطيع بهما أن نقف أمام الله، فالثور أيضًا يرمز لذبيحة المسيح ودم المسيح هو أساس الخلاص والأسرار. ووجوه الثيران متجهة إلى الأربعة جهات، فى كل جهة ثلاث، فعدد ثلاثة يرمز للثالوث القدوس، الذى كرز به الرسل فى جهات العالم الأربع.

ع٢٦: بث : مكيال للسوائل يساوى ٢٣ لترًا تقريبًا.

غلظه : سمكه.

كان للبحر الذى بشكل حوض شفة مثل شفة الكأس التى يشرب منها الإنسان، وسمك جدار البحر كان شبرًا أى حوالى ٢٠ سم. ولعل هذه الشفة كانت مناسبة ليجلس عليها الكاهن عندما يصعد إلى البحر وينزل فيه، ولعل سليمان عمل مجموعة سلالم، أو درج ليصعد، أو ينزل بها الكهنة داخل البحر للاغتسال وكانت سعة الحوض ألفى بث.

؟ *إن الله فى محبته يرحب بك جدًا فى كنيسته ولكنه فى نفس الوقت إله عظيم مخوف. فينبغى أن تتطهر بالتوبة والاعتراف، لتستطيع أن تقف أمامه وتتناول من أسراره وتتمتع بعشرته وحنانه.*

(٥) الأحواض والقواعد (ع٢٧-٣٩):

٢٧- و عمل القواعد العشر من نحاس طول القاعدة الواحدة اربع اذرع و عرضها اربع اذرع و ارتفاعها ثلاث اذرع. ٢٨- و هذا عمل القواعد لها اتراس و الاتراس بين الحواجب. ٢٩- و على الاتراس التي بين الحواجب اسود و ثيران و كروبيم و كذلك على الحواجب من فوق و من تحت الاسود و الثيران قلائد زهور عمل مدلى. ٣٠- و لكل قاعدة اربع بكر من نحاس و قطاب من نحاس و لقوائمها الاربع اكتاف و الاكتاف مسبوكة تحت المرحضة بجانب كل قلادة. ٣١- و فمها داخل الاكليل و من فوق ذراع و فمها مدور كعمل قاعدة ذراع و نصف ذراع و ايضا على فمها نقش و اتراسها مربعة لا مدورة. ٣٢- و البكر الاربع تحت الاتراس و خطاطيف البكر في القاعدة و ارتفاع البكرة الواحدة ذراع و نصف ذراع. ٣٣- و عمل البكر كعمل بكرة مركبة خطاطيفها و اطرها و اصابعها و قبوبها كلها مسبوكة. ٣٤- و اربع اكتاف على اربع زوايا القاعدة الواحدة و اكتاف القاعدة منها. ٣٥- و اعلى القاعدة مقبب مستدير على ارتفاع نصف ذراع من اعلى القاعدة اياديها و اتراسها منها. ٣٦- و نقش على الواح اياديها و على اتراسها كروبيم و اسودا و نخيلا كسعة كل واحدة و قلائد زهور مستديرة. ٣٧- هكذا عمل القواعد العشر لجميعها سبك واحد و قياس واحد و شكل واحد. ٣٨- و عمل عشر مراحض من نحاس تسع كل مرحضة اربعين بثا المرحضة الواحدة اربع اذرع مرحضة واحدة على القاعدة الواحدة للعشر القواعد. ٣٩- و جعل القواعد خمسا على جانب البيت الايمن و خمسا على جانب البيت الايسر و جعل البحر على جانب البيت الايمن الى الشرق من جهة الجنوب.

ع٢٧: بعد ذلك صنع عشرة أحواض متحركة (ع٣٨) على عشرة قواعد مربعة طولها كعرضها، وكل منهما متران أما ارتفاعها فكان مترًا ونصف. وكانت هذه الأحواض تستخدم لغسل لحوم الذبائح (٢أى٤: ٦).

ع٢٨، ٢٩: أتراس : ألواح مربعة.

الحواجب : جمع حاجب وهو البرواز أو الإطار الذى يوضع فيه الترس.

كانت القاعدة عبارة عن لوح نحاسى مربع له برواز يحيط به، مسبوكًا معه كقطعة واحدة، وعلى هذا اللوح وبروازه أشكال أسود وثيران وكروبيم. ويتدلى من على جوانب البرواز الأربعة قلائد نحاسية من الزهور مصنوعة بدقة.

ولم تكن القاعدة لوح مسطح فقط (ع٣٥) ولكن على شكل عربة لها أربعة جوانب (مثل عربة اليد). والأربعة ألواح الجانبية مزينة بنفس الرسوم والقلائد.

هذه القواعد عملت لتستقر فوقها الأحواض وزينت بهذه الأشكال لتعلن سلطان الله على الخليقة مثل الوحوش، التى يمثلها الأسود والبهائم، التى يمثلها الثيران والنباتات التى تمثلها الزهور وأيضًا على السمائيين الذين يمثلهم الكروبيم. وتعلن أيضًا أن هذه الذبائح، التى ستغسل فى هذه الأحواض تقدم لتطهير الإنسان والخليقة كلها، ليكون كل شئ طاهر وترتفع عينا الإنسان إلى السموات حيث الكروبيم. وأيضاً بهذه الدماء نرضى عدل الله الذى يمثله الكروبيم. ودماء الحيوانات ترمز لدم المسيح المخلص.

ع٣٠: بكر : جمع بكرة وهى العجلة.

قطاب : عمود نحاسى هو المحور الذى يربط العجلتين ويدوران حوله.

قوائمها : أرجل تنزل من لوح القاعدة الأربعة.

أكتاف : جمع كتف وهو تقوية لزاوية اللوح الأربعة، ترتفع إلى فوق لتسند المرحضة من جوانبها الأربعة وتنزل إلى أسفل لتكوين أربع أرجل للقاعدة.

كانت الأكتاف الأربعة الموجودة بزوايا لوح القاعدة ترتفع إلى أعلى لتتركز عليها المرحضة وامتداد الأكتاف إلى أسفل يكون أربعة أرجل تتصل بالعجلات الأربعة وكل عجلتين يدوران حول محور لتحريك القاعدة بالمرحضة عند الاحتياج.

وكان بجوار الأكتاف قلائد من الزهور مدلاة. والقاعدة بكل ما فيها مسبوكة من النحاس كقطعة واحدة؛ لتكون متينة.

ع٣١: فمها : فتحة مدورة فى مركز الترس قطرها ذراع.

الإكليل : بارز يحيط بالفتحة وسمكه أربع اذرع.

كان لوح القاعدة مربعًا طول ضلعه أربع أذرع (مترين)، وفى مركزه عملت فتحة، قطرها ذراع، ويحيط بها برواز، مرتفعًا حول الفتحة وسمكه ربع ذراع فيكون قطر الفتحة وبروازها ذراع ونصف. ولأن لوح القاعدة كان مقببًا كما سيأتى فى (ع٣٥) فيذكر هنا أن الفتحة وبروازها كانت مرتفعة.

وكان على الإكليل المحيط بفمها نقوش مثل النقوش الموجودة فى (ع٢٩).

ع٣٢: خطاطيف : جمع خطاف وهو قطعة نحاسية مقوسة.

كانت أرجل القاعدة الأربعة ملتحمة بأربعة خطاطيف لتتصل بالأربعة عجلات. وكان قطر العجلة ذراع ونصف (٧٥ سم).

ع٣٣: أطرها : إطار العجلة الخارجى.

أصابعها : الأسلاك أو القضبان التى تصل بين الإطار الخارجى ومركز العجلة.

قبوبها : الدائرة التى فى مركز العجلة وتتصل بالإطار الخارجى بواسطة الأسلاك ويمر بداخلها المحور، أو القضيب الذى يصلها بالعجلة المقابلة.

سبكت العجلات بكل أجزاءها من الأطر والخطاطيف والأصابع والقبوب من النحاس.

ع٣٤: كان لأركان القاعدة الأربعة أكتاف مسبوكة مع القاعدة وليست مركبة فيها لزيادة المتانة (كما سبق أن جاء فى ع٣٠).

ع٣٥: **مقبب** : على شكل قبة.

لم يكن اللوح العلوى للقاعدة مسطحًا، بل مقببًا وارتفاع أعلى نقطة فى القبة نصف ذراع أى ٢٥ سم، وكان للقاعدة أيادى لجرها مسبوكة من النحاس مع القاعدة بجوانبها الأربعة كجزء واحد.

ع٣٦: نقش كروبيم وأسود ونخيل وقلائد زهور على المقابض وعلى ألواح القاعدة على قدر ما تتسع.

ع٣٧: القواعد العشر جميعها كانت بنفس المقاسات ومتطابقة تمامًا، لأنها جميعًا سبكت على التتابع فى قالب واحد.

؟ *إن كان كل هذا التدقيق قد اهتم به الله فى صنع المراحض التى تغسل فيها ذبائح العهد القديم، فكم بالأحرى يجب عليك أن تدقق فى الاستعداد للتناول من الأسرار المقدسة، أى من ذبيحة المسيح التى تعطيك الخلاص وذلك بالتوبة والاعتراف وحضور القداس من بدايته والمشاركة فيه بكل قلبك.*

ع٣٨: بعد ذلك صنع عشرة أحواض نحاسية ووضعها فوق القواعد العشر، كل حوض على قاعدة، وسعة كل حوض كانت ٤٠ بث ماء، وقطر الحوض متران، هذا القطر كان من أعلى أما من أسفل فكان أقل من هذا ليدخل فى الفتحة الموجودة فى القاعدة ويترك فى القاعدة. وهناك رأى آخر هو أن الأربعة أذرع هى ارتفاع الحوض وليس قطره (أنظر صورة المرحضة والقاعدة آخر الكتاب).

ع٣٩: وضعت خمس قواعد على الجانب الأيمن من البيت أى نحو الجنوب، وخمس قواعد على الجانب الأيسر أى فى الشمال، ووضع البحر النحاسى على جنوب شرق البيت.

(٦) الأدوات النحاسية (ع٤٠-٤٧):

٤٠- و عمل حيرام المراحض و الرفوش و المناضح و انتهى حيرام من جميع العمل الذي عمله للملك سليمان لبيت الرب. ٤١- العمودين و كرتي التاجين اللذين على راسي العمودين و الشبكتين لتغطية كرتي التاجين اللذين على راسي العمودين. ٤٢- و اربع مئة الرمانة التي للشبكتين صفا رمان للشبكة الواحدة لاجل تغطية كرتي التاجين اللذين على العمودين. ٤٣- و القواعد العشر و المراحض العشر على القواعد. ٤٤- و البحر الواحد و الاثني عشر ثورا تحت البحر. ٤٥- و القدور والرفوش و المناضح و جميع هذه الانية التي عملها حيرام للملك سليمان لبيت الرب هي من نحاس مصقول.

٤٦- في غور الاردن سبكها الملك في ارض الخزف بين سكوت و صرتان. ٤٧- و ترك سليمان وزن جميع الانية لانها كثيرة جدا جدا لم يتحقق وزن النحاس.

ع٤٠: الرفوش : جمع الرفش وهو الجاروف.

المناضح : المنضح إناء مجوف يستخدم فى رش الماء أو الدم أثناء الطقوس.

صنع حيرام وطاقم العمال المهرة المصاحب له الأحواض والرفوش وأدوات رش الماء، كما أكمل كل متطلبات الهيكل حسب ما قرره الملك سليمان لبيت الرب.

ع٤١-٤٥: القدور : أوانى لطهى اللحوم.

المصقول : اللامع.

فى هذه الأعداد الخمسة كشف بالأشياء التى قام حيرام بصنعها وهى :

- العمودان
- كرتا التاجان اللذان على رأس كلا العمودين
- الشبكة التى تغطى التاج فى كلا العمودين
- الربعمائة رمانة التى للشبكتين، صفا رمان للشبكة الواحدة
- العشرة أحواض وقواعدها المتحركة.

- ❖ البحر والاثنى عشر ثورًا تحته
- ❖ القدور والرفوش والمناضح.

وقد تم صنع كل ما سبق من النحاس المصقول.

؟ *اهتم سليمان بعمل كل الأعمال النحاسية لهيكل الله بتدقيق. والله اهتم بخلقة جسدك بكل دقة؛ لأنه هيكل لروحه القدوس، فكلما تحركت أو تنفست أشكر الله واحفظ جسدك طاهرًا وكل حواسك؛ ليكون هيكل الله – الذى هو جسدك – يليق بسكناه.*

ع٤٦: غور : سهل، أو وادى، أى مكان منخفض.

سكوت : تقع فى شرق نهر الأردن على بعد ثلاثة أميال.

صرتان : تقع غرب نهر الأردن.

تمت جميع أعمال سباكة المعدات واللوازم السابقة فى سهل الأردن فى المنطقة الواقعة بين سكوت التى تقع شرق نهر الأردن وصرتان التى تقع غربه والتى سميت بأرض الخزف لأنها غنية بالرمال التى تستخدم فى صنع قوالب سبك المعدات النحاسية. وقد قصد سليمان أن يتم سبك النحاس بعيدًا عن منطقة بناء الهيكل لتتم بدقة تناسب الأعمال المعدنية وحتى لا يكون هناك ضوضاء فى مكان الهيكل.

وإن كان الهيكل يرمز للملكوت، فإن المسابك ترمز للتجارب التى تقابلنا على الأرض لأن المعادن تسبك بالنار، وبعد أن تكون الأدوات معدة بدقة وجميلة تدخل إلى الهيكل، هكذا نحن بعد امتحاننا بالتجارب ندخل ملكوت السموات.

ع٤٧: نظرًا لكثرة الأعمال النحاسية وكميات النحاس المستخدمة فيها، لم يستطع سليمان أن يحصيها بالضبط، وهذا يبين :

١ –أن داود كان قد أعد كميات كبيرة من النحاس.

٢ –أكمل سليمان هذه الكميات بسخاء إكرامًا واهتمامًا ببيت الرب.

(٧) الأوانى الذهبية (ع٤٨-٥١):

٤٨- و عمل سليمان جميع انية بيت الرب المذبح من ذهب و المائدة التي عليها خبز الوجوه من ذهب. ٤٩- و المنائر خمسا عن اليمين و خمسا عن اليسار امام المحراب من ذهب خالص و الازهار و السرج و الملاقط من ذهب. ٥٠- و الطسوس و المقاص و المناضح و الصحون و المجامر من ذهب خالص و الوصل لمصاريع البيت الداخلي اي لقدس الاقداس و لابواب البيت اي الهيكل من ذهب. ٥١- و اكمل جميع العمل الذي عمله الملك سليمان لبيت الرب و ادخل سليمان اقداس داود ابيه الفضة و الذهب و الانية و جعلها في خزائن بيت الرب.

ع٤٨-٥٠: الأزهار : أشكال زهور من ذهب على رأس الشعب السبع لكل منارة من المنارات الذهبية العشر الموجودة داخل البيت.

السرج : إناء صغير هو جزء من المنارة يوضع فيه الزيت والفتيل ليضئ.

الملاقط : جمع ملقاط ويستخدم لرفع الفتائل المستخدمة ووضع فتائل جديدة فى المنارات.

الطسوس : جمع طست أى طشت ويستخدم كإناء للزيت.

المقاص : أداة كالمقص لقطع الجزء المحترق من الفتيل.

الصحون : أطباق صغيرة يوضع فيها البخور أو تنقل فيها النار إلى المنائر.

المجامر : جمع المجمرة أى الشورية.

الوصل : المفصلات التى فى الأبواب.

اهتم أيضًا سليمان بالأدوات الذهبية الموجودة داخل البيت، أى القدس، وهى :

١ -مذبح البخور أو المذبح الذهبى الذى صنعه من حجر وغطاه بخشب الأرز ثم غطى الخشب بالذهب (ص٦: ٢٠-٢٢).

٢ -مائدة خبز الوجوه.

٣ -عشر منائر ذهبية، وضع خمس على يمين البيت وخمس على يساره أمام قدس الأقداس أى المحراب؛ وعمل الأزهار والسرج التى فى المنائر كلها من الذهب.

٤ –الأدوات المستخدمة فى القدس مثل الملاقط والطسوس والمقاص والمناضح والصحون والمجامر.

٥ –الوصل التى فى أبواب البيت والمحراب أى القدس وقدس الأقداس.

ويلاحظ هنا وجود عشر منائر فى البيت أما فى خيمة الاجتماع فكانت منارة واحدة (خر٢٥: ٣١). ونرى أيضًا أن مذبح البخور صنع فى البيت من حجارة وغطى بالخشب والذهب، أما فى خيمة الاجتماع فكان من الخشب المغطى بالذهب ليسهل نقله.

وصنع سليمان أوانى بيت الرب الذهبية بواسطة آخرين غير حيرام الذى كان متخصصًا فى أعمال النحاس.

ع٥١: الآنية : الأوانى الذهبية التى اغتنمها داود فى انتصاراته على الشعوب المحيطة.

تم توفير جميع مستلزمات الهيكل وبنائه بمعرفة الملك سليمان، الذى أخذ كل ما أعده أبوه من ذهب وفضة فاضت عن حاجة العمل فى بناء الهيكل، ووضعها فى خزائن بيت الرب ولم يستخدمها فى قصره. وقد اهتم داود بجمع الفضة والذهب التى أخذها كغنائم فى انتصاراته الحربية على البلاد المحيطة به وخصصها كلها لبناء بيت الرب (٢صم٨: ٩-١١).

? *إن اهتمام سليمان ببناء هيكل الرب يدفعنا أن نبحث كل منا كيف يبنى فى داخله مسكنًا لله، فتكون أجسادنا هياكل لله يسكن فيها الروح القدس كما دعانا لذلك القديس بولس الرسول (١كو٣: ١٦).*

الأصْحَاحُ الثّامِنُ

تدشين الهيكل

η E η

(١) نقل التابوت إلى الهيكل (ع١-١١) :

١- حينئذ جمع سليمان شيوخ اسرائيل و كل رؤوس الاسباط رؤساء الاباء من بني اسرائيل الى الملك سليمان في اورشليم لاصعاد تابوت عهد الرب من مدينة داود هي صهيون. ٢- فاجتمع الى الملك سليمان جميع رجال اسرائيل في العيد في شهر ايثانيم هو الشهر السابع. ٣- و جاء جميع شيوخ اسرائيل و حمل الكهنة التابوت. ٤- و اصعدوا تابوت الرب و خيمة الاجتماع مع جميع انية القدس التي في الخيمة فاصعدها الكهنة و اللاويون. ٥- و الملك سليمان و كل جماعة اسرائيل المجتمعين اليه معه امام التابوت كانوا يذبحون من الغنم و البقر ما لا يحصى و لا يعد من الكثرة. ٦- و ادخل الكهنة تابوت عهد الرب الى مكانه في محراب البيت في قدس الاقداس الى تحت جناحي الكروبين.

٧- لان الكروبين بسطا اجنحتهما على موضع التابوت و ظلل الكروبان التابوت و عصيه من فوق. ٨- و جذبوا العصي فتراءت رؤوس العصي من القدس امام المحراب و لم تر خارجا و هي هناك الى هذا اليوم. ٩- لم يكن في التابوت الا لوحا الحجر اللذان وضعهما موسى هناك في حوريب حين عاهد الرب بني اسرائيل عند خروجهم من ارض مصر. ١٠- و كان لما خرج الكهنة من القدس ان السحاب ملا بيت الرب. ١١- و لم يستطع الكهنة ان يقفوا للخدمة بسبب السحاب لان مجد الرب ملا بيت الرب.

ع١: **شيوخ إسرائيل** : هم مشيروا الملك ويساعدونه فى الحكم فى قضايا الشعب.
رؤوس الأسباط رؤوس الآباء : عددهم ١٢، واحد لكل سبط.

مدينة داود صهيون : كانت أولاً حصنًا لليبوسيين وبعدها أخذها داود وبنى فيها قصرًا ومدينة جديدة سميت باسمه (١أى١١: ٤-٨). وكلمة صهيون تعنى "حصن"، وهى من التلال التى تقوم عليها أورشليم. كان داود قد نقل إليها التابوت، ثم نقل سليمان التابوت إلى الهيكل الذى أقامه على جبل المريا، أى أن صهيون غير جبل المريا. فيما بعد أصبحت كلمة صهيون تشمل الهيكل أيضًا وكثيرًا ما يطلق اسم صهيون على أورشليم كلها.

كان آخر موضع وصل إليه التابوت هو صهيون فى خيمة خاصة أقامها له داود، وهى غير الخيمة الأصلية التى اقامها موسى والتى وضعت فى جبعون وتحوى كل أدوات الخيمة، بينما أقيم هيكل سليمان على جبل المريا، فكان من الطبيعى أن ينقل التابوت من صهيون إلى الهيكل ليوضع فى قدس الأقداس. وكان من اللائق أن يتم النقل بصورة احتفالية فى موكب يسير فيه شيوخ إسرائيل ورؤساء الأسباط الذين وجَّه إليهم الملك سليمان الدعوة للمشاركة، فهو احتفال بإعلان سكنى الله وسط الشعب كله وتدشين الهيكل. والمقصود بكلمة "إصعاد" ليس نقل التابوت من مكان منخفض إلى مكان مرتفع، بل إلى هيكل الله أعظم مكان فى العالم.

ع٢: شهر ايثانيم : هو الشهر السابع فى التقويم العبرى للسنة الدينية وهو الشهر الأول فى السنة المدنية ويقابل شهرى سبتمبر وأكتوبر، وكانت أعياد الكفارة والأبواق والمظال تقع فى هذا الشهر.

لبّى جميع رجال إسرائيل دعوة الملك وشاركت كل القيادات الدينية والمدنية وممثلو الشعب فى الاحتفال الذى يرأسه الملك نفسه لنقل التابوت، وكان ذلك فى شهر إيثانيم.

وكان الهيكل قد تم بناؤه فى شهر بول أى فى الشهر الثامن، وانتظر سليمان أحد عشر شهرًا أكمل فيها الأثاثات والأدوات الموجودة داخل الهيكل ورتب كل ما يتصل باحتفال تدشين الهيكل، واختار الشهر السابع فى السنة التالية لأنه ملئ بالأعياد كما ذكرنا ويجتمع فيه الشعب من كل البلاد كما تنص الشريعة. وهكذا بعد حوالى ٤٨٠ عامًا دامت فيها العبادة فى خيمة الاجتماع، تنتقل الآن إلى هيكل مبنى وثابت هو هيكل سليمان.

ع٣، ٤: الخيمة : المقصود الخيمة التى أقامها موسى.

حمل الكهنة التابوت على أكتافهم كما تقضى الشريعة. وكان حمل التابوت من وظيفة اللاويين ولكن لعظمة هذا الاحتفال، حمل الكهنة التابوت بأنفسهم. وكانت خيمة الاجتماع فى ذلك الوقت فى مكان آخر خارج أورشليم وهو "جبعون" (١أى١٦: ٣٩)، فنقلت كل الأثاثات والأدوات الموجودة فى الخيمة والخيمة أيضًا وحفظت فى الحجرات الملحقة ببيت الرب لأنها تقدست بحضور الله فيها أثناء الصلوات فكانت بركة لابد من الاحتفاظ بها. وهكذا نفهم أن التابوت كان فى مكان وهو أورشليم والخيمة وأدواتها كانت فى جبعون فى أيام داود فنقل كل هذا إلى الهيكل.

وترمز خيمة الاجتماع لجسد المسيح الذى عاش به على الأرض، ودخول الخيمة إلى هيكل الله الذى أقامه سليمان يرمز لدخول المسيح بالجسد النورانى إلى السماء بعد صعوده.

ع٥: قدّم الملك والشعب فى مسيرتهم أمام التابوت ذبائح بأعداد لا تعد ولا تحصى من الكثرة تعبيرًا عن فرحهم وشكرهم للرب لعمله معهم وسماحه بإقامة هيكل ثابت يسكن فيه فى وسطهم.

ع٦: أدخل الكهنة التابوت إلى قدس الأقداس ووضعوه فى المكان المخصص له تحت جناحى الكروبين المصنوعين من خشب الزيتون المغشى بالذهب (ص٦: ٢٧).

ع٧: كان جناحا الكروبين يظللان التابوت وكانت العصى المخصصة لحمل التابوت فى أماكنها فى الحلقات على جانبى التابوت حتى تم إدخال التابوت إلى مكانه.

ع٨: بعد أن أدخل الكهنة التابوت بعصويه، الذين يحملانه بهما، وضعوا تحت جناحى الكاروبين القائمين فى قدس الأقداس. وبعد ذلك جذب العصوين إلى الخارج فى اتجاه باب قدس الأقداس ولم ينزعاها من الحلقات، فكانت تلمع عند دخول رئيس الكهنة إلى قدس الأقداس فى

النور الإلهى (الشاكيناه) الذى كان يضئ عند دخوله؛ وبهذا يرى لمعان رأسى العصى؛ فلا يقترب إلى التابوت.

وعند جذب العصوين رأى الكهنة الواقفين فى القدس وقتذاك رأس العصوين، ثم أغلقوا باب قدس الأقداس، فلم يعد أحد يراهما إلا رئيس الكهنة عند دخوله مرة كل سنة. ولم تعد تستخدم العصوين فى حمل التابوت لأنه استقر فى قدس الأقداس وليس هناك حاجة إلى تحريكه، كما كان يحدث قديمًا فى خيمة الاجتماع. والخيمة ترمز إلى الكنيسة المتغربة فى برية العالم، أما الهيكل فيرمز لأورشليم السمائية حيث تستقر الكنيسة مع المسيح إلى الأبد.

? *إن وجود العصوين فى حلقاتهما فى التابوت رغم استقراره فى قدس الأقداس تذكرنا نحن المؤمنين بضرورة اليقظة المستمرة فى جهادنا الروحى الذى لن ينتهى حتى ننعم بالدخول إلى الحياة الأبدية. كما علينا أن ندرك دائمًا أننا فى غربة على هذه الأرض حتى نعود إلى بيتنا السماوى.*

ع٩: لم يوجد داخل التابوت سوى لوحى الشريعة، أما قسط المن وعصا هرون الذين ذكرهما بولس الرسول فى (عب٩: ٤)، وضعا فى صندوق خاص بجوار التابوت فى المحراب، وقد كان يوضح قسط المن وعصا هرون فى خيمة الاجتماع أمام تابوت العهد (عد١٧: ١٠) ثم يوضعا فيه عند الارتحال، أما فى الهيكل بعد الاستقرار فقد وضعا أمام التابوت فى صندوق خاص.

ع١٠، ١١: عندما خرج الكهنة من القدس بعد وضع التابوت مكانه، ظهر سحاب كثيف ملأ الهيكل، كعلامة لرضا الله على ما فعله الملك سليمان وشعبه، وكانت شدة السحاب ملحوظة للغاية، حتى أن الكهنة لم يستطيعوا أن يبدأوا الخدمة، وهو نفس ما حدث عند تدشين خيمة الاجتماع ولم يستطع موسى أن يدخل (خر٤٠: ٣٤-٣٥) ولم يظهر الله بمجده إلا بعد خروج الكهنة لأنهم لن يحتملوا رؤية مجد الله.

ملحوظة : وضع الكهنة تابوت العهد فى قدس الأقداس، ثم خرجوا قبل بدء الخدمة ولم يكن يسمح لأحد بعد ذلك أن يدخل قدس الأقداس؛ إلا رئيس الكهنة ولمرة واحدة فى العام.

وقد ظهر مجد الله بشكل سحاب لما يلى :

١ -السحاب مرتفع فى السماء والله يسمو عن أفكارنا وأعمالنا.

٢ -السحاب عبارة عن ماء نقى تبخر وارتفع إلى السماء، والله نقى بل كامل النقاوة.

٣ -السحاب لونه أبيض، والله كلى البهاء والعظمة.

٤ -السحاب يخفى ما وراءه، والله لا يعرف أحد أعماق جوهره؛ لأنه غير محدود ولا يمكن معرفة كل أفكاره وتدابيره.

والسحاب يعلن فى مواضع كثيرة حضرة الله، كما فى تجلى المسيح على الجبل. ولكن سر ظهور السحاب يعلن مجد الله وتعظيمه لهذا الهيكل وتقديره لتعب سليمان وكل شعبه فى بنائه بهذه الفخامة وسر العظمة الحقيقى هو حلول الله وليس فخامة البناء.

ومجد الرب عندما ملأ البيت يرمز لجسد المسيح فى ملء الزمان وأيضًا لسكنى روحه القدوس فى قلب كل مؤمن فى العهد الجديد بالإضافة إلى حلوله فى كنيسته وأسراره المقدسة.

(٢) إتمام وعد الله (ع١٢-٢١) :

١٢- حينئذ تكلم سليمان قال الرب انه يسكن في الضباب. ١٣- اني قد بنيت لك بيت سكنى مكانا لسكناك الى الابد. ١٤- و حول الملك وجهه و بارك كل جمهور اسرائيل و كل جمهور اسرائيل واقف. ١٥- و قال مبارك الرب اله اسرائيل الذي تكلم بفمه الى داود ابي و اكمل بيده قائلا. ١٦- منذ يوم اخرجت شعبي اسرائيل من مصر لم اختر مدينة من جميع اسباط اسرائيل لبناء بيت ليكون اسمي هناك بل انما اخترت داود ليكون على شعبي اسرائيل. ١٧- و كان في قلب داود ابي ان يبني بيتا لاسم الرب اله اسرائيل. ١٨- فقال الرب لداود ابي من اجل انه كان في قلبك ان تبني بيتا لاسمي قد احسنت بكونه في قلبك. ١٩- الا انك انت لا تبني البيت بل ابنك الخارج من صلبك هو يبني البيت لاسمي. ٢٠- و اقام الرب كلامه الذي تكلم به و قد قمت انا مكان داود ابي

و جلست على كرسي اسرائيل كما تكلم الرب و بنيت البيت لاسم الرب اله اسرائيل.
٢١- وجعلت هناك مكانا للتابوت الذي فيه عهد الرب الذي قطعه مع ابائنا عند اخراجه اياهم من ارض مصر.

ع١٢: وقف سليمان يشجع الشعب، إذ امتلأت قلوبهم رهبة عندما ملأ مجد الرب البيت بالسحاب، فأفهم شعبه أن السحاب إعلان لحلول الله فى وسط شعبه وسكناه فى بيته. وقد ظهر الله فى السحاب قبل ذلك أيام موسى النبى ويبدو أن هذه العبارة، أى سكنى الله فى السحاب، كانت معروفة عند اليهود، إذ كانوا يرونها تحل على خيمة الاجتماع ولكن يؤكدها هنا سليمان، عندما رأى السحاب يغطى بيت الرب عند تدشينه.

ع١٣: بدأ سليمان عظة هى فى جوهرها تسبحة شكر لله، لما سمح به من تحقيق رغبة داود أبيه، فمكّن ابنه سليمان من بناء بيت يسكن فيه الرب دائمًا.

ع١٤: كان وجه سليمان نحو قدس الأقداس عند إدخال التابوت إليه، فاستدار ليواجه شعبه الواقف أمامه ويباركهم بالبركة التى يبارك بها رئيس الكهنة الشعب، كما باركهم موسى النبى (خر٣٩: ٤٣) وكما فعل داود عند إصعاده تابوت الرب إلى مدينة داود (٢صم٦: ١٨). ولم تذكر كلمات البركة التى قالها سليمان ولعلها تشبه ما يقوله رئيس الكهنة (عد٦: ٢٢-٢٧).
وكان الشعب فى احتياج أن يطمئن بهذه البركة أمام رهبة حلول الله ومخافته.

ع١٥: يشير سليمان إلى الوعد الإلهى لداود ببناء البيت (٢صم٧)، مسبحًا الرب، الذى وعد بفمه أولاً، ثم حقق بيده ما سبق ووعد به.

ع١٦، ١٧: قال سليمان عن فم الرب أن الرب لم يحدد للشعب - منذ أخرجه من مصر - مدينة محددة من مدن أسباط إسرائيل لبناء بيت على اسم الرب، بل اختار داود ملكًا على شعبه وهذا الكلام كان سليمان قد سمعه من أبيه الذى أعلمه به ناثان النبى (٢صم٧). وداود

هو الذى فكر فى بناء البيت، كما أخبر ناثان النبى (٢صم٧). وكان الله يسكن فى وسط شعبه، فى خيمة الاجتماع، التى تنتقل من مكان إلى مكان بين الأسباط، إلى أن سمح الله ببناء بيت ثابت له.

? *عندما رأى الله رغبة داود فى بناء بيت له، ثم تنفيذ سليمان لذلك، فرح وحل وبارك الهيكل. وعندما يرى الله اشتياقك وسعيك نحوه من خلال الصلاة والقراءة يفرح ويبارك حياتك ببركات كثيرة فوق ما تتمنى.*

ع١٨، ١٩: فرح الله برغبة داود أن يبنى لله بيتًا ولكن لانشغال داود بحروب كثيرة؛ لتوسيع المملكة واستقرارها لم يكن من المناسب أن يبنى هذا البيت العظيم فأجل هذا العمل لأيام ابنه سليمان الذى فى عهده استقرار ورخاء.

ع٢٠، ٢١: يضيف سليمان قائلاً : حقق الرب ما وعد به، فتوليت أنا ابنه العرش وقمت ببناء البيت باسم الرب وهيأت مكانًا للتابوت، الذى يضم عهد الرب، الذى قطعه مع آبائنا حين أخرجهم من مصر، أى لوحى الشريعة المكتوب عليها الوصايا.

ونلاحظ فى كلام سليمان أنه لم يشر إلى عظمة مبانى هيكل الله، أو الذهب الذى فيه ولكنه ركز على أمرين هما :

١ -وعد الله ببناء بيت له على يد ابن داود.

٢ -وجود تابوت عهد الله فى الهيكل.

أى أن عظمة الهيكل ترتكز على وعد الله وحضوره من خلال التابوت، وهو سر قوة الهيكل، الذى هو صورة السماء على الأرض.

(٣) تسبيح الله والعهد معه (ع٢٢-٢٧) :

٢٢- و وقف سليمان امام مذبح الرب تجاه كل جماعة اسرائيل و بسط يديه الى السماء.
٢٣- و قال ايها الرب اله اسرائيل ليس اله مثلك في السماء من فوق و لا على الارض من اسفل

حافظ العهد و الرحمة لعبيدك السائرين امامك بكل قلوبهم. ٢٤- الذي قد حفظت لعبدك داود ابي ما كلمته به فتكلمت بفمك و اكملت بيدك كهذا اليوم. ٢٥- و الان ايها الرب اله اسرائيل احفظ لعبدك داود ابي ما كلمته به قائلا لا يعدم لك امامي رجل يجلس على كرسي اسرائيل ان كان بنوك انما يحفظون طرقهم حتى يسيروا امامي كما سرت انت امامي. ٢٦- و الان يا اله اسرائيل فليتحقق كلامك الذي كلمت به عبدك داود ابي. ٢٧- لانه هل يسكن الله حقا على الارض هوذا السماوات و سماء السماوات لا تسعك فكم بالاقل هذا البيت الذي بنيت.

ع٢٢: مذبح الرب : المقصود المذبح النحاسى حيث أقيم منبر لسليمان أمامه ووقف الشعب كله وراءه.

أدار سليمان وجهه نحو مذبح الرب متقدمًا جميع الشعب فى تضرعهم إلى الله، ورفع يديه نحو السماء ليسبح الرب. وهذا يبين تقوى سليمان وفهمه بالعبادة المقدسة المقدمة لله.

وبسط اليدين يعنى :

١ -إظهار الاحتياج لله.

٢ -تقديم الطلبات والاحتياجات لله، القادر على الاستجابة لها.

٣ -إظهار الاتضاع والخشوع فى التضرع لله.

٤ -إعلان الإيمان بسكنى الله فى السماء، أى سموه عن أفكار البشر.

٥ -تسبيح الله وتمجيده على مراحمه وعطاياه.

ومازال المؤمنون يرفعون أيديهم إلى الله فى صلواتهم، سواء الصلوات الجماعية فى الكنيسة، أو الخاصة فى بيوتهم.

وسليمان فى صلاته الشفاعية هذه عن شعبه يرمز للمسيح الشفيع عن شعبه (يو١٧). وقد وقف سليمان أمام المذبح لأن صلاته قائمة على الذبيحة التى ترمز لذبيحة المسيح، فبالمسيح الفادى لنا قدوم ودالة أمام الآب.

ع٢٣: يقرّ سليمان من خلال تسبيحه بأن الله لا شبيه ولا مثيل له، لا فى السماء ولا على الأرض، هو صانع رحمة بتحقيقه الوعود الإلهية، وهو إله أمين حافظ للعهد والإحسان للذين يحبونه ويحفظون وصاياه، السالكين فى طرقه باستقامة. فهو ثابت فى حفظ وعوده رغم ضعف البشر وعدم حفظهم لوعودهم نحوه، ثم رحمته تستر وتكمل كل ضعف فى البشر، فبحفظه وعوده ورحمته يقبل أولاده رغم ضعفهم.

ع٢٤: الله صادق فى وعوده وقد وعد داود بالسماح لبناء بيت له والآن بقوة الله تمَّ الوعد الإلهى وبُنى البيت بيد ابن داود، أى سليمان النبى.

ع٢٥، ٢٦: الآن يطلب سليمان من الرب أن يديم الملك على بنى إسرائيل لبيت داود، كما وعده بذلك قائلاً أنه سيكون دائمًا من نسله من يجلس على كرسى المملكة بشرط حفظهم الوصايا وأمانتهم واستقامتهم (٢صم٧: ٤-١٧) وقد حقق الله وعده لنسل داود، فأبقى بعد انقسام المملكة سبطين ليملك عليهما نسل داود وهى مملكة يهوذا، ثم كان التحقيق الأكبر لهذا الوعد بأن جاء المسيح من نسل داود ليملك على قلوب المؤمنين به إلى الأبد.

ع٢٧: أدرك سليمان بحكمته الروحية أن الله مالئ كل مكان قد تنازل ورضى أن يسكن فى مكان محدد وسط شعبه.

? *ليتك تمجد الله فى صلواتك وتسبحه، لتشعر بعظمته، فتخشع أمامه وتنال بركاته وتطلب منه بثقة كل ما تريد؛ لأنه العظيم القادر على كل شئ.*

(٤) طلبات سليمان (ع٢٨-٥٣) :

٢٨- فالتفت الى صلاة عبدك و الى تضرعه ايها الرب الهي و اسمع الصراخ و الصلاة التي يصليها عبدك امامك اليوم. ٢٩- لتكون عيناك مفتوحتين على هذا البيت ليلا و نهارا على الموضع

الذي قلت ان اسمي يكون فيه لتسمع الصلاة التي يصليها عبدك في هذا الموضع. ٣٠- و اسمع تضرع عبدك و شعبك اسرائيل الذين يصلون في هذا الموضع و اسمع انت في موضع سكناك في السماء و اذا سمعت فاغفر. ٣١- اذا اخطا احد الى صاحبه و وضع عليه حلفا ليحلفه و جاء الحلف امام مذبحك في هذا البيت. ٣٢- فاسمع انت في السماء و اعمل و اقض بين عبيدك اذ تحكم على المذنب فتجعل طريقه على راسه و تبرر البار اذ تعطيه حسب بره. ٣٣- اذا انكسر شعبك اسرائيل امام العدو لانهم اخطاوا اليك ثم رجعوا اليك و اعترفوا باسمك و صلوا و تضرعوا اليك نحو هذا البيت. ٣٤- فاسمع انت من السماء و اغفر خطية شعبك اسرائيل و ارجعهم الى الارض التي اعطيتها لابائهم. ٣٥- اذا اغلقت السماء و لم يكن مطر لانهم اخطاوا اليك ثم صلوا في هذا الموضع و اعترفوا باسمك و رجعوا عن خطيتهم لانك ضايقتهم. ٣٦- فاسمع انت من السماء و اغفر خطية عبيدك و شعبك اسرائيل فتعلمهم الطريق الصالح الذي` يسلكون فيه و اعط مطرا على ارضك التي اعطيتها لشعبك ميراثا.

٣٧- اذا صار في الارض جوع اذا صار وبا اذا صار لفح او يرقان او جراد جردم او اذا حاصره عدوه في ارض مدنه في كل ضربة و كل مرض. ٣٨- فكل صلاة و كل تضرع تكون من اي انسان كان من كل شعبك اسرائيل الذين يعرفون كل واحد ضربة قلبه فيبسط يديه نحو هذا البيت. ٣٩- فاسمع انت من السماء مكان سكناك و اغفر و اعمل و اعط كل انسان حسب كل طرقه كما تعرف قلبه لانك انت وحدك قد عرفت قلوب كل بني البشر. ٤٠- لكي يخافوك كل الايام التي يحيون فيها على وجه الارض التي اعطيت لابائنا. ٤١- و كذلك الاجنبي الذي ليس من شعبك اسرائيل هو و جاء من ارض بعيدة من اجل اسمك. ٤٢- لانهم يسمعون باسمك العظيم و بيدك القوية و ذراعك الممدودة فمتى جاء و صلى في هذا البيت. ٤٣- فاسمع انت من السماء مكان سكناك و افعل حسب كل ما يدعو به اليك الاجنبي لكي يعلم كل شعوب الارض اسمك فيخافوك كشعبك اسرائيل و لكي يعلموا انه قد دعي اسمك على هذا البيت الذي بنيت. ٤٤- اذا خرج شعبك لمحاربة عدوه في الطريق الذي ترسلهم فيه و صلوا الى الرب نحو المدينة التي اخترتها و البيت الذي بنيته لاسمك. ٤٥- فاسمع من السماء صلاتهم و تضرعهم و اقضي قضائهم. ٤٦- اذا اخطاوا اليك لانه ليس انسان لا يخطئ و غضبت عليهم و دفعتهم امام العدو و سباهم سابوهم الى

ارض العدو بعيدة او قريبة. ٤٧– فاذا ردوا الى قلوبهم في الارض التي يسبون اليها و رجعوا و تضرعوا اليك في ارض سبيهم قائلين قد اخطانا و عوجنا و اذنبنا. ٤٨– و رجعوا اليك من كل قلوبهم و من كل انفسهم في ارض اعدائهم الذين سبوهم و صلوا اليك نحو ارضهم التي اعطيت لابائهم نحو المدينة التي اخترت و البيت الذي بنيت لاسمك. ٤٩– فاسمع في السماء مكان سكناك صلاتهم و تضرعهم و اقض قضاءهم. ٥٠– و اغفر لشعبك ما اخطاوا به اليك و جميع ذنوبهم التي اذنبوا بها اليك و اعطهم رحمة امام الذين سبوهم فيرحموهم. ٥١– لانهم شعبك و ميراثك الذين اخرجت من مصر من وسط كور الحديد.

٥٢– لتكون عيناك مفتوحتين نحو تضرع عبدك و تضرع شعبك اسرائيل فتصغي اليهم في كل ما يدعونك. ٥٣– لانك انت افرزتهم لك ميراثا من جميع شعوب الارض كما تكلمت عن يد موسى عبدك عند اخراجك اباءنا من مصر يا سيدي الرب.

ع٢٨: يطلب سليمان من الرب الاستجابة لتضرعاته وصلواته التى يرفعها إلى الرب فى هذا اليوم، وهذا يبين مدى اتضاع سليمان وخشوعه أمام الله وإحساسه بعظمة حضرته وأيضاً باحتياجه الشديد فصرخ من عمق قلبه طالبًا معونته.

ع٢٩، ٣٠: فى هذا الموضع : يقصد أمام هيكل الله.

طلب سليمان من الله رعايته واهتمامه الدائم بهيكله وكل الطلبات التى تقدم فيه من سليمان وكل شعب الله؛ لأن اسم الله دعى على هذا المكان والله فى محبته يسمع من السماء ويغفر لشعبه الصارخين إليه ليرحمهم.

ع٣١، ٣٢: وضع عليه حلفًا : طلب الشخص الذى حدث له ضرر من الشخص المشكوك فيه أن يحلف ليؤكد كلامه.

إن حدث ضرر لشخص ما وشك فى آخر أن يكون هو المتسبب فى الضرّر الذى لحق به، يأتى به إلى بيت الرب ويحلف المشكوك فيه، وليكن الرب هو القاضى بينهم، إن حلف كذبًا يدينه الرب وإن كان صدقًا يبرره الرب. أى أن سليمان يطلب من الله أن يكون قاضيًا لشعبه

فيبارك البرئ ويعاقب المذنب الذى لم تظهر أدلة ملموسة على إدانته، فالله فاحص القلوب والكلى وبهذا ينتفى كل ظلم ويجرى الله عدله فيعاقب المخطئ ويبرّر البرئ.

ع٣٣، ٣٤: وعد الله شعبه أن يحفظهم إن حفظوا وصاياه (لا٢٦: ١-١٣)، ولكن إن كسروها وخالفوها يتعرضوا لهجمات الأعداء عليهم وينهزموا أمامهم (لا٢٦: ١٤-٣٩)، وبعد هزيمتهم إن شعروا بخطاياهم وقدموا توبة أمام الله نحو هيكله المقدس، يترجى سليمان من الله أن يسامحهم ويعيدهم بقوته إلى بلادهم التى طردهم الأعداء منها، وهذا ما حدث فى السبى.

؟ *حتى تتمتع ببركات الله التى وهبها لك، لينك تحفظ وصاياه وتشكره كل حين ولا تستهن بطول أناته بتماديك فى فعل الخطية فتفقد هذه البركات.*

ع٣٥، ٣٦: إذا منعت عن شعبك المطر الذى يروى المزروعات، بسبب أنهم أخطأوا إليك، ثم أدركوا خطأهم وأقروا بإثمهم ورجعوا عن طرقهم الردية لأنهم علموا أنك تؤدبهم على عصيانهم، فاقبل توبتهم واستجب لتضرعاتهم واغفر لهم، واسمح للسماء أن تمطر فتروى الأرض التى أعطيتها لشعبك ليسكنوا فيها. وقد حدث هذا بالفعل أيام إيليا النبى عندما ترك الشعب الله وانغمسوا فى عبادة البعل ولكن لما تابوا أنزل الله المطر بعد ثلاث سنين وستة أشهر.

ع٣٧-٣٩: لفح : ريح ساخنة تجفف النباتات وتميتها.

يرقان : آفة تصيب المزروعات فتهلكها.

جردم : الجراد فى مراحل نموه الأولى الذى يتكاثر بالملايين ويكون شرهًا فهى أخطر مراحل نمو الجراد.

إن حدثت مجاعة، أو تفشى وبأ ما، أو هبت ريح حارقة فأصابت المزروعات، أو هاجمه الجراد والآفات، أو إذا حاصر الأعداء مدن شعبك، أو إن حلت بشعبك كارثة، فحين يصلى أو يتضرع أى فرد من كل شعبك. مدركًا ما ارتكبه من معصية وبسط يديه نحو هذا الهيكل، فاستجب أنت من السماء مقر سكناك واصفح وجازى كل أحد حسب طرقه؛ لأنك وحدك مطلع على ما يدور فى فكر كل بشر وتعرف خفايا القلوب، فتسامح التائبين المتضرعين إليك وتعاقب الأشرار المتماديين فى خطاياهم.

ع٤٠: إذ يرى شعبك سلطانك يا الله وغفرانك للتائبين ومجازاتك للأشرار يخافونك ويحفظوا وصاياك.

ع٤١-٤٣: يعطى سليمان فرصة للأجانب، أى غير اليهود، أن يتمتعوا بالصلاة أمام هيكل الله، فيطلب منه أن يستجيب لطلبتهم، إذا أتوا إليه؛ لسماعهم بقوته وعندما يستجيب لهم يؤمنوا به وبهيكله؛ لتفوقه على أوثانهم؛ فيكونوا مبشرين بقوة الله بين الأمم.

وقد سمح موسى للأجانب الذين يحبون شعب الله أن يسكنوا بجوارهم ويقدموا ذبائح لله (عد١٥: ١٤).

وهذه الآيات تبين محبة الله لليهود والأمم الذى كمل فى ملء الزمان عندما مات المسيح لخلاص البشرية كلها.

ع٤٤، ٤٥: إذا خرج شعبك لملاقاة عدو فى أى مكان ترسلهم إليه، أى أنها حرب بأمر الرب وليست بدوافع شخصية، فصلوا إليك موجهين وجوههم تجاه المدينة التى اخترتها والهيكل الذى بنيته لاسمك، فاستجب من السماء لصلواتهم ولتضرعاتهم وانصرهم على أعدائهم. وكان كلما طلب الله قبل الحرب وأرسلهم لمحاربة الأعداء ينتصرون، ولكن عندما يهملون طلب الله ينهزمون.

ع٤٦-٤٩: اقض قضاءهم : وانقذهم وأعدهم إلى بلادهم.

إذا أخطأ شعبك وسمحت يا الله لأعدائهم أن يسبوهم إلى بلادهم، وصلى شعبك نحو هيكلك وطلبوا معونتك فأنقذهم من أيدى أعدائهم وأعدهم إلى بلادهم. وقد حدث هذا فعلاً فى السبى البابلى وأعادهم الله على يد كورش الملك الفارسى (عز٧: ١٢، ١٣).

ع٥٠، ٥١: من وسط كور الحديد : من وسط فرن صهر الحديد، وتعنى الشدائد والعذابات.

إذا سمحت يا الله لشعبك أن يظلوا فترة فى السبى وتضرعوا نحو هيكلك، فسامحهم واجعل الذين سبوهم يعاملونهم برفق وأرعاهم برحمتك؛ لأنهم شعبك الذى أنقذته من عبودية مصر وعذاباتها.

ع٥٢، ٥٣: ولتكن مصغيًا دائمًا لتضرعاتى إليك وكذلك تضرعات شعبك ولتستجب لكل طلباتهم وصراخهم إليك، لأنك اخترتهم أبناءً لك من بين جميع الشعوب، كما قلت على لسان عبدك موسى عندما أخرجت آباءنا من مصر (تث٤: ٢٠).

ونلاحظ أن سليمان ركّز على طلبات واحتياجات شعبه وليس على طلباته واحتياجاته الخاصة، فهو يمثل الخادم الأمين الذى يهتم بمن يخدمهم قبل نفسه.

ونرى أن سليمان فى صلاته يعتمد على شريعة الله التى استلمها موسى، فهو متمسك بما عاش فيه الآباء وما علمه الله لهم.

ويخبرنا سفر أخبار الأيام (٢أى٧: ١-٣) مسرة الله بهذه الصلاة إذ نزلت نار من السماء وأكلت الذبائح وملأ مجد الرب البيت، حتى لم يستطع الكهنة الدخول وسجد الكل أمام الله العظيم المحب لشعبه.

? *إن الله الحنون مهما كانت خطاياك، وحتى لو تعرضت لمشاكل كثيرة بسببها، هو مستعد أن يسامحك ويرفع عنك كل الضيقات، بل يكرمك ويمجدك لأنك ابنه.*

(٥) البركة الختامية (ع٥٤-٦١) :

٥٤- و كان لما انتهى سليمان من الصلاة الى الرب بكل هذه الصلاة و التضرع انه نهض من امام مذبح الرب من الجثو على ركبتيه و يداه مبسوطتان نحو السماء. ٥٥- و وقف و بارك كل جماعة اسرائيل بصوت عال قائلا. ٥٦- مبارك الرب الذي اعطى راحة لشعبه اسرائيل حسب كل ما تكلم به و لم تسقط كلمة واحدة من كل كلامه الصالح الذي تكلم به عن يد موسى عبده. ٥٧- ليكن الرب الهنا معنا كما كان مع ابائنا فلا يتركنا و لا يرفضنا. ٥٨- ليميل بقلوبنا اليه لكي نسير في جميع طرقه و نحفظ وصاياه و فرائضه و احكامه التي اوصى بها اباءنا. ٥٩- و ليكن كلامي هذا الذي تضرعت به امام الرب قريبا من الرب الهنا نهارا و ليلا ليقضي قضاء عبده و قضاء شعبه اسرائيل امر كل يوم في يومه. ٦٠- ليعلم كل شعوب الارض ان الرب هو الله و ليس اخر. ٦١- فليكن قلبكم كاملا لدى الرب الهنا اذ تسيرون في فرائضه و تحفظون وصاياه كهذا اليوم.

ع٥٤، ٥٥: صلى سليمان أمام مذبح الرب ساجدًا على ركبتيه، باسطًا يديه نحو السماء، ثم اتجه نحو الشعب ليباركه بصوت عالٍ وهذه البركة الختامية هى ملخص لصلاة سليمان الطويلة السابقة.

ع٥٦: مبارك الرب : أى أنه مستحق المجد والتعظيم من شعبه.

صلى سليمان إلى الله ومجده، لأنه منح شعبه أرضًا ليسكن فيها ويجد راحة من المضايقين، فقد أخرجهم من أرض مصر وحفظهم فى برية سيناء وأدخلهم أرض كنعان وحفظهم أيام القضاة وأقام لهم ملكًا صالحًا هو داود، ثم بعده ابنه سليمان، وهكذا أتم جميع وعوده الصالحة التى نطلق بها على لسان عبده موسى.

ع٥٧، ٥٨: طلب سليمان من الله أن يظل معه هو وشعبه كما كان مع الآباء من أيام إبراهيم، ولا يغضب عليهم، أو يبتعد عنهم ويساعدهم؛ حتى تتعلق قلوبهم به؛ فيحيوا بوصاياه ويعبدوه بأمانة كما عاش معه الآباء.

ع٥٩، ٦٠: ترجى أيضًا سليمان من الله أن يقبل صلواته وصلوات كل شعبه، التى يرفعونها إليه كل يوم فى النهار والليل ويعتنى بهم ويسد كل احتياجاتهم ويدبر كل أمورهم، وإذ يرى الأمم صنيع الرب معهم، يقروا أن الرب إله إسرائيل هو الله ولا يوجد إله آخر سواه.

ع٦١: هنا يوجه سليمان كلامه للشعب طالبًا منهم الإخلاص الكامل للرب والولاء الصادق له بسلوكهم وفق فرائضه وطاعتهم لوصاياه كما فعلوا اليوم، أى يوم تدشين الهيكل، إذ كانوا فى حماس روحى واستعداد لطاعة وصايا الله.

? *لينك تكون ثابتًا فى علاقتك بالله، فعندما تعده أن تحيا معه وتلتزم بجهاد محدد، اهتم بمتابعة هذه العهود حتى لا تفتر وتضعف . احرص أن تجدد عهودك كل يوم أمام الله، فتتمتع بعشرته وتفرح بعنايته بك.*

(٦) تقديم الذبائح والاحتفالات (ع٦٢-٦٦) :

٦٢- ثم ان الملك و جميع اسرائيل معه ذبحوا ذبائح امام الرب. ٦٣- و ذبح سليمان ذبائح السلامة التي ذبحها للرب من البقر اثنين و عشرين الفا و من الغنم مئة الف و عشرين الفا فدشن الملك و جميع بني اسرائيل بيت الرب. ٦٤- في ذلك اليوم قدس الملك وسط الدار التي امام بيت الرب لانه قرب هناك المحرقات و التقدمات و شحم ذبائح السلامة لان مذبح النحاس الذي امام الرب كان صغيرا عن ان يسع المحرقات و التقدمات و شحم ذبائح السلامة. ٦٥- و عيد سليمان العيد في ذلك الوقت و جميع اسرائيل معه جمهور كبير من مدخل حماة الى وادي مصر امام الرب الهنا سبعة ايام و سبعة ايام اربعة عشر يوما. ٦٦- و في اليوم الثامن صرف الشعب فباركوا الملك و ذهبوا الى خيمهم فرحين و طيبي القلوب لاجل كل الخير الذي عمل الرب لداود عبده و لاسرائيل شعبه

ع٦٢: بعد صلاة سليمان، قَّدم مع شعبه ذبائح كثيرة لله، لعل معظمها ذبائح سلامة، وهى تعنى شكر الله على صنيعه معهم، بسماحه أن يقام له بيت فى وسطهم. وربما قدموا بعضًا من ذبائح الخطية؛ ليغفر لهم الله خطاياهم. وكذلك بعضًا من ذبائح المحرقة والتى تعنى استعدادهم لتكريس قلوبهم لله.

ع٦٣: كانت ذبائح السلامة التى ذبحت خلال فترة الاحتفالات هائلة من حيث العدد فكانت ٢٢ ألف بقرة و ١٢٠ ألف من الغنم. هكذا دشن الملك وجميع الشعب هيكل الرب.

والتدشين معناه تكريس وبدء استخدام المكان المقدس والتمتع بالعبادة فيه. ونلاحظ أن التدشين يتم بالصلاة وتقديم الذبائح، وهذا يرمز إلى أن تكريس الأماكن المقدسة يتم بذبيحة المسيح المخلص وبالصلاة له، فلا خلاص بدون سفك دم (عب٩: ٢٢).

الذبائح الكثيرة تعلن :

١ -محبة سليمان وشعبه الكبيرة لله.

٢ -إحساسهم بعظمة الله وتنازله أن يكون له مسكن دائم فى وسطهم.

٣ -غنى سليمان هو وشعبه.

٤ –شكرهم العميق لله من أجل رضاه أن يسكن فى هيكل ثابت وسطهم.
٥ –قطعهم عهدًا مع الله بأكلهم من الذبائح ليحيوا له.
٦ –إقرارهم بضعهم وخطاياهم وحاجتهم لرحمة الله.

تُقدَّم هذه الذبائح غالبًا فى يوم واحد ولكن طوال الأربعة عشر يومًا، التى استمرت فيها الاحتفالات بتدشين الهيكل (ع٦٥). وغالبًا كانت معظم هذه الذبائح من المال الخاص لسليمان والباقى من تقدمات الشعب ورؤسائه.

وذبائح السلامة كان جزءً منها يقدم لله والجزء الثانى يأخذه الكهنة والجزء الثالث الباقى يأكله مقدموا الذبائح مع الاهتمام بإشراك اللاويين والفقراء وكل محتاج فى الأكل من هذه الذبائح (لا٧: ١١) أى أنهم قدموا ذبائح لله فأعطاهم منها فأكلوا من يد الله وفرحوا. وهذا يبين أن أمام تدشين الهيكل كانت أيام فرح عظيمة جدًا وبهجة لكل الشعب.

وكان يصاحب تقديم الذبائح الضرب على الأبواق والعزف على آلات الغناء وتسبيح مستمر لله، غالبًا بترديد المزامير التى تمجد الله (٢أى٧: ٦).

وعندما يقول الكتاب أن سليمان ذبح هذه الأعداد الضخمة، فمفهوم ضمنيًا أنه لم يذبحها بنفسه؛ لأنه ليس كاهنًا. وقد كان عدد الكهنة كثير جدًا، حوالى ثلاثة آلاف، أما اللاويون الذين يساعدونهم فكان عددهم حوالى ٤٠ ألفًا. وقد تمت هذه الذبائح كما قلنا فى مدة ١٤ يومًا وبالتالى يمكن تقديم هذه الأعداد الضخمة.

ع٦٤: عمل سليمان مذبحًا نحاسيًا كبيرًا ليقدم عليه شحم الذبائح كما تنص الشريعة، ولكن الأعداد الضخمة التى قدمت فى تدشين الهيكل لا يمكن أن يتسع لها أى مذبح مهما كان كبيرًا، لذلك اضطر سليمان أن يقدس مساحة كبيرة فى مدخل بيت الرب، حول المذبح النحاسى؛ لتقديم الذبائح عليها، ولعله أقام مذابح مؤقتة لهذه المناسبة ووضع عليها من النار المقدسة التى على المذبح النحاسى (خر٤٠)، وكانت الذبائح الحيوانية وكذلك التقدمات التى من الدقيق وغيره من التقدمات النباتية تقدم على هذه المذابح.

ع٦٥: حماة : مدينة سورية على مسافة ٢٠٠ كم شمال دمشق.

وادى مصر : أو نهر مصر فى بعض الترجمات، هو وادى العريش آخر حدود سبط يهوذا الجنوبية وهو نهر موسمى يمتلئ بالماء فى الشتاء ويجف صيفًا، وهو يمثل الحدود بين مصر وأرض بنى إسرائيل.

اجتمع شعب الله من أقصى البلاد شمالاً، أى من مدخل حماة إلى أقصاها جنوبًا وهو وادى مصر، كلهم أتوا إلى أورشليم ليفرحوا بتدشين الهيكل وعيّدوا سبعة أيام لهذا الغرض وكان ذلك فى الشهر السابع، قبل عيد المظال، الذى يبدأ فى اليوم الخامس عشر منه. فبعد السبعة أيام التى احتفلوا فيها بالتدشين استمروا سبعة أيام أخرى للاحتفال بعيد المظال والذى تطلب الشريعة فيه من جميع ذكور بنى إسرائيل الحضور إلى أورشليم للوقوف أمام هيكل الله، فكان اختيارًا حسنًا من سليمان أن يختار مناسبة عيد المظال، الذى يجتمع فيه الشعب من كل مكان ويجعل تدشين الهيكل فى السبعة أيام السابقة له (لا٢٣).

ع٦٦: اليوم الثامن من عيد المظال وهو اليوم الحادى العشرون من الشهر السابع هو يوم اعتكاف، كما تنص الشريعة ولا يعمل فيه أى عمل إلا الصلاة والعبادة (لا٢٣: ٣٣-٣٦). فبعد انتهاء هذا اليوم بارك سليمان الشعب، بعد أن تمتعوا بعبادة الله ورد عليه الشعب وباركوه. أى دعوا له بالبركة لأجل اهتمامه ببناء بيت الرب. وهنا نرى المحبة الكبيرة بين الملك وشعبه وارتباطهم معًا فى محبة الله وعبادته، فشملهم الله برعايته وبركته. ثم انصرفوا فرحين وعادوا إلى بيوتهم يمجدون الله.

؟ *ما أجمل أن تقدم صلوات من أجل من حولك وتشجعهم بكلمات طيبة، فهذا يفرح قلب الله ويفرح الآخرين، فيفرح قلبك أنت أيضًا، خاصة وأن الآخرين غالبًا سيصلون من أجلك ويطلبون لك البركة، فتحيا وكأنك فى السماء.*

الأصْحَاحُ التَّاسِعُ

ظهور الله لسليمان وإنشاءاته وتجارته

η E η

(١) ظهور الله الثانى لسليمان (ع١-٩):

١- و كان لما اكمل سليمان بناء بيت الرب و بيت الملك و كل مرغوب سليمان الذي سر ان يعمل. ٢- ان الرب تراءى لسليمان ثانية كما تراءى له في جبعون. ٣- و قال له الرب قد سمعت صلاتك و تضرعك الذي تضرعت به امامي قدست هذا البيت الذي بنيته لاجل وضع اسمي فيه الى الابد و تكون عيناي و قلبي هناك كل الايام. ٤- و انت ان سلكت امامي كما سلك داود ابوك بسلامة قلب و استقامة و عملت حسب كل ما اوصيتك و حفظت فرائضي و احكامي. ٥- فاني اقيم كرسي ملكك عن اسرائيل الى الابد كما كلمت داود اباك قائلا لا يعدم لك رجل عن كرسي اسرائيل. ٦- ان كنتم تنقلبون انتم او ابناؤكم من ورائي و لا تحفظون وصاياي فرائضي التي جعلتها امامكم بل تذهبون و تعبدون الهة اخرى و تسجدون لها. ٧- فاني اقطع اسرائيل عن وجه الارض التي اعطيتهم اياها و البيت الذي قدسته لاسمي انفيه من امامي و يكون اسرائيل مثلا و هزاة في جميع الشعوب. ٨- و هذا البيت يكون عبرة كل من يمر عليه يتعجب و يصفر و يقولون لماذا عمل الرب هكذا لهذه الارض و لهذا البيت. ٩- فيقولون من اجل انهم تركوا الرب الههم الذي اخرج اباءهم من ارض مصر و تمسكوا بالهة اخرى و سجدوا لها و عبدوها لذلك جلب الرب عليهم كل هذا الشر.

ع١، ٢: ظهر الله لسليمان بعد جلوسه على عرش إسرائيل وذلك فى جبعون عندما قدم ذبائح لله (ص٣) وطلب منه أن يعطيه حكمة. والآن يظهر له مرة ثانية بعد تدشين الهيكل بثلاثة عشر سنة ليعلن لسليمان فرحه بما أتمه وليحذره من الانغماس فى الغنى وشهوات العالم؛ حتى لا يضلّ. لأنه كان قد أكمل بناء قصوره وبدأ ينشغل بالزيجات الكثيرة من الأجنبيات

وتظهر هنا محبة الله وحكمته واهتمامه بأولاده، فيشجعهم ويحذرهم من الخطية قبل أن يسقطوا فيها.

ولا نعرف ظهور الله كان بأى شكل، حلم أو رؤيا أو بأى شكل آخر، مثل سماعه صوت أو ظهور ضباب أو غيره، ولكن تأكد سليمان أن الله يكلمه وبالطبع لم يرى جوهر الله لأن "الله لم يره أحد" (يو١: ١٨).

ع٣: قال الرب لسليمان أن صلاته قد صعدت أمامه، وها هو يستجيب لطلباته ويعلن رضاه عما فعله. فإذ أتم سليمان بناء الهيكل توقف عمله عند هذا الحد، أما تقديس البيت فهو عمل الله نفسه معلنًا تقبله لهذه العطية، والله وهو يعلن حضوره فى البيت يكشف عما قرره وهو أن يكون من الآن فصاعدًا واضعًا عينه، أى رعايته وقلبه، أى محبته على هذا البيت، فالله يهتم بهيكله وبكل العبادات التى تقدم فيه. وليس معنى رعاية الله بهيكل سليمان أنه لن يتعرض للهدم – كما ظن اليهود – لأنه قال "إلى الأبد" ولكن الله يحفظ هيكله طالما كان شعبه خاضعين له وحافظين وصاياه، أما عندما انشغلوا عنه بعبادة الأوثان والشهوات الردية رفض السكنى بينهم، فسمح بحرق الهيكل على يد بابل (٢مل٢٤)، ثم على يد الرومان. أما المقصود برعايته لهيكله إلى الأبد فهو وجوده فى كنيسته، التى تمتد إلى الأبد فى ملكوت السموات.

ع٤، ٥: هنا يؤكد الرب وعده المشروط بدوام الملك لنسل داود كما سبق ووعد أباه، وكان الشرط هو المثابرة على حفظ الوصايا باستقامة قلب، كما فعل داود.

وهذا شرط إيجابى بالإضافة إلى شروط سلبية سيذكرها فى الأعداد التالية. واستمرار نسل سليمان إلى الأبد على عرشه يقصد به المسيح، الذى يأتى من نسله ويملك إلى الأبد فى ملكوت السموات.

وبتنبيه الله لسليمان أن يحفظ وصاياه يقصد بها ألا ينشغل بمحبة النساء والزوجات الأجنبيات، أو باقتناء الذهب والإكثار من الخيل والمقتنيات المختلفة؛ لئلا تشغله عن الله، فهدف حياته أن يعبد الله بأمانة.

ع٦، ٧: أما إذا انحرف شعب الله فى أى جيل عن طريق الرب ووصاياه وعبدوا الأوثان، مثل الأمم، فإن الله ينذرهم بطردهم من الأرض التى سبق ووهبها لهم، ويهمل البيت الذى قدسه فيتعرض للخراب ويصبح إسرائيل مثار سخرية وتعجب لجميع الشعوب المحيطة بهم.

ورغم وضوح كلام الله أنه يمكن أن يسمح بهدم هيكله، ظل اليهود يعتقدون أن الهيكل سيظل إلى الأبد، رغم أنه هدم على يد بابل، ثم على يد الرومان بعد قيامة المسيح (لو١٩: ٤٤). ومازال اليهود يظنون أنهم سيبنون الهيكل ولا يريدون أن يفهموا المعنى الروحى وهو الإيمان بالمسيح والخضوع له، فيملك على قلوبهم فى كنيسته إلى الأبد.

ع٨: يصفر : إعلانًا للتعجب والاستهزاء.

يصير الهيكل، الذى كان موضع فخر وإعزاز لبنى إسرائيل، عجبًا لكل من يمر به فيندهش لخرابه ويتساءل لماذا صنع الرب هكذا بهذه الأرض وبهذا الهيكل. وقد تم هذا سنة ٥٨٦ ق.م عندما خُرّبَ وحُرِقَ الهيكل فى السبى البابلى.

ع٩: يأتيهم الجواب على تساؤلهم هكذا : لأنهم تركوا الرب إلههم، الذى خلص آباءهم من مصر بيت العبودية وأخرجهم منها، وانحرفوا وراء آلهة أخرى سجدوا لها وعبدوها، فلحق بهم كل هذا الشر. وهذا التحذير الإلهى هو نبوة واضحة عن هدم الهيكل.

؟ *إن طريقك مع الله بحفظ وصاياه يضمن لك الراحة والفرح. فلماذا تبتعد عنه، بل تغيظه بخطاياك وتصر عليها، فتخسر كل شئ إن طريق الله مفتوح لك دائمًا من خلال التوبة، فلا تهمله.*

(٢) هدايا سليمان لحيرام (ع١٠-١٤):

١٠- و بعد نهاية عشرين سنة بعدما بني سليمان البيتين بيت الرب و بيت الملك. ١١- و كان حيرام ملك صور قد ساعف سليمان بخشب ارز و خشب سرو و ذهب حسب كل مسرته اعطى حينئذ الملك سليمان حيرام عشرين مدينة في ارض الجليل. ١٢- فخرج حيرام من صور ليرى المدن التي اعطاه اياها سليمان فلم تحسن في عينيه. ١٣- فقال ما هذه المدن التي اعطيتني يا اخي و دعاها ارض كابول الى هذا اليوم. ١٤- و ارسل حيرام للملك مئة و عشرين وزنة ذهب.

ع١٠: استغرق بناء الهيكل سبع سنوات، كما استغرق بناء قصر سليمان وملحقاته ثلاثة عشر سنة أخرى، فكان إجمالى الوقت الذى تطلبته تلك الإنشاءات هو عشرون سنة. وقد بنى سليمان المبانى بهذا الترتيب :

١ -بيت الرب وهو أهم مكان لأنه مكان العبادة واللقاء مع الله.

٢ -بيت سليمان وهو يمثل الاستقرار الملكى وإدارة المملكة.

٣ -بيت ابنة فرعون وهذا يدبر الاستقرار الأسرى.

٤ -المخازن والاسطبلات للخيل وهذا يرتب الاحتياجات الاقتصادية.

نرى مما سبق أن سليمان قد اتبع الترتيب الصحيح فى إنشاءاته، فبيت الرب أهم من بيته والاستقرار العائلى وإدارة المملكة أهم من النواحى الاقتصادية.

? *لينك ترتب أولويات حياتك، فالوقت لا يتسع لكل شئ، وبالتالى فاهتمامك ببعض الأمور قبل غيرها - لأهميتها - يعطيك استقرارًا، ولا تنس وسط زحام الحياة أن تضع الأولوية لعلاقتك بالله وخدمتك.*

ع١١: ساعف : أسعفه، أى ساعده بسرعة.

اهتم حيرام ملك صور بمساعدة سليمان فى إنشاءاته الكثيرة ودفع له سليمان كميات كبيرة من القمح والزيت والمواد الغذائية (ص٥)، وأراد أيضاً سليمان أن يستكمل مكافأة حيرام على

تعاونه معه ولكن كانت خزينة المملكة قد قلت فيها الأموال بسبب إنفاق سليمان الكثير من الذهب فى بناء القصور والارتباط بالزيجات الكثيرة واقتناء الخيل، وهذا عكس ما أوصت به الشريعة (تث١٧: ١٦، ١٧). وبسبب هذه التكاليف الكثيرة اضطر سليمان أن يتنازل عن ٢٠ مدينة تابعة لسبطى نفتالى وزبولون كان قد استولى عليها وعلى غيرها من مدن الأمم ليوسع مملكته ويتمم وعد الله بأن تمتد مملكة إسرائيل من الفرات إلى نهر مصر، أى أن الله ساعده على توسيع مملكته ولكنه تنازل عن جزء من الأرض التى وهبها الله له وهذا بالطبع خطأ منه، وكان اليهود يتمسكون بالأرض ويعتبرونها هبة من الله وميراث من الآباء لا يمكن أن يفرطوا فيه؛ وهكذا أوصت الشريعة (لا٢٥: ٢٣).

وقد سميت هذه المنطقة التى تشمل العشرين مدينة وما حولها بجليل الأمم لأن الأمم سكنوا فيها مع اليهود (إش٩: ١، مت٤: ١٥) وهذا شجع عبادة الأوثان فيها ثم انتشرت عبادة الأوثان فى كل بلاد شعب الله إلى أن أتى المسيح وكرز فى الجليل فاجتذبهم للإيمان الصحيح.

ع١٢، ١٣: كابول : مقطاعة فى الجليل جبلية وتقع جنوب شرق عكا على بعد عشرة أميال، واسمها يعنى أيضًا حدود لأنها كانت خارج حدود أراضى بنى إسرائيل.

ذهب حيرام لمعاينة تلك المدن، فلم تعجبه لأن أراضيها جبلية وهو يميل إلى المدن التى فى الوديان، أو على الطرق التجارية، أو بجوار البحر لأن عمله الأساسى هو التجارة؛ لذا اعتذر لسليمان عن قبول هذه المدن خاصة وأنهم أحباء وإخوة فلن يتضايق منه سليمان.

ع١٤: وزنة الذهب : تساوى ٣٠٠٠ شاقل ذهب وشاقل الذهب يساوى ١١-١٥جم.

شعر حيرام بضعف الوضع المالى وقلة الذهب فى خزائن سليمان، فمن أجل المحبة التى بينهما أرسل إلى سليمان هدية عبارة عن ١٢٠ وزنة ذهب، فشكره سليمان ومن أجل أمانة سليمان اعتبرها قرضاً رده إلى حيرام، عندما أشركه فى التجارة معه فى السفن التى يملكها سليمان فعاد على حيرام بعائد مالى كبير (ع٢٧).

(٣) إنشاءات سليمان وتسخيره للأمميين (ع١٥-٢٣):

١٥– و هذا هو سبب التسخير الذي جعله الملك سليمان لبناء بيت الرب و بيته و القلعة وسور اورشليم و حاصور و مجدو و جازر. ١٦– صعد فرعون ملك مصر و اخذ جازر و احرقها بالنار و قتل الكنعانيين الساكنين في المدينة و اعطاها مهرا لابنته امراة سليمان. ١٧– و بنى سليمان جازر وبيت حورون السفلى. ١٨– و بعلة و تدمر في البرية في الارض. ١٩– و جميع مدن المخازن التي كانت لسليمان و مدن المركبات و مدن الفرسان و مرغوب سليمان الذي رغب ان يبنيه في اورشليم و في لبنان و في كل ارض سلطنته. ٢٠– جميع الشعب الباقين من الاموريين و الحثيين و الفرزيين و الحويين و اليبوسيين الذين ليسوا من بني اسرائيل. ٢١– ابناؤهم الذين بقوا بعدهم في الارض الذين لم يقدر بنو اسرائيل ان يحرموهم جعل عليهم سليمان تسخير عبيد الى هذا اليوم. ٢٢– و اما بنو اسرائيل فلم يجعل سليمان منهم عبيدا لانهم رجال القتال و خدامه و امراؤه و ثوالثه و رؤساء مركباته و فرسانه. ٢٣– هؤلاء رؤساء الموكلين على اعمال سليمان خمس مئة و خمسون الذين كانوا يتسلطون على الشعب العاملين العمل.

ع١٥: القلعة : هى حصن صهيون أو مدينة داود (٢أى٣٢: ٥).

حاصور : كانت عاصمة مملكة الكنعانيين فى شمال فلسطين (يش١١)، تبادل بنو إسرائيل والكنعانيون السيطرة عليها، وعندما استولى سليمان عليها حصنها، ثم أخذها تغلت فلاسر عند هجوم مملكة أشور على إسرائيل (٢مل١٥: ٢٩).

مجدو : هى المسماة "هر مجدون" أى تل مجدون فى سفر الرؤيا (رؤ١٦: ١٦). مدينة لمنسى تقع جنوب شرق حيفا بنحو ٣٢ كم، كان فيها اسطبلات لخيول سليمان.

جازر : مدينة كنعانية قديمة تبعد حوالى ٣٠ كم غرب أورشليم.

احتاج سليمان من أجل الإنشاءات الكثيرة التى قام بها إلى فرض نظام السخرة، كانت أعمال البناء التى قام بها هى الهيكل ثم قصره كما جدد مدينة داود وأسوارها بعد أن كانت قد تهالكت بمرور الوقت، كما أقام القلاع والحصون والمواقع الهامة، مثل حاصور ومجدو وجازر.

ع١٦: استولى بنو إسرائيل على جازر عند دخولهم أرض كنعان ولكن استطاع الفلسطينيون استعادتها من بنى إسرائيل، ثم بدأت جازر تهاجم مصر، فهاجمها فرعون واستولى عليها وأحرقها وقتل من بها وقدمها هدية لإبنته مهرًا لزواجها من سليمان، كما اعتاد الملوك قديمًا.

ع١٧، ١٨: بيت حورون السفلى : هى قرية على بعد ٢٠ كم إلى الشمال من أورشليم، مبنية على أرض منخفضة وهى من المدن التى حصنها داود.

بعلة : تدعى أيضًا "بعلة يهوذا" أو "قرية بعل" أو "قرية يعاريم"، بقى فيها التابوت فترة، وهى إحدى مدن سبط دان (يش١٩: ٤٤). على بعد ١٥ كم غرب القدس.

تدمر : كانت من أجمل مدن العالم، حصنها سليمان لضبط طرق القوافل المارة بها. تقع على بعد ١٤٠ ميلاً شمال شرق دمشق و ١٢٠ ميلاً غرب نهر الفرات.

البرية : الصحراء المحيطة بالمدينة.

الأرض : الأماكن التى استولى عليها سليمان وأصبحت ضمن مملكته.

أعاد سليمان بناء جازر كما أقام إنشاءات عديدة فى مدن ذات مواقع هامة وهى بيت حورون السفلى، وبعلة وتدمر فى الأراضى الصحراوية.

ع١٩: مرغوب سليمان : أى المبانى والحدائق التى أقامها لتسليته.

كما بنى المدن التى كانت بها مخازن للغلات الزراعية ومواد البناء والمدن التى بها مخازن المركبات الحربية ومساكن لإقامة الفرسان فقد كان عدد مركباته كبير فاحتاج إلى عدة مدن

ليضعها فيها (ص١٠: ٢٦). وهكذا أقام سليمان كل المنشآت التى رغب فيها، فى أورشليم وفى لبنان وفى جميع أرجاء مملكته، فكان من الصعب حصر جميع الإنشاءات التى أقامها لكثرتها.

ع٢٠، ٢١: الأموريين : شعب حكم أجزاءً من فلسطين وسوريا بعض الزمن، ترجع سلسلة نسبهم إلى كنعان وبقوا فى أرض كنعان بعد أن فتحها العبرانيون.

الحثيين : هم أصل الأرمن الحاليين وليسوا ساميون. جاءوا إلى آسيا الصغرى فى وقت مبكر وكانت لسليمان نساء حثيات بين نسائه.

الفرزيين : فرع هام من فروع الكنعانيين لم يبادوا عند دخول بنى إسرائيل أرض الميعاد.

الحويين : هم أحد أجناس الكنعانيين.

اليبوسيين : قبيلة كنعانية سكنت "يبوس" التى هى أورشليم وقد سكنوا مع بنى يهوذا وبنيامين وظلوا محتفظين بحصن صهيون إلى أيام داود الذى استولى على حصنهم وجعله جزءًا من أورشليم عاصمته. بقى بعضهم بالمدينة بعدما استولى عليها داود واستمر تواجدهم بالمدينة إلى ما بعد الرجوع من السبى البابلى.

احتاج سليمان لإقامة منشآته العديدة إلى أيدى عاملة كثيرة، فاستخدم أبناء الشعوب الذين بقوا فى أرض الموعد إذ لم يستطع بنو إسرائيل إبادتهم – وهم الأموريون والحثيون والفرزيون والحويون واليبوسيون، الذين ليسوا من بنى إسرائيل، ففرض عليهم سليمان خدمة التسخير كعبيد.

ع٢٢: ثوالث : جمع ثالث وهى رتبة عسكرية متقدمة، فالملك هو الأول والأمراء فى المركز الثانى ثم هؤلاء الثوالث. وكانوا يركبون فى المركبة الخاصة بالملك إذ كانت كل مركبة يركب فيها ثلاثة أشخاص.

أما بنو إسرايل فلم يسخر منهم سليمان أحدًا بل جعلهم جنودًا وضباطًا، قادة مركبات وفرسان، وكان منهم رجال حاشيته وأمراؤه.

ع٢٣: كان عدد المشرفين على العمال المسخرين للبناء ٥٥٠ رجلاً.

? *الله بارك سليمان وساعده فى الاستيلاء على أراضى كثيرة لتوسيع مملكته وإقامة منشآت لكل احتياجات المملكة، الله مستعد أن يباركك وكل ما تعمله إن خضعت لوصاياه وسرت باستقامة أمامه. فاطلب الله قبل كل شئ فيدبر لك كل أمورك.*

(٤) عبادة سليمان وتجارته (ع٢٤-٢٨):

٢٤– و لكن بنت فرعون صعدت من مدينة داود الى بيتها الذي بناه لها حينئذ بنى القلعة. ٢٥– و كان سليمان يصعد ثلاث مرات في السنة محرقات و ذبائح سلامة على المذبح الذي بناه للرب و كان يوقد على الذي امام الرب و اكمل البيت. ٢٦– و عمل الملك سليمان سفنا في عصيون جابر التي بجانب ايلة على شاطئ بحر سوف في ارض ادوم. ٢٧– فارسل حيرام في السفن عبيده النواتي العارفين بالبحر مع عبيد سليمان. ٢٨– فاتوا الى اوفير و اخذوا من هناك ذهبا اربع مئة وزنة و عشرين وزنة و اتوا بها الى الملك سليمان.

ع٢٤: بعد ان انتقلت ابنة فرعون من مدينة داود إلى قصرها الذى بناه لها سليمان غرب الهيكل، قام ببناء القلعة التى هى حصن صهيون، أو مدينة داود، التى سبق ذكرها فى (ع١٥). ويخبرنا سفر أخبار الأيام فى (٢أى٨: ١١) عن السبب الذى من أجله غير سليمان سكن ابنة فرعون إذ قال "لا تسكن امرأة لى فى بيت داود ملك إسرائيل لأن الأماكن التى دخل إليها تابوت الرب إنما هى مقدسة (٢أى٨: ١١). وكان التابوت قد استقر من قبل فى مدينة داود (٢صم٦: ١٢) فى ذات بيت الملك داود، ثم حمله سليمان من مدينة داود، أو صهيون إلى الهيكل، فكان لا يمكن أن تستقر الزوجة الأممية فى المكان الذى تقدس بحضور تابوت عهد الله.

ع٢٥: واظب سليمان على تقديم محرقات وذبائح سلامة على المذبح النحاسى، الذى بناه للرب، كما كان يوقد البخور على المذبح الذهبى عن طريق الكهنة ثلاث مرات فى السنة، فى أعياد الفصح والخمسين والمظال كوصية الرب لهم. وهذا يبين مدى تمسك سليمان بعبادة الله واحتياجه الشخصى لبركة الله فى حياته.

? *لا تنس وسط زحام الحياة، مهما كانت مسئولياتك احتياجك للصلاة وحضور الكنيسة والتمتع بالأسرار المقدسة، فهى طعامك وقوتك وبهذا يسكن الله فيك وتثبت أنت فى كنيسته.*

ع٢٦: عصيون جابر : مدينة على الطرف الشمالى من خليج العقبة بالقرب من ميناء إيلات. بنى فيها سليمان أسطوله البحرى فى البحر الأحمر، فسيطر بذلك على التجارة مع شبه الجزيرة العربية والهند والساحل الشرقى لأفريقيا.

أيلة : هى ميناء ايلات الحالى وتقع شرق عصيون جابر وبجوارها.

بحر سوف : هو البحر الأحمر.

أوفير : منطقة فى اليمن الحالية غالبًا، اشتهرت قديمًا بالذهب. أرسل إليها سليمان وحيرام أسطولهما المشترك، الذى بنياه من أخشاب لبنان لإحضار ذهب وحجارة كريمة.

اهتم الملك سليمان بالتجارة إلى جانب اهتمامه بالإنشاءات، وشرع فى بناء اسطول بحرى فى عصيون جابر المجاور لميناء إيلات الحالى على شاطئ البحر الأحمر.

ع٢٧: كانت تربط سليمان بحيرام صداقة قوية ومعاهدة أخوة وتعاون، فأرسل حيرام فى السفن البحارة ذوى الخبرة العالية فى الأعمال البحرية وقيادة السفن ليصحبوا رجال سليمان فى رحلاتهم التجارية وينقلوا إليهم خبراتهم.

ع٢٨: من الأماكن التى أرسل سليمان سفنه إليها منطقة أوفير واشترى من هناك ٤٢٠ وزنة ذهب، وهى كمية كبيرة جدًا. تساوى ملايين الجنيهات، وهذا يظهر غنى سليمان.

الأصْحَاحُ العَاشِرُ

غنى سليمان وزيارة ملكة سبأ له

η E η

(١) زيارة ملكة سبأ لسليمان (ع١-١٣):

١- و سمعت ملكة سبا بخبر سليمان لمجد الرب فاتت لتمتحنه بمسائل. ٢- فاتت الى اورشليم بموكب عظيم جدا بجمال حاملة اطيابا و ذهبا كثيرا جدا و حجارة كريمة و اتت الى سليمان و كلمته بكل ما كان بقلبها. ٣- فاخبرها سليمان بكل كلامها لم يكن امر مخفيا عن الملك لم يخبرها به.

٤- فلما رات ملكة سبا كل حكمة سليمان و البيت الذي بناه. ٥- و طعام مائدته و مجلس عبيده وموقف خدامه و ملابسهم و سقاته و محرقاته التي كان يصعدها في بيت الرب لم يبق فيها روح بعد. ٦- فقالت للملك صحيحا كان الخبر الذي سمعته في ارضي عن امورك و عن حكمتك. ٧- و لم اصدق الاخبار حتى جئت و ابصرت عيناي فهوذا النصف لم اخبر به زدت حكمة و صلاحا على الخبر الذي سمعته. ٨- طوبى لرجالك و طوبى لعبيدك هؤلاء الواقفين امامك دائما السامعين حكمتك.

٩- ليكن مباركا الرب الهك الذي سر بك و جعلك على كرسي اسرائيل لان الرب احب اسرائيل الى الابد جعلك ملكا لتجري حكما و برا. ١٠- و اعطت الملك مئة و عشرين وزنة ذهب و اطيابا كثيرة جدا و حجارة كريمة لم يات بعد مثل ذلك الطيب في الكثرة الذي اعطته ملكة سبا للملك سليمان. ١١- و كذا سفن حيرام التي حملت ذهبا من اوفير اتت من اوفير بخشب الصندل كثيرا جدا و بحجارة كريمة. ١٢- فعمل سليمان خشب الصندل درابزينا لبيت الرب و بيت الملك و اعوادا و ربابا للمغنين لم يات و لم ير مثل خشب الصندل ذلك الى هذا اليوم. ١٣- و اعطى الملك سليمان لملكة سبا كل مشتهاها الذي طلبت عدا ما اعطاها اياه حسب كرم الملك سليمان فانصرفت و ذهبت الى ارضها هي و عبيدها.

ع١: سبأ : مملكة مستقلة جنوب الجزيرة العربية وهى اليمن الحالية، ولكن يرى الأحباش أن هذه الملكة ملكتهم وأنها تزوجت بسليمان وأنجبت منه ابنًا دعته منيلك، هو أب لملوك الحبشة ومنهم كنداكة ملكة الحبشة (أع٨: ٢٧). ويدعوها المسيح ملكة التيمن، أى الجنوب (لو١١: ٣١) لأن بلادها تقع جنوب شعب إسرائيل. وهى مثال للأمم الذين قبلوا الإيمان فى العهد القديم (لو١١: ٢٩، ٣٢).

لمجد الرب : أى أن كل حكمة وغنى سليمان منسوب لله.

سمعت ملكة سبأ الكثير عن سليمان وعن حكمته ومعرفته وغناه وأنه رجل الله التقى، فجاءت بنفسها إلى أورشليم غير مصدقة لما سمعته عنه، وقدمت له أسئلة؛ لتتأكد من حكمته. ولعلها كانت أسئلة فى مجالات مختلفة دينية وإدارية وعلمية.

? *إن كنت متمسكًا بالله، فهو يتمجد فيك وتكون نورًا للعالم. فاحرص على علاقتك بالله، لكى تكون صورة حسنة له ويرى الناس الله فيك.*

ع٢: جاءت ملكة سبأ إلى أورشليم فى قافلة ضخمة من الجمال محملة بالهدايا من الأطياب وذهب كثير وحجارة كريمة، وقابلت الملك سليمان وطرحت أمامه أسئلتها.

ع٣: كان لدى سليمان الإجابة الشافية المقنعة على كل استفساراتها ولم يعجز عن أمر ما من الأمور التى طرحتها عليه.

ع٤، ٥: لم يبقَ فيها روح بعد : انبهرت وذهلت جدًا.

لما رأت ملكة سبأ عظمة مواهب سليمان وحكمته فى بناء الهيكل وتنظيم الخدمة فيه، والتنظيمات الإدارية التى أحاطت به من موظفى قصره وجمال ملبسهم وخدامه الحاضرين دومًا لخدمته، وحفظه لفرائض شريعته بتقديمه المحرقات فى الهيكل، اعتراها ذهول عميق ودهشة فائقة.

؟ إن كانت ملكة سبأ قد أتت إلى سليمان من بعيد؛ لترى حكمته، فهل تهتم أنت أن تأتى إلى الكنيسة؛ لترى قوة المسيح فى أسراره وترفع الصلوات أمامه، فتتمتع ببركات وفيرة وتشبع بمحبته.

ع٦: إزاء ما رأته بعينها، لم يسعها إلا أن تقر أمام الملك بصحة كل ما سمعته عنه وعن حكمته وهى فى بلادها؛ قبل أن تجئ إلى أورشليم.

ع٧: اعترفت له بأنها فى أول سماعها لأخباره تشككت فى صحتها لعظم قدرها، ولكنها حين جاءت وشاهدت واطلعت بنفسها على الأمور، أدركت أن ما سمعته لم يتجاوز نصف ما رأته. ولعلها سألت سليمان أيضًا عن الرب عندما وجدت سليمان يقدم ذبائحه وعبادته بخشوع شديد فتأثرت وبدأ قلبها يقبل الإيمان بالله.

ع٨، ٩: امتدحت الملكة سليمان على عظمته التى يتمتع برؤيتها رجاله الواقفون بين يديه وعبيده الذين يخدمونه، وباركت الرب إلهه الذى أحبه وأجلسه على عرش إسرائيل، إذ من محبة الرب لشعبه إسرائيل أن أجلس لهم ملكًا حكيمًا مثله يقودهم بحكمة وعدل ومباركة ملكة سبأ للرب يبين أنها بدأت تؤمن به.

ع١٠: قدمت الملكة لسليمان الهدايا التى جاءت بها وكانت ١٢٠ وزنة ذهب وهى نفس الكمية التى قدمها حيرام لسليمان (ص٩: ١٤)، وأطيابًا كثيرة وحجارة كريمة. وكان الطيب الذى أحضرته وأعطته للملك سليمان كثيرًا جدًا فاق فى كميته كل ما ورد لسليمان من طيب وسليمان هنا يرمز للمسيح، وهدايا ملكة سبأ ترمز لهدايا المجوس.

ع١١، ١٢: خشب الصندل : من الأخشاب الثمينة وله رائحة زكية.

بالإضافة إلى ما قدمته ملكة سبأ، أتت سفن الملك حيرام بالذهب الكثير من "أوفير"، وكذلك خشب الصندل بكميات كبيرة وأيضًا حجارة كريمة. استخدم سليمان خشب الصندل فى

صنع درابزين لسلالم لبيت الرب وقصره، وصنع منه أيضًا أعوادًا وربابًا للمغنين. ولم يوجد مثيل لهذا الخشب إلى يوم كتابة هذا السفر.

ع١٣: أعطى سليمان لملكة سبأ هدايا كثيرة ضمت كل ما طلبته منه رمزًا للصداقة بين بلديهما، وأضاف عليه كل ما يجود به كرم الملوك، فانصرفت راجعة هى وحاشيتها إلى بلادها.

؟ *إن كانت ملكة سبأ قد تأثرت جدًا بحكمة سليمان وتدابيره وغناه، فكم بالأحرى تنبهر قلوبنا عندما نتأمل فى عظمة المسيح وحكمته وغناه وقدرته الغير متناهية، فهو يستطيع أن يعطينا كل شئ ويحلّ كل مشاكلنا ويحمينا من كل خطأ.*

وقد جاءت ملكة سبأ من أقصى الأرض عندما سمعت بحكمة سليمان .. فما هو جهادنا لنعرف المسيح ونتمتع بعشرته. كم هو جهاد صلواتنا وأصوامنا وقراءاتنا ؟ ما مدى لجاجتنا وسعينا نحوه ؟

وقدمت ملكة سبأ هدايا كثيرة لسليمان .. فماذا نقدم لمسيحنا ؟ ليس العطايا المادية فقط، بل بالأولى قلوبنا ووقتنا.

اهتمت ملكة التيمن أن تسأل سليمان أسئلة كثيرة لتستفيد من حكمته، ونحن الذين نعرف ضعف فهمنا هل نطلب المسيح الكلمة الذى هو مصدر الحكمة للعالم كله ونستشيره فى كل أعمالنا بصلوات كثيرة ؟

(٢) غنى ومجد سليمان (ع١٤-٢٩):

١٤– و كان وزن الذهب الذي اتى سليمان في سنة واحدة ست مئة و ستا و ستين وزنة ذهب. ١٥– ما عدا الذي من عند التجار و تجارة التجار و جميع ملوك العرب و ولاة الارض. ١٦– و عمل الملك سليمان مئتي ترس من ذهب مطرق خص الترس الواحد ست مئة شاقل من الذهب. ١٧– و ثلاث مئة مجن من ذهب مطرق خص المجن ثلاثة امناء من الذهب و جعلها سليمان في بيت وعر لبنان. ١٨– و عمل الملك كرسيا عظيما من عاج و غشاه بذهب ابريز. ١٩– وللكرسي ست درجات و للكرسي راس مستدير من ورائه و يدان من هنا و من هناك على مكان

الجلوس و اسدان واقفان بجانب اليدين. ٢٠- و اثنا عشر اسدا واقفة هناك على الدرجات الست من هنا و من هناك لم يعمل مثله في جميع الممالك. ٢١- و جميع انية شرب الملك سليمان من ذهب و جميع انية بيت وعر لبنان من ذهب خالص لا فضة هي لم تحسب شيئا في ايام سليمان. ٢٢- لانه كان للملك في البحر سفن ترشيش مع سفن حيرام فكانت سفن ترشيش تاتي مرة في كل ثلاث سنوات اتت سفن ترشيش حاملة ذهبا و فضة و عاجا و قرودا و طواويس. ٢٣- فتعاظم الملك سليمان على كل ملوك الارض في الغنى و الحكمة. ٢٤- و كانت كل الارض ملتمسة وجه سليمان لتسمع حكمته التي جعلها الله في قلبه. ٢٥- و كانوا ياتون كل واحد بهديته بانية فضة و انية ذهب و حلل و سلاح و اطياب و خيل و بغال سنة فسنة. ٢٦- و جمع سليمان مراكب و فرسانا فكان له الف و اربع مئة مركبة و اثنا عشر الف فارس فاقامهم في مدن المراكب و مع الملك في اورشليم. ٢٧- و جعل الملك الفضة في اورشليم مثل الحجارة و جعل الارز مثل الجميز الذي في السهل في الكثرة. ٢٨- و كان مخرج الخيل التي لسليمان من مصر و جماعة تجار الملك اخذوا جلبية بثمن. ٢٩- و كانت المركبة تصعد و تخرج من مصر بست مئة شاقل من الفضة و الفرس بمئة و خمسين و هكذا لجميع ملوك الحثيين و ملوك ارام كانوا يخرجون عن يدهم

ع١٤، ١٥: وزنة ذهب = ٣٤ كيلو جرام تقريبًا.

تجارة التجار : كان التجار يدفعون ذهبًا لسليمان، كجمارك ورسوم مرور للطرق التجارية التى أقامها.

ملوك العرب وولاة الأرض : يقصد البلاد التى أخضعها سليمان له وكانت محيطة ببلاده ودفعوا له الجزية. وولاة الأرض قد يكون المقصود بهم أيضًا رؤساء بنى إسرائيل الذين دفعوا ضرائب لسليمان.

كان وزن الذهب الذى حصل عليه سليمان فى سنة واحدة حوالى ٢٣ طنًا. هذا بخلاف الذهب الكثير الذى كان تجار البلاد الخاضعة له يقدمونه إليه وكذا ملوك وحكام تلك الأراضى، والتى كانت تقدم إليه بمثابة جزية يلتزمون بتأديتها دوريًا بانتظام، فكان دخله السنوى منها بلا حصر. بالإضافة إلى أن كثرة التجارة وإقامة التجار فى بلاد بنى إسرائيل قدمت للبلاد أموالاً

كثيرة، مقابل إقامتهم وأعمالهم مما زاد الذهب والرخاء فى البلاد ولكن الستمائة ستة وستين وزنة ذهب لم يكن دخلاً سنويًا ولكن فى إحدى السنين حصل سليمان على هذه الكمية.

؟ *هذا يبين اهتمام ومحبة سليمان الزائدة للمال وكل هذا الذهب حمله فرعون شيشق ملك مصر بعد خمس سنوات من موت سليمان (ص١٤: ٢٥، ٢٦ ؛ ٢أى٩، ١٢: ٢-١١). فالتقوى مع القناعة تجارة عظيمة. لذا يا أخى لا تنشغل بالمال فهو زائل، وإن كان عندك أموال فاشكر الله عليها ولكن لا تتعلق بها، فالأمان والسعادة من الله.*

ع١٦، ١٧: ترس : مصد يحمله الجندى لصد السهام والرماح عن صدره.

ذهب مطرق : ذهب مطروق أى مشكل ومصنع بالطرق.

الشاقل : (١١-١٥ جرام).

مجن : درع، مصد طويل يحمى جسم الجندى بطوله.

أمناء : جمع منا وهو ١٠٠ شاقل.

كان الترس الذى يحمله الجندى للدفاع عن نفسه يصنع – فى ذلك الزمن – من الخشب ويغطى بطبقة من الجلد، أما سليمان فصنع مائتى ترس من الذهب المطروق، فكان وزن الذهب المستخدم فى الترس الواحد ٧ كجم، كما صنع ٣٠٠ درع من ذهب مطروق وكان الذهب المستخدم فى الدرع الواحد ٣ كجم. وعلق التروس والمجن للزينة – كما كانت العادة قديمًا – على حوائط بيت وعر لبنان، الذى أنشأه من قبل.

والتروس والمجن وسائل دفاعية يستخدمها الجندى، فهى تعلن أن سليمان يدافع عن الحق والمظلومين وليس كالرومان، الذين كانوا يتقدم موكبهم الفئوس والعصى؛ التى تمثل العنف والهجوم وظلم الآخرين.

ع١٨، ١٩: ذهب إبريز : ذهب خالص.

عمل سليمان كرسى عرش فخم، صنعه من عاج وغشاه بذهب نقى، وكان يصعد للعرش بست درجات، وكان للكرسى رأس مستدير من الخلف وربما كانت قبة فوق الكرسى، لها قائم من وراء الكرسى مثبتًا فيه مسندان على جانبيه حول موضع الجلوس وأسدان واقفان إلى جوار

المسندين. والأسدان يعلنان قوة الله التى مع سليمان فلا يخاف من أحد ويجرى العدل فى مملكته بكل قوة (أنظر صورة كرس القضاء بآخر الكتاب).

ع٢٠: أقام سليمان على الدرجات الست اثنى عشر أسدًا، ست على كل جانب، فكان كرسى العرش أفخم من أى عرش من عروش الملوك فى ذلك العصر. والاثنا عشر أسدًا تعلن للأسباط الاثنى عشر أنهم ينبغى أن يثقوا بقوة الله التى معهم ويسلكوا بالعدل والقوة ولا يخافوا من أحد.

ع٢١: كانت الأوانى المستخدمة فى الشرب وسائر الأوانى التى كانت فى قصر الملك وبيت وعر لبنان كلها مصنوعة من الذهب الخالص ولم يصنع شئ منها من الفضة، فالفضة لم يكن لها قيمة؛ لكثرتها فى الزمن الذى ملك فيه سليمان.

ع٢٢، ٢٣: ترشيش : هى ترتيسوس الواقعة جنوب أسبانيا قرب جبل طارق، وكانت مدينة غنية جدًا بالثروة المعدنية.

قرود وطواويس : كانت من الأشياء الغالية واستيرادها يمثل الرفاهية فى حياة سليمان.

كان لسليمان أسطول بحرى تجارى أقامه بالتعاون مع الملك حيرام، فكانت سفنهما تطوف البحار وتذهب إلى "ترشيش" وغيرها من المدن الساحلية لتعود مرة كل ثلاث سنوات إلى قواعدها فى سواحل إسرائيل حاملة ذهبًا وفضة وعاجًا وقرودًا وطواويس، فيفرغون حمولتها هناك. وكانت ترشيش تعتبر آخر بلاد العالم القديم المعروف قبل اكتشاف الأمريكتين، أى أن سفن سليمان كانت تمر بكل البلاد التجارية الهامة فى العالم. هكذا تعاظم قدر سليمان على كل ملوك الأرض، إذ فاقهم جميعًا غنى وحكمة.

ع٢٤: كانت الوفود من جميع أرجاء المسكونة تأتى إلى أرض إسرائيل ملتمسة مشاهدة الملك سليمان والاستماع إلى حكمته التى وهبها له الله.

وقد فاقت عظمة سليمان أعظم بلاد العالم الموجودة وقتذاك وهى مصر وآشور.

؟ *استخدم سليمان الحكمة التى نالها فى تدبير شئون الحكم والقيام بالأعمال الإنشائية العظيمة وإنعاش التجارة مع سائر الشعوب. ليتنا نحن أيضًا نستخدم العطايا التى منحنا الله إياها فى منفعة أنفسنا والآخرين. فكل منا وهبه الله نعم كثيرة فلنستخدمها فى خدمة اخوتنا وكنيستنا، فلا نعيش لأنفسنا فقط.*

ع٢٥: لم يكن الزوار الآتين يحضرون فارغى الأيدى بل كانوا يأتون ومعهم الهدايا التى تنوعت بين أوانى فضية وذهبية وملابس وأسلحة وأطياب وخيل وبغال، وكانت الزيارات تتكرر من سنة لأخرى وإحضارهم الهدايا سنويًا يعنى ضمنيًا خضوعهم له، فهى تعتبر كجزية لابد أن يدفعوها.

ع٢٦: مراكب : أى مركبات حربية ومدنية تجرها الخيول.

تجمع لدى سليمان مركبات حربية وفرسان فكان له ١٤٠٠ مركبة و١٢ ألف فارس، وزعها سليمان على المخازن التى سبق وأقامها فى مدن تخزين المركبات واحتفظ ببعض منها فى عاصمة ملكه أورشليم.

ع٢٧: كان النظر إلى الفضة فى أورشليم كما ينظر إلى الحجارة من حيث كثرتها ووجودها فى كل مكان، أى ليس لها قيمة، كما صار خشب الأرز الثمين – لوفرته – لا يزيد قيمةً عن خشب الجميز الرخيص جدًا.

ع٢٨، ٢٩: جلبية : هى ما يُجلب أى يستورد من البلاد الأخرى.

الأراميين : شعوب تقيم فى أماكن مختلفة من أهمها منطقة سوريا الحالية.

كان سليمان يستورد الخيل من مصر، وتجار الملك يحصلون عليها بأثمان رخيصة بسبب زواج سليمان من ابنة فرعون، فكانت المركبة الحربية تشترى بحوالى سبعة كجم من الفضة والفرس بكيلوجرامين من الفضة. وكان التجار يعيدون تصدير بعضها لملوك الحثيين والآراميين، فيكسبون من فرق الثمن وهذا معنى قوله "يخرجون عن يدهم".

واقتناء سليمان للخيل بكثرة هو أمر ضد الشريعة، فالله أوصى بعدم الإكثار منها حتى لا يعتمد الإنسان على قوته ولا ينشغل بالعالم (تث١٦: ١٧-٢٠).

الأصْحَاحُ الحَادِى عَشَرَ

انحراف سليمان ومعاقبة الرب له

η E η

(١) زيجات سليمان الكثيرة (ع١-٨):

١- و احب الملك سليمان نساء غريبة كثيرة مع بنت فرعون موابيات و عمونيات و ادوميات و صيدونيات و حثيات. ٢- من الامم الذين قال عنهم الرب لبني اسرائيل لا تدخلون اليهم و هم لا يدخلون اليكم لانهم يميلون قلوبكم وراء الهتهم فالتصق سليمان بهؤلاء بالمحبة. ٣- و كانت له سبع مئة من النساء السيدات و ثلاث مئة من السراري فامالت نساؤه قلبه. ٤- و كان في زمان شيخوخة سليمان ان نساءه املن قلبه وراء الهة اخرى و لم يكن قلبه كاملا مع الرب الهه كقلب داود ابيه.

٥- فذهب سليمان وراء عشتروث الاهة الصيدونيين و ملكوم رجس العمونيين. ٦- و عمل سليمان الشر في عيني الرب و لم يتبع الرب تماما كداود ابيه. ٧- حينئذ بنى سليمان مرتفعة لكموش رجس الموابيين على الجبل الذي تجاه اورشليم و لمولك رجس بني عمون. ٨- و هكذا فعل لجميع نسائه الغريبات اللواتي كن يوقدن و يذبحن لالهتهن.

ع١، ٢: موآبيات وعمونيات : من بنات شعبى موآب وبنى عمون، وهم أولاد لوط من ابنتيه وسكن الشعبان شرقى نهر الأردن.

أدوميات : بنات أدوم وأدوم هو عيسو، سكنت قبيلته شرقى خليج العقبة وجنوب بنى إسرائيل.

صيدونيات : بنات صيدون التى هى "صيدا" حاليًا. وهى مدينة لبنانية شهيرة على ساحل البحر الأبيض.

حثيات : بنات حث ويرجح أن بنى حث هم أصل الأرمن الحاليين وكانوا يسكنوا شمال بلاد اليهود بجوار حماه.

اشتعل قلب سليمان بمحبة النساء فقادته شهوته للارتباط بزوجات كثيرات، ليس فقط من بنى إسرائيل، بل أيضًا من الشعوب المحيطة ببلاده مثل الموآبيات والعمونيات والأدوميات والصيدونيات والحثيات، وشجعه على هذا أنه فى أيامه كانت عظمة ملوك الأمم تقدر بكثرة نسائهم، ولعله قصد أيضًا أهدافًا سياسية فى تعضيد ملكه، بأن يرتبط بملوك ورؤساء هذه الشعوب.

ولكن كان هذا مخالفًا لشريعة الله فيما يلى :

١ -نهت الشريعة عن إكثار الزيجات (تث١٧: ١٦، ١٧).

٢ -منعت الشريعة أيضًا الزواج بالأجنبيات، حتى لا يبعدن شعب الله عن عبادته فيرتبطوا بآلهة الأمم الوثنية (خر٣٤: ١٥، ١٦، تث٧: ٣) وهذا ما حدث فعلاً مع سليمان.

وبالطبع كثرة الزيجات جعلت نفقات الملك كثيرة جدًا، حتى أن غنى سليمان لم يكفِ نفقاته واحتاجت خزينة المملكة مما جعله يزيد الضرائب ويرهق شعبه، فقد أساء وظلم شعبه لأجل كثرة شهواته.

ونلاحظ أن الله عندما بارك سليمان وأعطاه خيرات وحكمة كثيرة أنه انشغل بشهواته وكان ينبغى أن يهتم بعبادة الله وتعليم أولاده وشعبه حتى ينهض بهم روحيًا ولكنه اكتفى ببناء بيت الله ثم انشغل بقصوره وشهواته، فبدأ يبتعد عن الله.

? *فكن حريصًا مهما كان ذكاؤك ومعرفتك، حتى لا تنزلق فى شهوات العالم وذلك بأن تتمسك بوصايا الله وتخضع لأبيك الروحى وتراجع نفسك كل يوم وتتضع أمام الله، فينقذك من فخاخ إبليس.*

ع٣: إذ ارتبط سليمان بألف زوجة بدأت محبته لله تضعف وابتعد عن مخافة الله. لقد ظن أن سعادته تكمن فى هؤلاء النساء فصار مغرمًا بهن ووقع تحت تأثيرهن.

? *عجيب هو هذا العدد من النساء فإن دلنا على شئ فهو أنه إذا تهاوننا فى التمسك بأقوال الله وانفتح الباب لانحدار الإنسان يصعب عليه أن يتوقف عند حد معين. فلنحذر البداية التى قد تكون بسيطة ولكنها تجر وراءها سيل من الانحرافات.*

ع٤: تأثر سليمان بالزيجات الكثيرة الأجنبية، فبدأ يجامل نساءه بإقامة أصنام لآلهتهن وهكذا فى شيخوخته عبد الأوثان إلى جانب عبادة الله ولم تستطع حكمته أن تحميه؛ لأنه ابتعد عن الله ولم يحيا باستقامة قلب، مثل داود أبيه، الذى رفض عبادة الأوثان تمامًا طوال حياته.

ويرى الكثير من الآباء أن سليمان تاب فى نهاية حياته وكتب سفر الجامعة الذى يظهر زهده فى كل الشهوات وعودته إلى عبادة الله فقط.

وإن قلنا سليمان قد مات وعمره حوالى ستون عامًا فيكون زمان شيخوخته حوالى الخمسين، فهذا عمر مبكر ولكنه اعتبر شيخوخة له لكثرة انهماكه فى اللذات الجسدية وما نتج عنها من هموم وأتعاب جعلته يصل للشيخوخة مبكرًا.

ع٥: عشتاروت إلهة الصيدونيين : الإلهة الرئيسية فى كل من بابل وأشور وفى مدن الفينيقيين الساحلية، كانت تعبد دائمًا مع إله ذكر هو البعل، رمزت هى والبعل إلى القمر والشمس.

ملكوم رجس العمونيين : مولك إله العمونيين. كان يقدم له ذبائح بشرية خاصة من الأطفال، وصنع صنمه من نحاس مجوف تشعل نارًا حامية فى تجويفه ويوضح الطفل على ذراعى التمثال الساخنتان جدًا وأثناء ذلك يدقون الطبول؛ لمنع سماع صراخه.

سمح سليمان لزوجاته الصيدونيات بعبادة إلهتهن عشتاروت، كما سمح للعمونيات بعبادة آلهتهن ملكوم وذلك تحت تأثير إلحاحهن عليه بقبول آلهتهن. وإن كان من المحتمل أنه لم يشارك بنفسه فى هذه العبادة، بل سمح بها وقد يكون أحبها.

ع٦: عصى بذلك سليمان الرب إلهه وسار مع آلهة أخرى، فعبدها مع عبادة الإله الحقيقى الواحد، فكان هذا شرًا فى عينى الرب، الذى سبق وحذره مرتين فى رؤيتين؛ حتى لا يقع فيه.

ع٧: كموش رجس الموآبيين : إله الموآبيين. كانت طريقة عبادته تشبه عبادة "مولك" بتقديم الأولاد ذبائح له وهو إله الشمس.

إرضاءً لزوجاته أقام مرتفعة خُصِّصَت لعبادة الإله الوثنى "كموش" إله الموآبيين، وكان موقعها هو جبل الزيتون، كما أقام مرتفعة أخرى خُصِّصَت للإله "مولك" إله بنى عمون. فبذلك

كان مرتفع كموش فى شمال أورشليم ومرتفع مولك جنوبها. وبهذه المرتفعات سقط سليمان فى خطايا كثيرة :

١ –تحدى الله وأغاظه بإقامة عبادات وثنية فى مواجهة هيكل الله.

٢ –أعثر شعبه وأضله؛ لأنه شجعه على عبادة الأوثان بالإضافة إلى عبادة الله.

٣ –أفقد شعب الله مكانته، كقدوة صالحة للأمم المحيطة وأصبح الله مجرد إله بين آلهة كثيرة.

ولم نسمع أن سليمان عندما تزوج ابنة فرعون أنه أقام معابد لآلهتها الوثنية ولعل هذا معناه أنه استطاع أن يقنعها بعبادة الله فانضمت إلى شعبه، ولكن انغماسه فى الشهوات وكثرة النساء أضعف إرادته وحرارته الروحية فخضع لضغوط زوجاته الأخريات وأدخل عبادتهن الوثنية فى بلاده.

ع٨: لم يكتفِ سليمان بهاتين المرتفعتين للآلهة الوثنية، بل أقام مثلهما لآلهة زوجاته الوثنيات اللواتى كن يقدمن البخور والذبائح لآلهتهن وبهذا أدخل سليمان عبادة الأوثان والذبح على المرتفعات التى ظلت فى حياة نسله مئات السنين حتى يوشيا الملك الصالح، الذى ظهر قرب نهاية المملكة أى قبل السبى بقليل وأزال هذه العبادات تمامًا.

(٢) عقاب الله لسليمان (ع٩-١٣):

٩– فغضب الرب على سليمان لان قلبه مال عن الرب اله اسرائيل الذي تراءى له مرتين. ١٠– و اوصاه في هذا الامر ان لا يتبع الهة اخرى فلم يحفظ ما اوصى به الرب. ١١– فقال الرب لسليمان من اجل ان ذلك عندك و لم تحفظ عهدي و فرائضي التي اوصيتك بها فاني امزق المملكة عنك تمزيقا و اعطيها لعبدك. ١٢– الا اني لا افعل ذلك في ايامك من اجل داود ابيك بل من يد ابنك امزقها. ١٣– على اني لا امزق منك المملكة كلها بل اعطي سبطا واحدا لابنك لاجل داود عبدي و لاجل اورشليم التي اخترتها.

ع٩، ١٠: بالطبع انحراف سليمان فى عبادته الأوثان أثار غضب الله عليه وذلك لما يلى:

١ -لأن الله ظهر له مرتين فى رؤيا وحذره من عبادة الأوثان (ص٣: ٥-١٤، ص٩: ١-٩).

٢ -وهب الل له حكمة فاقت كل من قبله ومن بعده.

٣ -منحه غنى أكثر من جميع ملوك الأرض أيامه.

ع١١: أعلن الله عقابه لسليمان بسبب كسره للعهد مع الله ورفضه وصاياه. وقال له أنى سأمزق مملكتك وأعطيها لعبدك. ويقصد أن الله سيسمح أن تنقسم إلى قسمين ويأخذ الجزء الأكبر منها يربعام بن ناباط عبد سليمان.

وقد أعلن الله عقابه هذا إما على يد نبى مثل أخيا، أو على فم رئيس الكهنة أو بأى طريقة مثل سماعه صوت من السماء.

ع١٢، ١٣: وتظهر كرامة القديسين، فمن أجل داود ومن أجل اسم الله المدعو على هيكله فى أورشليم المدينة المقدسة وعد الله سليمان بتأجيل العقاب إلى عهد ابنه وإبقاء سبط تحت حكمه. والسبط الواحد المذكور هو سبط بنيامين الذى كان سبطًا صغيرًا مجاورًا لسبط يهوذا فانضم الاثنان وصارا مملكة واحدة باسم مملكة يهوذا.

وقد قصد الله بهذا العقاب ليس الانتقام من سليمان، بل دعوته للتوبة. ويرى الكثير من الآباء أنه تاب فعلاً بعد سماعه عقاب الله وكتب سفر الجامعة الذى يظهر فيه بطلان العالم واهتمامه بحفظ وصايا الله.

وإبقاء سبط بنيامين مع يهوذا تحت حكم نسل داود له غرضين :

١ -استمرار عبادة الله بهيكله فى أورشليم.

٢ -استمرار نسل داود حتى يأتى منه المسيح مخلص العالم.

؟ ثق أن الله يحبك حتى وأنت فى خطيتك، فيرسل لك بركات كثيرة أو عقابًا فى شكل ضيقات مختلفة لتتوب. فارجع إليه بسرعة لتستعيد بنوتك وتتمتع برعايته وحبه.

(٣) خصوم سليمان (ع١٤-٢٥):

١٤- و اقام الرب خصما لسليمان هدد الادومي كان من نسل الملك في ادوم. ١٥- و حدث لما كان داود في ادوم عند صعود يواب رئيس الجيش لدفن القتلى و ضرب كل ذكر في ادوم. ١٦- لان يواب و كل اسرائيل اقاموا هناك ستة اشهر حتى افنوا كل ذكر في ادوم. ١٧- ان هدد هرب هو و رجال ادوميون من عبيد ابيه معه لياتوا مصر و كان هدد غلاما صغيرا. ١٨- و قاموا من مديان و اتوا الى فاران و اخذوا معهم رجالا من فاران و اتوا الى مصر الى فرعون ملك مصر فاعطاه بيتا و عين له طعاما و اعطاه ارضا. ١٩- فوجد هدد نعمة في عيني فرعون جدا و زوجه اخت امراته اخت تحفنيس الملكة. ٢٠- فولدت له اخت تحفنيس جنوبث ابنه و فطمته تحفنيس في وسط بيت فرعون و كان جنوبث في بيت فرعون بين بني فرعون. ٢١- فسمع هدد في مصر بان داود قد اضطجع مع ابائه و بان يواب رئيس الجيش قد مات فقال هدد لفرعون اطلقني الى ارضي. ٢٢- فقال له فرعون ماذا اعوزك عندي حتى انك تطلب الذهاب الى ارضك فقال لا شيء و انما اطلقني. ٢٣- و اقام الله له خصما اخر رزون بن اليداع الذي هرب من عند سيده هدد عزر ملك صوبة. ٢٤- فجمع اليه رجالا فصار رئيس غزاة عند قتل داود اياهم فانطلقوا الى دمشق و اقاموا بها و ملكوا في دمشق. ٢٥- و كان خصما لاسرائيل كل ايام سليمان مع شر هدد فكره اسرائيل و ملك على ارام.

ع١٤: كان السلام الذى أحاط بسليمان فى فترة حكمه حتى الآن هو من تدبير الرب الذى جعل كل من حوله يسالمونه كما يقول الكتاب : "إن أرضت طرق إنسان الرب جعل أعداءه يسالمونه" (أم١٦: ٧). لكن حين أخطأ تخلت عنه النعمة الإلهية فبدأ يظهر له أعداء يقاومونه، وربما كانوا موجودين ولكن كانوا ضعفاء أمام قوة الله التى تسانده ومن هؤلاء الأعداء هدد الأدومى الذى كان أميرًا أدوميًا.

ونلاحظ أن غنى سليمان واهتمامه بكثرة الخيل والمركبات لم يحِمِه ويسنده لأن الله هو الذى يحمى أولاده إذا حفظوا وصاياه وابتعدوا عن الشهوات.

ع١٥، ١٦: لدفن القتلى : المقصود القتلى من بنى إسرائيل.

هجم جيش داود على أدوم وانتصر عليهم واستولى على بلادهم ووضع جنوداً تابعين له فيها ولكن بعد ذلك عصت آدوم على داود وقتلت بعض جنوده فهجم عليها جيش داود برئاسة يوآب ودفنوا الجنود اليهود القتلى وأبادوا كل ذكر فى آدوم؛ لأجل عصيانها وذلك خلال ستة شهور.

ع١٧: استطاع بعض رجال من الحرس الملكى الأدومى أن يهربوا إلى مصر وأخذوا معهم الأمراء وهو هدد وكان غلامًا صغيرًا. ولم تكن مصر على علاقة طيبة ببنى إسرائيل أيام داود كما أصبحت فيما بعد أيام سليمان؛ لأجل زواجه بإبنة فرعون.

ع١٨: مديان : جزء من شبه جزيرة سيناء وتمتد من خليج العقبة إلى شمال سيناء.

فاران : صحراء جنوب يهوذا شرق بئر سبع وشمال سيناء.

سلك هدد والرجال الذين معه طريقًا غير مألوف فى الرحلات من فلسطين إلى مصر؛ ليهربوا من جنود داود المطاردين لهم، فذهبوا عن طرق "مديان" حتى وصلوا إلى "فاران" ومن هناك أرشدهم سكان فاران إلى الطريق إلى مصر، حيث قدموا أنفسهم لملك مصر طالبين اللجوء إليه، فكان فرعون كريمًا جدًا مع هدد وأعطاه بيتًا وخصَّص له طعامًا يوميًا ومنحه أرضًا.

ع١٩، ٢٠: تحفنيس : امرأة فرعون الذى ينتمى للأسرة الحادية والعشرين وكان معاصرًا لسليمان.

أعجب فرعون بهدد فأكرمه وزوجه أخت زوجته الملكة وأنجب منها هدد ابنًا ذكرًا أسماه "جنوبث"، فطم الطفل وتربى مع بنى فرعون فى قصره. وقد صاهر فرعون هدد ليكون له حليفًا فى هذه المنطقة.

ع٢١: ظل هدد فى مصر هاربًا من وجه داود حتى علم بموته هو ورئيس جيشه يوآب فقرر العودة إلى وطنه وطلب الإذن فى ذلك من فرعون وكان ذلك فى أوائل حكم سليمان، وبدأ يثير الأدوميين ضد سليمان..

ع٢٢: رغم إكرام فرعون لهدد، طلب منه الرجوع إلى مصر بعد موت داود، وحاول فرعون أن يستبقيه ولكنه أصرّ لأنه كان يريد الثأر لبلاده. وبدأ هدد بهجمات ضعيفة على بنى إسرائيل فى البداية ولكنها ازدادت مع الوقت، وكان ذلك بعد سقوط سليمان وعقاب الله له.

ع٢٣: هدد عزر ملك صوبة : سبق أن حاربه داود وانتصر عليه. عاود الكرة بمساعدة ملوك آخرين تحالفوا معه، هزمهم داود أيضًا وذبح قائدهم "شوبك" فاستسلم الباقون لداود (٢صم١٠: ٦-١٩).

صوبة : مملكة عظيمة من ممالك "أرام" غربى الفرات.

الخصم الثانى كان رزون بن أليداع، وأحد قواد هدد عزر ملك صوبة، هرب بعد أن هزمهم داود وظل رزون وكل من معه يخافون داود لأجل تقواه ومساندة الله له، ثم من بعده سليمان عندما كان يعبد الله بكل قلبه. ولكن عندما زاغ سليمان وراء عبادة الأوثان رفع الله مساندته له، فبدأ رزون يقاوم سليمان.

ع٢٤: عندما هرب رزون من وجه داود كوّن عصابة ضمّ إليها رجال كثيرين، وصار يهاجم بعض البلاد ويأخذ غنائمهم حتى قوى واستطاع أن يهاجم دمشق ويمتلكها.

ع٢٥: أرام : هى سوريا الحالية.

بتملك رزون على دمشق سيطر على مملكة أرام التى عاصمتها دمشق. وكانت دمشق مدينة تجارية وعلى طريق تجارى وبتملك رزون عليها خسر سليمان كثيرًا فى تجارته ولم تعد أرام خاضعة له بل صارت مركزًا لمقاومته من شمال بلاده بالإضافة إلى مقاومة هدد الأدومى له من الجنوب (ع١٤). وكان رزون يحمل كراهية لسليمان بسبب ما صنعه داود فى بلاده فقاوم سليمان بشدة.

? *إحفظ وصايا الله حتى يحفظك من أعدائك الشياطين الذين يريدون أن يفترسوك ولكنهم يخافون منك إذا تمسكت بالله. فثق بقوتك ما دمت مع الله ولا تهتم بتهديدات الأشرار فالله قادر أن ينقذك منها.*

(٤) نبوة بانشقاق المملكة (ع٢٦-٤٠):

٢٦- و يربعام بن نباط افرايمي من صردة عبد لسليمان و اسم امه صروعة و هي امراة ارملة رفع يده على الملك. ٢٧- و هذا هو سبب رفعه يده على الملك ان سليمان بنى القلعة و سد شقوق مدينة داود ابيه. ٢٨- و كان الرجل يربعام جبار باس فلما راى سليمان الغلام انه عامل شغلا اقامه على كل اعمال بيت يوسف. ٢٩- و كان في ذلك الزمان لما خرج يربعام من اورشليم انه لاقاه اخيا الشيلوني النبي في الطريق و هو لابس رداء جديدا و هما وحدهما في الحقل. ٣٠- فقبض اخيا على الرداء الجديد الذي عليه و مزقه اثنتي عشرة قطعة. ٣١- و قال ليربعام خذ لنفسك عشر قطع لانه هكذا قال الرب اله اسرائيل هانذا امزق المملكة من يد سليمان و اعطيك عشرة اسباط. ٣٢- ويكون له سبط واحد من اجل عبدي داود و من اجل اورشليم المدينة التي اخترتها من كل اسباط اسرائيل. ٣٣- لانهم تركوني و سجدوا لعشتروث الاهة الصيدونيين و لكموش اله الموابيين و لملكوم اله بني عمون و لم يسلكوا في طرقي ليعملوا المستقيم في عيني و فرائضي و احكامي كداود ابيه. ٣٤- و لا اخذ كل المملكة من يده بل اصيره رئيسا كل ايام حياته لاجل داود عبدي الذي

اخترته الذي حفظ وصاياي و فرائضي. ٣٥- و اخذ المملكة من يد ابنه و اعطيك اياها اي الاسباط العشرة. ٣٦- و اعطي ابنه سبطا واحدا ليكون سراج لداود عبدي كل الايام امامي في اورشليم المدينة التي اخترتها لنفسي لاضع اسمي فيها. ٣٧- و اخذك فتملك حسب كل ما تشتهي نفسك و تكون ملكا على اسرائيل. ٣٨- فاذا سمعت لكل ما اوصيك به و سلكت في طرقي و فعلت ما هو مستقيم في عيني و حفظت فرائضي و وصاياي كما فعل داود عبدي اكون معك و ابني لك بيتا امنا كما بنيت لداود و اعطيك اسرائيل. ٣٩- و اذل نسل داود من اجل هذا و لكن لا كل الايام. ٤٠- و طلب سليمان قتل يربعام فقام يربعام و هرب الى مصر الى شيشق ملك مصر و كان في مصر الى وفاة سليمان.

ع٢٦: صردة : مدينة تقع غرب الأردن.

ظهر خصم ثالث لسليمان هو يربعام بن ناباط وهو من عبيده وكان من سبط أفرايم ومن مدينة صردة، أمه اسمها صروعه وكانت أرملة. وقد كان سبط أفرايم – أكبر الأسباط عددًا – وكان كثير التمرد منذ عصر القضاة، أيام جدعون وبعده يفتاح الجلعادى، ثم تمردوا على داود. وهكذا يظهر أعداء لسليمان ليس من الخارج فقط كهدد ورزون، بل من الداخل أيضًا، أى من عبيده.

ع٢٧، ٢٨: رفع يده على الملك : تمرد عليه.

بدأت قصة تمرد يربعام منذ أن قام سليمان ببناء القلعة وهى جزء حصين فى أورشليم، ورمَّم أيضًا مدينة داود وهى جزء آخر فى أورشليم. وظهر نشاط يربعام فى العمل وشخصيته القوية، حتى أن سليمان وثق به وأقامه مسئولاً عن العاملين من نسل يوسف، أى سبطى أفرايم ومنسى لأنه أفرايمى مثلهم. وكان يربعام قويًا فى قيادته لسبط أفرايم؛ لأن التسخير أمر مكروه، بالإضافة إلى سبط أفرايم كان يشعر أنه أحق بالملك من سبط يهوذ الذى أتى منه سليمان. فكيف يُسخرون لملك ليس من سبطهم.

ع٢٩، ٣٠: شيلوه : تقع فى جبل أفرايم شمال أورشليم على بعد ١٩ كم وكانت مقرًا لخيمة الاجتماع فترة طويلة، منذ أيام يشوع وحتى داود (يش١٨: ١).

حدث فى ذلك الوقت أن يربعام كان خارجًا من مدينة أورشليم، غالبًا لتنفيذ مهمة ما كُلِّف بها، فقابله النبى أخيا الشيلونى وكان النبى يرتدى ثوبًا جديدًا. فنزع النبى الثوب الذى كان يرتديه ومزقه إلى اثنتى عشرة قطعة بعدد أسباط إسرائيل. وليعلن الله أنه صاحب قرار تمزيق المملكة جعل نبيه – الذى يمثله – يمزق ثوبه إلى إثنتى عشر قطعة، أى أن الله الملك الحقيقى للمملكة سيسمح بتمزيقها إلى قسمين يشمل الأول عشرة أسباط والثانى سبطين وهذا يذكرنا بما فعله شاول عندما أمسك بثوب صموئيل فتمزق وحينئذ قال صموئيل أن الله سيمزق المملكة عنه أى سيموت شاول ويملك عليها من يستحقها وهو داود (١صم١٥: ٢٧، ٢٨).

ع٣١: قال النبى ليربعام خذ عشر قطع من هذا الثوب، ثم فسر له ماذا يعنى ذلك وهو أن الرب إله إسرائيل سيسمح بتقسيم مملكة إسرائيل، بعد أن كانت جميع الأسباط خاضعة لسليمان، وأن يربعام سيأخذ عشرة أسباط يملك عليها.

ع٣٢: ولكن بسبب محبة الرب لداود واعتزازه بأورشليم المدينة المختارة ليكون اسمه عليها، قرر الإبقاء على استمرار خضوع سبط واحد لسليمان هو سبط بنيامين بالإضافة إلى سبط يهوذا الذى منه سليمان.

ع٣٣: أعلن الرب سبب سماحه بتمزيق المملكة وهو ترك إسرائيل للإله الحى وعبادتهم لعشتاروت إله صيدون ولكموش إله موآب ولملكوم إله بنى عمون، وبذلك يكون إسرائيل قد انحرف – تحت حكم سليمان – عن طريق الرب ولم يعمل ما هو مرضى للرب ولم يحافظ على

الفرائض والأحكام التى أعطاه إياها كما حافظ عليها خلال فترة حكم داود. وبسبب اهتمام سليمان بالآلهة الوثنية جعل الكثيرين من شعبه يسقطون فى عبادة الأوثان.

? *عندما تحل بك تجربة إفحص نفسك لئلا يكون السبب هو خطيتك، فتب عنها واعلم أن الله حنون ومستعد أن يسامحك ويرفع عنك التجربة ويحولها لخيرك.*

ع٣٤: مرة أخرى يعلن الرب أمانته لعهوده لداود ومحبته له بأنه لن تتم عملية فصل الأسباط فى حياة سليمان بل سيتركه ملكًا على جميع أسباط بنى إسرائيل كل أيام حياته. ولعل الله يريد بهذا أن يعطيه فرصة حتى يتوب ولا ينشغل بانقسام المملكة فى أيامه، فالله يقدر أتعاب سليمان فى بناء الهيكل وكل أعماله العظيمة. وغالبًا تاب سليمان بدليل كتابته سفر الجامعة فى أواخر حياته، ولكن الله أصرّ على انقسام المملكة بسبب انتشار عبادة الأوثان التى سلك فيها الكثير من الملوك الذين من نسل سليمان.

ع٣٥: يكرّر الرب ذكر ما سيفعله مستقبلاً بأن عملية الانشقاق هذه ستتم فى أيام حكم ابن سليمان فيعطى الرب عشرة أسباط ليربعام ليملك عليها.

ع٣٦: يبقى الرب سبطًا واحدًا لكى تظل ذكرى داود ماثلة أمامه كل الأيام فى مدينة أورشليم التى اختارها ليضع اسمه فيها ولم تسقط أورشليم فى السبى إلا فى النهاية بعد جميع الأسباط. وكما كان داود كوكبًا مضيئًا فى يد الله، هكذا يكون نسله سراجًا على مدى الأيام، وإن كان بعضًا من نسله قد سار فى الشر وخفت نور السراج فى هذه الأزمنة، ولكن يضئ هذا السراج بقوة فى شخص المسيح الآتى من نسل داود ليملك إلى الأبد على قلوب المؤمنين به.

ع٣٧: يعطى الرب المُلك ليربعام ويمنحه كل ما يرغب فيه ويكون ملكًا على إسرائيل.

ونرى هنا أن الله يعلن اسم المملكة الجديدة المنشقة، أى العشرة أسباط، وهو مملكة إسرائيل والله كان يعلم أن يربعام يشتهى الملك بالإضافة إلى أن سبطه كله يشتهى الملك، فأعطاه هذا الملك ولكن بشرط الخضوع لوصاياه (ع٣٨).

ع٣٨: هنا يضع الرب ليربعام شرطًا لاستمرار بركته له وهو حفظ الوصية والسلوك فى طرق الرب وعمل ما هو صالح فى عينيه مع إقامة الفرائض وأحكام الشريعة، مثلما فعل داود من قبل، حينئذ تكون يد الرب معه فيحقق الاستقرار للمملكة ويثبته فى حكم إسرائيل هو ونسله من بعده. ورغم أن الله يعلم بسابق علمه أن يربعام شرير وسيعبد الأوثان ولكنه يوصيه لعله يؤمن ويحيا مع الله.

ع٣٩: وإن كان الله سيذل نسل داود لأجل خطاياهم، ليس فقط بأن تكون لهم مملكة صغيرة هى سبطى يهوذا وبنيامين فقط، بل أيضًا سيسمح لهم بالتأديب فى السبى، ولكن لن يستمر السبى كل الأيام بل سيعودوا منه ويتحدوا مع باقى الأسباط ثانية ثم يعطيهم رجاءً أيضًا أن هذا الذل سينتهى بميلاد المسيح وخلاصه للبشرية، أى نسل داود الحقيقى وهم كل المؤمنين.

ع٤٠: علم سليمان بنبوة أخيا ليربعام فطلب القبض على يربعام لقتله، فهرب يربعام إلى شيشق ملك مصر. والغريب أن سليمان لم يتب أمام هذه النبوة وكل ما حاوله هو قتل يربعام وبالطبع لن يستطيع لأن النبوة من الله.

ويفهم من (ع٢٦) أن يربعام بعد سماعه نبوة أخيا تكبر ولعله جمع حوله بعض المشاغبين والمتمردين على سليمان وبدأ يعلن تمرده على الملك. وهذا ما جعل سليمان يطلب قتله، مما يبين مدى كبرياء واندفاع يربعام وشره، فالله سمح بتملك يربعام تأديبًا لشعبه الذى عبد الأوثان لعلهم يتوبون.

(٥) موت سليمان (ع٤١-٤٣):

٤١- و بقية امور سليمان و كل ما صنع و حكمته اما هي مكتوبة في سفر امور سليمان. ٤٢- و كانت الايام التي ملك فيها سليمان في اورشليم على كل اسرائيل اربعين سنة. ٤٣- ثم اضطجع سليمان مع ابائه و دفن في مدينة داود ابيه و ملك رحبعام ابنه عوضا عنه

ع٤١: يشير كاتب السفر هنا إلى تفاصيل أخرى تخص ما قام به سليمان خلال فترة حكمه وحكمته التى اشتهر بها، وهذه التفاصيل مدونة فى كتاب اسمه "أمور سليمان" وهو كتاب

تاريخى لعله الأخبار التى يكتبها الملوك لأنفسهم، أو كتبها واحد عن تاريخ سليمان وهو غير الأسفار المدونة فى الكتاب المقدس.

ع٤٢، ٤٣: كانت فترة حكم سليمان فى أورشليم على كل إسرائيل ٤٠ سنة، مات بعدها سليمان ودفن فى مدينة داود أبيه وخلفه على العرش ابنه رحبعام. وكان عمر سليمان عند موته لا يتجاوز الستين لأن الآباء يقولون أنه مسح ملكًا وسنه صغير أغلب الظن لم يكن قد تجاوز العشرين. ورغم أن أباه داود احتمل أتعابًا كثيرة من شاول وعانى من حروب مختلفة مع الأمم المحيطة بالإضافة إلى متاعب من أولاده، باركه الله وأعطاه سلامًا قلبيًا وملك ٤٠ سنة ولكن عاش أكثر من سليمان فأعطاه الله عمر سبعين عامًا.

هكذا نجد أن سليمان قد سقط فى أخطاء كثيرة فناله عقاب من نفس خطاياه ونابع منها كما يظهر فيما يلى :

١ –أكثر من اقتناء الخيل مخالفًا للشريعة، فهجمت خيول الأعداء ومركباتهم على المملكة فى عهد ابنه رحبعام.

٢ –اقتنى ذهبًا كثيرًا اشتهاه الأعداء فهجموا على المملكة بعد موته فى عصور مختلفة وأخذوه.

٣ –أكثر من الزيجات فأملن قلبه إلى عبادة الأوثان فأقام لها عبادات فى أورشليم وما حولها وأضلّ بهذا شعبه وغضب عليه الرب.

٤ –استخدم التسخير المكروه من الشعب؛ لتنفيذ مشاريعه الضخمة فتضايق شعبه وقتلوا أدورام الموكل على التسخير وثاروا على رحبعام ابنه وانقسمت المملكة بيد يربعام الذى كان مسئولاً عن التسخير.

? *لا تنجذب لشهوة الخطية ولذاتها لئلا تصاب بعقابها الذى ينتج منها بالإضافة إلى غضب الله عليك، فتفقد سلامك وتخسر أبديتك. وإن سقطت فارجع إلى الله بالتوبة حتى لا تظل فى ضلالك وراء إبليس.*

الأصْحَاحُ الثّانِى عَشَرَ

انشقاق المملكة

η E η

(١) رحبعام يملك ويستشير الشيوخ والشبان (ع١-١١):

١- و ذهب رحبعام الى شكيم لانه جاء الى شكيم جميع اسرائيل ليملكوه. ٢- و لما سمع يربعام بن نباط و هو بعد في مصر لانه هرب من وجه سليمان الملك و اقام يربعام في مصر. ٣- و ارسلوا فدعوه اتى يربعام و كل جماعة اسرائيل و كلموا رحبعام قائلين. ٤- ان اباك قسى نيرنا و اما انت فخفف الان من عبودية ابيك القاسية و من نيره الثقيل الذي جعله علينا فنخدمك. ٥- فقال لهم اذهبوا الى ثلاثة ايام ايضا ثم ارجعوا الي فذهب الشعب. ٦- فاستشار الملك رحبعام الشيوخ الذين كانوا يقفون امام سليمان ابيه و هو حي قائلا كيف تشيرون ان ارد جوابا الى هذا الشعب. ٧- فكلموه قائلين ان صرت اليوم عبدا لهذا الشعب و خدمتهم و احببتهم و كلمتهم كلاما حسنا يكونون لك عبيدا كل الايام. ٨- فترك مشورة الشيوخ التي اشاروا بها عليه و استشار الاحداث الذين نشاوا معه و وقفوا امامه. ٩- و قال لهم بماذا تشيرون انتم فنرد جوابا على هذا الشعب الذين كلموني قائلين خفف من النير الذي جعله علينا ابوك. ١٠- فكلمه الاحداث الذين نشاوا معه قائلين هكذا تقول لهذا الشعب الذين كلموك قائلين ان اباك ثقل نيرنا و اما انت فخفف من نيرنا هكذا تقول لهم ان خنصري اغلظ من متني ابي. ١١- و الان ابي حملكم نيرا ثقيلا و انا ازيد على نيركم ابي ادبكم بالسياط و انا اؤدبكم بالعقارب.

ع١: **شكيم** : مدينة فى سبط أفرايم تبعد ٥٠ كم شمال أورشليم وتدعى الآن نابلس، وهى مدينة من مدن الملجأ يسكنها اللاويون (يش٢٠: ٧) وتعتبر مكانًا متوسطًا بين أسباط بنى إسرائيل وكان يشوع قد أقام مذبحًا وعندها جبلا جرزيم وعيبال، التى أعلنت فيهما البركات واللعنات (يش٨: ٣٣-٣٥).

رحبعام : ملك وعمره ٤١ عامًا، ابن زوجة عمونية لسليمان (ص١٤: ٢١)، ولعله الابن البكر لسليمان ولم يكن حكيمًا رغم كبر سنه، ونفهم من هذا أن سليمان لم يهتم بتربية أولاده ولم يوصهم بحفظ وصايا الله كما فعل داود.

ذهب ممثلو الأسباط إلى شكيم لتجليس رحبعام بن سليمان ملكًا. وهنا نلاحظ ضغط الأسباط على رحبعام ليملك فى شكيم، التى فى أفرايم؛ حتى يبعدوه عن أورشليم التى فى يهوذا، حيث كان يملك أبوه وجده ويوجد الجيش الذى يسانده. وخطط الأسباط أن يطالبوا رحبعام بمطالبهم الخاصة؛ فإذا رفض يسهل عزله بعيدًا عن سبطه وجيشه الذى فى يهوذا. ولأن رحبعام ضعيف الشخصية إنقاد لرأيهم فملكوه فى شكيم.

ع٢-٤: النير : هى الخشبة المستعرضة التى توضع على رقبتى الحيوانين اللذين يجران الآلات الزراعية، والمقصود بقسى نيرنا أى ضغط علينا وأتعبنا كثيرًا.

كان ليربعام شخصية قوية ومتمردة فحاول سليمان قتله لذلك هرب إلى مصر (ص١١: ٤٠). ولما سمع بموت سليمان وهو فى مصر اطمأن وحاول الرجوع وشجعه على ذلك أن أرسل إليه محبوه من شعبه ليعود ويساندهم فى مطالبة الملك الجديد رحبعام بتخفيف الضرائب والأوامر القاسية عليهم، فعاد فعلاً وقادهم فى مطالبة رحبعام بتخفيف عبوديته لهم ووضعوا هذا شرطًا لخضوعهم وخدمتهم للملك الجديد. والشعب فى مطالبته هذه نسى مميزات حكم سليمان وحكمته وتنظيمه الحسن للمملكة؛ حتى أعطاهم سلامًا، فعاشوا مطمئنين بدون حروب. ونلاحظ أيضًا أنهم لم يهتموا برفض عبادة الأصنام التى انتشرت فى المملكة من أجل تهاون سليمان، فكان قصدهم هو راحتهم المادية وليس الارتباط بالله ورفض الآلهة الغريبة.

ونجد أن سليمان قد اهتم من قبل بتحصين نفسه فتزوج بابنة فرعون ليضمن تعضيد مصر له ولم يضع كل اتكاله على الله، والآن يأتى يربعام المتمرد الذى احتضنته مصر ليقسِّم المملكة فى عهد ابنه رحبعام. فالله وحده هو القادر أن يحمى الإنسان ويثبت الملوك فى ملكهم.

؟ *ضع اتكالك على الله فوق كل شئ، ثم استخدم كل الوسائل كأدوات فى يد الله لحل مشاكلك، وإن فشلت، أو تعطلت بعضها لا تتزعج لأن الله وحده هو القادر أن يسندك ويحفظك من كل شر.*

ع٥: طلب رحبعام من ممثلى الأسباط مهلة للتفكير؛ حتى يتشاور فى الأمر مع مستشاريه على أن يعودوا إليه بعد ثلاثة أيام، ليبلغهم قراره فى الأمر.

ع٦: بدأ رحبعام باستشارة الحكماء من الشيوخ ذوى الخبرة، الذين يعاونوا أبيه سليمان طوال حياته، سائلاً إياهم ماذا يجاوب به الشعب.

ونلاحظ أن رحبعام لم يلتجئ للصلاة أولاً، كما كان يفعل داود جده، فالله هو الملك الحقيقى للمملكة، ولكن ما صنعه يعتبر نوعًا من الحكمة، إذ لم يتسرع فى إجابة الشعب واهتم باستشارة المشيرين الحكماء.

؟ *جميل أن تشاور الآخرين أصحاب الرأى والمشورة فيما تُقدم عليه من أعمال ولكن يليق بك أن نطلب أولاً وقبل كل شئ مشورة الله.*

ع٧: أجابه الشيوخ أنه إذا تعهد للشعب برعاية مصالحهم واستمالهم إليه بالكلام اللين فسيخضعون له طوال حياته. وبإظهاره الخضوع لمطالبهم وتعهده بالاهتمام براحتهم يجعلهم يتعلقون به ويخدمونه بأمانة. وهذه هى صفات الملك الحكيم وهو ما فعله السيد المسيح ملك الملوك، إذ خدم شعبه ليس فقط بتعليمهم وشفاء أمراضهم، بل ببذل حياته من أجلهم، فتعلقت قلوب أولاده به وقدموا حياتهم حتى الاستشهاد.

ع٨، ٩: أراد رحبعام أن يستمع أيضًا إلى ما يقوله أصدقاؤه الشباب، الذين نشأ فى وسطهم واختار منهم مشيرين جدد ولعلهم شاركوه حياته المتنعمة وبعض اللهو، أو الطياشة.

ويفهم من استشارته للشبان أنه لم يسترح لمشورة الشيوخ، لعل ذلك بسبب عدم استعداده تقليل موارده المالية من الضرائب وعدم اهتمامه بمصالح الشعب ومشاكلهم.

ع١٠، ١١: الخنصر : الإصبع الأصغر فى اليد.

المتن : الجزء الأسفل من الظهر أى ما يجلس عليه الإنسان.

كانت مشورة الشبان مختلفة تمامًا عن مشورة الشيوخ، فأشاروا على الملك أن يكلم الشعب بكرياء وقسوة؛ ليخيفهم ويضمن خضوعهم، ويقول لهم أن خنصرى أغلظ من متن أبى، وكان هذا مثلاً معروفًا وشائعًا وقتذاك، أى أنا أقوى وأقسى منه. وإن كان أبى قد استعبدكم وسخَّركم فى أعماله بقسوة بضربكم بالسياط، فمن يهمل عمله أو يحاول التمرد، سأؤدبه بالعقارب وهى لا تؤلم فقط مثل السياط بل تسمم جسم الإنسان تميته ويرى البعض أن العقارب نوع من السياط به قطع حديدة تمزق الجلد بشدة.

وهنا نرى الأسباب التى أدت إلى انحراف رحبعام وهى :

١ -كان مدللاً، فلم يكن لديه طول أناة، فلم يستطع احتواء شعبه ومطالبه.

٢ -كانت أمه عمونية، فلم تعلمه وصايا الله والإلتجاء إليه.

٣ -لم يُذَكر أن أباه اهتم بتربيته، لإنشغاله بشهواته.

٤ -كان متكبرًا، فلم يكن له استعداد للتعلم والتلمذة على أيدى الشيوخ ومشورتهم.

٥ -لم يكن حكيمًا ليميز المشورة الصالحة من الردية.

? *جدير بنا أن نختار مشيرينا من الشيوخ المختبرين ذوى السيرة الروحية النقية وأن نسمع لهم ونعمل بمشورتهم ولا نسلم إرادتنا لمن لا خبرة لهم من أصدقاء السوء.*

(٢) انشقاق يربعام (ع١٢-٢٠):

١٢- فجاء يربعام و جميع الشعب الى رحبعام في اليوم الثالث كما تكلم الملك قائلا ارجعوا الي في اليوم الثالث. ١٣- فاجاب الملك الشعب بقساوة و ترك مشورة الشيوخ التي اشاروا بها عليه. ١٤- و كلمهم حسب مشورة الاحداث قائلا ابي ثقل نيركم و انا ازيد على نيركم ابي ادبكم

بالسياط و انا اؤدبكم بالعقارب. ١٥- و لم يسمع الملك للشعب لان السبب كان من قبل الرب ليقيم كلامه الذي تكلم به الرب عن يد اخيا الشيلوني الى يربعام بن نباط. ١٦- فلما راى كل اسرائيل ان الملك لم يسمع لهم رد الشعب جوابا على الملك قائلين اي قسم لنا في داود و لا نصيب لنا في ابن يسى الى خيامك يا اسرائيل الان انظر الى بيتك يا داود و ذهب اسرائيل الى خيامهم.

١٧- واما بنو اسرائيل الساكنون في مدن يهوذا فملك عليهم رحبعام. ١٨- ثم ارسل الملك رحبعام ادورام الذي على التسخير فرجمه جميع اسرائيل بالحجارة فمات فبادر الملك رحبعام و صعد الى المركبة ليهرب الى اورشليم. ١٩- فعصى اسرائيل على بيت داود الى هذا اليوم. ٢٠- و لما سمع جميع اسرائيل بان يربعام قد رجع ارسلوا فدعوه الى الجماعة و ملكوه على جميع اسرائيل لم يتبع بيت داود الا سبط يهوذا وحده.

ع١٢: جاء ممثلو الشعب ومعهم يربعام إلى رحبعام، كما حدد لهم الملك فى اليوم الثالث؛ ليستمعوا إلى ما قرَّره بالنسبة لطلبهم.

ع١٣، ١٤: استخدم رحبعام ألفاظًا قاسية فى مخاطبة الشعب، متبعًا مشورة الشباب تاركًا مشورة الشيوخ، فقال : أبى قسى عليكم وأنا أزيد من هذه القسوة، أبى استخدم السياط فى اخضاعكم وأما أنا فسأستخدم فى ذلك العقارب.

ع١٥: رفض رحبعام مطالب الشعب بكبرياء وحماقة، فتخلت عنه نعمة الله وبهذا يتم كلام الله على فم نبيه الشيلونى بتمزيق المملكة (ص١١: ٢٩-٣٩).

ع١٦: أى قسم لنا فى داود : معناه ليس لنا حقوق عند بيت داود، الذى يمثله رحبعام الظالم وأبوه سليمان القاسى وبالتالى هذا يعتبر إعلان للانشقاق.

إلى خيامك يا إسرائيل : دعوة واضحة لانشقاق الأسباط العشرة عن سبط يهوذا برجوعهم إلى مساكنهم يبحثون لهم عن ملك ولم يبق مع يهوذا إلا سبط بنيامين (ع٢١) وبعض أفراد بنى إسرائيل المجاورين لهم مثل الشمعونيين.

أنظر إلى بيتك يا داود : يخاطبون داود باعتباره أهم شخصية ظهرت على عرش بنى إسرائيل، وكيف تمزقت مملكته فى عهد حفيده رحبعام.

لما تبين للشعب أن الملك يرفض مطالبهم، أعلنوا عصيانهم عليه وعلى بيت داود وقرّروا الانسحاب من الاجتماع والانشقاق عن سبط يهوذا. أو رحبعام الملك، الذى هو من نسل داود ابن يسى والمقصود بالخيام مساكن الأسباط العشرة.

ع١٧: لم يبقَ لرحبعام إلا الشعب الساكن فى مدن سبط يهوذا والمجاورون له من الأسباط القريبة وهم سبط بنيامين وبعض من سبط شمعون.

ع١٨: ظل رحبعام الملك فى شكيم المكان الذى ملكوه فيه ولم يهتم بكلمات العصيان التى قالها مندوبوا الأسباط بقيادة يربعام، بل استمر يمارس إدارته للمملكة، كأن لم يحدث شئ فى المقابلة مع الأسباط، فأرسل أدورام المسئول عن تسخير الشعب فى الأعمال التى تحتاجها المملكة، فثار الشعب بكل غيظ عليه ورجموه حتى مات. وبالطبع كان هذا تصرفًا غير حكيم من رحبعام أن يرسل أدورام فى هذا الوقت، ولكن كبرياءه واندفاعه جعله يتصرف هكذا، خاصة أن التسخير أمر غير مرغوب فيه من الشعب وثقيل عليهم، وكان الأجدر به أن يرسل مندوبين من عنده للتفاهم ومحاولة جمع شمل المملكة. أخيرًا انتبه رحبعام إلى خطورة الموقف وانشقاق الأسباط بالفعل عنه، فركب مركبته وهرب من شكيم إلى أورشليم، ليحتمى هناك وسط سبطه يهوذا لأنه خاف أن يرجمه الشعب مثل أدورام.

? *لينك تتضع أمام الله عندما تقابلك أية تجربة وتطلبه بتذلل وإيمان، فيرشدك إلى الحق مهما كانت أخطاءك. فالتوبة مع الاتضاع تفيض عليك مراحم الله وغفرانه، فينقذك ويرشدك ويحفظك.*

ع١٩: **إسرائيل** : المقصود الأسباط العشرة.

كان هذا بداية انفصال أسباط إسرائيل العشرة عن مملكة يهوذا إلى يوم كتابة هذا السفر.

من هنا نرى أن انقسام المملكة إلى مملكتين تم للأسباب الآتية :

١ -عدم الرجوع عن عبادة الأوثان، التى بدأها سليمان بالتوبة والالتصاق بالله، ففقد عرش داود حماية الله وبركته.

٢ -عدم خضوع رحبعام لمشورة الشيوخ ذوى الخبرة.

٣ -عدم احساس رحبعام بمشاعر الشعب، بل وتهديدهم مما استفزهم جدًا ودعاهم للانقسام.

٤ -تأديبًا لسبطى يهوذا وبنيامين لانشغاله بعبادة الأوثان التى أدخلها سليمان عن عبادة الله فى هيكله.

٥ -تأديبًا للعشرة أسباط لانشغالهم بعبادة الأوثان فحرمت من الصعود إلى أورشليم وأغواهم يربعام بعبادة العجول الذهبية وترك الله.

ع٢٠: كان يربعام معروفًا لدى بنى إسرائيل لسابق مجهوداته فى خدمة الملك سليمان وتنفيذ أعماله الإنشائية، كذلك كانوا يعلمون بحقد سليمان عليه لما علم بنبوءة توليه حكم عشرة من أسباط إسرائيل، فقرروا تمليكه عليهم. ولم يبقَ من الأسباط من استمر فى الخضوع لرحبعام سوى سبط يهوذا ومعه بنيامين ع٢١).

وهنا نسجل ثلاثة تحذيرات من الله بانقسام المملكة :

١ -من الله لسليمان (ص١١: ١١-١٣).

٢ -من أخيا النبى ليربعام (ص١١: ٢٩-٣٢).

٣ -من شمعيا لرحبعام (ع: ٢٢-٢٤).

واختيار الشعب ليربعام ملكًا على الأسباط العشرة يرجع لما يلى :

١ -تميزه فى قيادة العمل فى أيام سليمان.

٢ -أنه من سبط أفرايم وهو أكبر الأسباط عددًا وله قوته ومكانته بين الأسباط.

٣ -كان يربعام معروفًا عند شيشق ملك مصر، فهذا يعطى نوعًا من الطمأنينة فى تعضيد مصر القوية للمملكة الجديدة.

٤ -نبوة أخيا الشيلونى ليربعام بتملكه على الأسباط العشرة، فهذا يعطى إحساسًا لرضا الله ومباركته ليربعام مع أنها نبوة فقط والله لا يرضى إلا على الأعمال الصالحة. والله سمح بهذا الشر تأديبًا ليهوذا والأسباط لابتعادهم عن الله.

بهذا تمَّ انشقاق المملكة إلى مملكتين هما :

١ -مملكة يهوذا ويتبعها سبطا يهوذا وسبط بنيامين وعاصمتها أورشليم، وتسمى المملكة الجنوبية، وبها هيكل الله وكان ملوكها يملكون بالوراثة، أى كلهم من نسل داود وعددهم ١٩ ملكًا، بعضهم كانوا صالحين والبعض الآخر كانوا أشرارًا، وملكت معهم ملكة واحدة شريرة هى عثليا بنت آخاب ملك إسرائيل، فلم تكن من نسل داود وقتلت بعد فترة قصيرة من ملكها، أى أن مجموع من ملكوا على يهوذا عشرون ملكًا وملكة. وبدأت مملكة يهوذا بعد الانقسام من عام ٩٣١ ق.م وانتهت بالسبى البابلى وخراب أورشليم عام ٥٨٦ ق.م فكان عمر المملكة ٣٤٥ عام.

٢ -مملكة إسرائيل وتشمل العشرة أسباط الباقية وتسمى المملكة الشمالية، وكانت عاصمتها أولاً شكيم، ثم فنوئيل، ثم ترصة وفى النهاية السامرة، التى دامت عاصمة لها حتى نهايتها. وكان ملوكها كلهم أشرارًا ولم يكونوا بالوراثة فى معظم الأحيان، وتملك عليها ١٩ ملكًا. وبدأت عام ٩٣١ ق.م وانتهت بالسبى الأشورى عام ٧٢٢ ق.م فكان عمر المملكة ٢٠٩ عام.

وقد كان ملوك يهوذا وملوك إسرائيل فى عداء وتحاربوا من بداية المملكتين حتى عهد آسا ملك يهوذا وعمرى ملك إسرائيل. ثم فى الفترة الثانية كانوا مترابطين ومتعاونين وهى من ملك يهوشافاط ملك يهوذا وآخاب ملك إسرائيل حتى أخزيا ابن يهوشافاط وأخزيا ويورام ملكى إسرائيل، أى كانت فترة السلام بينهما قصيرة ثم أتت بعدها المرحلة الثالثة والتى كانت فيها المملكتان متباعدتين وبينهما حروب حتى نهاية مملكة إسرائيل.

ويلاحظ أن مملكة إسرائيل قد انتهت قبل مملكة يهوذا بنحو ١٣٦ عامًا.

ملحوظة : السنوات فى العهد القديم جميعها تقريبية.

(٣) الرب يمنع رحبعام من محاربة الأسباط (ع٢١-٢٤):

٢١– و لما جاء رحبعام الى اورشليم جمع كل بيت يهوذا و سبط بنيامين مئة و ثمانين الف مختار محارب ليحاربوا بيت اسرائيل و يردوا المملكة لرحبعام بن سليمان. ٢٢– و كان كلام الله الى شمعيا رجل الله قائلا. ٢٣– كلم رحبعام بن سليمان ملك يهوذا و كل بيت يهوذا و بنيامين و بقية الشعب قائلا. ٢٤– هكذا قال الرب لا تصعدوا و لا تحاربوا اخوتكم بني اسرائيل ارجعوا كل واحد الى بيته لان من عندي هذا الامر فسمعوا لكلام الرب و رجعوا لينطلقوا حسب قول الرب.

ع٢١: فى محاولة لاستعادة ما فقده بغباء، ولظنه أنه قادر على مواجهة تمرد الأسباط، جمع رحبعام جيش من ١٨٠ ألف رجل ضد إسرائيل من سبطى يهوذا وبنيامين؛ ليحارب إسرائيل (العشرة أسباط).

ع٢٢-٢٤: شمعيا : نبى معاصر لرحبعام ومؤرخ لملكه.

أمر الرب شمعيا النبى أن يعلن لرحبعام وكل شعب يهوذا وبنيامين أن انشقاق العشرة أسباط بسماح من الله، فلا يحاولوا محاربتهم؛ لأن هذا تأديب إلهى حتى يتوبوا جميعًا، فأطاعوا الله وانصرفوا كل واحد إلى بيته. وهنا نرى فضيلة تظهر فى رحبعام وهى طاعة الله أخيرًا. ليته كان قد صلى وعلم ما هى إرادة الله وأطاعه من البداية، ولكنه للأسف لم يستمر فى طاعة الله وحارب الأسباط.

? *كن مطيعًا لوصايا الله التى تقرأها فى الكتاب المقدس وتسمعها فى الكنيسة فتنقذ نفسك من فخاخ الشياطين وتسلك باستقامة وتحتفظ بسلامك فى قلبك دائمًا.*

(٤) يربعام والعجول الذهب (ع٢٥-٣٣):

٢٥- و بنى يربعام شكيم في جبل افرايم و سكن بها ثم خرج من هناك و بنى فنوئيل. ٢٦- وقال يربعام في قلبه الان ترجع المملكة الى بيت داود. ٢٧- ان صعد هذا الشعب ليقربوا ذبائح في بيت الرب في اورشليم يرجع قلب هذا الشعب الى سيدهم الى رحبعام ملك يهوذا و يقتلوني و يرجعوا الى رحبعام ملك يهوذا. ٢٨- فاستشار الملك و عمل عجلي ذهب و قال لهم كثير عليكم ان تصعدوا الى اورشليم هوذا الهتك يا اسرائيل الذين اصعدوك من ارض مصر. ٢٩- و وضع واحدا في بيت ايل و جعل الاخر في دان. ٣٠- و كان هذا الامر خطية و كان الشعب يذهبون الى امام احدهما حتى الى دان. ٣١- و بنى بيت المرتفعات و صير كهنة من اطراف الشعب لم يكونوا من بني لاوي. ٣٢- و عمل يربعام عيدا في الشهر الثامن في اليوم الخامس عشر من الشهر كالعيد الذي في يهوذا و اصعد على المذبح هكذا فعل في بيت ايل بذبحه للعجلين اللذين عملهما و اوقف في بيت ايل كهنة المرتفعات التي عملها. ٣٣- و اصعد على المذبح الذي عمل في بيت ايل في اليوم الخامس عشر من الشهر الثامن في الشهر الذي ابتدعه من قلبه فعمل عيدا لبني اسرائيل و صعد على المذبح ليوقد.

ع٢٥: جبل أفرايم : المقصود به أراضى سبط أفرايم المملوءة بالجبال.

فنوئيل: مدينة شرق الأردن على بعد أربعة أميال، ظهر فيها الله ليعقوب (تك٣٢: ٣٠). وكان جدعون قد هدم برجها وقتل سكانها (قض٨: ٨، ٩، ١٧)، ثم أعاد بناءها وحصنها يربعام أول ملوك إسرائيل.

بعد انشقاق يربعام بالأسباط العشرة، صار ملكًا عليها واتخذ شكيم – التى كان فيها رحبعام – عاصمة لملكه؛ ليعلن للأسباط أنه الملك الجديد وليس رحبعام. واهتم ببناء المدينة، أى تحصينها واستكمال مبانيها؛ لتكون عاصمة لملكه. وبعد ذلك اتخذ عاصمة لملكه هى فنوئيل.

وهكذا حاول يربعام أن يكون مقر ملكه فى مدن لها ذكريات روحية عند الشعب؛ ليكتسب محبتهم وولاءهم له. وهذا تصرف سياسى منه وليس محبة لله ولا الأماكن المقدسة.

ع٢٦، ٢٧: يربعام إنسان بعيد عن الله، فرغم سماعه نبوة واضحة من أخيا الشيلونى، بأن الله سيعطيه الأسباط العشرة – وتم ذلك فعلاً – ولكن القلق مازال فى داخله، ففكر بتفكير بشرى، غير مستند على الله وقال أنه إذا ذهب الشعب ليقدموا ذبائحهم فى الهيكل بأورشليم، حسب ما تقضى به الشريعة فى المناسبات المختلفة وخاصة فى الأعياد الثلاثة وهى عيد الفصح والحصاد والمظال (تث١٦)، يأخذهم الحنين إلى أيام وحدة الأسباط، فيقرّروا الخضوع لرحبعام ملك يهوذا ويتخلصوا منه ويقتلوه.

? *يتناسى الإنسان أحيانًا أن كل ما ينعم به من خيرات هو عطية إلهية، فيخشى زوالها ويسعى للإبقاء عليها بحيل بشرية، سرعان ما يكتشف بطلانها ويعلم حينئذ أن الرب هو المعطى وأنه هو القادر وحده على الحفاظ على عطيته.*

ع٢٨، ٢٩: لم يلتجئ يربعام إلى الله فى حل هذه المشكلة، وهى تخوفه من ترك الشعب له، ونسى وعد الله، بأن يعطيه العشرة أسباط – وقد أعطاها فعلاً له – ففكر بطريقة بشرية واستشار مشيريه، فعمل عجلين من ذهب؛ ليظهر عظمة آلهته، وليشابهها هيكل الله المغطى بالذهب، وهذه الخطية اشترك فيها المشيرون مع رحبعام. وقال للشعب أن هذه هى آلهتك التى أخرجتك من أرض مصر، أى أن هذين العجلين هما صورة ليهوة، ووضع أحدهما فى الشمال فى دان والآخر بالجنوب فى بيت إيل حتى يسهل على كل سكان مملكة إسرائيل الوصول إليهما. وبقول يربعام هذه آلهتك الذين اخرجتك من أرض مصر ولم يقل إلهك قاد الشعب للسقوط فى عبادة الأوثان المتعددة. واقتراح المشيرين على يربعام أن يقيم عجلين ذهبيين يظهر مدى انتشار عبادة الأوثان بين الشعب ومشيريه بسبب سليمان.

وقد خدع المشيرين الشعب وقالا له أن هذه العجول صورة ليهوه فصدق الشعب ومع الوقت تعودوا عبادة الأصنام، رغم أن الوصية (خر٢٠: ٤) نهت بوضوح عن إقامة التماثيل لأنها ستضل الشعب عن الله. وبإقامة العجلين أخطأ يربعام أخطاءً كثيرة هى :

١ –لم يثق فى الله الذى وعده بالمُلك على يد أخيا الشيلونى.

٢ –أبعد الشعب عن عبادة الله فى هيكله.
٣ –أدخل عبادة الأوثان فى مملكة إسرائيل فى شكل هذين العجلين.
٤ –ساعد عمله هذا فى دخول آلهة الأمم الوثنية إلى مملكة إسرائيل، إذ أعطاهم فكرة تعدد الآلهة.
٥ –لم يتعلم من خطأ الشعب أيام هارون عندما عمل العجل الذهبى وقال للشعب "هذه آلهتك يا إسرائيل" (خر٣٢: ٤)، فغضب الله وقتل الآلاف من الشعب على يد موسى.

ع٣٠: كان هذا بمثابة عودة للعبادة الوثنية، وكان الشعب يذهب إلى دان أو بيت إيل أيهما أقرب إلى مكان سكناه، فكان الأمر خطية كبرى وقع فيها يربعام وأوقع فيها شعبه الخاضعين له.

ع٣١: استمر يربعام فى شروره، فلم يكتفِ بإقامة العجلين ولكنه أقام أيضًا مذابح على المرتفعات، أى التلال والهضاب لعبادة الله، مخالفًا وصايا الله الذى أمر أن تكون العبادة فى هيكله المقدس فقط فى أورشليم. وعندما رأى اللاويون انغماسه فى الشر تركوا مدن مملكة إسرائيل وذهبوا إلى أورشليم، حتى لا يغضبوا الله بالاشتراك فى هذه العبادات الشريرة (٢أى١١: ١٣، ١٤). وحينئذ استمر يربعام فى شره، فأقام كهنة وخدامًا لهذه العبادات الغريبة من الأسباط الأخرى غير سبط لاوى. وقوله من "**أطراف الشعب**" أى من الفئات المختلفة، حتى الوضيعة منها، فى محاولة لاجتذاب قلوب الشعب نحوه، بأن يكون من جميع الفئات كهنة، وفى كل هذا اهمل الله ورفض وصاياه.

ع٣٢، ٣٣: تماديًا من يربعام فى شره، عمل عيدًا لآلهته التى عملها فى بيت إيل ودان. وحدّد هذا العيد فى اليوم الخامس عشر من الشهر الثامن، وهو بديل لعيد المظال، الذى أمر به الله بعد عيد الحصاد والذى يكون فى اليوم الخامس عشر من الشهر السابع. وقد جعله بعد عيد

المظال بشهر لأن الحصاد يتأخر فى المملكة الشمالية عن الجنوبية ولكن الدافع الحقيقى وراء إقامة هذا العيد فى هذا الوقت، هو إبعاد الشعب عن الأعياد التى أمر بها الله. وهنا أخطأ يربعام بإقامة عيد من أفكاره وليس من الله، لعبادة أوثانه. وقد ركز العبادة فى بيت إيل؛ لأن يربعام نفسه كان يصلى فى هذا المكان، كما يخبرنا سفر عاموس (عا٧: ١٣)، وقدَّم يربعام ذبائح فى بيت إيل، ولعله قدمها بنفسه، وهذا اغتصاب للكهنوت، وهذا كله شكله الظاهرى عبادة لله ولكنه فى الحقيقة عبادة للأوثان، وبهذا أضل يربعام شعبه وراء عبادة الأوثان وجعل جميع الملوك الذين أتوا بعده يسقطون فى نفس أخطائه.

ونلاحظ أن الله لم يضربه بالبرص مثل الملك عزيّا (٢مل١٥: ٥) لأن يربعام لم يصعد ليبخر على مذبح الله المقدس، مثلما فعل عزيا، بل صعد على مذبح أصنام لا يحتاج إلى كهنوت. ونلاحظ أنه يستهين بالله ويخادع بأنه ملك طيب لا يريد أن يتعب شعبه بالسفر لأورشليم مع أن الحقيقة هو أنه يريد إبعاد شعبه عن رحبعام لئلا يخضعوا له.

ولعل من المشجعات ليربعام على عبادة الأصنام هو ما فعله سليمان الملك السابق له بنشر العبادات الوثنية بين بنى إسرائيل.

? *إن سقطت فى خطأ فراجع نفسك وتب، حتى لا تتمادى فيه ويجرك الخطأ إلى أخطاء أخرى كثيرة. اتضع واطلب الله، فينقذك ويرجعك إليه.*

الأصْحَاحُ الثّالِثُ عَشَرَ

التنبؤ بخراب المذابح الوثنية

η E η

(١) نبوة عن يوشيا (ع١-١٠) :

١- و اذا برجل الله قد اتى من يهوذا بكلام الرب الى بيت ايل و يربعام واقف لدى المذبح لكي يوقد. ٢- فنادى نحو المذبح بكلام الرب و قال يا مذبح يا مذبح هكذا قال الرب هوذا سيولد لبيت داود ابن اسمه يوشيا و يذبح عليك كهنة المرتفعات الذين يوقدون عليك و تحرق عليك عظام الناس. ٣- و اعطى في ذلك اليوم علامة قائلا هذه هي العلامة التي تكلم بها الرب هوذا المذبح ينشق ويذرى الرماد الذي عليه. ٤- فلما سمع الملك كلام رجل الله الذي نادى نحو المذبح في بيت ايل مد يربعام يده عن المذبح قائلا امسكوه فيبست يده التي مدها نحوه و لم يستطع ان يردها اليه.٥- و انشق المذبح و ذري الرماد من على المذبح حسب العلامة التي اعطاها رجل الله بكلام الرب. ٦- فاجاب الملك وقال لرجل الله تضرع الى وجه الرب الهك و صل من اجلي فترجع يدي الي فتضرع رجل الله الى وجه الرب فرجعت يد الملك اليه و كانت كما في الاول. ٧- ثم قال الملك لرجل الله ادخل معي الى البيت و تقوت فاعطيك اجرة. ٨- فقال رجل الله للملك لو اعطيتني نصف بيتك لا ادخل معك و لا اكل خبزا و لا اشرب ماء في هذا الموضع. ٩- لاني هكذا اوصيت بكلام الرب قائلا لا تاكل خبزا ولا تشرب ماء و لا ترجع في الطريق الذي ذهبت فيه. ١٠- فذهب في طريق اخر و لم يرجع في الطريق الذي جاء فيه الى بيت ايل.

ع١: أقام يربعام نفسه كاهنًا ووقف على المذبح يبخر، فأرسل له الرب نبيًا من يهوذا ليحذره حتى لا يكون له عذر فى التمادى فى خطاياه. فالله أراد أن ينبه يربعام، فأرسل له من يهوذا، أى من عند بيته المقدس، من يوبخه على شره. فالله لا يترك نفسه بلا شاهد.

ولم يُذكَر اسم رجل الله، لأنه خالف وصية الله كما يظهر من (ع١٩، ٢٠).

ع٢: يوشيا : ابن أمنون ملك يهوذا، تبوأ العرش فى سن ٨ سنوات وسار حسب الشريعة فقاوم العبادة الوثنية.

وقف النبى عند المذبح حيث كان يربعام يبخر وصرخ بكل شجاعة، مناديًا بصوت عالٍ على المذبح المبنى من الحجارة، لعل قلب يربعام ومن حوله من شعب إسرائيل – الذين أصبحت قلوبهم حجرية – يتحركون وينتبهون لكلام الله ويتوقفون عن التمادى فى شرورهم بعبادة الأصنام ولم يكلم يربعام ولا الواقفين حوله؛ لأنهم تمادوا فى الشر، بل كلم المذبح، أى الحجارة لأنها أفضل من هؤلاء الأشرار. وتنبأ رجل الله عن يوشيا ملك يهوذا قبل ميلاده بنحو ٣٥٠ عامًا بأنه سيقوم ويهدم المذابح الوثنية ويحرق عظام الذين يبخرون أمامها (٢مل ٢٣: ١٥-٢٠)، أى ينجس هذه المذابح، لأن عظام الموتى فى شريعة موسى تنجس من يلمسها، ليعلن أن هذه المذابح نجسة فى نظر الله ولم تستطع أن تحمى الكهنة ومن يتعبدون أمامها من الموت. فهو يعلن غضب الله على هذه المذابح الوثنية وبالتالى يطالب الشعب بإزالتها والرجوع لعبادة الله فى هيكله بأورشليم وإن لم يزيلوها فسيأتى من يزيلها وهو يوشيا الملك ولكن سيدان كل من تعبد أمام هذه المذابح.

ع٣: وحتى يصدق الناس ما يقوله هذا النبى، لأن كلام الله سيتم بعد ٣٥٠ عامًا على يد يوشيا، قال لهم أن الله سيعطيهم علامة الآن ليصدقوا كلامه، لعلهم يتوبوا ويرجعوا عن عبادة الأوثان، وهذه العلامة هى أن المذبح الذى يقف أمامه يربعام ينشق وينتثر الرماد الذى عليه، مشيرًا بذلك إلى أن كلمة الله قادرة على أن تهز القلوب الحجرية وتبدد ما لصق بها من دنس.

ع٤: عندما سمع يربعام الملك كلام النبى، لم يتأثر، أو يشعر بخطأه، بل على العكس اغتاظ وترك تقديم الذبيحة التى على المذبح ومد يده وأشار إلى النبى، ليمسكوه حتى يؤدبه، أو يقتله، ولكن الله دافع عن نبيه بقوة، إذ جعل يد يربعام تيبس، فصرخ وشعر كل الواقفين بقوة الله التى مع النبى والتى لا تقاوم.

ع٥: حقّق الله كلامه بشق المذبح إلى جزءين وتساقط الرماد من عليه، فأظهرت هذه العلامة قوة الله حتى خاف كل الواقفين ولكن للأسف لم يدفعهم هذا إلى التوبة.

ع٦: خاف يربعام وانزعج حين يبست يده وطلب من رجل الله أن يتشفع بالصلاة من أجله لتشفى يده، وبالفعل لم يغضب النبى أو يرغب فى الانتقام من يربعام بل تضرع إلى الرب فرجعت يد الملك صحيحة كما كانت. وهكذا دعا الله يربعام ومن حوله للتوبة بأربعة أمور :

١ -نبوة النبى عن يوشيا الذى سيزيل المذابح ويقتل كهنتها.

٢ -انشقاق المذبح وسقوط الرماد عنه.

٣ -جعل الله يد يربعام تيبس.

٤ -شفاء يد يربعام التى يبست وعودتها صحيحة.

ولكن للأسف قال يربعام للنبى "تضرع إلى إلهك" ولم يحاول التوبة والرجوع إلى الله ليكون إلهه هو وحتى بعد شفائه لم يتب، وهو فى هذا يشبه فرعون الوثنى، الذى كان يقول لموسى تضرع إلى إلهك؛ ليرفع عنا الضربات.

ع٧: طلب الملك من رجل الله أن يأتى إلى قصره؛ ليأكل ويكافئه على شفاء يده.

وهكذا بقوة الله خاف يربعام واحترم رجل الله وحاول إكرامه وهذه محاولة للتأثير على رجل الله ليس بالتهديد؛ كما أشار إليه قبلاً للقبض عليه (ع٤) ولكن بالترغيب لعله يغير كلامه وبهذا تظاهر يربعام بارتباطه بالله فى إكرامه لنبيه؛ حتى لا يتركه الشعب ويذهب لعبادة الله فى أورشليم.

ع٨-١٠: رفض رجل الله بحزم دعوة الملك مهما كانت العطية التى سيعطيها له، فهو لن يأكل خبزًا، أو يشرب ماءً فى هذا المكان؛ لأنه مكان مملوء بالشر فلا يصح الوجود فيه، أو مخالطة الأشرار، أو الأكل مما ذبح للأوثان، رغم أن هذا النبى كان غالبًا محتاجًا للطعام

والشراب وقد لا يكون معه ما يشترى به ولكن طاعته لله فوق كل شئ فهو هنا يرفض بوضوح كل ما يتصل بالشر.

وقبول رجل الله ضيافة الملك وعطاياه معناها موافقته الضمنية على شرور الملك وهذا ضد النبوة التى أعلنها.

وبهذا أطاع النبى الله ولم يرجع فى الطريق التى أتى منها حتى لا يعطله الناس الذين رأوا، أو سمعوا نبوته ومعجزاته، فهو يعمل عمل الله بوضوح وقوة ولا ينشغل بمديح الناس وتكريمهم له.

? *إهتم بتنفيذ وصايا الله، فتتمتع بإحساسك أن الله معك وهذا سيرفعك ويشغلك عن اهتمامات العالم ويفصلك عن شروره وأفكاره.*

(٢) خطأ رجل الله وقتله (ع١١-٢٦) :

١١- و كان نبي شيخ ساكنا في بيت ايل فاتى بنوه و قصوا عليه كل العمل الذي عمله رجل الله ذلك اليوم في بيت ايل و قصوا على ابيهم الكلام الذي تكلم به الى الملك. ١٢- فقال لهم ابوهم من اي طريق ذهب و كان بنوه قد راوا الطريق الذي سار فيه رجل الله الذي جاء من يهوذا. ١٣- فقال لبنيه شدوا لي على الحمار فشدوا له على الحمار فركب عليه. مخالفة رجل الله لأمر الرب ١٤- و سار وراء رجل الله فوجده جالسا تحت البلوطة فقال له اانت رجل الله الذي جاء من يهوذا فقال انا هو. ١٥- فقال له سر معي الى البيت و كل خبزا. ١٦- فقال لا اقدر ان ارجع معك و لا ادخل معك و لا اكل خبزا و لا اشرب معك ماء في هذا الموضع. ١٧- لانه قيل لي بكلام الرب لا تاكل خبزا و لا تشرب هناك ماء و لا ترجع سائرا في الطريق الذي ذهبت فيه. ١٨- فقال له انا ايضا نبي مثلك و قد كلمني ملاك بكلام الرب قائلا ارجع به معك الى بيتك فياكل خبزا و يشرب ماء كذب عليه. ١٩- فرجع معه و اكل خبزا في بيته و شرب ماء.٢٠- و بينما هما جالسان على المائدة كان كلام الرب الى النبي الذي ارجعه. ٢١- فصاح الى رجل الله الذي جاء من يهوذا قائلا هكذا قال الرب من اجل انك خالفت قول الرب و لم تحفظ الوصية التي اوصاك بها الرب الهك.

٢٢- فرجعت و اكلت خبزا و شربت ماء في الموضع الذي قال لك لا تاكل فيه خبزا و لا تشرب ماء لا تدخل جثتك قبر ابائك. ٢٣- ثم بعدما اكل خبزا و بعد ان شرب شد له على الحمار اي للنبي الذي ارجعه. ٢٤- و انطلق فصادفه اسد في الطريق و قتله و كانت جثته مطروحة في الطريق والحمار واقف بجانبها و الاسد واقف بجانب الجثة. ٢٥- و اذا بقوم يعبرون فراوا الجثة مطروحة في الطريق والاسد واقف بجانب الجثة فاتوا و اخبروا في المدينة التي كان النبي الشيخ ساكنا بها. ٢٦- و لما سمع النبي الذي ارجعه عن الطريق قال هو رجل الله الذي خالف قول الرب فدفعه الرب للاسد فافترسه وقتله حسب كلام الرب الذي كلمه به.

ع١١، ١٢: كان هناك نبى شيخ ساكنًا فى بيت إيل، لم يحضر بنفسه الأحداث السابقة عند المذبح الوثنى لكن أبناءه كانوا هناك، فعندما رجعوا حدثوه بما جرى وعن رفض رجل الله دعوة الملك وما قاله عن سبب رفضه، فسألهم عن الطريق التى انصرف منها رجل الله فأخبروه لأنهم تبعوه وعرفوا الطريق وهذا الشيخ هو نبى لله ولكن لضعفه لم يعلن صوت الله وسط الشر الذى يقوده يربعام الملك.

ع١٣-١٥: طلب الشيخ من أبنائه أن يعدوا له حمارًا ليركبه وسار فى الطريق التى سلك فيها رجل الله، فوجده بعد مسافة جالسًا تحت شجرة بلوط، فسأله هل أنت النبى الذى تنبأت على المذبح؛ فأجاب نعم، فرحب به ودعاه للعودة إلى بيت إيل ليأكل طعامًا فى بيته.

ع١٦، ١٧: رفض رجل الله دعوة الشيخ لأن الله أمره ألا يأكل أو يشرب فى بيت إيل، بل عليه أن ينصرف فى طريق آخر غير الذى أتى منه. وبهذا تظهر طاعة رجل الله ولكنها للأسف كانت طاعة ضعيفة يمكن أن يتنازل عنها تحت الضغوط، كما سنرى فى الآيات التالية.

ع١٨: بلوطة : شجرة ضخمة لها ظل كبير.

كذب عليه الشيخ وادعى أن ملاكًا كلمه، فهو نبى أيضًا مثله، وطلب الملاك منه مصاحبة رجل الله إلى بيته ليأكل ويشرب. وهذا يبين ضعف النبى الشيخ وإهماله لوصايا الله.

ولعله بدافع حب الاستطلاع أراد أن يستضيف رجل الله، ليعرف منه تفاصيل نبوته مع أنه كان يمكن أن يكتفى بسؤاله عنها عندما رآه تحت الشجرة. فهو إن كان نبيًا لكنه مخادع وكذاب ويفكر فى أغراضه الشخصية على حساب الله. وبهذا يعثر غيره وخطية العثرة صعبة جدًا فى نظر الله، لأنه بها يهلك الآخرين ولذا فعقاب الله عليها شديد وهو الهلاك المحتم إن لم يتب الإنسان عنها.

ع١٩: انخدع رجل الله بمنظر الشيخ المهوب، فصدق كذبه ولم يستشر الله بالصلاة قبل أن ينفذ ما يتعارض مع أوامر الله، فعصى الله وعاد مع الشيخ إلى بيت إيل ودخل بيته ليأكل ويستريح.

؟ *كان رجل الله ميالاً للتصديق؛ لأنه كان جوعانًا وفى حاجة للأكل والشرب، هكذا يأتينا الشيطان باغراءاته من نقطة الضعف التى يلمسها فينا، ولكن السيد المسيح أعطانا المثل والقدوة فى التجربة على الجبل، حين رفض تحويل الحجارة إلى خبز كاشفًا حيل الشيطان وإغراءاته كن حذرًا من نقطة ضعفك واطلب الله قبل أى عمل.*

ع٢٠: بينما هما يأكلان سويًا فى بيت الشيخ، تكلم الرب على فم النبى الشيخ. وبهذا نرى الله يتكلم على فم الشيخ رغم كذبه، فالنبوة موهبة ولا تدل على تقوى صاحبها وبره، كما تنبأ بلعام وبارك شعب الله (عد٢٤) وتنبأ أيضًا عن المسيح ولكن أحب المال، فصار عثرة لشعب الله وهلك. وكما تنبأ قيافا رئيس الكهنة أيام المسيح عن ضرورة موت المسيح لفداء الأمة اليهودية (يو١١: ٥١).

ع٢١، ٢٢: أخبر الشيخ رجل الله بنبوة حقيقية أعطاها له الله وهى عقاب رجل الله لمخالفته أمر الله، عندما رجع إلى بيت إيل، بأنه سيموت ولا يدفن فى مدينته فى قبر آبائه. وكان الدفن مع الآباء أمرًا يهتم به الناس وقتذاك، كما طلب يعقوب أن يدفن مع آبائه وكذلك يوسف ابنه (تك٥٠: ٥، عب١١: ٢٢).

ع٢٣: بعد أن انتهوا من الأكل والشرب جهَّز الشيخ الحمار، ليرجع به نبى الله الذى من يهوذا إلى وطنه.

ع٢٤: انطلق رجل الله فى الطريق عائدًا وإذا بأسد يقطع عليه الطريق ويقتله، وظلت جثته ملقاة فى الطريق وبجانبها الأسد والحمار واقفين لإعلان غضب الله على من يخالف أوامره. فعندما كان رجل الله صائمًا شجاعًا فى إعلان نبوته أمام الملك حفظه الله من قسوة وعنف يربعام بل جعل الملك يخاف منه ويحاول إكرامه؛ ولكن عندما أكل واهتم براحته وأهمل وصايا الله وخالفها أتى عليه عقاب الله وهو الموت.

ع٢٥: فى ذلك الحين تصادف أن كان أناس يسيرون فى نفس الطريق فرأوا الجثة مطروحة على الأرض وبجانبها يقف الأسد دون أن يعبث بها، أو يلتهمها، فجاءوا إلى المدينة التى كان يسكنها النبى الشيخ وقصوا ما شاهدوه فى الطريق.

ع٢٦: وصل الخبر إلى مسامع النبى الشيخ، فأدرك أن الجثة لابد أن تكون هى جثة رجل الله الآتى من يهوذا، الذى خالف وصية الرب، فسمح للأسد أن يقتله، تنفيذًا للعقاب الإلهى الذى نطق به على لسان الشيخ، إذ خالف وصية الله.

ليس معنى عقاب الله للنبى أنه نسى شجاعته وطاعته فى إعلان النبوة أمام يربعام، فهذا العقاب كان ليعلن ضرورة مخافة الله وطاعته أمام الأشرار، مثل يربعام والشيخ المتكاسل عن إعلان صوت الله، لأنه إن كان يفعل هذا بأنبيائه فكم بالأحرى البعيدين عنه. فهذا العقاب لنبى الله لأنه يعرف الله ولا يصح أن يخالفه، فمن يعرف أكثر يطالب بأكثر، أما خلاصه فى الأبدية فهو أمر آخر والله وحده هو الذى يقرره.

(٣) دفن رجل الله (ع٢٧-٣٤) :

٢٧- و كلم بنيه قائلا شدوا لي على الحمار فشدوا. ٢٨- فذهب و وجد جثته مطروحة في الطريق و الحمار و الاسد واقفين بجانب الجثة و لم ياكل الاسد الجثة و لا افترس الحمار. ٢٩- فرفع النبي جثة رجل الله و وضعها على الحمار و رجع بها و دخل النبي الشيخ المدينة ليندبه و يدفنه.

٣٠- فوضع جثته في قبره و ناحوا عليه قائلين اه يا اخي. ٣١- و بعد دفنه اياه كلم بنيه قائلا عند وفاتي ادفنوني في القبر الذي دفن فيه رجل الله بجانب عظامه ضعوا عظامي. ٣٢- لانه تماما سيتم الكلام الذي نادى به بكلام الرب نحو المذبح الذي في بيت ايل و نحو جميع بيوت المرتفعات التي في مدن السامرة. ٣٣- بعد هذا الامر لم يرجع يربعام عن طريقه الردية بل عاد فعمل من اطراف الشعب كهنة مرتفعات من شاء ملا يده فصار من كهنة المرتفعات. ٣٤- و كان من هذا الامر خطية لبيت يربعام و كان لابادته و خرابه عن وجه الارض.

ع٢٧، ٢٨: طلب الشيخ من أبنائه تجهيز الحمار وركبه وسار فى الطريق التى سار فيها رجل الله، فوجد جثته مطروحة والأسد والحمار يقفان بجوارها. وعدم افتراس الأسد للجثة يبين أنه مرسل من الله لتنفيذ العقاب وليس أسدًا عاديًا جائعًا يريد أن يأكل أية فريسة. وعدم خوف الحمار من الأسد ووقوفه يؤكد خضوع الحيوانات؛ لتنفيذ أوامر الله فى حين لم يطع رجل الله كلامه فمات.

ع٢٩، ٣٠: وضع الشيخ جثة رجل الله على الحمار وسار بها فى حزن إلى بيت إيل وأعلن حزنه فى كلمات الرثاء المعروفة فى المآتم، ثم دفنه وهو متوجع لموته.

? *لا تحزن بعد فوات الأوان فقد أعثر هذا الشيخ رجل الله وخدعه وأسقطه فى مخالفة الله ومات. لذا لا تتسرع فى كلامك وتصرفاتك، فتعثر غيرك وتهلكهم؛ لأن أحزانك لن تفيدهم فلا تتسرع وتندفع فى آرائك، أو قراراتك، بل اطلب الله قبل كل شئ.*

ع٣١، ٣٢: أوصى الشيخ أولاده أن يدفنوه بعد وفاته فى القبر الذى دفن فيه رجل الله، لأنه عندما رأى قتل الأسد له وعدم أكل جثته، أو افتراس الحمار تأكد من نبوة هذا النبى عن خراب المذابح الوثنية، ليس فقط فى بيت إيل بل فى كل مدن السامرة. ولم تكن السامرة قد بنيت حتى ذاك الوقت؛ لأنها بنيت على يد عمرى بعد سنوات كثيرة (ص١٦: ٢٤) وجعلها عاصمة لمملكة إسرائيل والمقصود بمدن السامرة كل مملكة إسرائيل، أى المملكة الشمالية وكلام الشيخ عن هدم المذابح التى فى مدن السامرة التى لم تكن قد بنيت، يؤكد أنه نبى الله وأن هذه نبوة بذلك.

ووصية الشيخ بدفن عظامه بجوار عظام هذا النبى لعلها تكون إشارة إلى توبته عن تكاسله وكذبه على رجل الله.

? *عندما ترى الله فى الأحداث المحيطة بك ويعلن لك صوته، اخضع له وأطع وصاياه، لتنال بركته وقوته فى حياتك.*

ع٣٣، ٣٤: ملأ يده : أقامه كاهنًا ببدء تقديم ذبيحة للصنم.

أن من المؤكد أن عقاب الله لنبيه الآتى من يهوذا، قد وصل إلى يربعام. وكانت كل هذه الأمور، بدءًا من النبوة على المذبح الوثنى إلى شفاء يده اليابسة إلى عقاب رجل الله لمخالفته الوصية، كانت كلها كافية كرسالة من الرب إلى يربعام ليصلح من طرقه، ولكن للأسف لم ينتفع بطول أناة الرب ولم يتب عن أعماله الردية، بل استمر فى إقامة كهنة للمرتفعات من خارج سبط لاوى، فكل من رغب فى الكهنوت أقامه كاهنًا. وكانت هذه الشرور هى أسباب إزالة الله لملكه وهلاك نفسه، فقد حكم بهذه الخطايا على نفسه.

ونلاحظ فى هذا الأصحاح أن الكل لم يطع الله سواء يربعام الملك، أو رجل الله، أو الشيخ، أما الوحيد الذى أطاع الله فهو الأسد. فالجميع زاغوا وفسدوا وضلوا عن الله ولم يبق مطيعًا إلا الحيوانات.

الأَصْحَاحُ الرَّابِعُ عَشَرَ

موت يربعام ورحبعام

η E η

(١) ذهاب امرأة يربعام لأخيا (ع١-١٦)

١– في ذلك الزمان مرض ابيا بن يربعام. ٢– فقال يربعام لامراته قومي غيري شكلك حتى لا يعلموا انك امراة يربعام و اذهبي الى شيلوه هوذا هناك اخيا النبي الذي قال عني اني املك على هذا الشعب. ٣– و خذي بيدك عشرة ارغفة و كعكا و جرة عسل و سيري اليه و هو يخبرك ماذا يكون للغلام. ٤– ففعلت امراة يربعام هكذا و قامت و ذهبت الى شيلوه و دخلت بيت اخيا و كان اخيا لا يقدر ان يبصر لانه قد قامت عيناه بسبب شيخوخته. ٥– و قال الرب لاخيا هوذا امراة يربعام اتية لتسال منك شيئا من جهة ابنها لانه مريض فقل لها كذا و كذا فانها عند دخولها تتنكر. ٦– فلما سمع اخيا حس رجليها و هي داخلة في الباب قال ادخلي يا امراة يربعام لماذا تتنكرين و انا مرسل اليك بقول قاس. ٧– اذهبي قولي ليربعام هكذا قال الرب اله اسرائيل من اجل اني قد رفعتك من وسط الشعب و جعلتك رئيسا على شعبي اسرائيل. ٨– و شققت المملكة من بيت داود و اعطيتك اياها ولم تكن كعبدي داود الذي حفظ وصاياي و الذي سار ورائي بكل قلبه ليفعل ما هو مستقيم فقط في عيني. ٩– و قد ساء عملك اكثر من جميع الذين كانوا قبلك فسرت و عملت لنفسك الهة اخرى و مسبوكات لتغيظني و قد طرحتني وراء ظهرك. ١٠– لذلك هانذا جالب شرا على بيت يربعام و اقطع ليربعام كل بائل بحائط محجوزا و مطلقا في اسرائيل و انزع اخر بيت يربعام كما ينزع البعر حتى يفنى. ١١– من مات ليربعام في المدينة تاكله الكلاب و من مات في الحقل تاكله طيور السماء لان الرب تكلم. ١٢– و انت فقومي و انطلقي الى بيتك و عند دخول رجليك المدينة يموت الولد.١٣– ويندبه جميع اسرائيل و يدفنونه لان هذا وحده من يربعام يدخل القبر لانه وجد فيه امر صالح نحو الرب اله اسرائيل في بيت يربعام. ١٤– و يقيم الرب لنفسه ملكا على اسرائيل يقرض بيت يربعام هذا اليوم و ماذا الان ايضا.١٥– و يضرب الرب اسرائيل كاهتزاز القصب في الماء و

يستاصل اسرائيل عن هذه الارض الصالحة التي اعطاها لابائهم و يبددهم الى عبر النهر لانهم عملوا سواريهم و اغاظوا الرب. ١٦- و يدفع اسرائيل من اجل خطايا يربعام الذي اخطا و جعل اسرائيل يخطئ.

ع١: بعد أن أنذر الله يربعام، ليرجع عن عبادة الأوثان ولم يتب، أرسل إليه ضيقة شديدة لعلها تنبِّهه وهى مرض ابنه أبيا ولعله ابنه البكر وهذا عكس ترتيباته البشرية، فقد كان قائدًا إداريًا ناجحًا دبّر كل شئ بتدقيق ليورث ابنه مملكته، فها الابن يمرض، ثم يموت؛ ليعلمه الله أنه لابد من الاتكال عليه وليس على قوته الشخصية، وليرجع عن عبادة الأوثان إلى الله.

ع٢: **شيلوه** : تقع جنوب شكيم وبينها وبين أورشليم وكانت فيها خيمة الله لذا سكن فيها أخيا النبى وغيره من المؤمنين المتمسكين بعبادة الله والرافضين الأصنام.

طلب يربعام من زوجته أن تذهب إلى شيلوه؛ لتقابل أخيا النبى، الذى سبق وأخبره بأنه سيملك على شعب إسرائيل (ص١١: ٢٩)، وطلب منها أن تتنكر؛ حتى لا يعرف أحد أنه يلجأ إلى النبى.

ونلاحظ فى طلبه من امرأته أن تتنكر عدة أمور :

١ -شعوره بخطاياه التى تغضب الله وحكم الله عليها ولكنه لا يريد أن يتوب، بل يريد فقط مصالحه وهى الاطمئنان على شفاء ابنه ويخشى أن يرفض أخيا الإجابة عليه.

٢ -لأنه مخادع وشرير، فلا يثق فى أحد عبيده، فأرسل امرأته؛ لأن شفاء الابن يهمها مثله.

٣ -وثق أن أخيا نبى قادر على معرفة المستقبل بقوة الله ولكن فى جهل ظن أنه يستطيع أن يخدعه بتنكر امرأته.

٤ -لم يرد أن يعرف شعبه أنه يلتجئ إلى نبى الله، لأنه لا يريد أن يرجعوا إلى هيكل الله وأنبيائه، لئلا يتركوه هو وأصنامه.

٥ -كان فى قلب يربعام إيمان بأن الله هو الإله الحقيقى وحده، فأرسل ليعرف صوته فى أمر شفاء ابنه ولم يطلب من أصنامه لأنه لا يؤمن بها رغم أنه خدع شعبه وقال لهم هذه صورة الله.

ع٣: طلب منها أخذ بعض الهدايا البسيطة التى كانت تقدم عادة عند مقابلة الأنبياء، تعبيرًا عن الإكرام الواجب نحوهم، فهو قادر أن يسأل الله، فيكشف له عن مصير ابنه.

ع٤: قامت عيناه : ضعفت عيناه جدًا، أو فقد بصره تمامًا.

نفّذت امرأة يربعام ما طلبه منها زوجها وذهبت إلى بيت أخيا فى شيلوه وكان أخيا قد ضعف بصره بفعل الشيخوخة.

ع٥: أعلمه الرب بشخصية المرأة القادمة إليه وعن سبب مجيئها وأنها ستكون متنكرة؛ حتى لا يعرف النبى من هى، ثم أخبره بما يقوله. وهكذا نرى أن قوة الله تكمل أولاده مهما كان ضعفهم، بل وتكشف لهم ما لا يستطيع الأقوياء أن يعرفوه، فعجزه عن الرؤية لم يعطله عن معرفة حقيقة الملكة امرأة يربعام المتخفية.

?*ما دمت مع الله فلا تنزعج لأى عجز يصيبك، لأن الله قادر أن يعوضك عنه، فتصير أقوى من الأقوياء ويدبر أمورك ويعطيك كل احتياجاتك ويكشف لك أعظم شئ وهو محبته ومعرفته.*

ع٦: بمجرد انتهاء قول الرب لأخيا أحس بقدوم المرأة وسمع صوت أقدامها عند الباب، فاستقبلها باسمها قائلاً لها : يا امرأة يربعام. وقال لها أنه لا داعٍ للتنكر وأن لديه لها أخبارًا غير سارة على الإطلاق. وهكذا كل من يكذب، أو يخادع الله لابد أن يتوقع رد فعل غاضب من الله لأنه يستهين به.

ع٧-٩: أخبر أخيا امرأة يربعام برسالة من الله إلى زوجها، يذكره فيها بأنه هو الذى رفعه من إنسان هارب فى مصر ومرذول إلى عرش إسرائيل، وشقَّ مملكة داود وأعطاه الجزء الأكبر منها. وينسب الله المملكة لداود مع أنه قد مات ويملك عليها حفيده يربعام؛ لأجل تقوى داود وحفظه وصايا الله واستقامته لذلك باركه الله وبارك المملكة من أجله. ولكن عندما أخطأ يربعام أعطاه جزءًا منها وأعطى لرحبعام، ولكن يربعام لم يتعلم من فضائل داود وتقواه شيئًا لم يعبد الله من كل قلبه، بل سار فى الشر وعبد الأصنام.

ونجد هنا أن الله يلقب نفسه "**الرب إله إسرائيل**" فهو مازال يحب شعبه رغم ابتعادهم عنه. ويلقب نفسه بإلههم حتى يدعوهم للتوبة، ولكن إن أصروا على خطاياهم سيتخلى عنهم ويترك الأمم تؤدبهم.

وذكَّره الله أيضًا بأنه أخطأ خطايا فظيعة أكثر من كل من قبله، فسليمان أخطأ بكثرة الزوجات وإكرام زوجاته بإقامة أوثان لآلهتهن ولكنه ظل يعبد الله فى هيكله؛ أما يربعام فقطع علاقته بالعبادة فى هيكل الله وصنع الأصنام، أى العجول الذهبية وادّعى أنها آلهته وآلهة الشعب وسجد لها، بل وكهن لها أيضًا.

ع١٠، ١١: بائل بحائط : كل ذكر.

محجوز ومطلق : العبيد والأحرار أو المسجونين والأحرار والمقصود الكل.

البعر : فضلات الحيوان.

ثم أصدر الله عقابه على يربعام بأن يفنى كل نسله وكل الذكور، أى الذين يمكن أن يملكوا بعده، ويتخلص منهم كما يتخلص الإنسان من فضلات الحيوان، وسيقتلون وتلقى جثثهم ولا يدفنها أحد من شدة الخوف، لأن بعشا الملك الذى سيأتى على عرش إسرائيل سيفنى كل نسل يربعام (ص١٥: ٢٩). وكما رفض يربعام عبادة الله وأضلّ شعبه، هكذا يرفضه الله ويفنى كل نسله.

ع١٢: طلب النبى من امرأة يربعام أن تعود إلى بيتها وأنبأها أنه بمجرد دخولها المدينة سيموت ابنها.

ع١٣: وجد الرب فى أبيا بن يربعام شيئًا صالحًا، ولعله كان يرفض أصنام أبيه ومازال يصلى ووجهه نحو أورشليم، حيث هيكل الله، لهذا رحمه الرب بموته؛ لكى يدفن فى كرامة ولا يلحق به العار الذى سيلحق بأبيه وبقية عائلته، كما يقول الكتاب "من وجه الشر يضم الصديق" (إش٥٧: ١).

ع١٤: هذا اليوم : أى قريبًا جدًا.

ماذا الآن أيضًا : أى أن الله لن يكثر الكلام ويكتفى بما قاله؛ لأن التنفيذ سيتم سريعًا.

يختار الرب لنفسه ملكًا آخر يقيمه على إسرائيل ويقضى على بيت يربعام وهو بعشا الملك. وقرَّر الرب أن وقت تنفيذ هذه النبوة سيحل قريبًا جدًا؛ فبعد موت يربعام ملك ابنه ناداب لمدة سنتين، ثم قام عليه بعشا فقتله هو وكل نسل يربعام وملك بدلاً منه.

ع١٥: كاهتزاز القصب فى الماء : القصب هو الغاب، أو البوص الذى يزرع على مجارى المياه ولخفته يهتز اهتزازًا شديدًا عندما تهب عليه الرياح.

عبر النهر : أى إلى نينوى، التى على نهر الفرات وكل مدن أشور التابعة لها.

سواريهم : جمع سارية وهى خشبة طويلة تقام على المرتفعات لعبادة الأصنام.

يمتد العقاب الإلهى إلى كل مملكة إسرائيل وليس فقط لنسل يربعام، لأن ملوك إسرائيل جميعهم ساروا فى عبادة الأصنام التى عملها يربعام، فهجمت عليهم مملكة آشور وأخذتهم سبايا على ثلاث دفعات بعد ٢٣٠ سنة من حكم يربعام (٢مل١٧)، وفى هذا الوقت ويكون كل شعب إسرائيل فى انزعاج شديد، فيهتزون مثل اهتزاز القصب فى الماء. ويأخذ الله أرض كنعان التى

وهبها لشعبه ويعطيها لآشور، أما شعبه فى مملكة إسرائيل، فيتشتتون فى بلاد آشور، خاصة وأنهم تمادوا فى عبادة الآلهة الغريبة، إذ شجعتهم العجول الذهبية التى ليربعام على عبادة آلهة أخرى كثيرة.

(٢) موت يربعام وابنه (ع١٧-٢٠)

١٧– فقامت امراة يربعام و ذهبت و جاءت الى ترصة و لما وصلت الى عتبة الباب مات الغلام. ١٨– فدفنه و ندبه جميع اسرائيل حسب كلام الرب الذي تكلم به عن يد عبده اخيا النبي.١٩– واما بقية امور يربعام كيف حارب و كيف ملك فانها مكتوبة في سفر اخبار الايام لملوك اسرائيل.

٢٠– والزمان الذي ملك فيه يربعام هو اثنتان و عشرون سنة ثم اضطجع مع ابائه و ملك ناداب ابنه عوضا عنه.

ع١٧، ١٨: ترصة : مدينة جميلة المنظر تقع شمال شرق شكيم على بعد ١١,٥ كم.

عادت امرأة يربعام إلى مقر الملك فى مدينة ترصة التى انتقل إليها من شكيم العاصمة، ولعلها كانت مقرًا لراحة الملك لجمالها وليست عاصمة ثانية، وظل الملك فى شكيم وترصة حتى بنى الملك عمرى مدينة السامرة ونقل إليها العاصمة (ص١٦: ٢٣، ٢٤). وعندما لمست رجل امرأة يربعام عتبة الباب، وقد يكون باب المدينة أو باب بيتها، مات ابنها فدفنوه وعملوا له مناحة كما أعلمها أخيا النبى. وتحققت النبوة وكان هذا دافعًا من الله ليربعام وبيته حتى يتوبوا عن خطاياهم؛ لأن موت الصبى يعلن أن باقى النبوة سيتم أيضًا ولكن للأسف لم يتب يربعام واستمر فى عبادة الأوثان وحارب أيضًا مملكة يهوذا (ع١٩).

ع١٩، ٢٠: سار يربعام فى الشر ودخل فى حروب مع رحبعام وابنه أبيا ملكا يهوذا (ع٣٠، ٢أى١٣: ٣-٢٠)، وهزم فيها يربعام وأخذ أبيا منه مدن كثيرة مثل بيت إيل، وملك يربعام لمدة ٢٢ عامًا، ثم ضربه الرب بمرض ومات، وهذا يبين غضب الله عليه. ثم ملك ابنه ناداب لمدة سنتين وبعده انتهت عائلة يربعام، إذ قتل كل نسله؛ ليتم كلام الله الذى قاله على فم أخيا.

وسفر أخبار الأيام لملوك إسرائيل ليس سفر أخبار الأيام الموجود فى الكتاب المقدس بل كتاب كانت تدون فيه أخبار ملوك إسرائيل.

؟ *لا تتمادى فى الشر وتغضب الله وتعلم من أحداث الحياة التى تمر بك، لتنتبه وتتوب، فالله يريد خلاصك، فارجع إليه لأنه يحبك.*

(٣) شرور رحبعام وحروبه وموته (ع٢١-٢٤)

٢١- و اما رحبعام بن سليمان فملك في يهوذا و كان رحبعام ابن احدى و اربعين سنة حين ملك و ملك سبع عشرة سنة في اورشليم المدينة التي اختارها الرب لوضع اسمه فيها من جميع اسباط اسرائيل و اسم امه نعمة العمونية. ٢٢- و عمل يهوذا الشر في عيني الرب و اغاروه اكثر من جميع ما عمل اباؤهم بخطاياهم التي اخطاوا بها. ٢٣- و بنوا هم ايضا لانفسهم مرتفعات و انصابا و سواري على كل تل مرتفع و تحت كل شجرة خضراء. ٢٤- و كان ايضا مابونون في الارض فعلوا حسب كل ارجاس الامم الذين طردهم الرب من امام بني اسرائيل.

ع٢١: بينما كان يربعام يملك على عشرة أسباط فى إسرائيل، كان رحبعام بن سليمان يملك فى يهوذا على سبطين (سبط يهوذا وسبط بنيامين). وكان سن رحبعام عندما تولى العرش ٤١ سنة ودام ملكه ١٧ سنة وكانت عاصمة مملكته هى أورشليم وأمه هى "نعمة" وهى من بنى عمون. وإن كان سليمان قد ملك لمدة ٤٠ عامًا فمعنى هذا أنه أنجب رحبعام قبل تملكه، فهو غالبًا البكر وواضح تأثير أمه الأممية، إذ عبد الأوثان وبنى لها معابد - كما يظهر فى الآيات

التالية – مع أنه كان فى أورشليم، المدينة التى اختارها الله ليكون هيكله وعبادته فيها وحدها واختيار الله أورشليم ليُدعى اسمه عليها يظهر شناعة خطية رحبعام ومن قبله أبيه سليمان فى وضعهم تماثيل الآلهة الغريبة بها؛ ليعبدها الشعب.

ع٢٢: أغاروه : أثاروا غيرته، أى أغاظوه.

فى ذلك الوقت كان شعب يهوذا يعمل الشر، فأغضبوا الرب أكثر من كل ما فعله آباؤهم بخطاياهم المتعددة. فالله يشبه شعبه بعروس وهو عريسها، فعندما تخطئ بعبادة غيره من الآلهة الوثنية فهى تتحداه وتغيظه وتثير غيرته كعريس لها فيغضب عليها. هذا ما فعلته مملكة يهوذا بعبادة الأوثان أيام رحبعام، كما سيظهر فى الآيتين التاليتين.

ع٢٣: مرتفعات : مذابح على قمم التلال حرم الله استخدامها (تث١٢: ١١، ١٣).

أنصاب : أعمدة مقدسة للأصنام على هيئة تماثيل.

بنى شعب الله لنفسه على التلال وتحت الأشجار أنصابًا وأعمدة لعبادته الوثنية، أى انتشرت العبادة الوثنية لآلهة السماء على التلال وتحت كل شجرة لها ظل كبير فكانت الآلهة الوثنية كثيرة، كل هذا فى مدينة الله المقدسة أورشليم وما حولها. وهذا يبين مدى ابتعاد الشعب عن عبادة الله.

ع٢٤: مأبون : الطرف السلبى فى الشذوذ الجنسى بين رجلين.

فى عبادتهم للأوثان وإرضاءً للآلهة مارسوا الشذوذ الجنسى بين الرجال وبالطبع أيضًا مارسوا قبله الزنا، فكان هناك نساء ورجال مكرَّسين للزنا فى معابد الآلهة الوثنية وأجرتهم تعطى لمعابد الآلهة. وهذا يبين مدى الانحطاط الذى وصل إليه شعب الله، فقد صاروا كالأمم الذين طردهم الله من أرض كنعان قبل أن يسكن شعبه.

؟ احترس من أن تترك الله وكنيسته وتنغمس فى العالم وشهواته، فتعاليم الكنيسة تدينك إن أهملتها. لماذا تنحط مثل أهل العالم فى الشر ؟! .. كن قويًا واسلك باستقامة، فتكون نورًا للعالم وملحًا للأرض، واثقًا أن الله سيسندك ويحميك.

(٤) رحبعام وحروبه ضد شيشق وضد يربعام (ع٢٥-٣١)

٢٥- و في السنة الخامسة للملك رحبعام صعد شيشق ملك مصر الى اورشليم. ٢٦- و اخذ خزائن بيت الرب و خزائن بيت الملك و اخذ كل شيء و اخذ جميع اتراس الذهب التي عملها سليمان. ٢٧- فعمل الملك رحبعام عوضا عنها اتراس نحاس و سلمها ليد رؤساء السعاة الحافظين باب بيت الملك. ٢٨- و كان اذا دخل الملك بيت الرب يحملها السعاة ثم يرجعونها الى غرفة السعاة.

٢٩- و بقية امور رحبعام و كل ما فعل اما هي مكتوبة في سفر اخبار الايام لملوك يهوذا. ٣٠- و كانت حرب بين رحبعام و يربعام كل الايام. ٣١- ثم اضطجع رحبعام مع ابائه و دفن مع ابائه في مدينة داود و اسم امه نعمة العمونية و ملك ابيام ابنه عوضا عنه.

ع٢٥: صعد : لأن أرض يهوذا مرتفعة عن أرض مصر.

فى السنة الخامسة من ملك رحبعام جاء شيشق، مؤسس الأسرة الثانية والعشرين فى مصر فكان أخطر عدو غزا أرض إسرائيل منذ أيام شاول الملك. وكان يربعام قد استدعاه ليسانده ويثبت قوته ضد رحبعام ملك يهوذا، فهجم على مملكة يهوذا واستولى على عدد من بلادها وكذلك أخضع بعض المدن التابعة للمملكة الشمالية، التى كانت تحت سلطة الكنعانيين وأعطاها لحليفه يربعام، الذى عاش فى مصر فترة من الزمن فى حماية شيشق، كل هذا دوَّنه شيشق على جدران معابد الكرنك. وهذا يبيِّن ابتعاد المملكتين الشمالية والجنوبية لبنى إسرائيل عن الله واتكالهم على قوى العالم، مما جعل الله يتخلى عنهم، فوقعوا فى تجارب. فرحبعام انقسمت فى عهده المملكة، ويربعام مات بمرض واستؤصل نسله – كما سبق وذكرنا – وها هنا شيشق يؤدب شعب الله.

ع٢٦: كان من عادة أفراد الشعب وقتئذ أن يحتفظوا بما لديهم من مجوهرات بإيداعها أمانة فى الهيكل؛ فاستولى شيشق على خزائن الهيكل وخزائن القصر الملكى، كما أخذ أتراس الذهب التى عملها سليمان.

؟ *إن تهاونت مع الخطية فإن الشيطان يسلبك كل ما تملك من فضائل وإمكانيات ويذلّك. فتمسك بعلاقتك مع الله، ليخاف منك الشيطان ويحفظك الله وتحيا فى سلام.*

ع٢٧، ٢٨: السعاة : الحراس.

إذ لم يكن الذهب متوفرًا فى هذه الحقبة كما كان أيام سليمان، استعاض عنها رحبعام بأتراس من النحاس وسلمها ليد حرس القصر الملكى، فكان إذا دخل الملك إلى الهيكل، يأتى الجنود بالأتراس إلى هناك، ثم بانصراف الملك يعيدونها إلى مخازنهم.

ع٢٩: بقية سيرة رحبعام وكل ما قام به من أعمال مدونة فى "سفر أخبار الأيام لملوك يهوذا". والمقصود بسفر أخبار الأيام ليس الموجود فى الكتاب المقدس بل كتب كانت تدون فيها أخبار الملوك، كما ذكرت بعض التفاصيل عن حياة رحبعام فى سفر أخبار الأيام الثانى (٢أى١٠: ١٢).

ع٣٠: لم يحدث قط أى وفاق بين شطرى المملكة المنقسمة يهوذا وإسرائيل. طوال حكم الملكين رحبعام فى يهوذا ويربعام فى إسرائيل، إذ ظلوا على الدوام فى حروب ومنازعات.

ع٣١: مات رحبعام ودفن مع آبائه فى مدينة داود. وأمه هى "نعمة العمونية". وخلفه على العرش ابنه أبيام ويدعى أيضًا "أبيا".

الأصْحَاحُ الخَامِسُ عَشَرَ

تملك أبيا وآسا على يهوذا وناداب وبعشا على إسرائيل

η E η

(١) أبيا بن رحبعام ملكًا على يهوذا (ع١-٨):

١- و في السنة الثامنة عشر للملك يربعام بن نباط ملك ابيام على يهوذا. ٢- ملك ثلاث سنين في اورشليم و اسم امه معكة ابنة ابشالوم. ٣- و سار في جميع خطايا ابيه التي عملها قبله و لم يكن قلبه كاملا مع الرب الهه كقلب داود ابيه. ٤- و لكن لاجل داود اعطاه الرب الهه سراجا في اورشليم اذ اقام ابنه بعده و ثبت اورشليم. ٥- لان داود عمل ما هو مستقيم في عيني الرب و لم يحد عن شيء مما اوصاه به كل ايام حياته الا في قضية اوريا الحثي. ٦- و كانت حرب بين رحبعام و يربعام كل ايام حياته. ٧- و بقية امور ابيام و كل ما عمل اما هي مكتوبة في سفر اخبار الايام لملوك يهوذا و كانت حرب بين ابيام و يربعام. ٨- ثم اضطجع ابيام مع ابائه فدفنوه في مدينة داود و ملك اسا ابنه عوضا عنه.

ع١: **أبيام** : ويدعى أيضًا أبيا (٢أخ١٣: ١).

كانت فترة حكم يربعام ملك إسرائيل اثنتين وعشرين سنة (ص١٤: ٢٠). وقد صعد أبيام على عرش يهوذا فى السنة الثامنة عشر من ملك يربعام ولم يستمر فى الحكم سوى ثلاث سنوات. أى أن أبيام ملك يهوذا ويربعام ملك إسرائيل تزامنا كملوك مدة ثلاث سنوات وبعد الثلاث سنوات امتد حكم يربعام سنة أخرى، عاصر خلالها خليفة أبيام وهو آسا ملك يهوذا.

ع٢: كانت عاصمة ملكه هى أورشليم التى ملك فيها ثلاث سنوات. وأمه هى معكه، حفيدة أبشالوم بن داود، والحفيدة تسمى ابنة فى أحيان كثيرة، وأبشالوم هو ابن داود الذى قام

بثورة وطرد أباه من المملكة، فهو شرير وحفيدته معكة شريرة مثله. ولم يكن أبيا بكر رحبعام ولكنه ابن معكة التى أحبها رحبعام وتسمى أيضًا ميخايا فى (٢أى١٣: ٢). ولأنها كانت قوية الشخصية، فأثرت على المملكة وأقامت ابنها أبيا ملكًا.

ع٣: هذا العدد يصف بإيجاز شديد خلاصة ما اتصف به حكم أبيام وهو أنه تتبع خطوات أبيه رحبعام ولم يكن قلبه مع الله، كما كان داود جده بل سقط فى عبادة الأوثان وكل ما يتصل بها من شرور. وهذا يبين تأثير الآباء الأشرار على أبنائهم.

ع٤، ٥: هناك عادة شرقية أن يضيئوا فى البيت سراجًا دائمًا لا يطفأ، إلا إذا مات صاحب البيت وهجر هذا البيت. والله هنا يبين كيف أعطى سراجًا لداود، فرغم أن رحبعام وابنه أبيام كانا شريرين ولكن الله أعطى أبيام ابنًا صالحًا هو آسا. فإكرام الله لداود البار بإعطائه آسا حفيده الصالح، يبين مكانة القديسين عند الله حتى بعد موتهم. وقد حفظ الله المُلك لداود على مملكة يهوذا لمدة ٤٠٠ سنة وبعدها سمح بالسبى البابلى، تأديبًا لهم ولكن من نسله جاء المسيح الذى يملك إلى الأبد.

وسبب إكرام الله لداود هو استقامته فى عبادة الله وابتعاده عن الشرور، إلا فى أحيان قليلة، أهمها سقوطه فى خطية الزنا مع امرأة أوريا الحثى ثم قتل زوجها، ولكنه تاب سريعًا، فهو لم يصرّ على خطاياه وأحب الله من كل قلبه.وذكر خطيته هنا تبين مراحم الله وأن كل إنسان معرض للخطأ ولكن إن تاب يرفع الله عنه خطيته. فالله يدعونا للاحتراس، فإن كان القديسون معرضين للسقوط، فكم بالأحرى الإنسان العادى ولكن المهم التمسك بالله، كما تمسك به داود ورفض عبادة الأوثان.

? *الله يفتح باب الرجاء أمامك مهما كانت خطاياك، لترجع إليه سريعًا، فتنال مراحمه وتستعيد حياتك معه فى عبادة مقدسة وتتمتع بعشرته.*

ع٦: يعود هذا العدد فيؤكد سوء العلاقات بين شطرى المملكة – يهوذا وإسرائيل – حيث بدأت النزاعات والحروب بينهما منذ عهد رحبعام ويربعام، كما سبق وجاء فى (ص١٤: ٣٠) وتفاصيل هذه الحروب موجودة فى (٢أى١٣).

ع٧: استمرت الحروب بين مملكتى إسرائيل ويهوذا ليس فقط فى أيام رحبعام بل أيضًا فى أيام ابنه أبيام (ص١٤: ٣٠)، ولكن عندما التجأ أبيام لله أعطاه قوة، فانتصر على يربعام ودعا شعبه للعودة إلى الله، كما ذكر فى (٢أى١٣)، ولم يعد يربعام إلى محاربة أبيام بعد انتصار أبيام عليه. وبقية حياة أبيام مذكورة فى سفر أخبار أيام ملوك يهوذا، وهو كتاب تدون فيه أخبار الملوك، غير سفر أخبار الأيام الذى يوجد فى الكتاب المقدس.

ع٨: كانت فترة حكم أبيام قصيرة جدًا وهى ثلاث سنوات، مات بعدها، فدفن مع آبائه فى مدينة داود وملك آسا ابنه عوضًا عنه.

(٢) آسا ملكًا على يهوذا (ع٩-٢٤):

٩– و في السنة العشرين ليربعام ملك اسرائيل ملك اسا على يهوذا. ١٠– ملك احدى واربعين سنة في اورشليم و اسم امه معكة ابنة ابشالوم. ١١– و عمل اسا ما هو مستقيم في عيني الرب كداود ابيه. ١٢– و ازال المابونين من الارض و نزع جميع الاصنام التي عملها اباؤه. ١٣– حتى ان معكة امه خلعها من ان تكون ملكة لانها عملت تمثالا لسارية و قطع اسا تمثالها و احرقه في وادي قدرون. ١٤– و اما المرتفعات فلم تنزع الا ان قلب اسا كان كاملا مع الرب كل ايامه. ١٥– وادخل اقداس ابيه و اقداسه الى بيت الرب من الفضة و الذهب و الانية.١٦– و كانت حرب بين اسا و بعشا ملك اسرائيل كل ايامهما. ١٧– و صعد بعشا ملك اسرائيل على يهوذا و بني الرامة لكي لا يدع احد يخرج او يدخل الى اسا ملك يهوذا. ١٨– و اخذ اسا جميع الفضة و الذهب

الباقية في خزائن بيت الرب و خزائن بيت الملك و دفعها ليد عبيده و ارسلهم الملك اسا الى بنهدد بن طبريمون بن حزيون ملك ارام الساكن في دمشق قائلا. ١٩- ان بيني و بينك و بين ابي و ابيك عهدا هوذا قد ارسلت لك هدية من فضة و ذهب فتعال انقض عهدك مع بعشا ملك اسرائيل فيصعد عني. ٢٠- فسمع بنهدد للملك اسا و ارسل رؤساء الجيوش التي له على مدن اسرائيل و ضرب عيون ودان و ابل بيت معكة و كل كنروت مع كل ارض نفتالي. ٢١- و لما سمع بعشا كف عن بناء الرامة و اقام في ترصة. ٢٢- فاستدعى الملك اسا كل يهوذا لم يكن بريء فحملوا كل حجارة الرامة واخشابها التي بناها بعشا و بنى بها الملك اسا جبع بنيامين و المصفاة. ٢٣- و بقية كل امور اسا و كل جبروته و كل ما فعل و المدن التي بناها اما هي مكتوبة في سفر اخبار الايام لملوك يهوذا غير انه في زمان شيخوخته مرض في رجليه. ٢٤- ثم اضطجع اسا مع ابائه و دفن مع ابائه في مدينة داود ابيه وملك يهوشافاط ابنه عوضا عنه.

ع٩: بعد موت أبيام ملك آسا ابنه عوضًا عنه على مملكة يهوذا وكان ذلك فى السنة العشرين من مُلك يربعام، أو السنة العشرين لانقسام المملكة. ونلاحظ أن أبيام ملك ثلاث سنوات من السنة الثامنة عشر حتى العشرين من ملك يربعام؛ لأن الجزء من السنة يحسب سنة، أى أن أبيام ملك أقل من ثلاث سنوات.

وقد أبقى الله المُلك لنسل داود رغم شر رحبعام وابنه أبيام، ثم أتى آسا الصالح. أما فى إسرائيل فقد تغير المُلك بين تسع عائلات على مدى قرنين ونصف، بسبب سقوطهم جميعًا فى الشر.

ع١٠: كانت فترة حكم آسا فى أورشليم طويلة فقد ملك ٤١ سنة، وكانت هذه نعمة من الله لأنه كان صالحًا، فاستطاع أن يعمل إصلاحات كثيرة فى مدة حكمه الطويلة، وهذه الفترة كانت أطول من حكم داود وسليمان. واسم جدته أم أبيه هو معكة ابنة أبشالوم، وكما ذكرنا فى (ع٢) أن الجدة تدعى أحيانًا الأم والمقصود الأم الكبرى وقد ذكرت هنا لأن شخصيتها كانت

قوية ومسيطرة بشرها على رحبعام زوجها وأبيام ابنها، ولكن آسا لم يخضع لها، بل استبعدها كما سيظهر فى (ع١٣).

ع١١، ١٢: المأبونين : ممارسى الشذوذ الجنسى كطرف سلبى.

ظهر صلاح آسا فى تطهير بلاده من عبادة الأصنام، فأزال كل ما عمله أبوه أبيام وجده رحبعام من عبادات للأوثان. وأزال أيضًا كل ما اتصل بهذه العبادات من خطايا مثل الزنا، والشذوذ الجنسى فأزال آسا البيوت المخصصة لممارسة هذه الخطايا والمقامة بجوار معابد الأوثان. ولكنه لم يستطع أن يزيل كل بيوت المأبونين بدليل وجود بعضها فى أيام ابنه يهوشافاط (ص٢٢: ٤٦) ولكنه على الأقل كان أفضل من أبيه وجده بكثير.

ع١٣: تمثالاً لسارية : السارية عبارة عن عمود من الخشب أو الحجارة يعمل فى أعلاه تمثال للإلهة عشتاروث إلهة الصيدونيين.

وادى قدرون : وادى يقع شرق مدينة أورشليم بينها وبين جبل الزيتون وكانت فيه عبادة للآلهة الوثنية.

اهتم آسا بإزالة كل ما يشجع على عبادة الأوثان، ورغم قوة جدته معكة، التى كانت تشجع عبادة الأوثان وأقامت تمثالاً للسارية لعبادة الآلهة عشتاروث، قام آسا بعزلها، لتسكن فى مسكن خاص بعيدًا عن القصر؛ ليبطل سلطانها وتأثيرها، ثم حطم تمثال السارية الخشبى وأحرقه بالنار وذرَّ رماده فى وادى قدرون، حيث عبادة الآلهة الوثنية تحقيرًا وتنجيسًا لهذه العبادة.

ع١٤: سار آسا فى عبادة الله وحده وأزال الأصنام من أورشليم والأماكن القريبة منها ولكنه لم يُزل المرتفعات كلها التى حول أورشليم والتى بدأت منذ أيام سليمان (٢أى١٤: ٣). وهذه المرتفعات فى أيامه كانت تقدم عليها عبادة لله مع أن هذا خطأ ضد الشريعة، التى أوصت

أن تقدم العبادة فى هيكل الله وحده (تث١٢: ١١)، بالإضافة إلى أنه فى أيام رحبعام وأبيام قدموا عبادة للأوثان على المرتفعات. وهذا يبين أن آسا كان صالحًا فى إزالة عبادة الأوثان ولكن ليس بالكامل.

ع١٥: كان أبيام قد انتصر على يربعام ملك إسرائيل وأخذ منه غنائم كثيرة قدسها للرب ووضع فى خزائن بيت الرب كميات من الذهب والفضة والأوانى المصنوعة منها. وكذلك انتصر آسا ابنه على زارح الكوشى (٢أى١٤: ٩-١٥) وقدَّس، أى خصص غنائمه من الحرب من الذهب والفضة ووضعها فى خزائن بيت الرب. وهذا يبين محبته لبيت الرب وليس لرفاهيته الشخصية.

ع١٦: قام بعشا وقتل ناداب ابن يربعام وكل نسل يربعام وملك على إسرائيل وكانت هناك حروب كثيرة بينه وبين آسا معظم أيام آسا. فقد استراحت الأرض عشر سنوات فقط (٢أى١٤: ١).

ع١٧: الرامة : قرية صغيرة مبنية على هضبة عالية بالقرب من حدود سبط بنيامين، على بعد عشرة كيلو مترات شمال أورشليم على طريق بيت إيل.

بدأ بعشا استعداداته لمحاربة مملكة يهوذا ببناء قرية تسمى الرامة قريبة جدًا من أورشليم وذلك لما يلى :

١ -لسهولة مهاجمة أورشليم.

٢ -كانت الرامة على طريق رئيسى من بيت إيل إلى أورشليم، فأراد أن يمنع أى تجارة مع أورشليم.

٣ -لمنع سكان إسرائيل من الذهاب ليصلّوا ويعيِّدوا فى أورشليم حتى لا يتأثروا ويتبعوا آسا الملك.

٤ -منع هجرة من يريدون الحياة بجوار أورشليم من سكان إسرائيل.

ع١٨: **بنهدد** : هو بنهدد الأول وهو حفيد حزيون، الذى قد يكون هو نفه رزون الذى استولى على دمشق وقاوم سليمان (ص١١: ٢٣، ٢٥) يوجد أكثر من ملك لأرام بهذا الاسم، فبنهدد الثانى كان أيام آخاب ملك إسرائيل والثالث كان أيام يهوآحاز ملك يهوذا (ص٢٠: ١-٣٤، ٢مل١٣: ٣-١٣).

أرام : سوريا الحالية.

كانت هذه هى إحدى أخطاء آسا، إذ لم يلجأ إلى الرب، بل إلى بنهدد ملك دمشق لكى يناصره ضد بعشا، وجمع الذهب والفضة التى فى خزائن بيت الرب وخزائن قصره وأعطاها للرجال، الذين بعث معهم برسالة إلى بنهدد. وكانت كميات الذهب والفضة الباقية بالخزائن قليلة وهى التى جمعها أبيام وآسا كغنائم فى حروبهم؛ لأن شيشق ملك مصر كان قد أخذ الذهب والفضة قبل ذلك من الخزائن (ص١٤: ٢٦)، بهذا قدم آسا مقدسات الله إلى الوثنيين، فأغضب ذلك الله.

ع١٩: ذكَّره آسا فى رسالته بالحلف القائم بينهما كما كان قائمًا بين أبويهما، وقدم له هدايا من الفضة والذهب، طالبًا منه أن ينقض عهده مع بعشا ملك إسرائيل، حتى يرجع هذا الأخير عن مقاتلته. وهذا بالطبع خطأ من آسا. لأنه بدلاً من أن يصلى ويعتمد على الله، طلب من بنهدد وهو ملك قوى مجاور للمملكتين أن يسانده وأرسل إليه هدايا. وقد وبَّخ حنانى الرائى آسا على هذا التصرف (٢أى١٦: ٧-١٠).

؟ مهما كانت التهديدات أو الظروف الصعبة التى تقابلك، فلا تلتجئ إلى العالم وقواه، بل إلى الله فهو وحده معينك، ولا يضطرب قلبك لأن الله الذى معك أقوى من الكل. صلى أولاً فيرشدك الله إلى ما يمكن أن تستخدمه من الماديات التى حولك.

ع٢٠: عيون : مدينة فى القسم الشمالى من بلاد بنى إسرائيل.

آبل بيت معكة : مدينة حصينة فى نفتالى.

كنروت : مدينة حصينة فى نفتالى والمعروفة بسهل جنيسارت (مت١٤: ٣٤).

لبى بنهدد نداء الملك آسا وأمر جيوشه، فهاجموا مدن إسرائيل ودمروا مدن عيون ودان وآبل بيت معكة وكل منطقة كنروت وسائر أرض نفتالى.

ع٢١: عندما هاجم بنهدد مملكة إسرائيل واستولى على بعض مدنها، خاف بعشا وأوقف بناء مدينة الرامة، لأنه شعر أن بنهدد قد نقض العهد معه وتحالف مع آسا وخاف من مواصلة بنهدد اكتساح مدن إسرائيل، فهو لا يستطيع أن يحارب خصمين فى نفس الوقت، هما أرام ويهوذا وتراجع وأقام فى عاصمته ترصة.

ع٢٢: لم يكن برئ : لم يعفِ أحدًا من الحضور والمشاركة فى البناء.

جبع بنيامين : مدينة فى بنيامين على الطرف الشمالى لمملكة يهوذا. حاليًا توجد قرية بنفس الاسم تبعد ٦,٥ كم شمال شرق أورشليم وقريبة من الرامة.

المصفاة: مدينة فى بنيامين حصنها آسا. وكان يقيم فيها صموئيل النبى (١صم٧: ١٦، ١٧) وهى بقرب الرامة على بعد ١,٥ كم تقريبًا وتبعد عن أورشليم حوالى ١٣كم.

استدعى الملك آسا كل رجال الشعب ولم يعفُ أحدًا من الحضور لجمع ما تركه بعشا من الحجارة والأخشاب، التى كان ينوى استخدامها فى بناء الرامة، واستخدمها الملك آسا فى بناء مدينتى "جبع بنيامين والمصفاة".

ع٢٣: يعلمنا كاتب السفر أن هناك تفاصيل أخرى لفترة حكم آسا مدونة فى "سفر أخبار الأيام لملوك يهوذا"، كما يخبرنا أن آسا قد أصابه مرض فى رجليه فى زمن شيخوخته. وتوجد تفاصيل عن حياة آسا فى (٢أى١٤، ١٥، ١٦).

ع٢٤: مات آسا ودفن مع آبائه فى مدينة داود وخلفه على عرش يهوذا ابنه يهوشافاط.

(٣) ناداب وبعشا يملكان على إسرائيل (ع٢٥-٣٤):

٢٥- و ملك ناداب بن يربعام على اسرائيل في السنة الثانية لاسا ملك يهوذا فملك على اسرائيل سنتين. ٢٦- و عمل الشر في عيني الرب و سار في طريق ابيه و في خطيته التي جعل بها اسرائيل يخطئ.٢٧- و فتن عليه بعشا بن اخيا من بيت يساكر و ضربه بعشا في جبثون التي للفلسطينيين و كان ناداب و كل اسرائيل محاصرين جبثون. ٢٨- و اماته بعشا في السنة الثالثة لاسا ملك يهوذا و ملك عوضا عنه. ٢٩- و لما ملك ضرب كل بيت يربعام لم يبق نسمة ليربعام حتى افناهم حسب كلام الرب الذي تكلم به عن يد عبده اخيا الشيلوني. ٣٠- لاجل خطايا يربعام التي اخطاها و التي جعل بها اسرائيل يخطئ باغاظته التي اغاظ بها الرب اله اسرائيل. ٣١- و بقية امور ناداب و كل ما عمل اما هي مكتوبة في سفر اخبار الايام لملوك اسرائيل. ٣٢- و كانت حرب بين اسا و بعشا ملك اسرائيل كل ايامهما. ٣٣- في السنة الثالثة لاسا ملك يهوذا ملك بعشا بن اخيا على جميع اسرائيل في ترصة اربعا و عشرين سنة. ٣٤- و عمل الشر في عيني الرب و سار في طريق يربعام و في خطيته التي جعل بها اسرائيل يخطئ.

ع٢٥: فى السنة الثانية لآسا ملك يهوذا ملك ناداب بن يربعام على إسرائيل، وكانت فترة حكمه قصيرة جدًا، إذ ملك سنتين فقط وهى فى الحقيقة أقل من سنتين أى سنة وبعض الشهور، لأنه ملك فى السنة الثانية لآسا وخلفه بعشا فى السنة الثالثة لآسا.

ع٢٦: سار ناداب فى طريق أبيه يربعام، فى عبادة العجلين الذهبيين، ومنع الشعب من الذهاب إلى أورشليم والعبادة فى هيكل الرب.

ع٢٧: جبثون : اسم بلدة فى نصيب دان. وتقع شرق عقرون مباشرة، قريبة من البحر الأبيض المتوسط، جنوب بلاد بنى إسرائيل.

كان ناداب يحاصر جبثون، محاولاً استردادها من الفلسطينيين؛ لأن الفلسطينيين كانوا قد أخذوها من بنى إسرائيل، فاحتال عليه بعشا وقتله هناك.

ع٢٨: قُتل ناداب فى السنة الثالثة لآسا ملك يهوذا وملك بعشا عوضًا عنه. وهنا تبدأ سلسلة الاغتيالات فى مملكة إسرائيل وقد حدثت تسع مرات، وكلهم أشرار وحاولوا اغتصاب الملك بعضهم من بعض.

ع٢٩: كان أول ما فعله بعشا عند توليه الملك أنه قتل كل ذرية يربعام وأباد بيته تمامًا، فتحققت النبوة التى تنبأ بها أخيا الشيلونى (ص١٤: ١٠، ١١).

ع٣٠: كان ذلك عقابًا على خطايا يربعام ودفعه لشعبه فى نفس الأخطاء، حين عبدوا آلهة وثنية، تاركين الرب إلههم الحقيقى؛ فجلبوا بذلك غضب الرب عليهم.

ع٣١: يذكر كاتب السفر أن هناك تاريخًا مدنيًا لفترة حكم ناداب مكتوب فى "سفر أخبار الأيام لملوك إسرائيل" ذكرت فيه تفاصيل أخرى عن حياة ناداب.

ع٣٢: كما رأينا فى الآيات السابقة كانت هناك حروب بين آسا ملك يهوذا وبعشا ملك إسرائيل طيلة أيام حكمهما؛ فقد انتهى عصر السلام فى أعقاب حكم سليمان وكانت حروب كثيرة بين ملوك يهوذا وملوك إسرائيل، بسبب ابتعاد الشعبين عن الله. والمقصود بالحرب ليست حربًا كبيرة فقط، لأن الحرب الكبيرة كانت فى السنة السادسة عشر لملك آسا وبقية الوقت كانت هناك مناوشات، وبالطبع أضعفت هذه الحروب مملكتى إسرائيل ويهوذا، مما ساعد الدول المحيطة أن تقوى عليهما. ولعل مملكة إسرائيل رغم حجمها الكبير كانت تشعر بضعفها، لعدم وجود هيكل الله بها وبالتالى كانت تخاف من مملكة يهوذا الصغيرة فتحاول مهاجمتها من حين لآخر.

? *أطال الله أناته على يربعام ولكنه فى النهاية كان لابد أن يتم العقاب الإلهى بإبادة نسله المصرين على الشر. لا تستهن بطول أناة الله وارجع عن خطيتك، فهو رحوم ومستعد أن يغفرها لك، مهما كانت كبيرة أو متكررة، وتعلم من أخطاء الآخرين حتى تبتعد عنها، فتحيا مطمئنًا.*

ع٣٣: فى السنة الثالثة لحكم آسا ملك يهوذا ملك بعشا بن أخيا على مملكة إسرائيل وكانت عاصمة ملكه هى "ترصة" وظل ملكًا طيلة ٢٤ سنة.

ع٣٤: سار بعشا فى طريق الشر كما سار يربعام، ولم يحد عن خطية عبادة الأوثان، التى ابتدعها يربعام، بل وقاد شعبه إسرائيل خلفه فى نفس الطريق المنحرف.

الأصْحَاحُ السادس عَشَرَ

ملوك إسرائيل من بعشا إلى آخاب

η E η

(١) بعشا ملك إسرائيل (ع١-٧):

١- و كان كلام الرب الى ياهو بن حناني على بعشا قائلا. ٢- من اجل اني قد رفعتك من التراب و جعلتك رئيسا على شعبي اسرائيل فسرت في طريق يربعام و جعلت شعبي اسرائيل يخطئون ويغيظونني بخطاياهم. ٣- هانذا انزع نسل بعشا و نسل بيته و اجعل بيتك كبيت يربعام بن نباط. ٤- فمن مات لبعشا في المدينة تاكله الكلاب و من مات له في الحقل تاكله طيور السماء. ٥- و بقية امور بعشا و ما عمل و جبروته اما هي مكتوبة في سفر اخبار الايام لملوك اسرائيل. ٦- و اضطجع بعشا مع ابائه و دفن في ترصة و ملك ايلة ابنه عوضا عنه. ٧- و ايضا عن يد ياهو بن حناني النبي كان كلام الرب على بعشا و على بيته و على كل الشر الذي عمله في عيني الرب باغاظته اياه بعمل يديه و كونه كبيت يربعام و لاجل قتله اياه.

ع١، ٢: ياهو بن حنانى : هو ابن حنانى الرائى الذى وبخ آسا (٢أى١٦: ٧) وسكن فى أورشليم، غالبًا وبخ بعشا فى نهاية ملكه ووبخ يهوشافاط أيضًا ملك يهوذا على مساندته للملك الشرير آخاب (٢أى١٩: ٢، ٣).

تقدم ياهو النبى إلى بعشا ملك إسرائيل بكل شجاعة؛ ليوبخه على شره لعله يتوب وكان ذلك فى أواخر حياة بعشا، بعد أن عبد الأصنام وأضلّ الشعب سنينًا طويلة، وأوضح الله لبعشا فضله عليه برفعه من التراب؛ لأنه كان من عامة الشعب ووهبه الله أن يملك على إسرائيل. فالله يوضح له أن تملكه كان بسماح منه وليس بقوة بعشا الشخصية، ولكن للأسف بعد تملكه لم يخضع لله الذى أعطاه نعمة الملك، بل أغضبه بعبادة الأصنام التى أقامها يربعام وأضل الشعب وراءه، فأغاظوا الله وتحدوه. ومازال الله يقول "**شعبى**" رغم خطاياهم؛ لأنه أب حنون ورحيم.

ع٣، ٤: كان الحكم الإلهى على خطايا بعشا هو نزع وإبادة نسله، كما أباد الله نسل يربعام على يد بعشا، وتلقى جثثهم فى المدينة، فتأكلها الكلاب وفى الحقول، فتأكلها الطيور الجارحة. وهذا تحقير لهؤلاء الملوك ونسلهم؛ لأنهم اغضبوا الله، فبعشا قتل نسل يربعام حقدًا منه على يربعام وليس طاعةً لله؛ لذلك يؤدبه الله بإبادة نسله هو أيضًا، كما أدبت بابل مملكة يهوذا ولكن عاقب الله بابل بعد ذلك بواسطة مادى وفارس؛ لأنها لم تؤدب يهوذا طاعة لله ولكن طمعًا وشرًا.

كل هذا التوبيخ يبين :

١ -شجاعة ياهو النبى.

٢ -غرضه وهو دعوة بعشا للتوبة هو ونسله.

٣ -رفع أعينهم إلى الأبدية، فهم وإن كانوا سيملكون ولكن سيموتون بطريقة حقيرة؛ لعلهم ينتبهون أثناء تملكهم؛ ليستعيدوا أبديتهم بالرجوع إلى الله.

٤ -تذكير بعشا بأن الحكم الذى صدر على يربعام ونسله ونفذه بعشا بإبادتهم والازدراء بجثثهم (ص١٤: ١-١٦) هو نفس الحكم الصادر عليه؛ لعله ينتبه ويتوب.

٥ -مازالت أبوة الله وحنانه على شعبه الذى أضله الملوك الأشرار فى إسرائيل فيدعوهم "**شعبى**" لعلهم ينتبهون ويرجعون إليه ويتركون عبادة الأصنام.

؟ *كن منتبهًا لما يحدث فى حياتك ولكلام الله الذى تقرأه فى الكتاب المقدس، فهو رسائل شخصية لك تدعوك للرجوع إلى الله؛ لتحيا معه وتنقذ نفسك من متاعب كثيرة فى الأرض، ثم يكون لك مكان فى السماء.*

ع٥: جميع أعمال بعشا مكتوبة فى "سفر أخبار الأيام لملوك إسرائيل".

ع٦: ترصة : كانت مركزًا لمملكة أسباط إسرائيل العشرة نحو خمسون سنة. على بعد عشرة كيلو مترات شمال شرق مدينة شكيم، أى نابلس.

مات بعشا بعد فترة حكم أربع وعشرين سنة كما جاء فى (ص١٥: ٢٣) ودفن فى "ترصة" عاصمة ملكه وخلفه على العرش ابنه أيلة.

ع٧: يؤكد هنا عقاب الله الذى أعلنه على يد ياهو النبى ابن حنانى فى (ع٢، ٣) وذلك نتيجة خطايا بعشا وابنه أيلة، الذى ملك بعده لمدة سنتين فقط وذلك لما يلى :

١ –عبادة الأصنام التى أقامها يربعام.

٢ –عنفه وقسوته فى قتل نسل يربعام، وعندما يقول فى هذه الآية قتله ليربعام يقصد به قتله لنسله. وإن كان الله قد سمح بهذا عقابًا ليربعام ولكن عمل بعشا كل هذا؛ لينفرد بالملك ولا يقاومه أحد من نسل يربعام وكان قاسيًا جدًا فى إبادتهم.

٣ –عمل شرورًا كثيرة دافعها الأنانية والشهوات المختلفة.

من أجل هذا سمح الله بإبادة كل نسل بعشا، بالضبط كما فعل بعشا فى يربعام، هكذا صُنع به.

(٢) أيلة بن بعشا ملك إسرائيل (ع٨-١٤):

٨– و في السنة السادسة و العشرين لاسا ملك يهوذا ملك ايلة بن بعشا على اسرائيل في ترصة سنتين. ٩– ففتن عليه عبده زمري رئيس نصف المركبات و هو في ترصة يشرب و يسكر في بيت ارصا الذي على البيت في ترصة. ١٠– فدخل زمري و ضربه فقتله في السنة السابعة و العشرين لاسا ملك يهوذا و ملك عوضا عنه. ١١– و عند تملكه و جلوسه على كرسيه ضرب كل بيت بعشا لم يبق له بائلا بحائط مع اوليائه و اصحابه. ١٢– فافنى زمري كل بيت بعشا حسب كلام الرب الذي تكلم به على بعشا عن يد ياهو النبي. ١٣– لاجل كل خطايا بعشا و خطايا ايلة ابنه التي اخطاا بها و جعلا اسرائيل يخطئ لاغاظة الرب اله اسرائيل باباطيلهم. ١٤– و بقية امور ايلة و كل ما فعل اما هي مكتوبة في سفر اخبار الايام لملوك اسرائيل.

ع٨: خلف أيلة والده بعشا على عرش إسرائيل وكان ذلك فى السنة السادسة والعشرين لملك آسا ملك يهوذا. كانت عاصمة ملكه "ترصه" وكانت فترة حكمه قصيرة إذ حكم سنتين فقط،

وهو فى الحقيقة لم يكمل سنتين؛ لأنه يذكر أن زمرى الذى قتله ملك بعده فى السنة السابعة والعشرين لحكم آسا (ع١٥)، فالجزء من السنة يحسب سنة.

ع٩، ١٠: فتن : تآمر وقام بثورة ضده.

زمرى عبده : كان العاملون عند الملك يسمون عبيدًا له، مهما كانت مناصبهم.

تآمر عليه أحد قواد جيشه وهو زمرى رئيس نصف المركبات الحربية، وحينما كان أيلة فى "ترصة" يشرب الخمر فى بيت أرصا وكيله المعين على بيته، اقتحم زمرى البيت وقتله وكان ذلك فى السنة السابعة والعشرين لآسا ملك يهوذا واعتلى زمرى العرش.

وهذا يبين مدى الفساد الذى انتشر فى مملكة إسرائيل، فقد انشغل الملك بملذاته الخاصة واستغرق فى شرب الخمر، وفى نفس الوقت انتشرت الخيانة، فقام زمرى المدرب على الحرب – إذ كان ضابطًا كبيرًا فى الجيش وقائدًا لنصف المركبات الحربية – وهجم على الملك وقتله أثناء سكره. وبدلاً من أن يكون الملك قائدًا لجيشه الذى كان يحارب الفلسطينيين (ع١٥) استغرق فى لذّاته. وربما كان قتل الملك أيلة مؤامرة متفق عليها بين زمرى وأرصا، إذ كان هناك حزب من الشعب يتبع زمرى ولعل أرصا كان أحد أفراده، كما سيظهر فى الأعداد التالية أن هذا الحزب سيقف أمام حزب عمرى.

? *لا تنهمك فى لذات العالم وشهواته الشريرة وتنخدع بها؛ لأن نهايتها الهلاك. احترس من الشيطان الذى يضع لك السم فى العسل وابتعد عن كل شئ يؤدى بك إلى الخطية واطلب الله، فتتلذذ بعشرته وتسعد دائمًا.*

ع١١-١٣: أوليائه : أقاربه وأصدقائه وكل من يمكن أن ينتقم لموته.

بائل بحائط : كل ذكر من نسله.

كان الله قد أرسل ياهو النبى ليحذر بعشا ولكنه لم يبالِ بكلمات الرب، فحان وقت العقاب الإلهى وبمجرد جلوس زمرى على العرش قام بالقضاء على كل أقارب وأصدقاء وأولياء بعشا، فلم يترك له قريب، أو صديق ينتقم لدمه، فتحقق بذلك كلام الرب الذى تكلم به.

وكانت إبادة نسل بعشا هى النتيجة الطبيعية لخطاياه وتضليله لشعب مملكة إسرائيل، تمامًا كما أضل يربعام إسرائيل بعبادة الأصنام، فسمح الله بإبادة نسله وهذا يبين :

١ –قسوة زمرى وعنفه فى إبادة نسل بعشا.

٢ –عدل الله وانتقامه، فكما فعل بعشا بنسل يربعام فعل زمرى بنسله.

٣ –حتمية تنفيذ كلام الله فهو يطيل أناته ولكن لابد أن يتحقق كلامه، كما أعلن على فم ياهو النبى لبعشا.

ع١٤: بقية أعمال أيلة مكتوبة فى "سفر أخبار الأيام لملوك إسرائيل" وهو سفر مدنى غير أسفار أخبار الأيام الموجودة فى الكتاب المقدس.

(٣) زمرى ملكًا على إسرائيل (ع١٥-٢٢):

١٥– في السنة السابعة و العشرين لاسا ملك يهوذا ملك زمري سبعة ايام في ترصة و كان الشعب نازلا على جبثون التي للفلسطينيين. ١٦– فسمع الشعب النازلون من يقول قد فتن زمري وقتل ايضا الملك فملك كل اسرائيل عمري رئيس الجيش على اسرائيل في ذلك اليوم في المحلة. ١٧– و صعد عمري و كل اسرائيل معه من جبثون و حاصروا ترصة. ١٨– و لما راى زمري ان المدينة قد اخذت دخل الى قصر بيت الملك و احرق على نفسه بيت الملك بالنار فمات. ١٩– من اجل خطاياه التي اخطا بها بعمله الشر في عيني الرب و سيره في طريق يربعام و من اجل خطيته التي عمل بجعله اسرائيل يخطئ. ٢٠– و بقية امور زمري و فتنته التي فتنها اما هي مكتوبة في سفر اخبار الايام لملوك اسرائيل. ٢١– حينئذ انقسم شعب اسرائيل نصفين فنصف الشعب كان وراء تبني

بن جينة لتمليكه و نصفه وراء عمري. ٢٢– و قوي الشعب الذي وراء عمري على الشعب الذي وراء تبني بن جينة فمات تبني و ملك عمري.

ع١٥: فى السنة السابعة والعشرين لآسا ملك يهوذا ملك زمرى فى "ترصة" ولكن لم يدم حكمه سوى أسبوع واحد فقط. وكان جيش إسرائيل فى ذلك الوقت محاصرًا لـ"جبثون" التى كان الفلسطينيون مستولين عليها ويبدو أن النزاع على جبثون استمر سنينًا طويلة، فهنا يذكر أنها كانت محاصرة وأيضًا منذ ٢٦ عامًا فى (ص١٥: ٢٧)، كانت محاصرة أيضًا أيام ناداب ابن يربعام.

وبقتل أيلة انتهت الأسرة الثانية التى ملكت على إسرائيل وقد كانت الأسرة الأولى هى أسرة يربعام والأسرة الثانية هى أسرة بعشا، ثم ملك زمرى الذى لم يستمر فى الملك إلا بضعة أيام. (أنظر سلسلة ملوك يهوذا وإسرائيل فى نهاية الكتاب).

ع١٦، ١٧: سمع جنود مملكة إسرائيل النازلون على جبثون أن زمرى قام بثورة على الملك أيلة وقتله. ويبدو أن زمرى لم يكن محبوبًا من كل الجيش، فغضب الجنود المحاصرون لجبثون والتابعون لعمرى على قتل زمرى لآيلة، لأن أيلة كان مسالمًا وإن كان غير مهتم بالمملكة، فقاموا للانتقام من دمه وأقاموا عمرى ملكًا عليهم وتركوا جبثون وتحركوا نحو ترصة عاصمة الملك وحاصروها. وكانت ترصة مدينة جميلة ولكنها غير محصنة، وكانوا ينوون القبض على زمرى وقتله بعد أن ملكوا عمرى وكانت فى خطتهم قتل زمرى بعد تمليك عمرى.

ولعل عمرى عندما رأى زمرى يقتل عبيد ورؤساء الملك أيلة، خاف على نفسه أن يقتله زمرى فقاد الجيش للقضاء عليه.

ع١٨: عندما رأى الملك زمرى أن عاصمته ترصة محاصرة، إذ كانت المدينة غير حصينة ومن السهل اقتحامها، تأكد أن عمرى سيقبض عليه، بل ويشهر به لقتله الملك أيلة الذى

سبقه. لذلك أشعل النار فى القصر الذى يسكن فيه، فانتحر واحترق القصر العظيم. ولعله أراد ألا يتمتع عمرى بهذا القصر الفخم.

وهكذا نرى نتيجة الخيانة والقتل اللذان قام بهما زمرى تأتى على رأسه سريعًا، فيموت ميتة صعبة، أى محترقًا.

?لا تنبهر بالمراكز والممتلكات فتسلك فى الشر لتصل إليها. فالله عادل ويرى أعمالك وسيعاقبك عليها وإن أطال أناته فترة فالعقاب يكون أصعب، وثق أن الشر لا يعطى راحة أو سعادة أبداً ولكن الوجود مع الله والسلوك فى وصاياه هو الشئ الوحيد الذى يعطيك استقرارًا وطمأنينة وسعادة.

ع١٩: كان موت زمرى بهذه الطريقة الشنيعة عقابًا إلهيًا له على خطاياه بعبادة الأوثان والعنف والظلم، ليس فقط فى حياته الأولى ولكن بعد تملكه على إسرائيل وبهذا أضل الشعب وشجعه على عبادة الأوثان وعمل كل شر. والعجيب أن يحدث هذا فى سبعة أيام فقط، فهذا يوضح أنه كان شريرًا جدًا وبدأ الشر من أول يوم فى ملكه، فأغاظ الرب بخطاياه.

ع٢٠: تفاصيل حياة زمرى والتآمر الذى قاده ضد أيله مكتوبة فى "سفر أخبار الأيام لملوك إسرائيل".

ع٢١، ٢٢: انقسم الشعب إلى فريقين، فريق يناصر عمرى الذى ثار ضد زمرى والفريق الثانى يناصر تبنى الذى كان يؤيد زمرى ويقاوم تحرك عمرى وإثارته للجيش ضد زمرى. استمر الانقسام فترة أربع سنوات أو أكثر قليلاً (ع١٥، ٢٣) من السنة السابعة والعشرين حتى الحادية والثلاثين لآسا، قامت فيها حروب أهلية بين الفريقين، حيث ظهرت قوة عمرى وجيشه على الحزب الآخر الذى كان يتبع زمرى ويقوده الآن تبنى. ومع الوقت ضعف هذا الفريق ومات تبنى

إما فى أحد الحروب، أو حزنًا على ما صار إليه، وبهذا استطاع عمرى أن يتملك وحده على إسرائيل إذ كان معه الجيش وهو بالطبع أقوى من الشعب الذى ناصر تبنى.

(٤) عمرى ملكًا على إسرائيل (ع٢٣-٢٨):

٢٣- في السنة الواحدة و الثلاثين لاسا ملك يهوذا ملك عمري على اسرائيل اثنتي عشرة سنة ملك في ترصة ست سنين. ٢٤- و اشترى جبل السامرة من شامر بوزنتين من الفضة و بنى على الجبل و دعا اسم المدينة التي بناها باسم شامر صاحب الجبل السامرة. ٢٥- و عمل عمري الشر في عيني الرب و اساء اكثر من جميع الذين قبله. ٢٦- و سار في جميع طريق يربعام بن نباط و في خطيته التي جعل بها اسرائيل يخطئ لاغاظة الرب اله اسرائيل باباطيلهم. ٢٧- و بقية امور عمري التي عمل و جبروته الذي ابدى اما هي مكتوبة في سفر اخبار الايام لملوك اسرائيل. ٢٨- و اضطجع عمري مع ابائه و دفن في السامرة و ملك اخاب ابنه عوضا عنه.

ع٢٣: فى السنة الواحدة والثلاثين لآسا ملك يهوذا مَلَكَ عمرى على إسرائيل واستمرت فترة حكمه اثنتى عشرة سنة، وكانت "ترصة" هى عاصمة ملكه فى الست سنوات الأولى من حكمه. وهذه الست سنوات من بعد موت زمرى فهى تشمل الأربع سنوات التى اشتد فيها الصراع مع تبنى وحزبه (ع٢١، ٢٢)، وهى فى الحقيقة أقل من ست سنوات بشهور إذ بدأت من السنة السابعة والعشرين للملك آسا حتى السنة الثانية والثلاثين.

ع٢٤: وزنتين من الفضة : وزنة الفضة لها عدة أوزان تتراوح بين ١٧-٤٠ كجم.

السامرة : تقع شمال أورشليم على بعد ٥٦ كم وبناها عمرى فى عام ٩٢٤ ق.م واستمرت حتى سبى إسرائيل، حين دمرها الأشوريون عام ٧٢٢ ق.م ومكانها الآن مدينة سبسطية. وكانت قائمة على جبل فمن السهل تحصينها، فكانت مناسبة كعاصمة.

اشترى عمرى جبل السامرة من شامر الذى يمتلكه وأقام عليها مدينة السامرة على اسم شامر وجعلها عاصمة لملكه. وهكذا انتقلت العاصمة من شكيم التى كانت مقرًا للملك إلى ترصة، ثم إلى السامرة.

ع٢٥، ٢٦: فاق عمرى فى انحرافه وانحراف شعبه عن طريق الرب أكثر من جميع الذين سبقوه. فسار فى طريق يربعام وقاد الشعب للعبادة الوثنية مما أغضب الرب، ولعل شر عمرى كان فى الضغط على الشعب لعبادة العجول الذهبية التى أقامها يربعام، مما زاد من ضلال الشعب.

ع٢٧: سجلت أعمال عمرى كتاريخ فى "سفر أخبار الأيام لملوك إسرائيل".والتاريخ يعلن أن عمرى كان قائدًا ناجحًا سياسيًا وعسكريًا ولكنه للأسف كان بعيدًا عن الله بعبادته الأوثان.

ع٢٨: مات عمرى ودفن فى السامرة وخلفه ابنه آخاب على عرش إسرائيل. وهكذا بدأت أسرة عمرى التى ملكت مدة طويلة على إسرائيل وكانت أشر الأسر فى عبادة الأوثان والظلم (مى٦: ١٦).

? *استغل عمرى المُلك لعمل الشر أكثر من كل من قبله، فعاقبه الله بإبادته هو ونسله بعد مدة. كن حريصًا على استغلال امكانياتك ومركزك وظروفك لتمجيد الله والارتباط به وجذب الآخرين إليه، فتخلص نفسك ومن حولك ويكون لك مكان فى السماء.*

(٥) آخاب بن عمرى ملكًا على إسرائيل (ع٢٩-٣٤):

٢٩- و اخاب بن عمري ملك على اسرائيل في السنة الثامنة و الثلاثين لاسا ملك يهوذا و ملك اخاب بن عمري على اسرائيل في السامرة اثنتين و عشرين سنة. ٣٠- و عمل اخاب بن عمري الشر في عيني الرب اكثر من جميع الذين قبله. ٣١- و كانه كان امرا زهيدا سلوكه في خطايا يربعام بن نباط حتى اتخذ ايزابل ابنة اثبعل ملك الصيدونيين امراة و سار و عبد البعل و سجد له.٣٢- واقام مذبحا للبعل في بيت البعل الذي بناه في السامرة. ٣٣- و عمل اخاب سواري و زاد اخاب في العمل لاغاظة الرب اله اسرائيل اكثر من جميع ملوك اسرائيل الذين كانوا قبله. ٣٤- في ايامه بنى حيئيل البيتئيلي اريحا بابيرام بكره وضع اساسها و بسجوب صغيره نصب ابوابها حسب كلام الرب الذي تكلم به عن يد يشوع بن نون.

ع٢٩: فى السنة الثامنة والثلاثين لآسا ملك يهوذا ملك آخاب بن عمرى على إسرائيل فى السامرة واستمر حكمه اثنتين وعشرين سنة.

ع٣٠: أكثر آخاب من عمل الشر، ففاقت الشرور والخطايا التى ارتكبها خلال حكمه على شرور جميع الذين جلسوا على عرش إسرائيل قبله وبعده. وهكذا نجد الشر يتزايد، فعمرى صنع الشر أكثر من كل من قبله وابنه آخاب تعلم منه، فصار أشر من والده وساعده على ذلك زوجته الوثنية إيزابل ابنة ملك صيدون. ومما يظهر شناعة خطايا آخاب أنه كان فى أيامه صوت الله واضحًا على فم إيليا القوى ولكنه رفض كلام إيليا واضطهده وحاول قتله، كما سيظهر فى الأصحاح التالى.

? *احترس لأن ما تفعله من خطايا يؤثر على أولادك فأنت قدوة. لذلك اهتم بعلاقتك مع الله وتوبتك فتقود أولادك فى طريق الله.*

ع٣١، ٣٢: الصيدونيين : سكان صيدا وهى مدينة ساحلية غنية تشتهر بالتجارة وصيد السمك وتقع فى لبنان الحالية.

لم يكتفِ آخاب باتباعه طريق يربعام فى عبادة العجلين الذهبيين، بل زاد على ذلك بأن تزوج "إيزابل" ابنة "أثبعل" ملك صيدا وهى التى جذبته لعبادة البعل إلهها والسجود له، وبنى بيتًا على اسم البعل فى السامرة وأقام مذبحًا وضعه فيه، أى نشر عبادة البعل وشجعها وصارت عبادة العجلين اللذين أقامهما يربعام عبادة وثنية علنية وليست رمزًا لعبادة الله، واضطهد الأنبياء والمؤمنين وقتل الكثيرين منهم (ص١٨: ٤). وصار آخاب وإيزابل مصدرًا للشر ليس فى مملكة إسرائيل، بل وفى يهوذا أيضًا لأن ابنة آخاب وهى عثليا تزوجها ملك يهوذا، بل وانفردت هى أيضًا بالملك بعد ذلك.

ع٣٣: أقام آخاب سوارى كثيرة لعبادة الأوثان، فغضب الرب عليه؛ لتزايده فى عبادتها أكثر من كل ملوك إسرائيل السابقين له.

ع٣٤: فى أيام ملكه بنى حيئيل البيتئيلى أريحا. وكان هناك لعنة على من يبنى مدينة أريحا، قيلت بفم يشوع بن نون، والجميع يعلمون بهذه اللعنة، ولكن لم يعد خوف الله أمام بنى إسرائيل فاحتقروا تهديدات الله كما احتقروا مواعيده. لقد مضى أكثر من ٥٠٠ سنة على كلام الرب على فم يشوع ولكن لم ينسَ الرب كلمته، فمات أبيرام بن حيئيل البكر عند وضع أساسات المدينة، ومات ابنه الأصغر سجوب عند نصب أبوابها، وغالبًا مات باقى أبنائه بعد ذلك. وكانت أريحا قد بنيت كمساكن كما ورد فى (يش١٦: ١، ٧، ١٨: ١٢) ولكن المقصود هنا بناءها كمدينة محصنة.

الأَصْحَاحُ السَّابِعُ عَشَرَ

إيليا والمجاعة وإقامة ابن الأرملة

η E η

(١) إيليا يمنع المطر وتعوله الغربان (ع١-٧):

١– و قال ايليا التشبي من مستوطني جلعاد لاخاب حي هو الرب اله اسرائيل الذي وقفت امامه انه لا يكون طل و لا مطر في هذه السنين الا عند قولي.٢– و كان كلام الرب له قائلا. ٣– انطلق من هنا و اتجه نحو المشرق و اختبئ عند نهر كريث الذي هو مقابل الاردن. ٤– فتشرب من النهر و قد امرت الغربان ان تعولك هناك. ٥– فانطلق و عمل حسب كلام الرب و ذهب فاقام عند نهر كريث الذي هو مقابل الاردن. ٦– و كانت الغربان تاتي اليه بخبز و لحم صباحا و بخبز و لحم مساء و كان يشرب من النهر. ٧– و كان بعد مدة من الزمان ان النهر يبس لانه لم يكن مطر في الارض.

ع١: **إيليا** : اسم معناه "إلهى هو يهوه".

سار آخاب فى عبادة الأوثان إلى أبعد مدى، فلم يكتفِ بعبادة العجول الذهبية التى عملها يربعام، بل عبد البعل بكثرة لدرجة أنه كان له ٨٥٠ نبى للبعل والسوارى. وكانت تساعده على ذلك وتشجعه إيزابل امرأته الوثنية، فكان بالحقيقة أشرّ ملوك إسرائيل وبهذا أبعد شعبه عن عبادة الله، فاضطر الله إلى تأديبهم بالفعل وليس بمجرد الإنذار، فظهر إيليا النبى، بعد أن قتل آخاب أنبياء الله واختفى الباقون، خوفًا منه. وكان عوبديا الذى يعمل مع الملك قد اخفى البعض منهم يعولهم. وكان إيليا من المقيمين فى قرية تشبى بمنطقة جلعاد الواقعة شرق الأردن حيث البرارى الكثيرة، فعاش رجلاً ناسكًا قضى معظم حياته فى البرية التى ساعدته أن يكون شجاعًا وعلاقته قوية بالله، إذ كان يشعر بحضرة الله مما يبعده عن الخطية، ويعطيه جرأة فى خدمته. ولم يذكر الكتاب المقدس والده، أو عشيرته حتى ظن بعض اليهود أنه ملاك، ولكن يعقوب الرسول يؤكد

إنه إنسان مثلنا (يع٥: ١٧)، فهو رسول من الله ليعلن صوته وسط الشعب الشرير، مثل يوحنا المعمدان الذى عاش أيضًا فى البرية، ثم ظهر ليعد طريق المسيح.

وقف إيليا وسط الشعب أمام الملك آخاب الشرير فى عاصمته السامرة وأعلن تأديب الله للشعب كله، إذ أمر السماء ألا تمطر أو تعطى ندى، وقد استمرت لمدة ثلاث سنوات وستة شهور (يع٥: ١٧) وهذا معناه :

١ -مجاعة فى الأرض كلها.

٢ -سلطان أولاد الله على الطبيعة.

هذا التأديب الإلهى يظهر عجز الآلهة الوثنية، التى اعتمد عليها آخاب وأهمها البعل، إذ لم تستطع رفع المجاعة حتى لو ادعى آخاب أنها مصدر الخير والخصوبة. وهكذا أدخلهم الله فى ضيقة حتى الموت جوعًا، لعلهم يتوبوا ويرجعوا إليه.

ويفهم من رسالة يعقوب أن إيليا قد صلى، ثم أمر السماء فأطاعته، فبالصلاة استمد قوة الله القادرة على كل شئ.

وقول إيليا حى هو الرب الذى وقفت أمامه يعنى ما يلى :

١ -أن الله حى، أما الأصنام فليس فيها حياة.

٢ -شعور إيليا الدائم أنه أمام الله وهذا يعطيه مخافة ونقاوة وقوة.

؟ *لا تخف أن تعلن صوت الله مهما وقف أمامك المعاندون، ولكن اهتم أن تصلى أولاً؛ ليكون الكلام من الله وتحتفظ باتضاعك عندما تتكلم.*

ع٢-٤: نهر كريث : مجرى ماء مقابل الأردن ويصب فيه من جهة الشرق.

كان التدبير الإلهى أن يختفى إيليا فلا يعرف الملك مكانه؛ حتى تنتهى فترة التأديب، لكى يعطى الشعب فرصة للتوبة. فطلب الرب منه أن يخرج من السامرة ويذهب شرق الأردن ليختبئ عند نهر كريث، الذى هو مقابل الأردن. وفى وسط الجفاف قدم له الله ماء من مجرى نهر كريث وأرسل له طعامًا بواسطة الغربان.

هكذا ابتعد إيليا عن آخاب وسار مسافة طويلة من السامرة وعبر الأردن ليعيش فى البرية ويكمل وحدته وعبادته لله. وهناك عندما حدثت المجاعة وعمت كل بلاد بنى إسرائيل لم ينسَ الله نبيه إيليا، فأرسل الغربان لتعوله. ونلاحظ فى إعالة الغربان لإيليا عدة أمور :

١ –سلطان الله على الطيور فيحول الطيور التى تخطف الطعام من البشر لتقدمه لهم.

٢ –الغربان تخاف من الإنسان ولكنها هنا تقترب بهدوء وتخدمه لأن الله أمرها بهذا.

٣ –من أين كانت الغربان تأتى بهذا الطعام الشهى المعد! إلا من عند الله.

٤ –الغربان من الطيور النجسة عند اليهود، كما توصى الشريعة ولكن الله يحولها لخدمة البشر، ليعلن أنه رب الشريعة الذى يستخدمها أو يغيرها بحسب احتياج أولاده، وأن الطيور طاهرة فى نظره كما سيظهر فى العهد الجديد، أما فى العهد القديم فكان يعلمهم بعض التعاليم الروحية، كمرحلة انتقالية للعهد الجديد، عهد النعمة.

٥ –انتظام مجئ الغربان فى مواعيد محددة أيام كثيرة يعلن عناية الله الكاملة بأولاده.

? *إن كان الله قد حوّل الغراب النجس إلى خادم لنبيه، فهو قادر أن يحولك مهما كان شرك إلى إنسان طاهر، بل وخادم فى الكنيسة؛ لتهتم بأولاده.*

ع٥، ٦: أطاع إيليا كلام الله وذهب إلى نهر كريث، فاختبر محبة الله ورعايته، فكان يشرب من النهر وتعوله الغربان مرتين يوميًا صباحًا ومساءً بطعام شهى، هو خبز ولحم، فكان طعامًا لذيذًا لأنه من الله، فتمتع وهو فى الوحدة بعناية الله أكثر من تمتع أنبياء البعل بمائدة إيزابل المملوءة أطعمة فاخرة كل يوم (ص١٨: ١٩). وهكذا أعال الله إيليا بماء من نهر صغير هو كريث وليس نهر الأردن الكبير، فالله يستطيع أن يهتم باحتياجات أولاده ولو من المصادر الصغيرة، كما عاله بعد ذلك بواسطة أرملة فقيرة.

وعاش إيليا فى خلوة مع الله عند النهر ومعظم أيام حياته، فكانت له فرصة للصلاة والتأمل وعلاقة قوية مع الله ساعدته أن يقف بشجاعة أمام الملك الشرير آخاب.

? *على قدر اهتمامك بصلواتك وقراءاتك وتأملاتك فى كلام الله تستطيع أن تواجه مشاكل الحياة وتخدم الله وتعلن صوته، مهما كانت الضيقات التى تقابلك؛ لأن الله سيسندك ويعمل بك، فتكون قويًا دائمًا.*

ع٧: حدث بعد فترة من الزمن أن جف النهر، إذ لم تمطر السماء إطلاقًا طوال هذه الفترة.

(٢) أرملة صرفة صيدا تعول إيليا (ع٨-١٦):

٨– و كان له كلام الرب قائلا. ٩– قم اذهب الى صرفة التي لصيدون و اقم هناك هوذا قد امرت هناك امراة ارملة ان تعولك. ١٠– فقام و ذهب الى صرفة و جاء الى باب المدينة و اذا بامراة ارملة هناك تقش عيدانا فناداها و قال هاتي لي قليل ماء في اناء فاشرب. ١١– و فيما هي ذاهبة لتاتي به ناداها و قال هاتي لي كسرة خبز في يدك. ١٢– فقالت حي هو الرب الهك انه ليست عندي كعكة و لكن ملء كف من الدقيق في الكوار و قليل من الزيت في الكوز و هانذا اقش عودين لاتي و اعمله لي و لابني لناكله ثم نموت. ١٣– فقال لها ايليا لا تخافي ادخلي و اعملي كقولك و لكن اعملي لي منها كعكة صغيرة اولا و اخرجي بها الي ثم اعملي لك و لابنك اخيرا. ١٤– لانه هكذا قال الرب اله اسرائيل ان كوار الدقيق لا يفرغ و كوز الزيت لا ينقص الى اليوم الذي فيه يعطي الرب مطرا على وجه الارض. ١٥– فذهبت و فعلت حسب قول ايليا و اكلت هي و هو و بيتها اياما. ١٦– كوار الدقيق لم يفرغ و كوز الزيت لم ينقص حسب قول الرب الذي تكلم به عن يد ايليا.

ع٨، ٩: صرفة : قرية صغيرة تقع على البحر الأبيض جنوب مدينة صيدون، وعلى بعد ثمانية أميال منها وعلى الطريق إلى صور.

بعد ازدياد المجاعة لجفاف مياه الأنهار، أمر الله إيليا أن يترك نهر كريث، الذى يقع بالقرب من موطنه جلعاد شرق الأردن؛ ليذهب إلى قرية صرفة صيدا، فعبر نهر الأردن واتجه نحو البحر الأبيض. وهذا يبين :

١ –أن الله قادر أن يعول نبيه بالقرب من موطنه، أو فى أى بلد بعيدة عنه، أى فى كل مكان.

٢ -يظهر أيضًا طاعة إيليا لله، إذ ذهب إلى موطن إيزابل الشريرة، فهى ابنة ملك صيدون ولم يخف من بطشها؛ لأن الله قادر أن يحميه.

٣ -كذلك يعلن الله أنه إله جميع الشعوب، فاستخدم الأمم فى إعالة نبيه، كما استخدم اليهود.

٤ -يمكن أن يوجد مؤمنون بين الأمم أفضل من جميع شعب اليهود الذين عبدوا البعل وامرأة صرفة صيدا آمنت بكلام رجل الله إيليا؛ لذا اختارها الله دون جميع نساء بنى إسرائيل، لتعول إيليا فى المجاعة (لو٤: ٢٦)، فهى أفضل فى إيمانها من كل نساء اليهود.

٥ -لم يرسل الله إيليا لملك أو رئيس عظيم بل إلى أرملة فقيرة لتعوله، لأن الله هو الذى يعول عن طريق البشر، فهم أدوات فى يده.

هذه الأرملة ترمز للكنيسة التى هى فى مظهر الضعف ولكن الله يعمل فيها لأجل إيمانها به، وهى تجمع الأمم كما اليهود.

وإيليا رمز للمسيح الذى يذهب إلى الأمم ويطلب احتياجاته منهم ويباركهم، كما ذهب المسيح إلى السامرية وطلب منها ماءً، وكرز فى جليل الأمم لأن خاصته رفضته، كما رفض شعب الله إيليا وعبد البعل (يو٤).

ع١٠: عند مدخل المدينة شاهد امرأة تجمع حطبًا فتوجه إليها وطلب منها بعض الماء فى إناء ليشرب.

ع١١: كسرة خبز : أى نوع من الطعام ولو قليلاً.

وفيما هى ذاهبة لتحضر له ماء – كما طلب – ناداها قائلاً : هاتى لى كسرة خبز معك.

ع١٢: الكوار : إناء يحفظ فيه الدقيق.

حى هو الرب إلهك : غالبًا قد عرفت هذه الأرملة الأممية أن إيليا يهودى، أو نبى من لغته، أو ملابسه، فآمنت بإلهه أنه إله عظيم وإن كانت لم ترفض آلهتها الوثنية.

كانت المجاعة قد امتدت إلى صور وصيدا، لذلك قالت له المرأة أنه ليس عندها كعكة، أو أى خبز، أو طعام ولكن كل مالها هو قليل من الدقيق فى إناء وقليل من الزيت فى كوز، وأنها تجمع بعض عيدان الحطب للطهى على نارها، فتعمل لها ولابنها ما يأكلانه وبهذا يفرغ ما عندها من الطعام وتصبح هى وابنها معرضين للموت جوعًا.

وكان كلام الأرملة تقريرًا لواقع وليس شكوى وتذمر، فقد كانت هادئة بدليل إيمانها بإله إيليا والذى سيظهر فى طاعتها لكلامه وكرمها الشديد، إذ ستعطيه من أعوازها، أى القليل الذى عندها، رغم انتشار المجاعة.

وهكذا كما كان إبراهيم سبب بركة لكل الأرض، كان آخاب الشرير سبب لعنة وانتشار المجاعة فى بلاده وكل البلاد حوله.

؟ *على قدر ما ترضى الله يبارك حياتك ويبارك من حولك، فيحبونك من أجل بركة الله التى حلت عليهم بسبب وجودك معهم. كن واثقًا فى إلهك واتكل عليه فهو يحفظك ويشبعك ويباركك فى كل مكان.*

ع١٣: طمأنها إيليا وقال لها ألا تخشى شيئًا، وطلب منها أن تجهز لنفسها ولابنها ما عزمت عليه، بشرط أن تعمل له هو أولاً كعكة صغيرة وتأتى بها إليه وبعد ذلك تعمل لها ولأبنها.

؟ *ينبغى أن نقدِّم لله أولاً فنعطى البكور والعشور ونثق أن بركة الله ستبارك فى الباقى، فيكفى ويفيض، مهما كانت ظروفنا المادية صعبة.*

ع١٤: قدم لها إيليا وعدًا من الله بروح النبوة بألا يفرغ إناء الدقيق ولا ينقص كوز الزيت حتى ينتهى الجفاف ويسقط المطر. وهكذا نجد إيليا يشهد لله ويصنع معجزة بين الأمم، بل بالقرب من موطن إيزابل الملكة الشريرة ابنة ملك صيدون، وهذا يبين شجاعته وأمانته فى خدمته.

ع١٥، ١٦: لم تشك المرأة لحظة فيما أنبأها به إيليا وارتكنت على وعد الله وما اتسمت هى به من كرم وحب للعطاء، فذهبت وعملت حسبما قال لها النبى، فتوفر لها الطعام لتأكل هى وابنها لفترة طويلة، دون أن يفرغ إناء الدقيق أو ينقص كوز الزيت، تمامًا كما قال الرب على فم إيليا. وكانت هذه الأيام حوالى سنتين أى حتى انتهاء المجاعة.

وهكذا نرى أن عطاء المرأة من أعوازها جعلها تأخذ بركة وعطاء بسخاء من الله يشبعها هى وابنها طوال المجاعة، ولعلها دعت أيضًا أقاربها ليأكلوا معها، فكانت بهذا كارزة لله بين أقاربها الأمميين.

(٣) إيليا يقيم ابن الأرملة من الموت (ع١٧-٢٤):

١٧– و بعد هذه الامور مرض ابن المراة صاحبة البيت و اشتد مرضه جدا حتى لم تبق فيه نسمة. ١٨– فقالت لايليا ما لي و لك يا رجل الله هل جئت الي لتذكير اثمي و اماتة ابني. ١٩– فقال لها اعطيني ابنك و اخذه من حضنها و صعد به الى العلية التي كان مقيما بها و اضجعه على سريره. ٢٠– و صرخ الى الرب و قال ايها الرب الهي ايضا الى الارملة التي انا نازل عندها قد اسات باماتتك ابنها. ٢١– فتمدد على الولد ثلاث مرات و صرخ الى الرب و قال يا رب الهي لترجع نفس هذا الولد الى جوفه. ٢٢– فسمع الرب لصوت ايليا فرجعت نفس الولد الى جوفه فعاش. ٢٣– فاخذ ايليا الولد و نزل به من العلية الى البيت و دفعه لامه و قال ايليا انظري ابنك حي. ٢٤– فقالت المراة لايليا هذا الوقت علمت انك رجل الله و ان كلام الرب في فمك حق.

ع١٧: بعد تلك الأحداث أصاب ابنها الوحيد مرض مفاجئ، وكانت وشدة المرض تزداد لحظة بعد أخرى؛ حتى مات.

ع١٨: عندما مات ابن الأرملة لم تتذمر بل قادها هذا للتوبة. لأنه إن كانت المجاعة قد حلت بالأرض وعدم نزول الأمطار كان بسبب خطايا البشر، فبالتالى يمكن أن يكون موت ابنها

بسبب خطاياها. وشعرت أن إيليا نبى، فدعته رجل الله وأحست أيضًا أنه بار وهى خاطئة ولا تستحق وجوده فى بيتها، فاعترفت أنها خاطئة وأن موت ابنها تذكير لها بخطاياها لتتوب.

وهكذا نرى تميز هذه الأرملة فى إيمانها وتوبتها عن كل شعب الله، فالله أرسل إيليا إلى هذه المرأة وليس لأية امرأة أخرى من بنى إسرائيل وصنع هذه المعجزة بمباركة الزيت والدقيق فى بيتها، لتميزها فى الإيمان بالله، رغم أنها أممية توبتها سبقت شعب الله فى التوبة، إذ مازال آخاب مصرًا على الشر ويتبعه شعب إسرائيل.

ع١٩: طلب إيليا منها أن تعطيه ابنها، فأخذه من بين يديها وصعد به إلى حجرة على السطح – كان يقيم بها – ووضع الطفل على سريره. ويفهم من هذا كرم الأرملة، إذ أعطته حجرة مستقلة على السطح ليعيش فيها بحريته ويواصل عبادته لله، ونرى أيضًا إيمان إيليا الذى لم ينزعج من موت ابن الأرملة، بل حمله بإيمان إلى العلية ووضعه على سريره ليصلى هناك، واثقًا من قدرة الله على إقامة هذا الصبى. فرغم عدم سماعه عن إقامة ميت قبل هذا ولكنه آمن بقوة الله ولعل الروح القدس أرشده وشجعه على الصلاة ليقيم الصبى من الموت.

؟ *لا تضطرب إذا حدثت أمور معاكسة، أو تجارب شديدة فى حياتك، بل التجئ إلى الله بالصلاة وثق أنه سيسمعك ولن يتركك.*

ع٢٠: صلى إيليا إلى الله معاتبًا بدالة وقال له لماذا أسأت إلى هذه المرأة، بإماتة ابنها وهى إنسانة عظيمة فى إيمانها وطاعتها وكرمها، ثم توبتها. ولم يكن إيليا مضطربًا، بل على العكس تكلم بدالة، واثقًا أن الله يسمعه وسيتدخل.

ع٢١: تمدّد النبى على الولد ثلاث مرات وصرخ، مستغيثًا بالرب، مصليًا إليه، مبتهلاً أن ترجع نفس هذا الولد إليه.

وقد تمدّد عليه لأنه آمن بقوة الله التى فيه وقدرة الله على نقل هذه القوة إلى الصبى فيحيا. وقد تمدّد ثلاث مرات على اسم الثالوث القدوس القادر على كل شئ، وأيضًا تمدده ثلاث مرات يبين مثابرته فى الصلاة.

من هنا نرى أهمية بركة القديسين ولمس أى شئ يتصل بهم، مثل رفاتهم، أو الحنوط الذى يوضع عليهم فى أعيادهم، فالبركة نعمة يخصّ الله بها أولاده، فيصيرون بركة لكل من حولهم.

وقد عضَّد الله إيليا بمعجزات غير عادية، فهو أول من بارك الطعام، فصار كثيرًا وأول من أقام ميتًا، وإن كان يختلف عن المسيح بأنه صلى فقام الميت، أما المسيح فأمر بسلطان وحينئذ قام الميت. كل هذا التعضيد الإلهى كان لأن الشر قد انتشر بشدة أيام إيليا ومعظم شعب الله قد عبدوا الأوثان ولم يكن هناك من يشهد لله، فشهد إيليا له ومعجزات قوية هو وأليشع من بعده.

ع٢٢: استجاب الرب لصلاة إيليا ورجعت نفس الولد إليه فعاش.

وهكذا تحولت الضيقة إلى بركة، أى أن موت الصبى كان بركة فى صنع معجزة عظيمة لأول مرة فى تاريخ البشرية وهى إقامة ميت، كما تحول العوز للخبز فى بيت الأرملة إلى بركة لا تنتهى.

ع٢٣: أخذ إيليا الولد ونزل به من سطح المنزل إلى البيت وسلمه لأمه قائلاً : أنظرى ابنك حى.

إذ كانت مفاجأة للمرأة أن ترى ابنها واقفًا على قدميه، لذا نبهها وشجعها إيليا؛ لتفرح وتصدق أن ابنها قد استعاد الحياة.

ع٢٤: أمام هذه المعجزة التى تمت على يدى إيليا تأكدت المرأة أنه رجل الله، وأن ما ينطق به من كلمات الرب هو حق، معلنة إيمانها بالله.

الأَصْحَاحُ الثَّامِنُ عَشَرَ

قبول ذبيحة إيليا وقتل أنبياء البعل

η E η

(١) القحط والبحث عن إيليا (ع١-١٨):

١– و بعد ايام كثيرة كان كلام الرب الى ايليا في السنة الثالثة قائلا اذهب و تراء لاخاب فاعطي مطرا على وجه الارض. ٢– فذهب ايليا ليتراءى لاخاب و كان الجوع شديدا في السامرة. ٣– فدعا اخاب عوبديا الذي على البيت و كان عوبديا يخشى الرب جدا. ٤– و كان حينما قطعت ايزابل انبياء الرب ان عوبديا اخذ مئة نبي و خباهم خمسين رجلا في مغارة و عالهم بخبز و ماء. ٥– وقال اخاب لعوبديا اذهب في الارض الى جميع عيون الماء و الى جميع الاودية لعلنا نجد عشبا فنحيي الخيل و البغال و لا نعدم البهائم كلها. ٦– فقسما بينهما الارض ليعبرا بها فذهب اخاب في طريق واحد وحده و ذهب عوبديا في طريق اخر وحده. ٧– و فيما كان عوبديا في الطريق اذا بايليا قد لقيه فعرفه و خر على وجهه و قال اانت هو سيدي ايليا. ٨– فقال له انا هو اذهب و قل لسيدك هوذا ايليا. ٩– فقال ما هي خطيتي حتى انك تدفع عبدك ليد اخاب ليميتني. ١٠– حي هو الرب الهك انه لا توجد امة و لا مملكة لم يرسل سيدي اليها ليفتش عليك و كانوا يقولون انه لا يوجد وكان يستحلف المملكة و الامة انهم لم يجدوك. ١١– و الان انت تقول اذهب قل لسيدك هوذا ايليا.

١٢– و يكون اذا انطلقت من عندك ان روح الرب يحملك الى حيث لا اعلم فاذا اتيت و اخبرت اخاب و لم يجدك فانه يقتلني و انا عبدك اخشى الرب منذ صباي. ١٣– الم يخبر سيدي بما فعلت حين قتلت ايزابل انبياء الرب اذ خبات من انبياء الرب مئة رجل خمسين خمسين رجلا في مغارة و علتهم بخبز و ماء. ١٤– و انت الان تقول اذهب قل لسيدك هوذا ايليا فيقتلني. ١٥– فقال ايليا حي هو رب الجنود الذي انا واقف امامه اني اليوم اتراءى له. ١٦– فذهب عوبديا للقاء اخاب و اخبره فسار اخاب للقاء ايليا. ١٧– و لما راى اخاب ايليا قال له اخاب اانت هو مكدر اسرائيل. ١٨– فقال لم اكدر اسرائيل بل انت و بيت ابيك بتركككم وصايا الرب و بسيرك وراء البعليم.

ع١: استمر القحط ثلاثة أعوام حتى جاء كلام الرب إلى إيليا، مكلفًا إياه بالظهور لآخاب الذى ظل يبحث عن إيليا وهو مختفى طيلة تلك الأعوام، ووعده الله بأن ينهى فترة القحط ويعطى مطرًا. وأمر الله لإيليا أن يقابل آخاب؛ لأن آخاب هو الملك والمسئول عن كل الشعب وعن طريقه يمكن استدعاء أنبياء البعل وكل الشعب كما سيظهر فى باقى هذا الاصحاح.

فبرغم الجفاف الذى حدث لم يرجع آخاب إلى نفسه ويتوب، فجاءت دعوة الرب لإيليا بالظهور لكى يقدم لآخاب فرصة أخرى للتوبة فى قصة كهنة البعل كما سيأتى.

ويذكر العهد الجديد فى (لو٤: ٢٥ ، يع ٥ : ١٧) أن مدة القحط كانت ثلاث سنوات وستة أشهر، أما هنا فيذكر أنها ثلاث سنوات والفرق هو أن لقاء إيليا الأول مع آخاب كان فى فصل الربيع الذى لا ينزل فيه مطر حتى بداية الشهر التالى أى حوالى ستة أشهر ضمها العهد الجديد، أما هنا فحسب المدة من بدء الشتاء التالى للربيع.

الله كان قد منع المطر من أجل ابتعاد الشعب عن عبادة الله وعبادتهم للبعل بقيادة إيزابل وآخاب، الذين قتلا أنبياء الله أيضًا. ورغم قساوة قلب آخاب وإيزابل لكن الشعب تأثر من المجاعة وبدأ يرجع إلى الله أو أصبح عنده استعداد للتوبة ورفض عبادة الأوثان؛ لذا قال الله لإيليا أنه سينزل المطر. وهذا يبين أن الله يسمح بالضيقة؛ ليجذب شعبه للتوبة ولكنه مملوء حنانًا، فعندما يبدأوا بالتجاوب يفيض ببركاته عليهم.

ع٢: نفذ إيليا الأمر الإلهى فى الحال وذهب ليقابل آخاب فى السامرة. ولاحظ هناك معاناة الشعب بسبب المجاعة.

ع٣: كان آخاب قد أقام مديرًا لشئون قصره هو عوبديا، وكان يثق فيه ويأتمنه على قصره. وكان عوبدنا هذا رجلاً تقيًا يخشى الرب. وهكذا نجد أن أخاب الشرير لم يأتمن أحدًا على بيته إلا رجلاً تقيًا يعبد الله لأن الأتقياء هم الأمناء الذين يثق فيهم الكل حتى الأشرار.

? *كن متمسكًا بوصايا الله فترضيه وتنال بركته ويعطيك نعمة فى أعين الكل بل تكون مبشرًا بالله حتى عند الأشرار لتعيدهم لله.*

ع٤: قطعت : قتلت.

حينما كانت إيزابل تطارد أنبياء الرب للقضاء عليهم كان عوبديا يعمل على إنقاذهم من يدها بأن أخذ ١٠٠ نبى من مدرسة الأنبياء ووضع كل ٥٠ منهم فى مغارة، وكان يأتى إليهم بخبز وماء ليبقيهم على قيد الحياة فى زمن القحط أى يطعمهم طوال المجاعة، فنستنتج من هذا ما يلى :

١ -اضطهاد آخاب وايزابل لأنبياء الله وقتل الكثيرين منهم إذ شعرت بضعف آلهتها عن إنزال المطر فنسبت القحط لرجال الله وحاولت قتلهم خاصة وأن إيليا هرب من يدها فى البرارى.

٢ -شجاعة عوبديا وإيمانه وكرمه فى اهتمامه بإعالة ١٠٠ نبى من مدرسة الأنبياء ولذا نجد ذكر لمدرسة الأنبياء بعد عصر آخاب كما فى (٢مل ٢: ١، ٢، ٤).

٣ -كان أنبياء الله فى عزلة عن الشعب فعاشوا فى حياة الوحدة للصلاة من أجل الشعب.

ويُفهم من هذا أن إيزابل لم تستطع قطع جميع أنبياء الله بدليل :

١ -استطاع عوبديا أن يخبئ مائة نبى لله.

٢ -وجود مدارس الأنبياء فى أيام أليشع، كما ذكرنا.

٣ -وجود سبعة آلاف ركبة لم تجثو لبعل، كما قال الله لإيليا (ص١٩: ١٨) وقد يكون بينهم عدد من أنبياء الله.

ولأن إيزابل تشجع عبادة الأوثان، لم تقتل الأنبياء الذين يخدمون العجول الذهبية، التى أقامها يربعام فى بيت إبل ودان ولم تقتل أيضًا الذين يقدمون ذبائح على المرتفعات فى إسرائيل للأوثان، فذكر أربعمائة من هؤلاء الأنبياء فى (ص٢٢: ٦).

ع٥: كان ما يشغل بال آخاب فى فترة القحظ ليس حياة شعبه بل حياة حيواناته من خيل وبغال فها هو يطلب من عوبديا المسئول عنها أن يخرج معه للبحث عن عيون الماء أو الأودية حتى يستبقى حياة من يستطيع من بهائمه. فهو قطعاً استورد من البلاد المحيطة مثل مصر

طعامًا له ولمن معه وترك شعبه يموتون جوعًا. ورغم كل ما فعله القحط فى البلاد لم يتب آخاب وإيزابل ويرجعا على الله معترفين بخطاياهم التى هى سبب القحط.

ع٦: قرر أن يذهب كل منهما فى اتجاه غير الآخر ليستطيعا البحث عن الماء فى أكبر مساحة ممكنة فى الأرض وهذا يبين أن القحط كان شديدًا وجفت الأنهار، فحاولا البحث عن أى عيون مازال فيها ماء.

ع٧: بينما عوبديا ينفذ المهمة التى كلفه بها الملك إذ به يلتقى وجهًا لوجه مع إيليا فسجد أمامه، ورغم معرفته لشخصه طلب من إيليا التأكيد على أنه هو. وبالطبع كانت ملاقاة إيليا لعوبديا بتدبير الله وتعجب عوبديا لظهور إيليا إذ أن آخاب يبحث عنه ليقتله ولكنه بالتأكيد فرح ببركة لقائه لأن إيليا يمثل صوت الله فى المملكة الشريرة التى ابتعدت عن الله وارتبطت بعبادة الأوثان.

ع٨: أكد له إيليا أنه هو، وكلفه بالرجوع إلى ملكه آخاب ويبلغه بعثوره عليه.

ع٩-١٢: قال عوبديا لإيليا أن هذه الرسالة التى حملها له إيليا تعرضه لخطر الموت لما يلى :

١ -لأن آخاب سيغضب عليه لعدم قبضه على إيليا وقد يقتله.

٢ -أرسل آخاب وبحث عن إيليا فى كل مكان فى المملكة والممالك المحيطة واستحلفهم أى أكد عليهم للقبض على إيليا ليأتى ويصلى ويرفع القحط وعجز الكل عن العثور على إيليا.

٣ -إذا أخبر آخاب بأنه وجد إيليا وطلب منه أن يأتى معه ليقابله فى المكان المعين وبعد أن يحضر يمكن ألا يجد إيليا إذ سيحمله روح الله كما هو معتاد إلى أى مكان آخر، سيشعر حينئذ آخاب أن عوبديا يستهزئ به فيأمر بقتله، فعوبديا يؤمن أن الله يحمى

نبيه إيليا من يد آخاب الذى يريد قتله، فيحمله إلى أى مكان ويخفيه هناك كما أنقذه طوال الثلاثة سنوات ونصف السابقة وأنقذه من يد آخاب.

وفى النهاية ترجى عوبديا إيليا ألا يدعه يموت لأنه يتقى الله ولا يعبد البعل مثل آخاب وباقى الشعب.

ع١٣، ١٤: ذكر عوبديا لإيليا أنه اهتم بإعالة مائة من بنى الأنبياء ليشفع ذلك فيه فلا يعرضه إيليا لخطر الموت بحمله هذه الرسالة إلى آخاب وعوبيديا هو من أفضل الأتقياء الذين عاشوا أيام آخاب، فعبدوا الله ولم يعبدوا البعل ولكن سرًا لئلا يقتلهم آخاب، بل اهتم بأنبياء الله ولكن أيضًا سرًا، فلم يكن فى قوة إيليا؛ ليعلن الحق، حتى لو تعرض للموت ولكن هذا لا يلغى تقواه ومحبته لله.

ع١٥: تعهد إيليا الذى يشعر بحضرة الله كل حين التى تعودها فى خلوته بالبرية وأكد لعوبديا أنه سيقابل آخاب فى هذا اليوم حتى يطمئن. وقد ذكر إيليا رب الجنود كلقب لله ليؤكد لعوبديا أمرين :

١ –أنه يتعهد أمام الله القوى القادر على كل شئ فتعهده ثابت.

٢ –ليطمئن عوبديا فلا يخاف من قوة آخاب إذ هى لا شئ أمام قوة الله.

ع١٦: عندئذ اطمأن عوبديا واثقًا من صدق إيليا فرجع حيث وجد آخاب وأخبره بعثوره على إيليا فسار آخاب للقاء إيليا، وهذا بالطبع أهم من العثور على عيون الماء والحشائش، ويظهر هنا ضعف آخاب أمام قوة الله التى فى إيليا فسار الملك إلى إيليا الذى يده حياة الشعب كله وآخاب نفسه. فالله يعطى مهابة لأولاده وقوة تُخضع الأشرار لهم.

ع١٧: عندما وصل آخاب إلى إيليا ظهر شر آخاب الذى لم يتب حتى الآن عن خطاياه رغم قسوة القحط فاتهم إيليا بأنه سبب الضيق الشديد الذى حلّ بمملكة إسرائيل بمنعه المطر فحدثت هذه المجاعة العظيمة. ولعله بهذا أراد تهييج الشعب الذى معه على إيليا.

ع١٨: بعليم : جمع بعل إذ كان اسم البعل يطلق على مدن وأماكن كثيرة فيقصد إيليا كل بعل يعبدوه، وكان إدخال عبادة البعل إلى إسرائيل على يد آخاب وإيزابل امرأته.

بكل قوة وشجاعة أنكر النبى الاتهام الموجه إليه بل وبكل جرأة رد النبى الاتهام الموجه إليه إلى الملك وبيت أبيه مبينًا له أن سبب الغضب الذى حل على الأرض بمنع الماء هو إهمال وصايا الرب وعبادة الأوثان. التى سار فيها آخاب وكل بيته.

ومن يكدر شعب الله يستحق الرجم والموت، كما حدث مع عخان بن كرمى أيام يشوع (يش٧: ٢٥) وقول إيليا لآخاب بترككم وصايا الرب يقصد كل الشعب، الذى يقوده آخاب ولكن قال أيضًا لآخاب بسيرك وراء البعليم، أى بصيغة المفرد؛ لأن الذى أدخل عبادة البعليم إلى إسرائيل هو آخاب.

(٢) قبول ذبيحة إيليا وقتل أنبياء البعل (ع١٩-٤٠) :

١٩- فالان ارسل و اجمع الي كل اسرائيل الى جبل الكرمل و انبياء البعل اربع المئة و الخمسين و انبياء السواري اربع المئة الذين ياكلون على مائدة ايزابل. ٢٠- فارسل اخاب الى جميع بني اسرائيل و جمع الانبياء الى جبل الكرمل. ٢١- فتقدم ايليا الى جميع الشعب و قال حتى متى تعرجون بين الفرقتين ان كان الرب هو الله فاتبعوه و ان كان البعل فاتبعوه فلم يجبه الشعب بكلمة. ٢٢- ثم قال ايليا للشعب انا بقيت نبيا للرب وحدي و انبياء البعل اربع مئة و خمسون رجلا. ٢٣- فليعطونا ثورين فيختاروا لانفسهم ثورا واحدا و يقطعوه و يضعوه على الحطب و لكن لا يضعوا نارا و انا اقرب الثور الاخر و اجعله على الحطب و لكن لا اضع نارا. ٢٤- ثم تدعون باسم الهتكم و انا ادعو باسم الرب و الاله الذي يجيب بنار فهو الله فاجاب جميع الشعب و قالوا الكلام حسن. ٢٥- فقال ايليا لانبياء البعل اختاروا لانفسكم ثورا واحد و قربوا اولا لانكم انتم الاكثر و ادعوا باسم

الهتكم ولكن لا تضعوا نارا. ٢٦- فاخذوا الثور الذي اعطي لهم و قربوه و دعوا باسم البعل من الصباح الى الظهر قائلين يا بعل اجبنا فلم يكن صوت و لا مجيب و كانوا يرقصون حول المذبح الذي عمل.

٢٧- و عند الظهر سخر بهم ايليا و قال ادعوا بصوت عال لانه اله لعله مستغرق او في خلوة او في سفر او لعله نائم فيتنبه. ٢٨- فصرخوا بصوت عال و تقطعوا حسب عادتهم بالسيوف و الرماح حتى سال منهم الدم. ٢٩- و لما جاز الظهر و تنباوا الى حين اصعاد التقدمة و لم يكن صوت و لا مجيب و لا مصغ. ٣٠- قال ايليا لجميع الشعب تقدموا الي فتقدم جميع الشعب اليه فرمم مذبح الرب المنهدم. ٣١- ثم اخذ ايليا اثني عشر حجرا بعدد اسباط بني يعقوب الذي كان كلام الرب اليه قائلا اسرائيل يكون اسمك. ٣٢- و بنى الحجارة مذبحا باسم الرب و عمل قناة حول المذبح تسع كيلتين من البزر. ٣٣- ثم رتب الحطب و قطع الثور و وضعه على الحطب و قال املاوا اربع جرات ماء وصبوا على المحرقة و على الحطب. ٣٤- ثم قال ثنوا فثنوا و قال ثلثوا فثلثوا. ٣٥- فجرى الماء حول المذبح و امتلات القناة ايضا ماء. ٣٦- و كان عند اصعاد التقدمة ان ايليا النبي تقدم و قال ايها الرب اله ابراهيم و اسحق و اسرائيل ليعلم اليوم انك انت الله في اسرائيل و اني انا عبدك و بامرك قد فعلت كل هذه الامور. ٣٧- استجبني يا رب استجبني ليعلم هذا الشعب انك انت الرب الاله و انك انت حولت قلوبهم رجوعا. ٣٨- فسقطت نار الرب و اكلت المحرقة و الحطب و الحجارة و التراب و لحست المياه التي في القناة. ٣٩- فلما راى جميع الشعب ذلك سقطوا على وجوههم و قالوا الرب هو الله الرب هو الله. ٤٠- فقال لهم ايليا امسكوا انبياء البعل و لا يفلت منهم رجل فامسكوهم فنزل بهم ايليا الى نهر قيشون و ذبحهم هناك.

ع١٩: جبل الكرمل : جبل يمتد من شرق فلسطين إلى قرب البحر المتوسط، مسافة حوالى ثلاثة عشر ميلاً ويمتد نهر قيشون جنوب الجبل من الشرق ويتجه نحو الشمال الغربى حتى يصب فى البحر الأبيض المتوسط فى مكان جنوب مدينة حيفا. وأعلى قمته منطقة تسمى المحرقة، حيث قدم إيليا ذبيحته وهى منطقة ضخمة مسطحة فى الجبل ويبلغ ارتفاعها حوالى ألف وسبعمائة قدم عن سطح البحر وهى تقع فى الجزء الشرقى منه.

أنبياء البعل : كانوا يدّعون النبوة وهم كذبة، فأطلق عليهم أنبياء، والبعل هو إله الشمس، الذى كان يعبده آخاب.

أنبياء السوارى : كانت تقام سوارى، أى أعمدة خشبية لعبادة الإلهة عشتاروت وهى إلهة القمر، التى كانت تعبدها إيزابل.

يأكلون على مائدتها : كانت إيزابل تعولهم وتهتم باحتياجاتهم.

كان آخاب فى احتياج شديد لنزول المطر؛ لاشتداد الجوع، لذا عندما كلمه إيليا بسلطان وأمره أن يجمع كل إسرائيل، أى رؤساء كل الشعب ويحضر أيضًا أنبياء البعل، الذين عددهم أربعمائة وخمسين وأنبياء السوارى، الذين تهتم بهم إيزابل وعددهم أربعمائة، أطاع آخاب فى خضوع ونفذ الأمر بسرعة، فكان كطفل أمام سيد عظيم؛ لأن قوة الله كانت فى إيليا ولعله كان مطمئنًا إلى أن عدد أنبيائه كبير جدًا وإيليا شخص واحد، فلم يخف من المواجهة ولعله كان يظن أن إيليا يريد أن يظهر سلطانه بإنزال المطر أمام كل الرؤساء والمسئولين فى المملكة ولم يتخيل شيئًا آخر.

وقد اختار إيليا جبل الكرمل والمكان الذى حدده، الذى سمى فيما بعد بالمحرقة للأسباب الآتية :

١ -كان يوجد فى هذا المكان مذبح قديم رممه إيليا (ع٣٠) ولعله كان من أيام الآباء البطاركة، إبراهيم واسحق ويعقوب، فهو مكان مقدس فى نظر الشعب.

٢ -لارتفاع الجبل يمكن أن تُرى النار التى فوقه من على بعد كبير، فتراها إيزابل وكثير جدًا من الشعب.

٣ -يوجد الجبل فى مكان متوسط بين أماكن إقامة الأسباط، فيمكن أن يرى ما يحدث عليه أكبر عدد من الشعب.

٤ -لارتفاع الجبل يمكن أيضًا أن تُرى من عليه السماء والسحاب، الذى ينبئ بنزول المطر.

٥ -كان الكنعانيون يعتبرون هذا الجبل مسكنًا لآلهتهم، فكانت فرصة لإيليا أن يعلن قوة الله، التى فوق جميع الآلهة من أجل قداسة هذا المكان، خاصة بعدما فعله إيليا عليه، أصبح مكانًا مقدسًا فى نظر الشعب؛ لذا أقام أليشع النبى مسكنًا له فيه (٢مل٤: ٢٥).

يبدو أن إيزابل كانت أكثر تخوفًا من آخاب، فمنعت أنبياء السوارى من الذهاب إلى هذه المواجهة، التى لم يذهب إليها سوى أنبياء البعل (ع٢٢)؛ لعلها خافت أن تظهر ضعف آلهتها أمام قوة الله، أو أن يصيب أنبياؤها أى شئ من الضرر.

ع٢٠: أمام قوة كلام الله على فم إيليا أطاع الملك فى الحال وأرسل فجمع رؤساء الشعب أى رؤساء الأسباط والعشائر وكل أنبياء البعل؛ لأن الملك كان فى ضعف شديد لاشتداد المجاعة وكان يظن أن إيليا يأمر بجمع كل هؤلاء؛ ليظهر سلطانه فى إنزال المطر.

ع٢١: تعرجون بين الفرقتين : الأعرج نتيجة ضعف رجليه يميل يمينًا ثم يسارًا ولا يستطيع أن يسير بخطى ثابتة مستقيمًا.

فوجئ الشعب بأن إيليا لم يصلى لينزل المطر، بل واجههم بسبب المشاكل التى يعانون منها، أى المجاعة، وهو ابتعادهم عن الله وخلطهم عبادته بعبادة الأوثان، فقد رأوا فى الله القوة والسلطان على كل شئ، كما عمل مع أبائهم منذ القديم ورأوا فى عبادة البعل إرضاء للملك وإشباع لشهواتهم الشريرة التى تقترن بالعبادة الوثنية. وهنا فى سؤال إيليا يطالبهم باختيار من يعبدون، أما الله، أو البعل؛ لأنه لا يمكن الخلط بين العبادتين، فهذا لا يرضى الله. وأمام هذا السؤال الصريح صمت رؤساء الشعب، لأنهم أدركوا خطأهم ولعلهم مازالوا يريدون التمسك بالعبادتين؛ لأنهم لا يستطيعوا ترك الله الإله الحقيقى ومازالوا فى نفس الوقت يخافون من الملك ويريدوا اشباع شهواتهم وبالتالى احتاجوا إلى قوة تهزهم وتعيد ايمانهم بالله وهذا ما سيفعله إيليا فى الآيات التالية فلم يجدوا ما يجيبون به إيليا ويلاحظ أن إيليا لم يسأل الملك ولا أنبياء البعل؛ لأنهم أشرار تعلقوا بعبادة الأوثان ورفضوا الله.

? *إن الله يريد كل قلبك ونفسك وفكرك وقدرتك، فلا ينشغل قلبك بالله والعالم لأن محبة العالم عداوة لله. والله أيضاً أعطاك ذاته على الصليب ويعطيك جسده ودمه على المذبح كل يوم،*

فاقل تجاوب أن تعطيه حياتك، كما أعطاك حياته حينئذ تمتلئ شبعًا وقوة وتحيا مطمئنًا وخيرات لا يعبَّر عنها.

ع٢٢: استكمل إيليا حديثه مع رؤساء الشعب فقال لهم إنى قد بقيت نبيًا وحيدًا لله، أعلن اسمه فى كل المملكة؛ لأنه رغم وجود أنبياء آخرين مثل الذين يعولهم عوبديا (ع١٣) كانوا جميعهم مختبئين خوفًا من بطش آخاب. وقال أيضًا أنه يوجد الآن أربعمائة وخمسين نبيًا وثنيًا يعبدون البعل فهو واحد أمام أربعمائة وخمسين ولكنه يتكلم بإيمان وسلطان ولا يخشى العدد الكبير الذى أمامه وأصواتهم العالية ومساندة الملك لهم. ويلاحظ أن أنبياء السوارى وعددهم أربعمائة، الذين تعتنى بهم إيزابل وتعولهم لم يحضروا هذا اللقاء، مع أن إيليا طلب من آخاب أن يدعوهم؛ لعل إيزابل خافت عليهم من قوة إيليا وإلهه وهذا يبين أن إيزابل وآخاب رغم شرهم كانوا يخافون من إيليا ولكنهم لم يخضعوا لخوف الله وأصروا على عبادة الأوثان.

ع٢٣، ٢٤: أضاف إيليا، فقال للشعب، لكيما تعرفون من هو الإله الحقيقى، أعطونا ثورين وليتقدم أنبياء البعل ويختاروا ثورًا ويذبحوه ويقطعوه إلى أجزاء ويقدموه ذبيحة لإلههم البعل ونرى هل سيُنزل لهم نارًا من السماء لتأكل الذبيحة، أم لا ؟ وأنا أقدم الثور الثانى ذبيحة ونرى هل سينزل الله نارًا من السماء لتأكلها أم لا ؟ فاستحسن الشعب هذا الاقتراح؛ إذ أن إيليا استطاع أن يؤثر على قلوبهم ويثير فيهم محبة الإله الوحيد كما تعلموا من آبائهم ولأن قوة الله كانت معه، فاستطاع روح الله أن يؤثر فى القلوب وخضعوا لاقتراح إيليا، بل واستحسنوه، فلم يستطيع بعد ذلك أنبياء البعل أن يرفضوا تحدى إيليا لهم، ولعلهم كانوا يترجون أن يستطع البعل إنزال نار من السماء؛ لأن له سلطان على النار؛ كما يدعون.

يلاحظ أن البعل هو إله الشمس، المعروف عنه لتابعيه أن له سلطان على النار والأمطار، فهنا إيليا يفضح البعل؛ لأنه عندما يعجز عن إنزال النار فهذا يبين ضعفه أمام الشعب وبالتالى عجزه عن رفع المجاعة بإنزال المطر أيضًا.

كانت دعوة إيليا غريبة عن ذهن الشعب؛ لأنه طلب منهم أن يعبدوا إما الله، أو البعل وتنزل النار من السماء من الله أو البعل؛ لتعلن قبول الذبيحة؛ فلا يمكن عبادة الإثنين معًا فى

الوقت الذى كان عبدة البعل يرحبون بعبادة أى إله آخر بجوار إلههم مثل الآلهة عشتاروت، التى أقاموا لها السوارى؛ فيبدو عبدة الأوثان أنهم مجاملين ومتسامحين ويقبلوا العبادات الأخرى وأن إيليا هو المتزمت وليس عنده محبة، إذ يريد عبادة الله فقط ولكن كل هذا لم يضعف إيليا وأعلن إيمانه وتحديه للإله الوثنى بعل.

? *كن متمسكًا بإيمانك، فلا تقبل أفكارًا غريبة عن الكنيسة بدعوى التسامح والحب، حتى لو اتهمك البعض بالتزمت وأنك تقصر الدخول للسماء على نفسك ومن يؤمنون بإيمان كنيستك، كن قويًا مثل إيليا وصل من أجل الكل ولكن لا تتنازل عن إيمانك الذى مات من أجله الشهداء.*

ع٢٥: بعد أن كلم إيليا الشعب بما سبق، وجه كلامه لأنبياء البعل وقال لهم إبدأوا بتقديم ثوركم ذبيحة ولا تضعوا نارًا عليها واطلبوا من إلهكم؛ لينزل نارًا ويقبل ذبيحتكم وقد قال لهم إبدأوا لأنهم عددهم أكبر وكانت هذه حكمة منه، إذ بعدما يفشلوا فى قبول ذبيحتهم ولا تنزل نار، يتقدم هو وينجح فى إنزال النار فيظهر أن إلهه هو الإله الحقيقى؛ لأنه لو بدأ هو أولاً ونزلت النار على ذبيحته قد يقولون ونحن أيضًا نستطيع وقد يحدث هرج ولا يظهر عجزهم، أما بدئهم بتقديم الذبيحة وفشلهم يظهر بوضوح ضعف إلههم البعل وأن ما يدعونه بسلطانه على النار هو كذب. وقد ترك إيليا لأنبياء البعل أن يختاروا الثور الذى يريدونه، لئلا يقولوا أن إيليا قد اختار ثورًا حسنًا وترك لهم ثورًا به عيوب ترفضه آلهتهم أى البعليم وهو جمع بعل.

ويلاحظ من كل هذا أن إيليا أجل إنزال المطر؛ ليعالج سبب المشاكل وهو ضعف إيمانهم بالله وعبادتهم للأوثان حتى يتوبوا ويرجعوا إلى الله فيعطيهم المطر كهبة إلهية منه لأولاده المطيعين.

ع٢٦: تقدم أنبياء البعل وأقاموا مذبحًا، أو رمموا مذبحًا قديمًا للبعل، كان فى هذا المكان وقدموا عليه ذبيحتهم، أى قطعوها ووضعوها عليه، ثم رفعوا صلواتهم للبعل حتى يقبل ذبيحتهم واستمروا مدة طويلة فى الصلاة، من الصباح حتى الظهر وكانوا يرقصون حول المذبح، لأنهم اعتقدوا أن البعل يرضى عنهم بالرقص، كما اعتقدوا بممارسات خاطئة كثيرة مثل الزنا، فكانوا

يشبعون شهواتهم أو يحركهم الشيطان بذلك حتى ترضى عنهم الآلهة الوثنية ولكن كل صلواتهم ورقصهم لم ينفع شيئًا ولم تنزل نار من السماء، فكانوا فى حرج وضيق شديد أمام الشعب.

ولعل أنبياء البعل اعتقدوا أن قوة إلههم وهو إله الشمس تظهر بوضوح، عندما تشتد حرارتها فى الظهر، فصرخوا ورقصوا، حتى الظهر ولكن لم يحدث شيئًا.

? *ونرى هنا أن أنبياء البعل وإيليا يقدمون نفس شكل العبادة وهو ذبيحة؛ لترضى عنهم الآلهة ولكن هناك فرق شاسع بين عبادة الله وعبادة الأوثان. ولكن الشيطان كان ومازال حتى الآن يقلد شكل العبادة الحقيقية ولكن مع أفكار غريبة؛ ليضل الناس عن عبادة الله الحقيقية ومن لا يدقق قد يظن أن كل العبادات واحدة وينخدع وينحرف، فيترك كنيسته ويبتعد عن الله. فكن حذرًا، لا تستمع لأفكار غريبة عن كنيستك؛ أو تنجذب لأية عبادة تختلف عن كنيستك.*

ع٢٧: بعد صلوات ورقص أنبياء البعل لمدة طويلة حتى الظهر، قال لهم إيليا إصرخوا لإلهكم فإن الإله لعظمته قد يحتاج إلى صوت عالى وهو بهذا يسخر بهم؛ لأن الإله يرى ويسمع كل شئ، حتى لو كان بصوت منخفض، ثم قال لهم ولعل إلهكم مستغرقًا فى تفكير معين وغير منتبه لما تقولون وبالطبع منطقيًا هذا كلام خطأ؛ لأنه كيف لا يسهر الإله على تابعيه وهو روح وليس إنسان فكيف يستغرق فى تفكير يمنعه عن سماع صلوات تابعيه. وقال لهم أيضًا لعل إلهكم فى خلوة وهذا لا يقبله العقل؛ لأنه ليس إنسان يبتعد عن الناس ويختلى، بل هو روح لا تحتاج إلى خلوة، فهو يحقر من إلههم. وأضاف أيضًا إيليا احتمال أن يكون مسافراً وبالطبع المسافات لا تعنى شيئًا بالنسبة للأرواح فهى قادرة أن تسمع عن بعد. وهو بكل هذا ينبه الشعب أن الآلهة الوثنية ليست آلهة ولا وجود لها لعلهم ينتبهون ويرجعون إلى الله الإله الحقيقى، الذى لا يوجد فيه كل هذه الضعفات ثم قال لهم أخيرًا ربما يكون إلههم نائمًا وبالطبع الروح لا تنام.

ع٢٨: العجيب أن أنبياء البعل صدقوا ما قاله إيليا الذى استهزأ بهم، إذ ظنوا أن إلههم البعل فى خلوة، أو نائم ... إلى آخره وصاحوا بأصوات عالية وفى أيديهم السيوف التى أخذوا يجرحون أنفسهم بها حتى سالت دماءهم وكانت هذه عادة عندهم فى صلواتهم يعملونها، لعل

إلههم عندما يرى دماءهم تسيل يشفق عليهم ويستجيب لهم. هكذا عاشوا فى خرافات أوهمهم الشيطان بها.

ع٢٩: **الظهر** : الساعة السادسة عند اليهود وهى تقابل الثانية عشر ظهرًا بتوقيتنا.

تنبأوا : صلوا ودعوا إلههم وصرخوا إليه.

حين إصعاد التقدمة : أى الساعة التاسعة عند اليهود وهى تقابل الثالثة بعد الظهر حين كانت تقدم محرقة المساء.

استمر أنبياء البعل فى الصراخ من الصباح حتى الظهر، ثم حتى الساعة الثالثة بعد الظهر ولكن لم يجبهم إلههم البعل بشئ ولم تنزل نار من السماء فكانوا فى فشل ويأس كبير.

لماذا فشل أنبياء البعل فى إنزال النار ؟ وكيف عجز الشيطان عن إنزال النار ؟ وكيف تحدى إيليا أنبياء البعل فى تقديم ذبيحة ليروا من يستطيع إنزال النار، الله أم البعل ؟ كل هذا راجع لإيمان إيليا بقوة الله ووجود إيليا كنبى لله يعلن حضور الله وفى حضور الله يفشل كل عمل شيطانى، أى من المستحيل أن ينزلوا نارًا فى وجود إيليا، لأن قوة الله التى فيه توقف عمل الشيطان، كما ظهر عجز السحرة أيام موسى حينما حولوا عصيهم إلى حيات فأكلتهم الحية التى من عصا موسى (خر٧: ١٢).

ع٣٠: إذ أتت الساعة الثالثة بعد الظهر لم يعد هناك وقت ينتظره إيليا لأن المساء أصبح قريبًا، فتقدم ونادى على جميع رؤساء الشعب لينظروا عمل الله وقبوله لذبيحته فرمم مذبحًا قديمًا لله كان موجودًا فى هذه المنطقة غالبًا من أيام البطاركة إبراهيم واسحق ويعقوب.

ع٣١: استخدم إيليا فى ترميم المذبح إثنى عشر حجرًا بعدد أسباط بنى يعقوب الذى هو إسرائيل، فرغم انقسام المملكة لكنه يؤمن أنهما شعب واحد ولابد أن يعود الأسباط شعبًا واحدًا وهذا ما حدث بعد السبى.

ع٣٢: بنى إيليا مذبحًا على اسم الرب أى أنه مختلف عن مذبح البعل وكل المذابح الوثنية وعليه ستحدث المعجزة والإعلان الإلهى.

وبعدما بنى المذبح حفر حوله قناة عميقة تسع كيلتين من بذور الحبوب وغالبًا المقصود ليس حجم كيلتين، إذ أن الكيلة تساوى إثنى عشر قدح أى حوالى ثمانية ونصف لترًا، بل المقصود عمق القناة كان بارتفاع كيس أو جوال يسع كيلتين والخلاصة أنها قناة عميقة وقد عمل هذه القناة لأن فى بعض العبادات الوثنية كانوا يحفرون قناة ويضعون فيها نار فتخرج من اسفل المذبح وتأكل الذبيحة، أما هنا فسيضع ماء فى القناة؛ ليتأكد الشعب من عدم وجود نار على الأرض وحول المذبح.

ع٣٣-٣٥: بعد أن بنى إيليا المذبح رتب الحطب فوقه بنظام؛ لأن إلهنا إله نظام ولكيما تظهر قوة المعجزة، فإيليا لا يخفى شيئًا بين الحطب، إن كان موضوعًا كأكوام، ثم وضع الثور على الحطب المرتب، بعد أن قطعه إلى أجزاء، ثم أمر مساعديه أن يملأوا أربع جرات ماء ويصبوها على الثور والحطب والمذبح فابتل كل شئ بالماء وسال من على المذبح فسقط فى القناة المحفورة حوله، ثم طلب أن يصبوا أربع جرات مرة ثانية، ثم أربع جرات للمرة الثالثة حتى غطى الماء كل شئ وملأ القناة العميقة المحيطة بالمذبح وذلك لكيما ينتفى أى شك فى وجود مصدر للنار مخبأ فى المذبح وما حوله، كما كان يفعل بعض الوثنيين. وهذا يبين مدى ثقة إيليا فى الله، الذى سينزل نارًا قوية من السماء، تستطيع أن تلتهم الذبيحة مهما كانت مبللة بالماء.

ع٣٦: عند إصعاد التقدمة : وقت المحرقة المسائية التى أوصت الشريعة بعملها والتى كانت تقدم يوميًا عن الشعب أمام الله ليرضى عنهم وترمز لذبيحة المسيح على الصليب التى أرضى بها الآب.

بعد أن رتب إيليا وبنى المذبح والمحرقة والحطب ووضع عليها الماء، انتظر حتى حان وقت تقديم الذبيحة المسائية، أى من الساعة الثالثة إلى الخامسة مساءً، وذلك ليعلن أن الله يفرح بتقديم العبادة له فى مواعيدها ويعلن نفسه لأولاده فى هذا الوقت ويثبت إيمانهم.

وقف فى هذا الوقت إيليا وصلى إلى الله واحتوت صلاته ما يلى :

١ -ذكّر الله بمواعيده التى أعطاها للآباء إبراهيم واسحق وإسرائيل واستبدل كلمة يعقوب بإسرائيل الذى كملت فيه النبوات.

٢ -اعلان قوة الله التى تفوق كل الآلهة الوثنية ليؤمن شعب الله به ويظهر أمام جميع الأمم.

٣ -إظهار أن إيليا عبد الله الذى يتمم أوامره، فالله هو الذى أمر بمنع المطر وحدوث المجاعة لكيما يتوب الشعب ويؤمنوا أنه الإله الوحيد، خاصة عندما يقبل الذبيحة بالنار من السماء.

ع٣٧: حولت قلوبهم رجوعا : بدأوا الرجوع لله بالإيمان والتوبة عن عبادة الأوثان.

طلب إيليا بإلحاح على الله أن يستجيب لصلاته، فإيمانه بالله لا يلغى اللجاجة، إذ أن هذا يظهر مدى إيمانه وتمسكه بالله وقال لله أنه يطلب استجابته بإنزال النار لتأكل الذبيحة لأمرين، هما :

١ -ليظهر بوضوح أن الله هو الإله الوحيد وكل الآلهة الوثنية لا شئ.

٢ -إن كان قد حرك مشاعر الشعب للإيمان به والتوبة، عندما واجههم إيليا بالسؤال ليختاروا أن يعبدوا إما الله، أو البعل، إذ لا يمكن الجمع بينهم (ع٢١)، ثم عندما ظهر عجز أنبياء البعل عن إنزال النار لأكل ذبيحتهم، الآن يطلب أن يكمل إيمان وتوبة الشعب عندما تنزل النار لتأكل ذبيحته وهذا يبين أن توبة الإنسان وإيمانه لا تأتى فى لحظة ولكن تأتى فى خطوات حتى تكمل.

? *إن كان لك طلبة عند الله فانتظره وألح عليه واعلن له أنك لن تتركه وتثق فى قدرته على حل مشكلتك، فالله يفرح بإيمانك ولجاجتك.*

ع٣٨: بعد صلاة إيليا العميقة القوية المملوءة لجاجة، أظهر الله مجده أمام كل الشعب ونزلت نار من السماء وأكلت الذبيحة والحطب الذى تحتها والحجارة، التى تحت الحطب، التى تكون المذبح والتراب الذى تحت المذبح، بل من قوة النار استطاعت أن تلمس الماء الكثير، الذى حول المذبح، فأصبح المكان كله محترقًا بالنار.

هذه النار من المؤكد أنها نزلت من السماء بدليل ما يلى :-

١ -لم يكن هناك برق أو أمطار أو احتمال نزول نار من ظواهر طبيعية.

٢ –النار أكلت الذبيحة ثم الحطب وبعده الحجارة وأسفلها التراب والماء أى أنها نازلة من فوق إلى إسفل وليس كطبيعة النار التى تصعد من أسفل إلى أعلى.

٣ –لمس النار للماء يؤكد أنه لم يكن هناك نار مخبأة أسفل المذبح، كما كان يفعل الوثنيون فى عباداتهم.

٤ –فى حالة النار العادية تشعل الحطب الذى يحرق الذبيحة، أما فى هذه الحالة فالنار أحرقت الذبيحة قبل أن يشتعل الحطب.

غمر الذبيحة بالماء يرمز لسر المعمودية الذى فيه يغطس الإنسان فى الماء والنار السماوية ترمز لعمل الروح القدس فى السر، الذى حل بصلاة إيليا، الذى يرمز للكاهن.

احتراق الإثنى عشر حجرًا التى تمثل شعب الله بأسباطه الإثنى عشر بالنار يرمز لدعوة الله شعبه أن يقدموا حياتهم ذبيحة حب؛ ليتمتعوا بفيض محبته ورحمته.

كان الشعب بعيدًا عن الله مرتبطًا بعبادة الأوثان فاستحق أن يحترق بنار الغضب الإلهى ولكن الذبيحة هى فقط التى احترقت بدلاً عن الشعب كله فهى ترمز للمسيح الذى مات عن البشرية وفداها.

? *الله مستعد أن يصنع معجزات قوية، إن احتاج الأمر، فثق فى ذلك وهو قادر أن يحل مشاكلك بطرق هادئة لا يلحظها الناس، إلا أنت، أو بعمل عظيم ظاهر للجميع، لكن فى جميع الأحوال آمن به وألح عليه، فهو سيتدخل حتمًا ويحل مشكلتك.*

ع٣٩: نتيجة هذه المعجزة الإلهية بنزول النار من السماء حدث ما يلى :–

١ –أعلن الشعب خضوعهم لله وحده بسجودهم أمامه واستعدادهم لطاعة وصاياه وأوامره.

٢ –أعلنوا بقوة أن الرب هو الإله وحده وكرروا ذلك، مؤكدين إيمانهم وبهذا استجاب الله لطلبة إيليا (ع٣٧) وعضده وتمجد أمام كل شعبه.

ع٤٠: أمر إيليا الشعب أن يقبضوا على كل أنبياء البعل ولا يفلت منهم أحدًا ويجروهم على نهر قيشون وهناك أمر بذبحهم، فهو بهذا يتمم أمرين :

١ –تأكيد إيمانهم بالله، بقطع الشر من بينهم وإزالته.

٢ –اشتراكهم فى تطهير الأرض ليستعيدوا ثقتهم بأنفسهم، كأبناء لله.

ذبح إيليا لأنبياء البعل لم يكن قسوة منه بدليل ما يلى :

١ –كان هذا تنفيذًا لشريعة الله التى تأمر بقتل من يحرض غيره على عبادة الأوثان (تث١٣: ٦–٩).

٢ –ذبح الكهنة كان أمرًا من الله لإيليا، كما يظهر من (ع٣٦).

٣ –لو كان إيليا تهاون وأبقى أنبياء البعل أحياء وهم غالبًا معظمهم من اليهود وليسوا من الأجانب كانوا سيعملون ثانية لتضليل الشعب وعباداته للأوثان.

وهكذا أزال إيليا أنبياء البعل عند نهر قيشون الذى يدعى حتى الآن بنهر المقطع حيث قطعت رؤوس هؤلاء الأشرار.

(٣) نزول المطر (ع٤١-٤٦):

٤١– و قال ايليا لاخاب اصعد كل و اشرب لانه حس دوي مطر. ٤٢– فصعد اخاب لياكل و يشرب و اما ايليا فصعد الى راس الكرمل و خر الى الارض و جعل وجهه بين ركبتيه.٤٣– وقال لغلامه اصعد تطلع نحو البحر فصعد و تطلع و قال ليس شيء فقال ارجع سبع مرات. ٤٤– وفي المرة السابعة قال هوذا غيمة صغيرة قدر كف انسان صاعدة من البحر فقال اصعد قل لاخاب اشدد وانزل لئلا يمنعك المطر.٤٥– و كان من هنا الى هنا ان السماء اسودت من الغيم و الريح و كان مطر عظيم فركب اخاب و مضى الى يزرعيل.٤٦– و كانت يد الرب على ايليا فشد حقويه و ركض امام اخاب حتى تجيء الى يزرعيل.

ع٤١: دوى : صوت عالى.

بعد قتل إيليا لأنبياء البعل نظر للملك آخاب، الذى كان صائمًا بسبب اضطرابه، لأجل الحدث المنتظر بمواجهة إيليا لأنبياء البعل ورؤساء الشعب وكان يلاحظ ما يحدث من هؤلاء الأنبياء فى صلواتهم وتقطيعهم لأنفسهم بالسيوف، ثم نزول النار؛ لتأكل ذبيحة إيليا ولعله كان يريد أن يعرف الحقيقة، من هو الإله الأعظم، هل إله إيليا، أم البعل ؟ كل هذا جعله غير راغب

فى الأكل؛ وبعد أن شاهد الملك قتل أنبياءه لم ينزعج؛ لأنه بدأ يشعر مع باقى الشعب أن الله هو الإله الحقيقى؛ لذلك قال له إيليا إصعد من عند نهر قيشون إلى المرتفعة التى على جبل الكرمل حيث أقيمت خيام للملك ومائدة ليأكل؛ لأن الوقت كان قد تجاوز الرابعة، أو الخامسة مساءً.

وأخبر إيليا آخاب أنه يسمع صوت دوى مطر؛ مع أنه لم يكن صوت مسموع فى أذنى آخاب وكل الواقفين ولكن إيليا سمعه بروح النبوة.

غالبًا فى هذا الوقت بدأ برؤساء الشعب ينصرفون بعد هذا اليوم الطويل بأحداثه القوية ويعاب على إيليا بأنه لم يستغل فرصة تجمع رؤساء الشعب من جميع مناطق المملكة وتأثرهم بما حدث وإعلانهم إيمانهم بالله حتى يقودهم فى خطوات محددة لبدء الحياة الجديدة مع الله مثل الرجوع لله بالصلاة كل يوم والتمسك بوصاياه وشريعته والتخلص من تماثيل البعل المقامة فى بلادهم المختلفة، فهذا هو الاستكمال الطبيعى الذى كان لابد أن يعمله لأنه يعرف أن البشر يتأثرون ثم ينسون ما قد شعروا به ويعودون إلى حياتهم الأولى الشريرة بعد فترة. وانشغاله بإنزال المطر وهو المطلب الأول للشعب لو كان تأخر لمدة ساعة حتى يعظ الشعب كان يصبح أفضلاً، لكن إيليا رغم عظمته كان إنسان أيضًا له ضعفاته.

من ناحية أخرى نرى استجابة الله لاحتياج شعبه، فبعدما أعلنوا إيمانهم به تدخل الله بقوته، ليرفع المجاعة، فأعلن لإيليا أن المطر سينزل بقوة وأعلن هو بدوره للملك وكل الواقفين حوله.

ع٤٢: أطاع الملك كلام إيليا، إذ تثبت من قوة الله ونبيه إيليا ولم يهتم بموت أنبياؤه، لأنه عرف أنهم مضلين، بالإضافة إلى احتياجه للطعام، فصعد إلى حيث أعدت له مائدة على المرتفعة بالقرب من مكان قبول ذبيحة إيليا.

أما إيليا فصعد من عند نهر قيشون إلى مكان مرتفع فى جبل الكرمل يستطيع أن يرى منه البحر وكان يتبعه فقط تلميذه. وهناك على رأس الجبل سجد إيليا على الأرض وأخذ يصلى ليتحنن الله على شعبه وينزل المطر ويرفع المجاعة وغالبًا صلواته كانت تشمل أولاً الشكر لله؛ لأنه تدخل وأعلن نفسه من خلال النار النازلة من السماء وبهذا عضد نبيه إيليا أمام كل الشعب

وأعادهم لعبادته. فامتزجت كلمات الشكر مع التضرع إلى الله ليكمل عمله ويرحم شعبه ويعطيهم المطر. هذا السجود وما يصاحبه من صلوات يؤكد اتضاع إيليا وإيمان بالله القادر على كل شئ وأيضًا تذلله؛ لأنه فى سجوده وضع رأسه فى الأرض ووجهه متجه نحو ركبتيه، فهو يعلن ضعفه وحاجته لله.

ورغم أن الله قد دعى إيليا ليقابل آخاب ويخبره بأن المطر سينزل (ع١) ولكنه صلى كثيرًا لينزل المطر فوعود الله لا تجعلنا نتكاسل عن الصلاة والصوم وكل عبادة بل على العكس تجذبنا لزيادتها حتى تتمتع بتحقيق هذه الوعود وتزداد محبتنا وتعلقنا بالله، فلا فاعلية للوعود إن لم نصلى ونلح على الله لينعم علينا بها.

نرى أيضًا أن إيليا لم ينشغل بمجده بعد نزول النار، إذ لم يقف ليستقبل مدح الناس له، بل أسرع يكمل عمله لحل المشكلة بإنزال المطر.

ع٤٣: بعد أن صلى إيليا أرسل تلميذه إلى مكان أعلى فى الجبل؛ ليرى البحر بوضوح من هناك، حيث تبدأ الغيوم من بعيد تظهر، ثم تتحرك حتى تأتى فى منتصف السماء وتنزل بعد ذلك الأمطار. فذهب التلميذ ولم ير شيئًا، فعاد وأخبر إيليا بذلك.

واصل إيليا صلواته بتذلل وتضرع أكثر أمام الله، ثم عاد وأرسل تلميذه؛ لينظر البحر من بعيد ولكنه لم يجد شيئًا ورجع وأخبر إيليا بذلك. واستمر إيليا فى صلواته وإرسال تلميذه، حتى أنه أرسله سبعة مرات. هذه الصلوات تبين إيمان إيليا ولجاجته فى نفس الوقت وتضرعه لأجل الشعب كله فكان المفروض أن رؤساء الشعب يستمروا معه فى صلوات ولكنهم انصرفوا لأجل ضعفهم أما هو، فكنائب عنهم، استمر يصلى.

ولم ينزل الله المطر سريعًا حتى يبين عظمة إيمان إيليا وإتضاعه وتمسكه بالصلاة، فيكون مثالاً لهذا الشعب حتى يرجع إلى الله ويتمسك بالصلاة.

? *عندما نرى بعض الخطايا والضعفات فيمن حولك لا تدينهم، بل اطلب من الله لأجلهم وعلى قدر احتياجهم قدم صلوات وأصوام وميطانيات بهذا تكون خادمًا حقيقيًا ومحبًا لمن حولك.*

ع٤٤: فى المرة السابعة رأى تلميذ إيليا غيمة صغيرة رآها بصعوبة لأنها مثل حجم كف الإنسان صاعدة من البحر أى من أقصى السماء، ففرح وأسرع يخبر إيليا أن هناك أمل فى ظهور غيوم ونزول مطر، أما إيليا ففهم أن هذه الغيمة الصغيرة بداية لغيوم كثيرة جدًا ستغطى السماء وتنزل أمطارًا قوية؛ لذلك أمر تلميذه أن يسرع إلى الملك الموجود على المرتفعة فوق جبل الكرمل ويخبره بالإسراع للذهاب إلى قصره القائم فى يزرعيل؛ حتى لا يعطله المطر الغزير عن ذلك. من هذا نفهم أن لا نحتقر أية بركة إلهية، حتى لو بدت صغيرة لأنه يمكن أن تكون بداية لبركات وفيرة؛ كما كان تجسد المسيح كطفل صغير فى مذود بداية لفداء البشرية على الصليب، الذى انتظرته كل الأجيال.

ع٤٥: سرعان ما ملأت الغيوم السماء وهبت ريح عاصفة وهطل مطر غزير فأسرع آخاب بمركبته نحو يزرعيل حيث كان لآخاب قصر هناك غير قصره فى السامرة عاصمة ملكه.

ع٤٦: كان إيليا من مدينة تشبه التى فى جبل جلعاد شرق نهر الأردن وسكان هذه المنطقة الجبلية يتميزون بطول القامة والقوة البدنية، بالإضافة إلى أن إيليا عاش فى البرارى معظم حياته، فقدرته على المشى والجرى كبيرة ولكن من غير المعقول أن يسبق مركبة آخاب الملك التى تجرها الخيول من جبل الكرمل إلى يزرعيل، حيث كان للملك قصر هناك يقضى فيه فصل الشتاء، بالإضافة إلى قصره الكبير فى عاصمته السامرة. وكانت المسافة من الكرمل إلى يزرعيل حوالى خمسة عشر ميلاً ولكن تذكر الآية هنا أن يد الرب كانت على إيليا، فيفهم من هذا أن روح الله حمله بعض من هذه المسافة ولكنه كان يجرى لعل فى بداية الطريق. أمام مركبة الملك ثم بعد هذا وصل إلى يزرعيل قبل المركبة الملكية وفى هذا الجرى نشعر بأمرين :

١ –مساندة للملك آخاب، إذ يجرى أمامه، أى أنه أحد تابعيه المرافقين له، فيشجعه هذا على الثبات فى الإيمان بالله ورفض البعل والتوبة عن العبادة الوثنية، فلا يهتز عندما يقابل إيزابل الشريرة، الوثنية، المتعلقة بالأصنام والقوية الشخصية، التى كانت تؤثر

عليه. ولعله عندما رأى إيليا يجرى بسرعة، ثم يحمله روح الله ثم يسبقه إلى يزرعيل يتأكد من قوة الله التى فيه، فيتمسك بالإيمان الذى ينادى به إيليا.

٢ –ليكون فى يزرعيل؛ ليتلقى رسالة إيزابل الشريرة، التى سترسلها إليه، كما سنرى فى الإصحاح التالى.

مما سبق نرى نشاط إيليا واستغلاله للوقت، فقد اجتمع منذ الصباح مع الملك وأنبياء البعل ورؤساء الشعب وانتظر حتى الظهر ليصلى أنبياء البعل، ثم رمم المذبح وأعد ذبيحته وقدمها فى الساعة الثالثة مساءً وبعد ذلك قبلها الله بالنار من السماء وأعلن الشعب إيمانه به، ثم قبض على أنبياء البعل وقادهم إلى نهر قيشون وذبحهم هناك وهذا استغرق وقتًا حتى الرابعة والنصف، ثم قضى حوالى ساعة فى الصلاة؛ حتى نزل المطر ثم بعد ذلك جرى أمام المركبة؛ حتى وصل إلى يزرعيل وهذا استغرق نصف ساعة أو أكثر، أى وصل ليزرعيل فى آخر النهار، هذا مثال للخادم الحقيقى، الذى يعمل دائمًا فيعضده الله بقوة.

الأصْحَاحُ التَّاسِعُ عَشَرَ

ظهور الله لإيليا الهاربه

η E η

(١) هروب إيليا (ع١-٨):

١- و اخبر اخاب ايزابل بكل ما عمل ايليا و كيف انه قتل جميع الانبياء بالسيف. ٢- فارسلت ايزابل رسولا الى ايليا تقول هكذا تفعل الالهة و هكذا تزيد ان لم اجعل نفسك كنفس واحد منهم في نحو هذا الوقت غدا. ٣- فلما راى ذلك قام و مضى لاجل نفسه و اتى الى بئر سبع التي ليهوذا و ترك غلامه هناك. ٤- ثم سار في البرية مسيرة يوم حتى اتى و جلس تحت رتمة و طلب الموت لنفسه و قال قد كفى الان يا رب خذ نفسي لانني لست خيرا من ابائي. ٥- و اضطجع و نام تحت الرتمة و اذا بملاك قد مسه و قال قم و كل. ٦- فتطلع و اذا كعكة رضف و كوز ماء عند راسه فاكل و شرب ثم رجع فاضطجع. ٧- ثم عاد ملاك الرب ثانية فمسه و قال قم و كل لان المسافة كثيرة عليك. ٨- فقام و اكل و شرب و سار بقوة تلك الاكلة اربعين نهارا و اربعين ليلة الى جبل الله حوريب.

ع١: وصل آخاب إلى قصره وقابل زوجته إيزابل الشريرة، التى ترعى وتساند عبادة الأوثان فى المملكة، فأخبرها بما حدث فى الكرمل وكيف فشل أنبياء البعل فى إنزال نار من السماء، أما إيليا فنزلت نار عظيمة وأكلت ذبيحته فآمن الشعب وأمسك أنبياء البعل كلهم وذبحهم عند نهر قيشون. ولم يذكر لها قوة الله، التى أنزلت النار، أو عجز البعل عن ذلك وبالطبع لم يقص عليها كيف هطلت الأمطار؛ لأنها شعرت بها إذ ملأت المملكة كلها. ولكن لماذا لم يخبر آخاب إيزابل بقوة الله ؟ يرجع هذا إلى ما يلى :

١ -إيمانه بالله كان ضعيفًا جدًا بالإضافة إلى تأثره بقتل أنبياء البعل التابعين له.

٢ -خوفه من إيزابل التى ترعى عبادة الأوثان؛ لئلا تغضب عليه خاصة وأن شخصيتها أقوى منه.

٣ –قد يكون استعاد رشده بعد ثورة الشعب عند نزول النار وقتل أنبياء البعل وبدأ يفكر فى أنه خسر أربعمائة وخمسين من كهنة البعل وأراد الانتقام من إيليا وترك ذلك لزوجته الشريرة، أى أنه استفزها لتنتقم من إيليا، عندما تسمع بقسوته فى قتل أنبياء البعل.

٤ –لعله خاف أن يصير إيليا ذو مركز كبير، كما كان موسى وصموئيل، فيتبعه الشعب ويضعف مركزه كملك.

ع٢: ثارت إيزابل جدًا عندما سمعت بذبح أنبياء البعل وعبرت عن غيظها بإرسال رسول إلى إيليا الموجود فى يزرعيل يخبره بأنها حلفت بالآلهة أنها سوف تقتله غدًا فى هذا الوقت وهذه الرسالة تعنى ما يلى :

١ –أنها اغتاظت جدًا وتريد أن تقتله، كما ذكرت.

٢ –أنها لا تستطيع أن تقتله لخوفها من الشعب أن يقوم عليها، خاصة بعد رجوعهم لله ومعرفتهم أنه الإله الحقيقى ولكن تهديدها هذا، أرادت به أن تخيف إيليا، حتى يهرب فيخلو لها المكان وتستطيع بحيلها أن تعيد الشعب إلى عبادة أوثانها. وهذا هو الأرجح.

ع٣: عندما سمع إيليا تهديد إيزابل وللأسف نفذ خطتها، أو خطة الشيطان، فهرب سريعًا من يزرعيل إلى بئر سبع جنوبًا وهى فى جنوب مملكة يهوذا وتبعد حوالى مائة وخمسين كيلو مترًا عن يزرعيل. وعندما وصل إلى هناك، كان فى حالة ضيق ويأس شديد، فلم يحتمل حتى الوجود مع تلميذه فتركه هناك وذهب جنوبًا فى البرية؛ ليكون وحده.

وهروب إيليا عكس ما كان الله يريده، إذ أن الشعب أصبح مستعدًا للحياة مع الله، فكان يجب أن يبقى فى وسطهم ويشجعهم على التمسك بوصايا الله وشريعته ليثبتوا فى الإيمان.لكن هروبه أعطى الفرصة لإيزابل؛ لتعيدهم إلى حياتهم القديمة، فى الخلط بين عبادة الله والأوثان.

وحالة اليأس التى كان فيها إيليا، جعلته لا يذهب إلى يهوشافاط ملك مملكة يهوذا فى أورشليم والتى تتبعها بئر سبع؛ لأنه فى خوفه لم يأتمن أحد على نفسه ولا حتى يهوشافاط الصالح؛ لأنه كان قد صاهر آخاب.

عندما نظر إيليا إلى نفسه خاف، ليته كان قد نظر إلى الله لكان قد نزع عنه الخوف مع أنه عندما كان مع الله لم يخف عن آخاب الملك ولا كل أنبياء البعل الذين معه، أنه يشبه بطرس الذى أنزل عينيه عن المسيح، عندما كان ماشيًا على الماء فبدأ يغرق.

؟ *أنت جبار طالما تنظر إلى الله وترتعد منك الشياطين ولكنك لو استسلمت لضعفك سيزعجك الشيطان بأفكاره، بل ويبعدك عن الله ويدخلك فى اليأس. ردد طوال اليوم صلاة قصيرة حتى تتذكر أن الله معك دائمًا.*

ع٤: رتمة : نوع من أشجار الشيح ينمو فى الصحراء وهو وافر الظلال. ترك إيليا تلميذه فى بئر سبع وسار جنوبًا فى طريق برية سيناء مسافة يوم والمقصود بمسافة يوم سبع ساعات يمشيها الإنسان فى اليوم ويستريح أثنائها وهذه السبع ساعات يقطع خلالها عشرين ميلاً. وكانت مشاعر الحزن قد غطت على إيليا لما يلى :

١ -الإنهاك الجسدى نتيجة ما حدث منذ يومين عندما قدم الذبيحة وقتل أنبياء البعل وصلى صلاة حارة، حتى نزل المطر ثم جرى أمام مركبة آخاب حتى وصل إلى يزرعيل فى اليوم الذى بعده كيف سار مسافة كبيرة من يزرعيل حتى بئر سبع، ثم أخيرًا فى هذا اليوم سار سبع ساعات حتى وصل واستراح تحت شجرة الرتم. وبالتالى هذا التعب الجسدى أثر أيضًا على نفسيته لصعوبة الأحداث التى مرت به.

٢ -خوفه من تهديد إيزابل بقطع رأسه، فهو رغم إيمانه وشجاعته فى مواجهة آخاب وقتل أنبياء البعل لكنه ضعف وخاف من إيزابل وهرب ومازال بعض الخوف فى داخله من أن ترسل رسولاً خلفه ويقتله.

٣ -يأسه من جدوى خدمته، فبعدما نجح فى إرجاع الشعب للإيمان بالله على جبل الكرمل، لم يستطع قيادتهم فى الحياة الجديدة مع الله لأن إيزابل هددته بالقتل، فهرب مستسلمًا لليأس، فاقدًا إحساسه بمساندة الله له.

٤ -إحساسه بالوحدة، أى أنه الوحيد الذى مازال يعبد الله والشعب كله وراء إيزابل فى عبادة الأوثان.

٥ -لعله تكبر عندما قبل الله ذبيحته بالنار واستطاع أن يقتل أنبياء البعل، أى أنه حقق ما لم يحققه غيره، فحاربه إبليس بعد ذلك إلى بالكبرياء، التى انقلبت، بعد تهديد إيزابل له

إلى الخوف واليأس وقد سمح الله له بهذا الضعف حتى يتضع وفى هدوء البرية يراجع نفسه ولكن الله الرحيم لن يتركه، كما سنرى فى الآيات التالية.

وقد عبر عن يأسه بطلبة الموت؛ لينضم إلى آبائه ولعله تذكر وقتئذ المتاعب التى قابلها الأنباء السابقين مثل موسى وداود ونسى قوة التى ساندته.

ع٥: بعد عناء نهار طويل، إذ شعر إيليا بتعب وضيق ويأس، نام تحت الرتمة ولكن حنان الله لا يمكن أن يتركه لأنه ابنه، حى لو كان فى ضعف روحى، فأرسل له ملاك لمسه بحنان وأيقظه وكان الوقت مساءً. وطلب منه أن يأكل، إذ كان قد أعد له مائدة أمامه؛ ليأكل ويتعزى وليخرجه من مشاعره الحزينة ونلاحظ هنا أن الله يهتم بطعام إيليا بشكل عجيب وغريب فأرسل له عندما بدأت المجاعة الغراب؛ ليطعمه بخبز ولحم، ثم أطعمه عند أرملة صرفة صيدا والآن يطعمه عن طريق الملاك.

? *الله فى ساعة الضيقة، ثق أنه يستطيع أن يتدخل بطرق تفوق العقل لينجدك ويسندك فاطمئن واتكل عليه واطلبه بإيمان مهما كانت الضيقات المحيطة بك، فهو حتمًا سيتدخل.*

ع٦: كعكة رضف : نوع من الخبز كبير الحجم يعمل بوضع العجين المفرود على حجر ساخن جدًا من الشمس، أو يسخن بالنار فينضج الخبز خلال دقائق وهذا الخبز معروف ومحبوب فى المناطق العربية المملوءة بالصحارى. ويسمى هذا الخبز أيضًا خبز الملَّة (تك١٨: ٦) الذى عمله إبراهيم لضيوفه الثلاثة.

فرح جدًا إيليا وتعزى بمنظر الملاك ولمساته الحانية ونظر، فوجد الملاك قد أعد له المائدة بجوار رأسه، عبارة عن كعكة رضف كبيرة وبجوارها وعاء كبير مملوء بالماء. وهذا الخبز طعمه لذيذ، فهى مائدة محبوبة طعام ساخن وماء كثير، يعزى إنسان نائم وحده فى البرية، بلا طعام ولا شراب، فقام وأكل كثيرًا من هذه الكعكة الكبيرة وشرب كما يريد من الماء، ثم نام فى اطمئنان بين يدى الملاك الذى يحرسه ويهتم به، خاصة بعد أن امتلأت بطنه من الطعام والشراب وشبع.

ع٧: بعد أن نام إيليا فترة كافية فى حراسة الملاك وهى غالبًا فترة الليل كله، لمسه الملاك بحنان فى الصباح الباكر للمرة الثانية أى أنه كان فى حراسة الملاك ورعايته طوال الليل،

وأيقظه وطلب منه بعد أن استراح وتم هضم الأكل الذى أكله أن يقوم ليأكل مرة ثانية؛ لأنه سيمشى مسافة طويلة؛ ليصل إلى المكان الذى يقصده، فالله كان يعلم بسابق علمه أن سيسير فى البرية مسافة طويلة؛ حتى يصل إلى جبل حوريب داخل برية سيناء. إنه حنان إلهى يفوق العقل ويفوق اهتمام الأم برضيعها، لأنه يهتم بنبيه، رغم خطيته وضعفه، لكنه ابنه قبل كل شئ، خاصة وأن إيليا صار وحيدًا، معزولاً عن الكل، فوجد الله معه يعوضه عن كل شئ. وقد أظهر الله احتياج الإنسان النفسى بمن يشاركه، عندما جاءت الملائكة؛ لتخدم المسيح بعد أن صام أربعين يومًا وأربعين ليلة (مت٤: ٢، ١١).

ع٨: **حوريب** : جبل يوجد فى برية سيناء ظهر الله بمجده عليه أمام شعبه وصعد إليه موسى وأخذ الوصايا والشريعة ورسم خيمة الاجتماع.

قام إيليا وأكل من الخبز وشرب من الماء وهو بين يدى الملاك ونلاحظ أن الله أعطاه الطعام الذى يناسبه؛ لأنه تعود حياة البرية والتقشف؛ فأعطاه خبز وماء فقط، مع أنه فى قبل ذلك بسنوات أعطاه خبز ولحم وبعد ذلك أعطاه فطير، عند أرملة صرفة صيدا والآن يعطيه خبزًا؛ لأنه قد تعود حياة النسك.

بعد ذلك قام إيليا منتعشًا وقويًا؛ ليسير فى الصحراء مسافة طويلة، حتى وصل إلى جبل حوريب، الذى يسميه الكتاب المقدس جبل الله، فهو مكان مقدس، بل أقدس مكان فى برية سيناء وما حولها ولم يذكر فى الكتاب المقدس أن زاره أحد بعد موسى سوى إيليا، فهو مكان التقاء القديسين مع الله. والمسافة حتى جبل حوريب حوالى مائة وستين ميلاً وقد قطعها إيليا فى أربعين يومًا وذلك بأن يسير حوالى أربع أميال كل يوم وهى ثُلث المسافة تقريبًا التى يستطيع الإنسان أن يسيرها يوميًا ولعله فعل هذا لأنه غير متعجل للوصول إلى الجبل؛ لأنه نسى الهرب من إيزابل وسار مع الله؛ لأنه تشجع بظهور الملاك له. وقد يكون سار أيامًا مسافات أطول من أربع أميال واستراح أيام أخرى عن المسير.

ومن جعل إيليا يذهب إلى حوريب ؟ هناك احتمالين :

١ –أن الله أرشده عن طريق الملاك أن يذهب إلى هذا المكان المقدس؛ ليتقوى وينال بركة روحية ونفسية.

٢ –أنه إذ بدأ الرجاء يدب فى قلبه. بعد رؤية الملاك اشتاق أن يذهب إلى هذا المكان المقدس، حيث أعطى الله الوصايا والشريعة للإنسان.

ولكن لماذا قضى إيليا أربعين يومًا صائمًا؛ حتى وصل إلى حوريب، مع أنه يستطيع أن يصلها فى حوالى أسبوع، أو أكثر، إذا سار كل يوم مسافة أطول ؟

١ –كانت فرصة لله حتى ينمى الرجاء فى داخل إيليا ويثبته من خلال هدوء البرية والجهاد فى السير وتذكر معاملات الله مع إيليا فى السنوات السابقة.

٢ –حتى يتسنى تمامًا مطاردة إيزابل له وينشغل بحياته مع الله فى هدوء البرية.

٣ –ليصوم أطول فترة يحتملها الإنسان وهى أربعون يومًا، كما صام موسى على الجبل. وفى فترة الصوم الطويل ينسى الإنسان قوته الشخصية ويرتفع روحيًا؛ ليشعر بالله.

٤ –ليتذكر كيف حفظ الله موسى وأعده؛ ليلتقى به على الجبل وكيف أتاه الشعب فى البرية أربعين سنة؛ لينسوا أوثان مصر ويعرفوا الله، أى يتذكر أن الله هو وحده معينه وملجأه وشبعه.

٥ –ليرى كيف يسنده الله أربعين يومًا دون طعام وهو سائر فى البرية، متمتعًا بعشرته.

(٢) ظهور الله لإيليا (ع٩-١٨):

٩– و دخل هناك المغارة و بات فيها و كان كلام الرب اليه يقول ما لك ههنا يا ايليا. ١٠– فقال قد غرت غيرة للرب اله الجنود لان بني اسرائيل قد تركوا عهدك و نقضوا مذابحك و قتلوا انبياءك بالسيف فبقيت انا وحدي و هم يطلبون نفسي لياخذوها. ١١– فقال اخرج و قف على الجبل امام الرب و اذا بالرب عابر و ريح عظيمة و شديدة قد شقت الجبال و كسرت الصخور امام الرب و لم يكن الرب في الريح و بعد الريح زلزلة و لم يكن الرب في الزلزلة. ١٢– و بعد الزلزلة نار و لم يكن الرب في النار و بعد النار صوت منخفض خفيف. ١٣– فلما سمع ايليا لف وجهه بردائه و خرج و وقف في باب المغارة و اذا بصوت اليه يقول ما لك ههنا يا ايليا. ١٤– فقال غرت غيرة للرب اله الجنود لان بني اسرائيل قد تركوا عهدك و نقضوا مذابحك و قتلوا انبياءك بالسيف فبقيت انا وحدي و هم يطلبون نفسي لياخذوها. ١٥– فقال له الرب اذهب راجعا في طريقك الى برية

دمشق و ادخل و امسح حزائيل ملكا على ارام. ١٦– و امسح ياهو بن نمشي ملكا على اسرائيل و امسح اليشع بن شافاط من ابل محولة نبيا عوض عنك. ١٧– فالذي ينجو من سيف حزائيل يقتله ياهو و الذي ينجو من سيف ياهو يقتله اليشع. ١٨– و قد ابقيت في اسرائيل سبعة الاف كل الركب التي لم تجث للبعل و كل فم لم يقبله.

ع٩: عندما وصل إيليا إلى جبل حوريب، وجد المغارة التى دخل فيها موسى عندما طلب أن يرى الله، فأخفاه فيها وعبر أمامه (خر٣٣: ٢٢)، وقد قال المغارة بالتعريف؛ ليؤكد هذا المعنى ولم يقل مغارة، أى آية مغارة فى الجبل.

وبعد أن نام إيليا فى المغارة واستيقظ، شعر بطمأنينة فى هذا الجبل المقدس، وأصبح قويًا مستعدًا لأن يكلمه الله ويعاتبه، فقال له لماذا أتيت إلى ههنا يا إيليا، وهو يقصد بذلك عدة أمور :

١ –لماذا تركت عملك كقائد روحى للشعب بعد أن أعلنوا إيمانهم، فهم محتاجين لإرشادك وتشجيعك؛ ليثبتوا فى الإيمان ؟

٢ –لماذا خفت من إيزابل مع أنى سندتك أمام آخاب الشرير ولم تخف من مواجهته ؟ لماذا هربت الآن وأتيت إلى ههنا ؟

٣ –تعود إيليا أن يقوده الله، فهو الذى أرسله إلى نهر كريت حيث أطعمته الغربان (ص١٧: ٣–٦)، ثم أرسله إلى صرفة صيدا؛ لتعوله الأرملة (ص١٧: ٩) وبعد ثلاثة سنوات ونصف أرسله ليقابل آخاب (ص١٨: ١) ويأخذه إلى جبل الكرمل. أما هنا فلم يأمره الله أن يأتى إلى سيناء.

ع١٠: فرح إيليا بلقاء الله، الذى تعود على عشرته فى البرية وأسرع يكلمه؛ ليخرج كل الضغوط التى اختزنها فى قلبه وكل مشاعر الضيق واليأس، فهو إلهه وملجأه الوحيد، فعبر عن كل ما فى داخله وعن ضعفاته وقال لله إنه غار على مجد الله؛ لأن الشعب بقيادة الملك قد ابتعدوا عن الله وظهر شرهم فيما يلى :

١ -تركوا عهدهم مع الله – أن يحيوا كشعب خاص له – الذى قطعوه مع الله فى جبل حوريب مع موسى قديمًا، الآن تركوه وأشركوا معه عبادة الأوثان، التى نهى عنها الله فى عهده معهم.

٢ -هدموا ونقضوا المذابح، التى بناها شعب إسرائيل على المرتفعات لعبادة الله؛ لأنهم بعيدين عن مذبح الله فى أورشليم وبناء هذه المذابح وإن كان خطأ؛ لأن المذبح الوحيد ينبغى أن يكون فى أورشليم ولكن أفضل بالطبع من عبادة الأوثان. فلما اثارت إيزابل الحرب ضد المؤمنين بالله هدمت هذه المذابح التى بناها هؤلاء المؤمنون.

٣ -امتدت يد إيزابل الشريرة؛ لتقتل أنبياء الله، الذين يعارضون عبادة الأوثان.

ثم قال فى يأس لله وبقيت أنا وحدى مع أنه يعلم أن هناك مائة من الأنبياء يعولهم عوبديا ولكنهم مختفين خوفًا من إيزابل، فشعر بعدم قدرتهم على الخدمة، فها هو الآن ينضم إليهم فى يأس ويختفى من وجه إيزابل ولعله شعر بفشله فى إرجاع شخص واحد من الشعب إلى الله، مع أن هذا غير حقيقى، كما سنرى من كلام الله التالى بالإضافة إلى تأثر الكثيرين والذين سيكمل إيمانهم مع الوقت.

فى كل هذا أغفل وتناسى إيليا أن الله هو العامل فى خدمته وليس إيليا بقوته وأن كل ما يحدث من خطوات يستخدمها الله؛ ليكمل ملكوته على قلوب أولاده، فهو بذاته ييأس ولكن بالاتكال على الله يتقوى ويواصل خدمته، حتى لو لم تظهر الثمار سريعًا.

نلاحظ أيضًا أن إيليا فى ضيقة وثورته لم يجب على سؤال الله وأخرج مشاعره المكبوتة والله سمعه بمحبته الأبوية ليريحه ولكن كان الأجدر بإيليا أن يجيب على السؤال معلنًا توبته عن خطاياه، فيقول لقد ضعفت يا إلهى وخفت من إيزابل وهربت إلى هنا وكان الله بحنانه سيسامحه ويرشده ماذا يعمل. فلم يكن هناك داعى للأعذار التى قدمها إيليا بهروبه إنه يذكرنا بآدم عندما ناداه الله فى الجنة فلم يعلن توبته أمامه بل قدم عذرًا وهو أنه عريان، ثم أن المرأة أعطته فأكل.

من لقاء وكلام الله لإيليا تظهر محبة الله العجيبة فيما يلى :

١ -ثبات الله فى محبته، مهما تغير الإنسان، فهو الذى دعاه؛ ليوقف المطر وعاله بالغربان، ثم عند أرملة صرفة صيدا وسانده وقبل ذبيحته على جبل الكرمل ومازال يحنو عليه فى يأسه عند جبل حوريب. إن الله بالحقيقة هو الآب الذى لا يتغير أبدًا فى محبته.

٢ -تظهر محبة الله بشكل أكبر عندما يضعف الإنسان، فهو وإن كان قد أرسل له الغربان؛ لتطعمه، ثم الأرملة الفقيرة فى صرفة صيدا ولكن الآن لأول مرة يظهر له ملاك ليطعمه؛ لأنه فى ضعف أكثر من ذى قبل، فازدادت مراحم الله له؛ لتنقذه، كما أرسل المسيح بعد قيامته رسالة خاصة إلى بطرس الناكر يعلمه أنه قد قام وكذلك انفرد به عند بحيرة طبرية بعد قيامته وعاتبه ليعيده إلى مرتبته الأولى (مر١٦: ٧، يو٢١ : ١٥-١٩).

٣ -تظهر طول أناة الله فى إيقاظ الملاك وهو تحت الرتمة، ثم أيقظه للمرة الثانية وأطعمه أيضًا وبعد ذلك أطال أناته عليه أربعين يومًا؛ ليشجعه ويجدد رجاءه وأخيرًا ظهر له فى جبل حوريب المقدس؛ ليبدأ فى عتابه ويعيده إلى قوته الأولى.

٤ -تظهر محبة الله فى عدم عتاب النبى إيليا عندما هرب من إيزابل، بل تركه يصل بسلام إلى بئر سبع، ثم يترك غلامه ويصل إلى الرتمة وهناك يطعمه مرتين بيد الملاك، ثم يرعاه حتى يصل إلى حوريب، مع أن الله غير موافق على هروبه من إيزابل ولكن أبوة الله، تشفق على أولاده حتى أثناء الخطية وفى الوقت المناسب يعاتبهم ويعيدهم إليه. إن محبة الله تفوق العقل فهو يحبنا ونحن فى الخطية وليس فقط بعد أن نتوب ويعتنى بنا، لعل مراحمه تقودنا للإيمان والتوبة.

? *أنظر إلى محبة الله فى حياتك السابقة وكيف اعتنى بك، خاصة فى الضيقات وبالأكثر عندما كنت مهملاً له فتخجل وتعود وترتبط به أكثر وتشكره كل حين.*

ع١١، ١٢: أمر الله إيليا أن يخرج من المغارة؛ ليرى الله، فالله رغم عدم توبة إيليا وأعذاره الخاطئة لم يغضب عليه، بل بحنان أخرجه من المغارة ليظهر له ويعاتبه ويفهمه كل شئ. إنها طول أناة عجيبة يعامل بها الله أولاده.

انتظر إيليا أن يرى الله الذى توقع أن يعبر أمامه بأى شكل من الأشكال القوية التى تظهر مجده، مثل انقطاع الأمطار والجفاف، أو نزول النار من السماء لتأكل ذبيحته، فقد تخيل إيليا أمام شرور آخاب وإيزابل أنه لا يصلح إلا للعمل الإلهى القوى، الذى يهز العالم وفيما هو منتظر، شعر بريح قوية تشق الجبال أى عاصفة تحطم الصخور وتزحزحها من مكانها، فظن أن هذا فعل ملائكى يعلن قرب قدوم الله، لكن الله لم يتكلم بعد ذلك.

ظل إيليا منتظرًا الله فحدثت زلزلة هزت المكان كله، فقال إيليا فى نفسه إن هذا مقدمة لحضور الله ولكنه لم يسمع شيئًا من الله.

وبعد هذا رأى نارًا كبيرة قوية تظهر أمامه، فقال فى نفسه إن إلهنا نار آكلة وسيتكلم الآن ولكنه لم يسمع شيئًا.

نلاحظ أن هذه الظواهر الثلاثة هى التى ظهر بها الله أمام شعبه على الجبل أيام موسى، عندما أعطاه الوصايا والشريعة (خر١٩: ١٦، ١٨). فكان إيليا يتخيل أن هذه هى مقدمات ظهور الله ولأن إيليا كان متحمسًا ناريًا توقع أن يكون ظهور الله دائمًا بشكل إعجازى ضخم.

أخيرًا سمع إيليا صوت منخفض لعله لم يعتد بها أولاً ولكن بعدها سمع صوت الله، كما سنرى فى الآيات التالية؛ ليؤكد له الله أنه ليس الشكل الوحيد للعمل هو الأعمال المبهرة، بل يمكن أن يعمل الله بهدوء فيجذب الكثيرين إليه، فالمسيح كان يعمل بهدوء ويصنع خيرًا فى كل مكان وكان يستر على خطايا المخطئين وليس مثل إيليا الذى يتضايق ويشتكى من خطايا الملك والشعب الأشرار (ع١٠). وفى العمل الهادئ حتى الموت قدم لنا المسيح فداءً كاملاً، بل إن إيليا نفسه كانت له أعمال هادئة أثرت فيمن حوله دون أن يدرى فحياته فى البرية كانت مثالاً لجيله وفى الأجيال القادمة، فى محبة الوحدة والبتولية ، فهو صورة مبكرة للرهبنة. وثبات إيليا على إيمانه كان مساندًا للأنبياء المختفين والسبعة آلاف ركبة، التى مازالت تؤمن بالله. إن الله يعمل بكل الطرق، فلنخضع له ونقبل تدابيره.

ظهر الله بصوت منخفض لم يكن يتوقعه إيليا كمقدمة لظهور الله والله يظهر فى حياتنا بأشكال كثيرة لا ننتبه إليها؛ لأننا نتخيل الله بحسب رغباتنا وأمامنا مثالاً واضحًا هو المسيح عندما تجسد لم يؤمن به إلا القليلون، أما الباقون، فشكوا وظنوه إنسانًا عاديًا وليس الله، فعلى قدر اتكالنا على الله وخضوعنا له نستطيع أن نميز كلامه معنا من خلال حياتنا اليومية.

? *عندما ترى مشاكل فى بيتك، أو فى الكنيسة، أو فى أى مكان، فلا تظن دائمًا أن الحل هو تدخل غلهى قوى يزعج الأشرار ويظهر حقك فقد يرى الله أن الحل هو العمل الهادئ، حتى لو بدا موقفك ضعيفًا، أو متهمًا من الآخرين، فلا تتعجل الثمار، فإنها ستأتى ولو بعد حين، استمر فى العمل الهادئ وثق أن الله معك لن يتركك أبدًا.*

ع١٣: إنتبه أخيرًا إيليا إلى أنه فى حضرة الله، فأسرع يغطى وجهه، بل يلفه بردائه؛ لأنه فى حضرة الله العظيم المهوب، كما تغطى الملائكة وجوهها بأجنحتها من بهاء مجده، ثم سمع الله يكرر عليه نفس السؤال السابق، لماذا أنت ههنا يا إيليا ؟ وهذا معناه ما يلى :

١ -إن إجابة إيليا الأولى غير سليمة.

٢ -طول أناة الله التى تعطى فرص كثيرة لأولاده؛ حتى يتوبوا.

ع١٤: أجاب إيليا نفس الإجابة السابقة (ع١٠)، أى أن قلبه لم يتحرك بعد بالتوبة ومازال مضطربًا وأفكار الذات واليأس تحاربه ولم يخضع تمامًا لله.

ع١٥، ١٦: برية دمشق : صحراء تقع بين منطقة باشان ومدينة دمشق.

حزائيل : كان أحد العاملين المقربين من الملك بنهدد ملك آرام (سوريا الحالية) وقد قتل سيده الملك وملك عوضًا عنه وهاجم شعب الله وضايقهم كثيرًا.

ياهو بن نمشى : كان قائدًا حربيًا فى مملكة إسرائيل وقتل يورام ملك إسرائيل وأخزيا ملك يهوذا وإيزابل وكل نسل آخاب وظل نسله على عرش إسرائيل حتى الجيل الرابع.

أليشع بن شافاط : كان فلاحًا وأبوه غنيًا من مدينة آبل محولة الواقعة شمال شرق شكيم وهو من سبط يساكر وتسلم قيادة الشعب الروحية بعد صعود إيليا إلى السماء.

ظهرت محبة الله فى إعادة إيليا إلى خدمته، إذ قال له إذهب راجعًا فى طريقك وطلب منه أن يمسح حزائيل ملكًا على آرام وياهو ملكًا على إسرائيل وأليشع نبيًا عوضًا عنه وهذه الأمور الثلاثة كانت دعوة فقط وإقامة من الله ولم تتم فعلاً، إلا بعد صعود إيليا، فالذى أقام حزائيل ومسح ياهو هو أليشع لأن حزائيل لملك وثنى لا يمسح بالزيت، أما ياهو فمن الله ويمسح بالدهن. ولكن كلام الله هذا معناه إعادة إيليا إلى عمله كنبى وإن كان لفترة محددة وسيقوم بعده أليشع؛ لأن إيليا كان قد أخطأ خطأ كبيرًا بهروبه من عمل الله، مثلما أخطأ موسى وشك فى الله فحرمه من دخول أرض الميعاد وكما تطاول شاول الملك وقدم ذبيحة بدلاً من صموئيل فرفضه الله ومسح داود بدلاً منه.

ع١٧: وضع الله ثلاث من المسئولين لحماية شعبه من الأشرار، فبواسطة الضيقات التى ستمر على شعب الله يرجعون إليه، فيفهم أن حزائيل سيضطهد شعب الله ويقتل الكثيرين؛ لعل الباقين يرجعون إلى الله، ثم يقوم ياهو ملكًا على إسرائيل، فيقتل أيضًا نسل آخاب وعابدى البعل وكهنته والكثير من الأشرار، حتى يتوب من تبقى. وإن كان – بعد هذا – هناك عدد من الأشرار، سيقتلهم سيف أليشع، أى كلمات الله القوية التى على فمه، فالله يعمل بطرق متنوعه ليرجع شعبه إلى الإيمان والتوبة. وهؤلاء الثلاثة مختلفين تمامًا عن بعضهم البعض فالأول وهو حزائيل رئيس لدولة وثنية مجاورة لشعب الله، هى آرام. والثانى وهو ياهو سيكون ملكًا على شعب الله إسرائيل، أما الثالث فسيكون نبيًا يدعو باسم الله فالله يعمل برئيس دولة أجنبية من الخارج وبرئيس شعبه بالداخل والنبى كان صوتًا لله فى مملكة إسرائيل التى لا يوجد فيها هيكل الله الموجود فى مملكة يهوذا.

وهؤلاء الثلاثة كانوا يعملون أعمالاً مختلفة فحزائيل كان من البلاط الملكى وياهو كان قائدًا فى الجيش وأليشع كان فلاحًا. أى أن الله يمكن أن يستخدم جميع الطاقات لخدمته وتوبة شعبه.

وبهذا الكلام يطمئن الله إيليا أنه سيزيل الشر ولكن ليس على يديه، بل بواسطة آخرين، هم هؤلاء الثلاثة، أى لا يتعجل تنفيذ أحكام الله. فوزع الله الخدمة التى كان ينبغى أن يقوم بها إيليا على ثلاثة فلو كان إيليا لم يهرب لكان استخدمه الله ولكن الله يعلن رضاه عنه لإعادته ليمسح هؤلاء ليحملوا عنه مسئولياته.

ع١٨: طمأن الله إيليا أنه ليس وحده يعبد الله، بل هناك سبعة آلاف شخص يعبدون الله ولم يسجدوا للبعل ولا قبلوا تماثيله، كما كانت عادة الوثنيين فى عبادتهم السجود للصنم وتقبيله وهذا العدد يشمل الأنبياء المختفين وغيرهم من المؤمنين. هؤلاء الله يحبهم ويرعاهم ويعرفهم بأسمائهم، رغم أنهم ضعفاء، اختفوا فى خوف من اضطهاد إيزابل وإيليا وحده هو المعلن أمام الملك أنه يعبد الله وينادى بإسمه. فالله يشفق على الكل ويلتمس الأعذار لهم، سواء إيليا، أو المؤمنين المختفين. وكلمة أبقيت تعنى أن الله هو الذى حفظ هؤلاء المؤمنين، حتى لو كان بعضهم ضعيفًا وكل ما تميز به عدم السجود للآلهة الوثنية، فإيليا لا يعرفهم، إذ هم غير متميزين، أو خدام، أو مساعدين ولم يكونوا تلاميذ واضحين من تلاميذه ولكنهم آمنوا وعاشوا حياة نقية فى السر خوفًا من الاضطهاد.

والله بهذا يشجع إيليا أن خدمته أثمرت هؤلاء السبعة الآلاف حتى يتعزى ويواصل خدمته.

وعدد السبعة الآلاف بالطبع نسبة قليلة جدًا بالقياس بإجمالى عدد شعب الله إلا أن الله يهتم بهم ويعرفهم واحدًا واحدًا وهذا يشجع المؤمنين أن يثبتوا فى إيمانهم، مهما كان الكثيرين حولهم بعيدين عن الإيمان.

(٣) دعوة أليشع (ع١٩-٢١):

١٩– فذهب من هناك و وجد اليشع بن شافاط يحرث و اثنا عشر فدان بقر قدامه و هو مع الثاني عشر فمر ايليا به و طرح رداءه عليه. ٢٠– فترك البقر و ركض وراء ايليا و قال دعني اقبل ابي و امي و اسير وراءك فقال له اذهب راجعا لاني ماذا فعلت لك. ٢١– فرجع من ورائه و اخذ فدان بقر و ذبحهما و سلق اللحم بادوات البقر و اعطى الشعب فاكلوا ثم قام و مضى وراء ايليا و كان يخدمه.

ع١٩: فدان بقر : زوج من البقر يجر محراث ويستطيع أن يحرث فدان خلال يوم تقريبًا.

رداءه : عبارة عن قطعة مستطيلة من القماش طوله أكثر من مترين وعرضها أقل من مترين وهى تشبه العباءة وكانت خاصة بالأنبياء تصنع من الصوف، أو الشعر.

ظهرت طاعة إيليا السريعة لله، الذى قاده بالروح إلى المكان، الذى يعيش فيه أليشع فذهب من برية دمشق وعبر نهر الأردن ووصل إلى مدينة آبل محولة الموجودة غرب نهر الأردن فى سبط يساكر، فرأى أليشع وغالباً كان يعرفه من قبل كأحد بنى الأنبياء أو من الشباب الأتقياء المؤمنين بالله، فلم يحتاج أن يتعرف عليه. ووجده فى حقول أبيه يتابع العمال الذين يحرثون الأرض وكان أبيه يملك إثنى عشر محراثًا، يجرها اثنى عشر زوج من البقر وهذا يبين لنا مدى غنى والده شافاط؛ لأنه فى اليوم الواحد يحرث إثنى عشر فدانًا، فبالطبع كان يملك أضعاف هذا العدد، أى ما لا يقل عن مائة فدان، أو قد يكون أكثر.

وكان أليشع مهتمًا بمتابعة العمل فى حقول أبيه الذى أوكله على هذا العمل، فكان يراقب المحراث الأخير الثانى عشر فى حراثته للأرض؛ ليكون بشكل جيد، حتى تصلح الأرض للزراعة بعد ذلك. فهو مدقق ويتحمل المسئولية مهما كانت كبيرة. وكان أليشع شابًا غالبًا فى العشرينات من عمره، ليستطيع متابعة هذا العمل الكبير.

عندما رأى أليشع ذهب إليه وطرح رداءه عليه وطرح الرداء يعنى دعوة أليشع لتبعية إيليا والتلمذة على يديه؛ ليحمل مسئولية النبوة بعده، كما إذا طرح رجل الرداء على امرأة يعنى طلبها للزواج وضمها إلى بيته كما فى حالة بوعز وراعوث (را٣ : ٩).

فكلاهما عليه نفس الرداء أى يصيرا كجسد واحد من جهة العمل والمسئولية. وهكذا اتضع إيليا فنقل العمل النبوى وقيادة الشعب إلى أليشع وإذ اتضع هكذا نال مجدًا لم ينله أحد وهو بعد سنوات صعد إلى السماء فى مركبة نارية، فعندما كان نجمًا لامعًا يمنع الأمطار وينزل النار من السماء، حورب بالكبرياء واليأس، فهرب ولكن عندما عاتبه الله وتأدب فى البرية اتضع، فنال أعظم مجد، بل ظهر مع المسيح ومع موسى على جبل التجلى (مت١٧: ٣).

ع٢٠: فرح أليشع بدعوة إيليا له؛ ليتبعه ويتفرغ للعمل النبوى ويترك إدارة أراضى أبيه وهذا يبين مدى محبة أليشع لله واستعداده لترك كل شئ من أجله؛ لأنه جرى وراء إيليا، أى نفذ فى الحال الدعوة الإلهية.

ولكنه استأذن إيليا أن يودع أباه وألمه ولعله كان وحيدًا ليس له إخوة؛ لأنه لم يذكر اخوته وهذا يصعب الأمر على الوالدين، أن ابنهم الوحيد سوف يتكرس لخدمة الله؛ بالإضافة إلى أنهما كانا غنيان، لكنهما لم يتعرضا على تكريسه ولم يعطلاه. وهذا يظهر أنهما والدان يهتمان بالحياة الروحية لابنهما وخاضعان لله ولا يفكران فى محبتهما لابنهما بطريقة أنانية تعطل عمل الله كما يعترض البعض الآن على تكريس أبنائهم.

سمح له إيليا بالرجوع لتوديع والديه وقال له، ماذا فعلت لك، أى أن الله هو الذى دعاك ولست أنا ومن حقك أن تودع والديك، بل من حقك أيضًا ألا تستجيب للدعوة. ولعله بهذا ينبهه ألا يتعوق فى عادات ذلك الزمان، التى كانوا يقضون فيها أيامًا وأسابيعًا فى الوداع وحفلاته؛ حتى لا يسقط فى خطية التأجيل، التى قد تضعف رغبته فى التكريس، كما حذر المسيح مَن أراد أن يتبعه ولكن استأذنه أن يدفن والده أولاً (لو٩: ٥٩-٦١). وبهذا ترك أليشع كل غنى والده من أجل الله، كما ترك موسى قبلاً قصر فرعون من أجل الله وكما ترك بعد هذا التلاميذ أعمالهم وتبعوا المسيح وبنفس الطريقة فعل القديسون مثل الأنبا أنطونيوس والأنبا بولا فتركوا غناهم من أجل محبة الله والتكريس لها.

ع٢١: بعد أن فرح أليشع بدعوة الله له بتبعية إيليا والتكريس لخدمة الله عن طريق الرداء، الذى ألقاه إيليا عليه، أراد أن يعبر عن فرحه بالتكريس وقطع نفسه عن أعمال الحياة، فأخذ زوج بقر، الذى كان يجر أحد المحاريث التابعة لأبيه وغالبًا استأذن أبيه فى ذلك – فذبح البقر وصنع وليمة لأحبائه ومعارفه واستخدم أخشاب المحراث فى إشعال النار؛ لطهى اللحم وكان هنا يشبه ذبيحة سلامة مقدمة لله، أى ذبيحة شكر لله على اختياره له ولخدمته. وبهذا أعلن للكل أنه يودعهم ليتكرس فى خدمة الله وحتى لأفكار الشك، أو صعوبة الخدمة أن تهزه فيعود لحياته الأولى، فهذا الإعلان هو قطع وترك للحياة القديمة ليذهب فى طريق جديد لن يتركه.

ثم ودع أليشع والديه ويبدو أن هذا الوداع لم يستغرق إلا قليلاً، فذهب وتبع إيليا؛ ليتتلمذ عليه ويخدمه كما ذكر أنه كان يصب ماء على يديه (٢مل٣: ١١).

وهكذا بدأ أليشع فى التكريس والتلمذة على يدى إيليا، ولعل إيليا أخبره أنه سيكون خليفته فى قيادة الشعب بعد فترة من الزمان، فزاد هذا من تعلق أليشع به والاهتمام بالتلمذة على يديه، التى استمرت حوالى ستة عشر عامًا حتى ارتفع إيليا إلى السماء، فتسلم أليشع القيادة للشعب.

? *إذا دعاك الله لأى عمل روحى، أو خدمة فلا تتعطل بأمور الحياة وتذكر ان المسيح قدم لك حياته على الصليب، فمهما قدمت له فهو تعبير صغير وتجاوب بسيط مع حبه.*

الأَصْحَاحُ العِشْرُونَ

انتصار آخاب على بنهدد والعفو عنه

η E η

(١) بنهدد يحاصر السامرة (ع١-١٢):

١- و جمع بنهدد ملك ارام كل جيشه و اثنين و ثلاثين ملكا معه و خيلا و مركبات و صعد و حاصر السامرة و حاربها. ٢- و ارسل رسلا الى اخاب ملك اسرائيل الى المدينة و قال له هكذا يقول بنهدد. ٣- لي فضتك و ذهبك و لي نساؤك و بنوك الحسان. ٤- فاجاب ملك اسرائيل و قال حسب قولك يا سيدي الملك انا و جميع ما لي لك. ٥- فرجع الرسل و قالوا هكذا تكلم بن هدد قائلا اني قد ارسلت اليك قائلا ان فضتك و ذهبك و نساءك و بنيك تعطيني اياهم. ٦- فاني في نحو هذا الوقت غدا ارسل عبيدي اليك فيفتشون بيتك و بيوت عبيدك و كل ما هو شهي في عينيك يضعونه في ايديهم و ياخذونه. ٧- فدعا ملك اسرائيل جميع شيوخ الارض و قال اعلموا و انظروا ان هذا يطلب الشر لانه ارسل الي بطلب نسائي و بني و فضتي و ذهبي و لم امنعها عنه. ٨- فقال له كل الشيوخ و كل الشعب لا تسمع له و لا تقبل. ٩- فقال لرسل بنهدد قولوا لسيدي الملك ان كل ما ارسلت فيه الى عبدك اولا افعله و اما هذا الامر فلا استطيع ان افعله فرجع الرسل و ردوا عليه الجواب. ١٠- فارسل اليه بنهدد و قال هكذا تفعل بي الالهة و هكذا تزيدني ان كان تراب السامرة يكفي قبضات لكل الشعب الذي يتبعني. ١١- فاجاب ملك اسرائيل و قال قولوا لا يفتخرن من يشد كمن يحل. ١٢- فلما سمع هذا الكلام و هو يشرب مع الملوك في الخيام قال لعبيده اصطفوا فاصطفوا على المدينة.

ع١: بنهدد : اسمًا شائعًا لملوك آرام.

آرام : هم أصل الشعب السورى الحالى وكان يسكن بين جبال لبنان ومنطقة ما بين النهرين، أى العراق. وتسمت دول كثيرة باسم آرام بحسب المنطقة التى سكن فيها الأراميين

فكانت هناك أرام دمشق وأرام صوبة وأرام النهرين، أى أن الأراميين سكنوا فى منطقة ضخمة، قُسمت لدول كثيرة.

فكر بنهدد ملك آرام لأسباب سياسية، أو اقتصادية أن يستولى على السامرة وما يتبعها من بلاد إسرائيل، فجمع اثنين وثلاثين ملكًا من الخاضعين والمتحالفين معه والمجاورين لبلاده وتحرك بجيش ضخم من الخيل والفرسان والمركبات وحاصر السامرة وبدأ يحاربها، أى يصوب أسلحته نحوها ويقذف قذائفه عليها ومدينة السامرة كانت مدينة حصينة لدرجة أن ملك أشور فيما بعد اضطر أن يحاصرها ثلاث سنوات حتى أسقطها وسبى مملكة إسرائيل (٢مل١٧: ٥).

ع٢، ٣: فى كبرياء أرسل بنهدد المحاصر للسامرة رسلاً إلى آخاب الملك، الساكن فى السامرة يطالبه بتسليم كل الفضة والذهب التى عنده وكذلك نساؤه وبنيه وهذا معناه أن بنهدد صار ملكًا على السامرة وما يتعبها. ولعل بنهدد أراد بهذه الطلبات استفزاز آخاب ليرفض، فتكون له حجة ليهاجم السامرة ليستولى عليها. وهذا يبين مدى ثقة بنهدد فى قوته العسكرية الضخمة.

ع٤: فى ذل وخوف وافق آخاب على كل مطالب بنهدد وهذا يظهر كيف أذلت الخطية آخاب وظهر ضعف البعل الذى عبده واعتمد عليه، أما داود النبى، فبقوة الله انتصر على الآراميين وأخضعهم. لم يتذكر آخاب هذا؛ ليتوب ويرجع إلى الله ويقتدى بداود. ولم يتذكر أيضًا ما صنعه إيليا معه عندما ظهرت قوة الله وضعف البعل (ص١٨)، فمازال قلبه حجريًا بعيدًا عن الله.

؟ *إن الخطية تذل الإنسان، أما الله فعندما يملك على القلب، يقوى الإنسان ويرفعه فى مجد وبهاء. فلا تتهاون مع الخطية؛ حتى لا تذلك وإن أخطأت فباب التوبة مفتوح؛ لتستعيد بنوتك ومجدك، فلا يستطيع الشيطان أن يسيطر عليك.*

ع٥، ٦: عاد رسل بنهدد إليه وأبلغوه بموافقة آخاب على مطالبه، فازداد بنهدد كبرياء وطمعًا، فأرسل رسله للمرة الثانية إلى آخاب، يعلنون له أن بنهدد لا يكتفِ بمطالبه الأولى، بل يريد إرسال عبيده؛ ليفتشوا قصور الملك وقصور عبيده ورعاياه؛ ليأخذوا منها، ليس فقط كل النفيس، أو ما يستحسنه بنهدد، بل أيضًا كل ما هو شهى وعظيم فى نظر آخاب وعبيده، مثل

الأصنام التى يعبدونها، فهو يريد ليس الماديات فقط التى يمتلكها آخاب، بل أيضًا يرغب فى إذلاله وهكذا نرى فى بنهدد صورة للشيطان، الذى لا يمكن مهادنته، فإذا خضعنا له جزئيًا، يتمادى ليحطمنا ويذلنا.

ع٧: شعر آخاب بازدياد المذلة عليه، فاستدعى رؤساء الشعب وشيوخه وأخبرهم بمدى الشر الذى يريد أن يفعله بنهدد فيه وفيهم، لأنه وافقه على مطالبه الأولى، فازداد طمعًا وإذلالاً له فى مطالب الثانية. فى كل هذا لم يطلب آخاب الله واستنجد بالناس؛ لأنه قد نسى الله ومن ناحية أخرى لم يلتجئ للبعل؛ لأنه تأكد من ضعفه، كما ظهر فى لقائه مع إيليا (ص١٨).

وقد استدعى آخاب شيوخ الشعب لما يلى :

١ -لأن مطالب بنهدد لم تقتصر على قصره بل بيوت الشعب أيضًا ورؤساءه.

٢ -شعر بالخوف من دخول الجنود فى كل مكان بالسامرة وتعرضه هو وكل شعبه للذل والموت.

ع٨: شعر رؤساء الشعب بمدى الذل الذى سيلحق بهم جميعًا عندما يدخل جنود بنهدد بيوتهم وقد يتطاولون ويقتلوا منهم من يريدون، فأعلنوا للملك رفضهم لمطالب بنهدد، إذ فضلوا الموت عن هذا الذل، أو شعروا أنهم فى الحالتين معرضين للموت ولعلهم اعتمدوا على حصانة مدينتهم وليس وقتهم العسكرية؛ لأن قوة بنهدد كانت عظيمة جدًا.

ع٩: أجاب آخاب على الرسل الآتين إليه بالرسالة الثانية أنه لا يستطيع قبولها وفى ذل وخوف قال لهم أمرين :

١ -أنا عبد لبنهدد، إذ قال أخبروا سيدى بنهدد.

٢ -أكد موافقته على المطالب الأولى أن يسلم بنفسه ممتلكاته ونساءه وبنيه ولكن لا يفتش أحد قصور السامرة.

ولعل آخاب قد تشجع برأى شيوخ الشعب، فأعلن رفضه للمطالب الثانية.

ع١٠: اغتاظ جدًا بنهدد عندما عاد إليه رسله يحملون رفض آخاب لمطالبه الثانية، فأرسل رسله للمرة الثالثة يحملون رسالة تهديد فى منتهى العنف أقسم فيها بآلهته أنه سيدمر

السامرة ويجعلها حطامًا وترابًا ومن كثرة جيشه ستكون السامرة صغيرة أمام جبروته فإذا أخذ كل جندى قبضة من التراب الناتج عن تحطيم المدينة سيكون هذا التراب أقل من عدد جنوده وهذا يبين :

١ -ثقته الكاملة فى آلهته.

٢ -كبرياؤه الشديد.

٣ -استهانته بالسامرة وإلهها وكل من فيها.

وفى قسمه بالآلهة تظهر ثقته العظيمة بها أنه قال إن لم أدمر السامرة، كما أعلنت، فإن الآلهة تدمر بلادى وتزيدها خرابًا عما أود أن أفعله بالسامرة، فقد كان واثقًا تمامًا أنه سيدمر السامرة وبالطبع لم تدمر الآلهة بلاده؛ لأنه لا شئ.

ع١١: من يشد : الجندى الذى يلبس أسلحته ويشدها على جسده مثل الدروع والخوذة.

من يحل : الجندى الذى انتصر وعاد إلى وطنه وحل عنه أسلحته.

إذ تقوى آخاب بتشجيع رؤساء الشعب له رد على رسالة بنهدد الثالثة، قائلاً لا تفتخر أنك قد ضمنت الانتصار على السامرة، فأنت لم تحارب ولم تنتصر ولا تعرف المستقبل وقد تحدث أى أمور ليست فى حسبانك تعطل استيلاؤك على السامرة. فى كل هذا لم يرجع آخاب إلى الله، لكنه يفكر بعقله وكلام شيوخه.

ع١٢: عندما وصل رد آخاب على رسالة بنهدد الثالثة كان بنهدد منغمسًا فى شهواته يشرب الخمر مع الملوك المتحالفين معه فى هذه الحرب وهذا يبين مدى استهتاره هو ومَن معه، فلم يكونوا منتبهين بتركيز ومستعدين لهذه الحرب ويظهر أيضًا أن بنهدد كان شهوانيًا وهذا هو الذى سيؤدى لهزيمته هو ومن معه ويذكرنا بالملك بيلشاصر ملك بابل الذى كان منغمسًا فى شرب الخمر وشهواته أيام دانيال وكيف مات هو ومن معه وسقطت بابل فى نفس هذه الليلة (دا ٥).

وبكبرياء أمر بنهدد جيشه أن يستعدوا ويقفوا لمهاجمة السامرة أما بنهدد فظل يشرب الخمر مع الملوك التابعين، منغمسًا فى شهواته التى سيطرت عليه.

(٢) انتصار آخاب على بنهدد (ع١٣-٢١):

١٣- و اذا بنبي تقدم الى اخاب ملك اسرائيل و قال هكذا قال الرب هل رايت كل هذا الجمهور العظيم هانذا ادفعه ليدك اليوم فتعلم اني انا الرب. ١٤- فقال اخاب بمن فقال هكذا قال الرب بغلمان رؤساء المقاطعات فقال من يبتدئ بالحرب فقال انت. ١٥- فعد غلمان رؤساء المقاطعات فبلغوا مئتين و اثنين و ثلاثين و عد بعدهم كل الشعب كل بني اسرائيل سبعة الاف. ١٦- و خرجوا عند الظهر و بنهدد يشرب و يسكر في الخيام هو و الملوك الاثنان و الثلاثون الذين ساعدوه. ١٧- فخرج غلمان رؤساء المقاطعات اولا و ارسل بنهدد فاخبروه قائلين قد خرج رجال من السامرة. ١٨- فقال ان كانوا قد خرجوا للسلام فامسكوهم احياء و ان كانوا قد خرجوا للقتال فامسكوهم احياء. ١٩- فخرج غلمان رؤساء المقاطعات هؤلاء من المدينة هم و الجيش الذي وراءهم. ٢٠- و ضرب كل رجل رجله فهرب الاراميون و طاردهم اسرائيل و نجا بنهدد ملك ارام على فرس مع الفرسان. ٢١- و خرج ملك اسرائيل فضرب الخيل و المركبات و ضرب ارام ضربة عظيمة.

ع١٣: يظهر حنان الله العجيب على كل البشرية – حتى من يعصاه ويتحداه فى أنه نظر إلى آخاب المصر على عبادة الأوثان والمذل أمام بنهدد ومع هذا لم يرجع إلى الله، فأشفق عليه الله وأرسل له نبيًا من الأنبياء الذين كانوا مختفين خوفًا من آخاب وإيزابل والآن ظهر بأمر الله ومستندًا على قوة الله، ليبشر آخاب بما لا يمكن أن يتوقعه وهو أن الله سيكون معه فينصره على هذا الجيش الكبير جدًا الذى لبنهدد فتظهر قوة الله الساحقة التى تهزم هذا الجيش العظيم مستخيفًا جيش صغير جدًا الذى مع آخاب، إذ كانت قوته العسكرية قد أصبحت ضعيفة جدًا وهى سبعة آلاف جندى (ع١٥).

وأراد الله بهذه البشرى عدة أمور :

١ –أن يتوب آخاب ويؤمن بالله ويرفض الآلهة الوثنية التى عجزت عن إنقاذه من بنهدد والله وحده الذى ينقذه.

٢ -إيمان الشعب بقيادة شيوخه بالله، عندما يرونه ينصرهم ويخلصهم من بنهدد، فإن كانوا لم يحيوا بالإيمان الذى أعلنوه أمام إيليا، عندما قبلت النار ذبيحته فالله للمرة الثانية يظهر بقوة، عندما يخلصهم من بنهدد.

٣ -تحطيم كبرياء بنهدد وكل الملوك الذين معه لتظهر قوة الله فوق جميع الآلهة الوثنية التى يعبدها بنهدد ومن معه.

٤ -يبين محبته الساعية نحو الإنسان الذى لا يطلبه، كما تجسد ليفدينا، فصلبوه، ثم قام ليقيم كل المؤمنين به.

? إن الله يبحث عنك ويدعوك إليه كل يوم، فلا تهمل صوته وأشكره وأطعه فتحيا وتفرح بعشرته.

ع١٤: تقوى آخاب ببشرى هذا النبى؛ لأنه لم يعد له سند أو معونة إلا من الله، فخضع له وسأل النبى عن تفاصيل إتمام هذا الانتصار، فقال له من الذى سيحارب الآراميين؛ والعجيب أن الله قال له على لسان النبى بغلمان رؤساء المقاطعات؛ لأن مملكة إسرائيل كانت مقسمة إلى مقاطعات، أى محافظات أو مديريات وكل مقاطعة لها رئيس إدارى له حرس خاص، هم هؤلاء الغلمان وكان عملهم الحراسة وغير مدربين على الحرب ضد الأعداء ولكن قوة الله تتجلى، عندما يعمل بالضعفاء لتكون القوة لله. وأطاع آخاب لضعفه وعجزه.

ثم سأل النبى سؤالاً ثانيًا : من الذى سيبدأ الحرب ؟ هل إسرائيل، أم ينتظر حتى يهجم الأراميون ؟ وكان رد الله أن يقود آخاب بنفسه غلمان رؤساء المقاطعات ويبدأ بمهاجمة الأراميين وذلك ليختبر طاعة آخاب لله وإيمانه وليثبت هذا الإيمان عندما ينتصر؛ لعله بعد هذا يحيا مع الله ولكن للأسف بعد الانتصار ترك الله ولم يقدم له ولو حتى ذبيحة شكر واحدة ولا كل الشعب أيضًا وعاد لحياته الأولى فى عبادة الأوثان.

ع١٥: أحصى آخاب غلمان رؤساء المقاطعات، فكان عددهم مئتين اثنين وثلاثين وهو عدد قليل جدًا لمواجهة عشرات الآلاف من جيش الآراميين. وأحصى أيضًا جيش مملكة إسرائيل الموجود فى السامرة فكان سبعة آلاف الذين سيتبعون غلمان رؤساء المقاطعات. كل هذا لتتجلى قوة الله مع شعبه الضعيف وعندما يعطيهم النصرة على الآراميين يكون المجد لله وحده.

ع١٦: خرج جيش بنى إسرائيل يتقدمهم غلمان رؤساء المقاطعات ويقود الجيش آخاب الملك بنفسه. كان ذلك وقت الظهر، حيث لا يتوقع جيش آرام الحرب، إذ فى الغالب تبدأ الحرب فى الصباح. وكان بنهدد والملوك التابعين له منغمسين فى شهواتهم يشربون الخمر، إذ أن بنهدد فى كبرياء استهان ببنى إسرائيل فزاده هذا انغماسًا فى شهواته.

ع١٧، ١٨: علم بنهدد من مراقبيه بخروج جنود من السامرة ولعله سمع صوت ضجيج خروجهم، فأرسل رسلاً ليتأكد ويعرف حقيقة هؤلاء الخارجين من السامرة، فأعلمه رسله أن هناك عددًا قليلاً من الجنود، حوالى الثلثمائة خرجوا من المدينة ومقبلين على معسكر الآراميين. فبكل كبرياء أمر أن يقبضوا عليهم أحياء، سواء خرجوا مستسلمين لبنهدد، أم خرجوا للحرب. وهذا يبين :

١ -كبرياء بنهدد وثقته بقوة جيوشه، أنه يستطيع أن يقبض على أى عدد من بنى إسرائيل بسهولة وهم أحياء ولا يحتاج إلى قتلهم.
٢ -ثقته فى ضعف بنى إسرائيل أمامه، فيقبض على الخارجين فهم؛ ليقتلهم وقتما يشاء ولعله كان يود أن يعذبهم قبل أن يقتلهم، ليكونوا عبرة لشعب إسرائيل حتى يخيفهم فيستسلموا بسهولة له.
٣ -كان بنهدد يريد القبض عليهم أحياء؛ ليحصل منهم على معلومات تفيده فى الاستيلاء على المدينة.

ع١٩-٢١: خرج من مدينة السامرة غلمان رؤساء المقاطعات يتبعهم جيش بنى إسرائيل وهم السبعة آلاف وأعطاهم الله إيمان وقوة، فهجموا على جيش الأراميين وقتل كل واحد منهم الرجل الذى أمامه، فخاف جيش الأراميين من هذا الهجوم المفاجئ وسقوط بعضهم، فهرب جيش الآراميين وجيش إسرائيل يطاردهم ويقتل منهم، فازدادوا خوفًا وهربًا، حتى أن ملكهم بنهدد خاف

جدًا وصدم مما حدث ولم يكن أمامه إلا الهرب على فرس وسط الفرسان متخفيًا، تاركًا مركبته الملوكية؛ لينجو بنفسه.

وحينئذ خرج آخاب يقوم السبعة الآلاف؛ ليطارد الهاربين من جيش أرام ويقتل من استطاع منهم ويحطم مركباتهم، فصنع الله ضربة عظيمة فى جيش الآراميين وفى هذا الانتصار نرى ما يلى :

١ -أعطى الله قوة ومساندة نفسية لغلمان رؤساء المقاطعات الغير مدربين على الحرب فهجموا بقوة وقتلوا كل من قابلهم.

٢ -وضع الله رعبًا فى قلوب الآراميين، فخافوا وهربوا فى الحال.

٣ -انغماس بنهدد فى شرب الخمر جعله عاجزًا عن مواجهة الموقف فهرب فى ذل وعجز.

٤ -هذا الانتصار العظيم الغير متوقع كان ينبغى أن يقود آخاب للإيمان بالله وإزالة عبادة الأوثان ولكنه للأسف لم يرجع إلى الله.

(٣) الانتصار الثانى لآخاب على بنهدد (ع٢٢-٣٠):

٢٢- فتقدم النبي الى ملك اسرائيل و قال له اذهب تشدد و اعلم و انظر ما تفعل لانه عند تمام السنة يصعد عليك ملك ارام. ٢٣- و اما عبيد ملك ارام فقالوا له ان الهتهم الهة جبال لذلك قووا علينا و لكن اذا حاربناهم في السهل فاننا نقوى عليهم. ٢٤- و افعل هذا الامر اعزل الملوك كل واحد من مكانه و ضع قوادا مكانهم. ٢٥- و احص لنفسك جيشا كالجيش الذي سقط منك فرسا بفرس و مركبة بمركبة فنحاربهم في السهل و نقوى عليهم فسمع لقولهم و فعل كذلك. ٢٦- و عند تمام السنة عد بنهدد الاراميين و صعد الى افيق ليحارب اسرائيل. ٢٧- و احصي بنو اسرائيل و تزودوا و ساروا للقائهم فنزل بنو اسرائيل مقابلهم نظير قطيعين صغيرين من المعزى و اما الاراميون فملاوا الارض. ٢٨- فتقدم رجل الله و كلم ملك اسرائيل و قال هكذا قال الرب من اجل ان الاراميين قالوا ان الرب انما هو اله جبال و ليس هو اله اودية ادفع كل هذا الجمهور العظيم ليدك فتعلمون اني انا الرب. ٢٩- فنزل هؤلاء مقابل اولئك سبعة ايام و في اليوم السابع اشتبكت الحرب

فضرب بنو اسرائيل من الاراميين مئة الف راجل في يوم واحد. ٣٠- و هرب الباقون الى افيق الى المدينة و سقط السور على السبعة و العشرين الف رجل الباقين و هرب بنهدد و دخل المدينة من مخدع الى مخدع.

ع٢٢: لم يرسل آخاب إلى نبى الله، الذى بشره بالنصرة؛ ليشكره ولكن الله الحنون بادر للمرة الثانية وأرسل هذا النبى إلى آخاب، يعلمه بأن بنهدد سيعود لمحاربته فى تمام السنة وهو يقصد غالبًا الصيف حيث الظروف مناسبة فالنهار طويل ولا توجد أمطار، فالله هنا ينبه آخاب ليعد جيوشه وأسلحته للحرب قبل أن تبدأ بشهور ولم يقل له هذا الأمر فى المرة الأولى؛ لأن بنهدد كان قد حاصر السامرة ولم يكن هناك وقت للاستعداد.

؟ إن بنهدد يرمز للشيطان الذى لا يهدأ عن محاربتنا مهما انتصرنا عليه لذلك كن مستعدًا دائمًا ولا تتراخى إذا حققت أى انتصار عليه ورفضت خطاياه. تمسك بوصايا الله وضع حراسة لحواسك وابتعد عما يعثرك، فتحيا منتصرًا كل حياتك.

ع٢٣: ظن مشيرو ملك آرام أن آلهة بنى إسرائيل آلهة جبال فاستطاعوا أن ينتصروا على آرام فى الجبال المحيطة بالسامرة وكانت هذه مشورة منهم لم يطلبها الملك ولكنهم حرصوا على تقديمها لمصلحة المملكة.

كانوا قديمًا يعتقدون أن هناك آلهة للجبال وآلهة للوديان وآلهة للبحار ولأنهم يعتقدون أن بنى إسرائيل مثل باقى الشعوب لهم آلهة مثل آلهة الشعوب، فظنوا أن آلهة بنى إسرائيل آلهة جبال تظهر قوتها فقط على الجبال وهذا المعتقد ظنوه لما يلى :

١ -كثرة الجبال فى بلاد بنى إسرائيل.

٢ -عدم استخدام بنى إسرائيل للمركبات؛ لأنها لا تصلح للحرب إلا فى الوديان.

٣ -كان شعب إسرائيل يقدمون ذبائحهم على الجبال والمقصود طبعًا الآلهة الوثنية التى سقط فى عبادتها سكان مملكة إسرائيل.

٤ -لعل الآراميين علموا أن بنى إسرائيل يرنمون لآلهتهم بمزامير تبين أنها آلهة جبال، مثلما يقول داود "رفعت عينى إلى الجبال" (مز١٢١: ١) و"أساساته فى الجبال المقدسة" (مز٨٧: ١).

بالإضافة إلى هذا فإن ضخامة جيش الآراميين تظهر فى الوديان وليس على الجبال فيرعبوا جيش إسرائيل.

ع٢٤، ٢٥: قدم المشيرون لبنهدد مشورة للانتصار على بنى إسرائيل وتشمل خطتهم مجموعة اقتراحات :

١ -محاربتهم فى السهل حيث لا توجد جبال، فيسهل الانتصار عليهم لاعتقادهم أن آلهة إسرائيل آلهة جبال فقط.

٢ -تنحية الملوك التابعين لبنهدد الاثنين والثلاثين وإقامة قادة حربيين بدلاً منهم ليستطيعوا قيادة جيوشهم.

٣ -إعداد جيش كبير مثل الأول الذى حاصر السامرة، بنفس العدد من الفرسان والجنود والخيل والمركبات، أى بكثرة عظيمة تضمن النصرة. فوافق الملك على مشورتهم وبدأ فى تنفيذها وهذا يبين مدى الجهل الذى يسقط فيه تابعى عبادة الأوثان، إذ لا يعلمون أن هناك إله واحد للكون كله وهو قادر على كل شئ ويحمى شعبه إسرائيل.

وكل بنود الخطة تظهر كبرياء بنهدد واعتماده على كثرة جيوشه وخططه فلم يتضع حتى بعد هزيمته.

ع٢٦: أفيق : مدينة تقع شرق بحر الجليل على بعد حوالى خمسة كيلو مترات وهى فى سهل يرتفع عن مدينة دمشق.

نفذ بنهدد مشورة عبيده، فبعد تمام سنة من هجومه على إسرائيل أعد جيشًا، مثل الأول وتحرك نحو مدينة أفيق، حيث هناك سهلاً متسعًا؛ ليحارب إسرائيل وصعد إلى أفيق؛ لأن دمشق التى يقيم فيها بنهدد أرضًا منخفضة عن أفيق.

ع٢٧: عندما علم إسرائيل بتحرك جيوش الآراميين ووصولهم إلى أفيق تجهز جيشهم وأخذوا المؤن اللازمة لهم؛ لأن المكان بعيد عن السامرة ومدنهم إذ أن أفيق تعتبر فى شمال بلاد اليهود. وكان عدد جيش بنى إسرائيل قليل جدًا بالمقارنة بجيش الآراميين الضخم وقسم إسرائيل جيشه إلى فريقي، فكان منظرهم مثل قطيعين من المعزى أمام حشود الجيش الآرامى؛ لأن

قطعان المعزى دائمًا صغيرة فى العدد ولكن كان اعتمادهم على قوة الله التى تساندهم كما بشرهم النبى (ع٢٢).

ع٢٨: لكى يشجع الله شعبه إسرائيل، أرسل لهم نبيه للمرة الثالثة ودعاه رجل الله؛ لأنه صوت الله لشعبه وكلم النبى آخاب الملك وقال له إن كان الآراميون قد ظنوا أن الله إله جبال فقط وليس إله وديان فسيرون كيف ينصركم الله عليهم وبهذا يتحقق أمرين :

١ -يعلم آخاب وشعب إسرائيل أن الله له سلطان على العالم كله فيؤمنون به ويتركون عبادة الأوثان.

٢ -يعلم الآراميون أن إله إسرائيل هو الله وحده فوق جميع آلهتهم؛ حتى يؤمنوا به.

ع٢٩: راجل : جندى من مشاة وليس فارسًا.

تقابل الجيشان عند أفيق ولكن ظلا لمدة سبعة أيام دون أن يتحرك أحدهما، لما يلى :

١ -جيش الآراميين فى خوف نتيجة هزيمته الأولى، فكان يراقب نقاط الضعف والقوة فى جيش إسرائيل ويرسم خططه فى القضاء عليهم.

٢ -جيش إسرائيل يثق فى قوة الله وينتظر تدخله، كما تدخل أيام أريحا وسقطت بعد سبعة أيام (يش٦: ١٥-٢١)، فهو لا يعرف كيف سينتصر، لكنه يثق فى النصرة.

وبعد سبعة أيام اشتبك الجيشان، فكانت قوة الله مع شعبه، فانتصروا انتصارًا ساحقًا على الآراميين وقتلوا عددًا ضخمًا منهم وهو مائة ألف جندى من المشاة وهو معظم الجيش الآرامى وذلك لما يلى :

١ -ثقة شعب إسرائيل فى قوة الله جعلتهم يهاجمون بقوة وشجاعة جيش الآراميين.

٢ -ألقى الله الرعب فى قلوب جيش الآراميين، فكانوا يحاولون الدفاع ولكن فى ضعف، فسقط منهم هذا العدد الضخم.

٣ -لعل جيش الآراميين فى خوفهم وارتباكهم وهم يحاولون الهرب قتل بعضهم البعض كما حدث مع جيش المديانيين أيام جدعون (قض٧: ٢٢).

ع٣٠: بعد الهزيمة الساحقة لجيش الآراميين وموت معظمهم، لم يبق منهم إلا سبعة وعشرين ألف جنديًا، فهربوا جميعًا على مدينة أفيق؛ ليحتموا داخل أسوارها. وهنا يتدخل الله

ليستحق الآراميين. الذين تطاولوا عليه وادّعوا أنه إله جبال فقط، فمد يده وسمح أن تسقط أسوار مدينة أفيق بما يتصل بها من مبانى عليهم وربما كان ذلك بزلزال حدث فى هذه المنطقة فماتوا جميعًا وهكذا ما حاولوا الاحتماء به وهو السور سقط عليهم لأنه من يستطيع أن يقف أمام الله، فهو وحده مصدر الحماية. أما الملك بنهدد من ذعره كان يهرب من بيت إلى بيت ومن حجرة إلى حجرة، خوفًا من سقوط المبانى عليه وتحقق ما توقعه جيش إسرائيل، أن ينصرهم الله كما نصر شعبه أيام أريحا، فسقطت الأسوار لتقتل باقى الجيش الآرامى وكان يتبع الملك عدد قليل من مشيريه وعبيده، الذين نجوا من سقوط الأسوار والمبانى عليهم.

(٤) عفو آخاب عن بنهدد وتوبيخ الله له (ع٣١-٤٣):

٣١- فقال له عبيده اننا قد سمعنا ان ملوك بيت اسرائيل هم ملوك حليمون فلنضع مسوحا على احقائنا و حبالا على رؤوسنا و نخرج الى ملك اسرائيل لعله يحيي نفسك. ٣٢- فشدوا مسوحا على احقائهم و حبالا على رؤوسهم و اتوا الى ملك اسرائيل و قالوا يقول عبدك بنهدد لتحيي نفسي فقال اهو حي بعد هو اخي. ٣٣- فتفاءل الرجال و اسرعوا و لجوا هل هو منه و قالوا اخوك بنهدد فقال ادخلوا خذوه فخرج اليه بنهدد فاصعده الى المركبة. ٣٤- و قال له اني ارد المدن التي اخذها ابي من ابيك و تجعل لنفسك اسواقا في دمشق كما جعل ابي في السامرة فقال و انا اطلقك بهذا العهد فقطع له عهدا و اطلقه. ٣٥- و ان رجلا من بني الانبياء قال لصاحبه عن امر الرب اضربني فابى الرجل ان يضربه. ٣٦- فقال له من اجل انك لم تسمع لقول الرب فحينما تذهب من عندي يقتلك اسد و لما ذهب من عنده لقيه اسد و قتله. ٣٧- ثم صادف رجلا اخر فقال اضربني فضربه الرجل ضربة فجرحه. ٣٨- فذهب النبي و انتظر الملك على الطريق و تنكر بعصابة على عينيه. ٣٩- و لما عبر الملك نادى الملك و قال خرج عبدك الى وسط القتال و اذا برجل مال و اتى الي برجل و قال احفظ هذا الرجل و ان فقد تكون نفسك بدل نفسه او تدفع وزنة من الفضة. ٤٠- و فيما عبدك مشتغل هنا و هناك اذا هو مفقود فقال له ملك اسرائيل هكذا حكمك انت قضيت. ٤١- فبادر و رفع العصابة عن عينيه فعرفه ملك اسرائيل انه من الانبياء. ٤٢- فقال له هكذا قال الرب لانك افلت من يدك رجلا قد حرمته تكون نفسك بدل نفسه و شعبك بدل شعبه. ٤٣- فمضى ملك اسرائيل الى بيته مكتئبا مغموما و جاء الى السامرة.

ع٣١: مسوحًا على أحقائنا : ملابس خشنة تلبس على الوسط فما أسفل علامة التذلل. شعر بنهدد وعبيده وهم محصورون داخل مدينة أفيق أنهم فى يد ملك إسرائيل ولابد أن يقبض عليهم ويقتلهم فمن خوف عبيد بنهدد اقترحوا على الملك اقتراحًا لعله ينجيه وينجيهم معه، إذ قالوا له إننا نعرف من تاريخ ملوك بنو إسرائيل أنهم متسامحون وطيبون فنقترح أن نلبس كلنا مسوحًا على أحقائنا علامة على تذللنا أمام الملك آخاب ونربط حبالاً على رؤوسنا إعلانًا أننا مستحقون للموت شنقًا بهذه الحبال ونستعطف الملك، ليصفح عنك ويحييك، فنيحا معك لأن عبيد بنهدد كانوا يعرفون من تاريخ بنى إسرائيل تسامح شاول الملك مع أجاج (١صم١٥: ٩) وتسامح داود مع شاول ومع أبشالوم ابنه.

ع٣٢: وافق بنهدد على اقتراح عبيده فشدوا المسوح والحبال وذهبوا إلى آخاب الملك واستعطفوه أن يسامح بنهدد ملكهم، فتعجب آخاب أنه مازال حيًا ولما تأكد من ذلك أعلن صفحه عنه، بل قال باحترام أنه أخى، أى ملك له مكانة مثلى.

وعفو آخاب قد يبدو نوع من الرحمة والشهامة ولكنه أمر خاطئ جدًا لما يلى :

١ -لأنه ضد وصايا الله بإبادة الأشرار؛ لأنه جدف على اسم الله وقال إنه إله جبال وليس إله وديان. ولم يتعظ آخاب مما فعله شاول عندما أحيا أجاج فوبخه الله على فم صموئيل النبى (١صم١٥: ١٩).

٢ -لعل الذل الذى ذاقه آخاب أمام تهديدات بنهدد قبل أن يحاربه وجد فى هذا الموقف فرصة ليستعيد كرامته على حساب كلام الله ويسامح خصمه.

٣ -قطع عهدًا مع بنهدد ونقض عهده مع الله؛ لأنه مازال يعتقد بعبادة الأوثان مثل البعل ولم يخضع لله الإله الوحيد.

٤ -لم يطلب مشورة الله ولا سأل النبى الذى بشره ماذا يعمل مع بنهدد.

٥ -كان عمله ضد شعبه فقد ظن أنه رحيمًا مع بنهدد ولكنه كان غير رحيم مع شعبه الذى أذله بنهدد وسيعود بعد ثلاث سنوات ليحاربهم، فقد أخطأ فى حق شعبه.

٦ -لم يعاتب بنهدد على تجديفه على الله وأن سبب هزيمته هى تحديه لله ولم يستفد من الموقف بأن يأخذ مقابل خسائر الحرب التى سببها بنهدد واكتفى بوعد بنهدد أن يرد

إليه فيما بعد المدن التى استولى عليها أبوه من عمرى والد آخاب وأن يسمح له بالتجارة فى دمشق.

٧ -لعله ظن أن إحياءه لبنهدد يجعله يتحالف معه ضد آشور التى بدأت تقوى كدولة لتسيطر على العالم. ولم يتكل على الله الذى يحميه.

٨ -تظاهر آخاب الرحمة ولكن قلبه كان شريرًا، إذ لم يؤمن بالله الذى نصره ولم يطع كلامه ولم يشكره بأى شكل وبهذا أغضب الله جدًا لأن الله فاحص القلوب والكلى ولا يهتم بالمظاهر.

؟ كن رحيمًا مع الضعفاء ولكن لا تتظاهر بالرحمة؛ لأجل أغراض فى قلبك فاعمل الرحمة من أجل الله وليس لأى غرض شخصى، أو إرضاءً للناس.

ع٣٣: لجوا : من لجاجة أى ألحوا.

هل هو منه : تساءل عبيد بنهدد فيما بينهم هل حقًا هذا الكلام يقصده آخاب، أن بنهدد أخوه.

استبشر عبيد بنهدد وفرحوا جدًا عندما سمعوا كلام آخاب أن بنهدد أخوه، أى عفا عنه فتلقفوا هذه الكلمة منه وأكدوها قائلين لآخاب أن بنهدد أخوك معتمدين على أن الملوك لا يرجعون فى كلامهم. وبالطبع هذا العفو سيشمل عبيد بنهدد الواقفين أمام آخاب، فكانت فرحتهم عظيمة أنهم لن يموتوا.

وأمر آخاب أن يحضروا بنهدد إليه، أى يأخذوه من مدينة أفيق ويأتوا به إلى آخاب، فلما وصل إليه سلَّم عليه آخاب وأمسك بيده وأصعده ليركب معه مركبته الملوكية، أى أعطاه الإكرام كملك.

ع٣٤: أمام هذا العفو العظيم من آخاب والإكرام الزائد، أعلن بنهدد أنه سيرد البلاد التى اغتصبها أبوه الذى يدعى بنهدد أيضًا (ص١٥: ١٨) من عُمرى والد آخاب وسيسمح لليهود بالتجارة فى دمشق وهى مدينة تجارية كبيرة وعاصمة لآرام وهذا قد يعنى ضمنيًا أن يقيموا لهم بيوتًا وحارات فى دمشق سميت بحارات اليهود تثبيتًا لتجارتهم.

وفرح آخاب بهذه الوعود وقطع عهدًا مع بنهدد، إذ ظن أن هذا فيه مصلحة لليهود كما ذكرنا فى (ع٣٢).

ع٣٥: بعد قتل إيليا لأنبياء البعل ضعفت إيزابل إلى حد ما، فبدأ ظهور بنو الأنبياء الذين يجتمعون فى مدارس الأنبياء، التى أسسها صموئيل النبى وكان من أهم قوانين هذه المدارس طاعة الله. فتقدم واحد من هؤلاء الأنبياء وقال لنبى آخر صاحبه أن الله يأمرك أن تضربنى. ولكن صديق النبى خجل أو أشفق على زميله النبى الذى يأمره من الله بضربه ورفض أن يطيع كلام الله ويضرب النبى.

ع٣٦: عندما رفض هذا الصديق طاعة أمر الله قال له النبى رسالة من الله وهى أنه لرفضه طاعة الله، فعندما يترك المكان الذى فيه ويذهب فى طريقه سيقابله أسد ويقتله وهذا حدث فعلاً.

كل هذا ليؤكد لنا الله أهمية الطاعة لأن خطية آخاب فى استبقاء بنهدد هى رفض طاعة الله.

ع٣٧: استمر هذا النبى فى طريقه فصادف رجلاً آخر وطلب منه نفس الطلب الذى يريده الله وهو أن يضربه، فعندما علم الرجل أن هذا أمر من الله أطاع وضربه بشدة حتى جرحه وهذا ما كان يريده النبى أن تظهر علامات عليه تبين أنه جندى قد ضرب وجرح فى الحرب.

ع٣٨: عصابة : قطعة طويلة من القماش تربط على الرأس فوق الطاقية أو تربط على الجروح.

ربط النبى الجرح الذى فى رأسه بعصابة كبيرة، حتى أنها غطت معظم عينيه وبالتالى أخفت إلى حد كبير معالم وجهه حتى لا يعرف آخاب أنه نبى لأنه يخاف من الأنبياء إذ هم يمثلون الله ويسمعونه صوته الذى يوبخه على أخطائه، ثم انتظر الملك آخاب عند عودته من أفيق، بعد توديعه للملك بنهدد ملك آرام، ليسمعه رسالة من الله.

ع٣٩، ٤٠: بعد فترة وصل الملك إلى المكان الذى فيه النبى، فنادى النبى عليه، طالبًا إرشاده وحكمه، فتوقف الملك بمركبته وتقدم النبى المتخفى، كأنه جندى جرح فى الحرب وقال للملك أنه عندما كان فى الحرب جاء إليه واحد هو غالبًا قائد وطلب منه أن يحتفظ بأحد الاسرى

بكل اهتمام وتدقيق وهدده إن لم يحتفظ به أو ضاع منه، فسيقبض عليه بدلاً منه، أو يدفع مبلغًا كبيرًا من المال وهو وزنة من الفضة وهى تساوى حوالى ثلاثة آلاف شاقل وثمن العبد، كما نعلم من بيع يهوذا للمسيح هو ثلاثون من الفضة أى أن هذا الأسير مهم جدًا وثمنه مائة ضعف العبد العادى. أراد النبى بهذا القصة، التى أرشده إليها الله أن ينبه الملك، ليفهم حقيقة ما فعله؛ إذ أطلق أسير غالى جدًا هو بنهدد ولكن الملك لم يفهم المقصود من المثل.

ثم أكمل النبى كلامه وقال أنه أثناء الحرب تحرك يمينًا ويسارًا ولم يدقق فى حراسة الأسير فهرب منه، أى أنه مشغول فى انشغالات الحرب ولكن النتيجة ضياع الأسير، ثم طلب حكم الملك لعله ينقذه من هذا المأزق أما الملك بكل قسوة قال له أنت حكمت على نفسك بوعدك واتفاقك على حفظ هذا الأسير، فينبغى القبض عليك بدلاً منه.

ع٤١: بعد أن قص النبى هذه القصة على الملك رفع العصابة التى على رأسه وتغطى عينيه، فظهرت علامة اعتاد الأنبياء أن يضعوها على جباههم تعلن شخصيتهم؛ ليعرفهم الناس ويقبلوا كلام الله على لسانهم وهنا اكتشف آخاب أنه أحد الأنبياء؛ فخاف إذ انتظر رسالة من الله لأنه شرير ويغضب الله كثيرًا.

ع٤٢: أعلن النبى رسالة الله بوضوح لآخاب ووبخه على إطلاقه سراح بنهدد الشرير، الذى جدف على الله وأمر الله فى شريعته بقتله، فيستحق آخاب أن يفعل به ما كان ينبغى أن يفعل فى بنهدد أى يموت وهنا فقط فهم آخاب معنى المثل، بل لعل النبى قص عليه ما حدث مع صاحبه الذى لم يطع أمر الله فقتله الأسد، ففهم آخاب أنه إذ لم يطع كلام الله فهو يستحق الموت.

وحملت الرسالة ليس فقط عقابًا لآخاب بالموت، بل أيضًا لشعبه أن يموت بدل آرام وذلك لأن الشعب أيضًا مشترك فى الخطأ مع آخاب فى عبادة البعل ولم يرجعوا بكل قلوبهم إلى الله.

ع٤٣: عندما سمع آخاب حكم الله على لسان النبى حزن جدًا ومضى فى طريقه إلى بيته الذى فى السامرة عاصمة مملكته ولكنه لم يرجع إلى الله بالتوبة لأن قلبه بعيد عن الله مع أن أمامه مثلاً عمليًا وهو التماس بنهدد رحمة آخاب فسامحه (ع٣١) فكم بالأولى الله الحنون إذا التجأ إليه أولاده فبالطبع سيسامحهم وكما سامح داود العظيم على خطأه.

؟ احترس من الحزن الذى بلا رجاء وهو الحزن على ما تفقده من أمور هذا العالم وإذا قابلت أية ضيقة، أو أخطأت فى أى أمر فالتجئ إلى الله واثقًا من مراحمه وغفرانه.

الأصْحَاحُ الحَادِى وَالعِشْرُونَ

نابوت اليزرعيلى

η E η

(١) آخاب يطلب كرم نابوت (ع١-٤) :

١– و حدث بعد هذه الامور انه كان لنابوت اليزرعيلي كرم في يزرعيل بجانب قصر اخاب ملك السامرة. ٢– فكلم اخاب نابوت قائلا اعطني كرمك فيكون لي بستان بقول لانه قريب بجانب بيتي فاعطيك عوضه كرما احسن منه او اذا حسن في عينيك اعطيتك ثمنه فضة. ٣– فقال نابوت لاخاب حاشا لي من قبل الرب ان اعطيك ميراث ابائي. ٤– فدخل اخاب بيته مكتئبا مغموما من اجل الكلام الذي كلمه به نابوت اليزرعيلي قائلا لا اعطيك ميراث ابائي و اضطجع على سريره و حول وجهه و لم ياكل خبزا.

ع١: يزرعيل : مدينة تقع فى سهل يزرعيل الممتد من البحر الأبيض غرباً إلى نهر الأردن شرقًا جوها جميل يناسب فصل الشتاء وتبعد ٣٢ كم عن السامرة.

بعد انتصار إسرائيل على آرام وإطلاق آخاب لبنهدد وتوبيخ الله له، فصار مغتمًا، ذهب إلى قصره فى يزرعيل؛ ليستجم وحاول أن يسرى عن نفسه، فنظر بجوار قصره، فوجد حقلاً يمتلكه نابوت اليزرعيلى وهو رجل مؤمن بالله متمسك بالشريعة، كما سيظهر من (ع٤) وهو من السبعة آلاف ركبة التى لم تجثو لبعل (١٩: ١٨) وتمنى آخاب أن يأخذ هذا الحقل ويجعله بستانًا تابعًا لقصره.

ع٢: استدعى آخاب نابوت وطلب منه أن يترك له حقله، لأنه يريد أن يجعله بستانًا خاصًا له ويزرع فيه بعض البقول ولعل آخاب أراد أن يفرح نفسه بهذا البستان ليخرج من غمه وقدم لنابوت اقتراحين هما :

١ -أن يعطيه كرمًا آخر من أملاك الملك بدلاً من هذا الكرم، بل ومستعد أن يعطيه كرمًا أفضل من هذا الكرم.

٢ -يعطيه ثمن هذا الكرم بمقدار من الفضة.

فى كل هذا نسى آخاب أن الشريعة تقضى بأن لا يترك أحد حقله، ميراث آبائه وإن اضطر أن يرهنه لحاجته للمال يعود إليه فى سنة اليوبيل (لا ٢٥: ٢٣-٢٤).

وهذا العرض يبدو أنه عادلاً ولكنه لا يتفق مع شريعة الله؛ لأن آخاب لا يهمه الله ولا شريعته. وقد كسر بهذا الطلب الوصية العاشرة التى تقول "لا تشته ... شيئًا مما لقريب" (خر ٢٠: ١٧).

ع٣: تضايق نابوت جدًا عندما سمع طلب الملك آخاب ورفض أن يعطيه كرمه لما يلى :

١ -لأن نابوت رجل تقى متمسك بشريعة الله، التى تنص على تمسك الإنسان بميراث آبائه من الأرض؛ لأنها هبة من الله لا يمكن التفريط فيها وهى ترمز للأرض الجديدة، أى ملكوت السموات.

٢ -تحمل الأرض ذكريات الآباء والجدود الذين تعبوا فيها واهتموا برعايتها.

٣ -وقد رفض نابوت كلام آخاب؛ لأنه فهم أن الملك سيأخذ الأرض ولن يعيدها إليه ثانية فهى ليست مثل باقى الأراضى التى يمكن أن ترهن ويستردها بعد فترة؛ لذا كان رفض نابوت قاطعًا وهذا يبين ليس فقط إيمان نابوت، بل شجاعته أيضًا.

؟ *كن قويًا فى التمسك بممارساتك الروحية وعلاقتك بالكنيسة مهما ضغطت عليك الظروف أو حاول الآخرين أن يشغلوك عنها مهما كانت تبريراتك منطقية، فعلاقتك بالله وخلاص نفسك أهم من أى شئ. كن شجاعًا فى التمسك بحقك فى الحياة مع الله.*

ع٤: إن كان آخاب قد اغتم بكلام النبى، الذى أعلمه أنه سيموت بسبب إطلاقه بنهدد وحاول أن يسرى عن نفسه ويفرح بشهوة امتلاك كرم نابوت، الآن يعود إلى غمه مرة ثانية لأن

نابوت رفض طلبه، فدخل آخاب حجرته ونام على سريره فى حزن ووجهه نحو الحائط ورفض أن يأكل. وهذا يبين ما يلى :

١ –ضعف شخصية آخاب واضطرابه لأجل أى أمر صغير وهذا لا يليق بملك.

٢ –العقل المدبر للمملكة هو زوجته إيزابل، كما سيظهر من الآيات التالية وهذا يظهر أن سبب انتشار عبادة الأوثان فى المملكة هو إيزابل، مستخدمة ضعف واستهانة آخاب.

٣ –الشهوات المادية لا تعطى إلا لذة مؤقتة، ثم تزول وفقدانها يأتى بالحزن على الإنسان، فهى ليست الوسيلة التى تعطى فرحًا وسلامًا، بل هى خداع مؤقت يظن الإنسان أنه يمكن به أن يفرح نفسه. وكان آخاب شهوانيًا يحاول أن يلذذ نفسه بالممتلكات والأبنية كما بنى بيتًا من العاج (ص٢٢: ٣٩) وفى نفس الوقت يغتم بسرعة ولكن لا يعمل عملاً مفيدًا أو يرجع إلى الله.

(٢) إيزابل تقتل نابوت (ع٥-١٦):

٥– فدخلت اليه ايزابل امراته و قالت له لماذا روحك مكتئبة و لا تاكل خبزا. ٦– فقال لها لاني كلمت نابوت اليزرعيلي و قلت له اعطيني كرمك بفضة و اذا شئت اعطيتك كرما عوضه فقال لا اعطيك كرمي. ٧– فقالت له ايزابل اانت الان تحكم على اسرائيل قم كل خبزا و ليطب قلبك انا اعطيك كرم نابوت اليزرعيلي. ٨– ثم كتبت رسائل باسم اخاب و ختمتها بخاتمه و ارسلت الرسائل الى الشيوخ و الاشراف الذين في مدينته الساكنين مع نابوت. ٩– و كتبت في الرسائل تقول نادوا بصوم و اجلسوا نابوت في راس الشعب. ١٠– و اجلسوا رجلين من بني بليعال تجاهه ليشهدا قائلين قد جدفت على الله و على الملك ثم اخرجوه و ارجموه فيموت. ١١– ففعل رجال مدينته الشيوخ و الاشراف الساكنون في مدينته كما ارسلت اليهم ايزابل كما هو مكتوب في الرسائل التي ارسلتها اليهم. ١٢– فنادوا بصوم و اجلسوا نابوت في راس الشعب.١٣– و اتى رجلان من بني بليعال وجلسا تجاهه و شهد رجلا بليعال على نابوت امام الشعب قائلين قد جدف نابوت على الله و على الملك فاخرجوه خارج المدينة و رجموه بحجارة فمات. ١٤– و ارسلوا الى ايزابل يقولون قد رجم نابوت و مات.١٥– و لما سمعت ايزابل ان نابوت قد رجم و مات قالت ايزابل لاخاب قم رث كرم

نابوت اليزرعيلي الذي ابى ان يعطيك اياه بفضة لان نابوت ليس حيا بل هو ميت.١٦- و لما سمع اخاب ان نابوت قد مات قام اخاب لينزل الى كرم نابوت اليزرعيلي ليرثه.

ع٥: علمت إيزابل من عبيد الملك أنه رفض أن يأكل ودخل حجرة نومه وهو حزين ولعل بعضهم أخبرها مما سمعه من حواره مع نابوت، فأسرعت إلى مخدعه فوجدته غارقًا فى حزنه، فسألته بتعجب لماذا أنت حزين، لأنها بشخصيتها القوية لا يؤثر فيها هذه الأمور الصغيرة، بالإضافة إلى أنها تستخدم وسائلها الشريرة للوصول إلى أغراضها، فلا تقف أمامها هذه المشاكل الصغيرة، هذا يبين قوة شخصيتها وأنها بالحقيقة تدير هذه المملكة وليس آخاب.

ع٦: عبر آخاب عما اختزنه من غم فى قلبه وقال لزوجته سبب حزنه، وهو رفض نابوت أن يعطيه كرمه ولم يذكر بالطبع أن هذا مخالف للشريعة لأن نابوت قال حاشا لى من قبل الرب ... وهذا لأن آخاب لا يهتم بوصايا الله أو شريعته.

ع٧: وبخت إيزابل زوجها لضعفه وتخاذله عن استخدام سلطانه كملك للحصول على ما يريد، إذ أنها تؤمن أن سلطان الملك مطلق ولا يخضع لأى إله أو شريعة وبهذا أثارت كرامة آخاب، ثم طمأنته أنها ستملكه كرم نابوت فليقم ويأكل ويفرح، فما يرغبه مضمون أن يحصل عليه وهذا يبين :

١ -مدى قوة شخصية إيزابل، فهى تنفذ ما تريد فى المملكة كلها.
٢ -مدى شر إيزابل، فهى تستخدم أية وسيلة مهما كانت شريرة فى تحقيق أغراضها كما سيظهر فى الآيات التالية؛ إذ أنها لا تراعِ أية شريعة، فما تريده لابد أن يتم.
٣ -مدى ضعف آخاب، إذ لم يستطع أن يناقشها وقبل توبيخها، بجبن، بل لم يناقشها أيضًا كيف ستملكه الكرم، فهو خاضع لها تمامًا وتارك لها تدبير المملكة، كما تريد.

ع٨-١٠: بليعال : كلمة عبرية معناها بلا فائدة، أو باطلة وتستخدم أيضًا لتعبر عن الشيطان، فبنى بليعال أى أبناء الشر والبُطل والشيطان.

استخدمت إيزابل خاتم الملك الذى تحت يدها لأن الملك خاضع لها، فأرسلت رسائل إلى شيوخ وعظماء مدينة نابوت وختمتها بخاتم الملك، أى أنها أوامر ملكية، طلبت فيها منهم أن ينادوا بصوم فى المدينة، أى أن هناك مشكلة كبيرة حلت بالمدينة وحلها الإلتجاء إلى الله بالصوم، ليرفع عن المدينة ما حل بها، فهى تخادع وترائى وتظهر كأنها متدينة تنادى بالصوم وأنها أيضًا تهتم برعاية مدن المملكة وتحل مشاكلها. ثم طلبت بكل بجاحة أن يحضروا اثنان من الأشرار ليشهدا زورًا على نابوت أنه جدف على الله والملك نائب الله والمنفذ لأوامره (خر٢٢: ٢٨) والتجديف معناه أنه قال كلمات شريرة ضد الله والملك ويكون ذلك فى مجلس عام يجمع شيوخ وكبار رجال المدينة ويجلسوا نابوت فى مكان متقدم ظاهر ليحاكم أى تكون محكمة قانونية ويتهموا فيها نابوت بالتجديف فيحكمون عليه بالموت رجمًا (لا٢٤ : ١٦ ، يو١٠: ٣٣).

وتظهر قسوة إيزابل أنها أمرت أيضًا بقتل أبناء نابوت (٢مل٩: ٢٦) حتى لا يكون له وريث، فتؤول أملاكه إلى الدولة أى الملك بالإضافة إلى أنه يعتبر خادمًا للملك فتعطى أملاكه للملك (٢صم١٦: ٤) وبالطبع دبرت أتهامًا لهم، إنهم شاركوه فى التجديف، فاستحقوا الموت أيضًا.

وتصرف إيزابل هذا يبين :

١ -أنها دارسة للشريعة، فحرصت على إحضار اثنين من الشهود، فلا يصلح شاهد واحد (تث١٧: ٦).

٢ -أنها شريرة وقاسية جدًا تستبيح قتل الناس.

٣ -أنها مخادعة تتزين بزى الروحانية والتمسك بعبادة الله ورعاية شعبها وهى أبعد ما يكون عن هذا.

ع١١-١٣: نفذ شيوخ وعظماء مدينة يزرعيل، أى قادة المدينة كلام إيزابل بكل دقة ورجموا نابوت وهذا يبين ما يلى :

١ -خوفهم الشديد من إيزابل القاسية العنيفة.

٢ -لعلهم كانوا يترجون رضاها أو أى مكاسب منها.

ونابوت هنا يرمز للمسيح الذى ظلم وشهدوا عليه زورًا فقتلوه، رغم أنه برئ تمامًا.

ع١٤، ١٥: أبلغ شيوخ المدينة إيزابل أنهم نفذوا كلامها وقتلوا نابوت، ففرحت إذ أتمت خطتها وذهبت إلى آخاب لتخبره بموت نابوت وتبشره أنه قد صار مالكًا للكرم دون أن يدفع شيئًا، أى أنها بسهولة قد حققت له رغبته وهذا يبين مدى استهانتها بحياة الناس وشرها العنيف وأنانيتها.

ع١٦: فرح آخاب بأن كرم نابوت صار ملكًا له ومن فرحته نزل بنفسه، ليتفقد هذا الكرم ويرى ماذا يريد أن يصنع فيه؛ ليمتع نفسه بملذات الحياة. وهذا يبين انغماسه فى شهواته وفرحه وخضوعه لزوجته، أى اقتناعه بأنها تدير المملكة حسنًا؛ لأنها حققت رغبته. ويظهر أيضًا أنه أنانى لا يبالِ بما حدث لنابوت ولكن المهم أنه تملك الكرم.

? *لا تفرح بالحصول على رغباتك؛ إلا إذا كانت بطريقة سليمة لا تخالف وصايا الله؛ لأن كل لذة مؤقتة وزائلة ولا تستطيع أن تنال السعادة على الأرض إلا باتباع وصايا الله، ثم بعد ذلك تنال أفراح الملكوت.*

(٣) عقاب آخاب وإيزابل (ع١٧-٢٦):

١٧– فكان كلام الرب الى ايليا التشبي قائلا. ١٨– قم انزل للقاء اخاب ملك اسرائيل الذي في السامرة هوذا هو في كرم نابوت الذي نزل اليه ليرثه. ١٩– و كلمه قائلا هكذا قال الرب هل قتلت و ورثت ايضا ثم كلمه قائلا هكذا قال الرب في المكان الذي لحست فيه الكلاب دم نابوت تلحس الكلاب دمك انت ايضا. ٢٠– فقال اخاب لايليا هل وجدتني يا عدوي فقال قد وجدتك لانك قد بعت نفسك لعمل الشر في عيني الرب. ٢١– هانذا اجلب عليك شرا و ابيد نسلك و اقطع لاخاب كل بائل بحائط و محجوز و مطلق في اسرائيل. ٢٢– و اجعل بيتك كبيت يربعام بن نباط وكبيت بعشا بن اخيا لاجل الاغاظة التي اغظتني و لجعلك اسرائيل يخطئ. ٢٣– و تكلم الرب عن ايزابل ايضا قائلا ان الكلاب تاكل ايزابل عند مترسة يزرعيل. ٢٤– من مات لاخاب في المدينة تاكله الكلاب و من مات في الحقل تاكله طيور السماء. ٢٥– و لم يكن كاخاب الذي باع نفسه

لعمل الشر في عيني الرب الذي اغوته ايزابل امراته. ٢٦– و رجس جدا بذهابه وراء الاصنام حسب كل ما فعل الاموريون الذين طردهم الرب من امام بني اسرائيل.

ع١٧، ١٨: غضب الله جدًا من ظلم إيزابل وآخاب وقتلهم لنابوت وأسرته، فكلم إيليا، الذى من مدينة تشبه، ليترك البرية وينزل إلى يزرعيل إلى كرم نابوت ليقابل آخاب الذى يملك فى عاصمته السامرة.

ونلاحظ فى هذا أمرين :

١ –أن الله يستدعى إيليا للخدمة بعد مرور أكثر من خمس سنوات على ضعفه وهربه من وجه إيزابل، بعد قتله لأنبياء البعل، فبعد أن قضى فترة خلوة فى البرية فاستعاد قوته الروحية والنفسية يجدد الله نشاطه ويدعوه للخدمة، فهذا يبين رضا الله عنه، لذا يدعوه كما دعاه فى بداية خدمته (١مل١٧: ١) أنه إيليا التشبى أى أنه يبدأ من جديد، فالله قد سامحه على ضعفه ودعاه لخدمة جديدة. وتظهر فضائل إيليا أنه أطاع فى الحال ولم يخف من آخاب ولا إيزابل ولم يهرب كالمرة الأولى من إيزابل رغم أن الرسالة صعبة جدًا فهو يبلغ الملك بأنه سيموت هو وزوجته وكل نسله.

٢ –أن الله غيور على أولاده المؤمنين أى نابوت ويرسل كبير الأنبياء وقتذاك وهو إيليا وليس نبيًا عاديًا كما أرسل لآخاب عند حربه مع بنهدد.

ع١٩: عندما قابل إيليا آخاب، غطى الخوف وجه آخاب لأنه لم يرَّ إيليا منذ أكثر من خمسة سنوات حين قتل أنبياء البعل التابعين له ولشعور آخاب أنه أخطأ فى امتلاك كرم نابوت، حتى لو كان يحاول أن يتناسى خطأه هو وإيزابل بأن أمام إيليا الذى يمثل الله بالطبع خاف آخاب.

أعلن إيليا لآخاب حيثيات الحكم عليه، أى أسباب العقاب الإلهى له. وهذه الأسباب هى قتله لنابوت، ثم اغتصابه كرمه، أى ميراثه لكرمه بدون وجه حق. وإن كان آخاب لم يأمر بنفسه أن يقتل نابوت لكنه مسئول عن قتله، لأنه ترك السلطة لزوجته الشريرة لتفعل ما تريد وكان العقاب الإلهى يشمل أمرين :

١ –أنه كما قتل آخاب سيقتل آخاب أيضًا.

٢ –كما لحست الكلاب دم نابوت فى يزرعيل ستلحس الكلام دم آخاب وهذا ما حدث فعلاً، إذ قُتل آخاب فى حربه مع آرام ولحست الكلاب دمه فى نفس مكان موت نابوت أى فى يزرعيل (ص٢٢: ٣٨). ولحس الدم نوع من التحقير وهذا يرمز لما سيحدث فى العذاب الأبدى للأشرار حيث الدود الذى لا يموت والنار التى لا تطفأ.

ونرى كيف استعاد إيليا قوته ليبلغ آخاب رسالة توبيخية شديدة، ليس هناك أصعب منها فبشجاعة قال له أنه سيموت ميتة شنيعة.

ع٢٠: بعدما سمع آخاب حكم الله عليه، إزداد خوفه واضطرابه وفى ضعف قال لإيليا : هل وجدتنى يا عدوى؛ إذ أنه يشعر أنه سالك فى الشر ورافض لله بعبادته للأوثان فالله ضده وعدوه وممثل الله هو إيليا، ومن يصادق الشيطان بالطبع يكون الله عدوه؛ لأن عبادة الأوثان هى عبادة الشياطين، كما يقول السارق عن ضابط البوليس هل وجدتنى يا عدوى، إذ أنه يعرف أنه مجرم يستحق العقاب.

أما إيليا فأوضح له أن المشكلة فى داخله، إذ قد باع نفسه للشر، أى استباح الخطية ولم يعد يتأثر قلبه ليتوب، فأصبح مبيعًا، أى مستعبدًا للشر وقد باع آخاب نفسه بنفسه، إذ اختار الشر ورفض الله، وإيليا يمثل الضمير، أى صوت الله الذى نبه آخاب لخطيته فبمجرد رؤية آخاب لإيليا فزع وتذكر خطيته. ومن ناحية أخرى فمن يعلن الحق للمخطئين مكروه منهم ولكنه يعلنه من أجل الله وطاعة له.

ع٢١: بائل بحائط : ذكر طفل كان، أم كبير.

محجوز : شيخ غير قادر على الخروج أو مقيد فى أحد السجون.

مطلق : شاب يخرج ويتحرك كثيرًا، أو إنسان حر غير مقيد.

لم يهتم إيليا باعتراض آخاب، بل واصل عقاب الله له؛ لعله ينتبه ويتوب، فقال له أن الله سيجلب عليك شرًا ويباد كل نسلك وخاصة الذكور سواء الكبار أو الصغار الذين يمكن أن يخلفوك فى الملك، أى سيقطع الملك من بيتك.

هذه الإبادة الشاملة تعلن غضب الله الشديد لتمادى آخاب فى الشر. والغريب أن هذه الإبادة تمت على يد الملك ياهو الذى كان قائدًا من قادة آخاب العسكريين وكان حاضرًا استلام آخاب لحقل نابوت (٢مل٩: ٢٥) ولما تملك كان فى منتهى العنف فى إبادته لنسل آخاب ولعل ياهو سمع حكم الله على آخاب على فم إيليا لأنه من المقربين إلى الملك آخاب.

ع٢٢: يؤكد الله على لسان إيليا أن الإبادة الشاملة لكل نسل آخاب ستكون مثل إبادة نسل يربعام بن نباط أول ملوك إسرائيل الذى أدخل عبادة الأوثان إلى المملكة بعمل العجلين الذهبيين، ثم ملك بعشا بعد ذلك الذى أباد نسل يربعام، ليس محبة فى الله أو لإيقاف عبادة الأوثان ولكن حتى لا يكون له منازع وأبقى عبادة الأوثان كما هى، لذا أباد الله نسله على يد الملك زمرى (ص١٤: ١٠، ١١، ١٦: ٣-٤) فهذه وقائع تاريخية يعلمها آخاب جيدًا وأعلنها إيليا له، لعله يتوب ويترك عبادة الأوثان ويزيلها من المملكة وإلا فلن يرجع الله عن كلامه ويبيد نسله؛ لأنه شجع عبادة البعل وعشتاروث وزاد على ذلك أنه قتل أنبياء الله.

ع٢٣: مترسة : حائط يقام خارج المدينة للتحصين، أى تقام عند حدود المدينة. شمل أيضًا عقاب الله أصل الفساد فى المملكة وهى إيزابل الوثنية، التى شجعت عبادة الأوثان وقتلت أنبياء الله مستخدمة اسم زوجها آخاب؛ لتفعل كل شر، فقال الله أنها ستموت على حدود يزرعيل وتأكل الكلاب جثتها فى نفس المنطقة التى قتل فيها نابوت وقد حدث هذا فعلاً على يد ياهو الملك ولم تبقِ الكلاب منها إلا الجمجمة والرجلين وكفى اليدين (٢مل٩: ٣٥).

? *من يغتصب حق غيره، أو يشتهى ما ليس له تكون نتيجته شنيعة مثل آخاب وإيزابل. فضع حدودًا لنظراتك وأفكارك وكلامك ولا تشته ما لغيرك لأن عقاب الله صارم وهو العذاب الأبدى وإن كنت قد سقطت فى هذه الشهوات فأصلح أمورك بالتوبة وإن كنت قد أخذت شيئًا من أحد فيلزم أن تعيده إليه.*

ع٢٤: يوضح الله أن نسل آخاب سيموتون بلا كرامة، رغم أنهم نسل ملكى، فلن تعمل لهم جنائز، أو مراثى، بل يلقون على الأرض فتأكلهم الكلاب المتوحشة فى المدينة ومن يقتل فى الحقل تأكله الطيور الجارحة.

ع٢٥: كان آخاب أشر ملوك إسرائيل لما يلى :

١ -كان يشجع عبادة الأوثان والظلم وهو يعلم أن هذا خطأ.

٢ -كان مستبيحًا فى هذا الشر متحديًا لله، فكان يعمله أمام عينى الرب.

٣ -لم يكن معذورًا، بل باع نفسه بإرادته واستعبد نفسه لهذا الشر؛ ليعمل به الشيطان ما يريد.

٤ -كان منساقًا ومقتنعًا بالخضوع لزوجته الشريرة إيزابل، فكانت تغويه لعمل كل الشرور، فهو ضعيف الشخصية ولكن فى نفس الوقت مستسلمًا لها تمامًا فزاد شره.

ع٢٦: رَجِسَ : أى صار قذرًا هذا هو الأصل اللغوى للكلمة لكن مع الوقت صار المقصود فيها أنه انغمس فى النجاسة والشر.

لقد تشبه آخاب بالأموريين، السكان الأصليين لأرض الميعاد وهم أقوى القبائل الكنعانية وكانوا يسكنون الجبال، كما كان سكان السامرة وما تبعها يسكنون الجبال. فعبد آخاب الأوثان ونشر هذه العبادة فى مملكته، بكل ما يتصل بها من فجور وشهوات نجسة مقتديًا بالأموريين، فصار نجسًا جدًا. وإن كان الله قد أباد الأموريين من أجل رجاستهم من أرض كنعان الله يبيد نسل آخاب لأنه تشبه بهم.

(٤) توبة آخاب (ع٢٧-٢٩):

٢٧- و لما سمع اخاب هذا الكلام شق ثيابه و جعل مسحا على جسده و صام و اضطجع بالمسح و مشى بسكوت. ٢٨- فكان كلام الرب الى ايليا التشبي قائلا. ٢٩- هل رايت كيف اتضع اخاب امامي فمن اجل انه قد اتضع امامي لا اجلب الشر في ايامه بل في ايام ابنه اجلب الشر على بيته.

ع٢٧: عندما سمع آخاب من إيليا عقاب الله له، تأثر جدًا وظهر ذلك فى مجموعة أمور :

١ -شق ثيابه دليلاً على هول الأخبار التى سمعها وحزنه الشديد وندمه.

٢ -بدل ثيابه الملوكية الفاخرة ولبس المسوح، أى الملابس الخشنة، التى تناسب التقشف والتذلل أمام الله.
٣ -صام إعلانًا عن رفضه لملذات العالم والشهوات الشريرة وتقربه إلى الله.
٤ -اضطجع بالمسح، أى استمر لابسًا المسوح، حتى أثناء نومه، دليلاً على استمراريته فى التذلل أمام الله، ولعل المسوح عاقته عن النوم، فكان يصلى طالبًا غفران الله.
٥ -مشى بسكوت لخوفه من الله وندمه وإمعانه فى الحزن على خطاياه التى سببت له كل هذا العقاب. ولعله كان يراجع نفسه عن كل ما فعل. هذا التأثر العظيم هو دليل توبة واضحة.

ولكنه للأسف كان توبة مؤقتة وانفعال وقتى بدليل :

١ -أنه لم يعيد كرم نابوت لأحد أقاربه، أو يعطيه لله؛ لأنه مغتصب ومسروق وليس من حقه أن يحتفظ به.
٢ -أطماعه فى تملك مدن من الآراميين، إذ أثار حربًا عليهم بدون داعٍ (ص٢٢: ٣).
٣ -استشار الأنبياء الكذبة، أنبياء البعل؛ ليدخل الحرب مع آرام (ص٢٢: ٦).
٤ -رفض كلام الله على فم ميخا النبى، بعدم الدخول فى الحرب مع آرام، بل غضب على ميخا ووضعه فى السجن (ص٢٢: ٢٧).

وهذا يؤكد أن الخطية كانت متأصلة فى حياته وأن ندمه، كان مؤقتًا.

? *لا تكن توبتك مجرد انفعال وذلك بأن تأخذ قرارات للتوبة تحاول تنفيذها بتدقيق فتظهر ثمار التوبة فى حياتك دليلاً على قبول الله لتوبتك.*

ع٢٨، ٢٩: عندما فعل آخاب كل مظاهر التوبة هذه، قال الله لإيليا، ما دام آخاب قد أظهر توبته، حتى رغم أنها انفعال مؤقت ولكنى سأكافئه بتأجيل العقاب إلى عهد ابنه، فمات آخاب موتة شنيعة فى حربه مع الآراميين بعد ثلاث سنوات (ص٢٢)، ثم تم إبادة كل نسل آخاب فى عهد ابنه يهورام على يد ياهو (٢مل٩، ١٠) وهكذا نرى مراحم الله، التى تعتبر حتى أية مظاهر للتوبة، مهما كانت مؤقتة؛ ليعطى فرصة لآخاب؛ حتى يكمل توبته. ولكنه للأسف لم يتعلم شيئًا.

ولسابق علم الله بأن يهورام ابن آخاب سيكون شريرًا سمح بإبادة كل نسل آخاب فى أيامه.

الأصْحَاحُ الثّانِى وَالعِشْرُونَ

مقتل آخاب

η E η

(١) آخاب يتحالف مع يهوشافاط لاسترداد راموت جلعاد (ع١-٤):

١- و اقاموا ثلاثة سنين بدون حرب بين ارام و اسرائيل. ٢- و في السنة الثالثة نزل يهوشافاط ملك يهوذا الى ملك اسرائيل. ٣- فقال ملك اسرائيل لعبيده اتعلمون ان راموت جلعاد لنا و نحن ساكتون عن اخذها من يد ملك ارام. ٤- و قال ليهوشافاط اتذهب معي للحرب الى راموت جلعاد فقال يهوشافاط لملك اسرائيل مثلي مثلك شعبي كشعبك و خيلي كخيلك.

ع١: من أجل اتضاع آخاب وتوبته أمام الله، جعل بنهدد ملك آرام وكل البلاد المحيطة بإسرائيل لا تحاربها، فعاشت فى سلام لمدة ثلاث سنوات.

? *ثق أن أقصر طريق لقلب الله هو الاتضاع والتوبة، فتنال مراحمه وحنانه وهذا الاتضاع ليس فقط أمام الله فى الصلاة، بل يتأكد أمام الآخرين، فتحتملهم وتتميز بعشرة الله ومحبته.*

ع٢: كان يهوشافاط قد صاهر آخاب، إذا أخذ عثليا بنت آخاب زوجة لإبنه يهورام (٢أى١٨: ١، ٢) وهذا تنازل روحى؛ لأن يهوشافاط يعبد الله فى هيكله فى أورشليم، أما آخاب فيعبد الأوثان هو وأسرته. فنزل يهوشافاط الذى يعيش فى أورشليم المبنية على الجبال إلى السامرة المنخفضة عنها جغرافيا بحوالى ثلاث مئة مترًا وفى نفس الوقت هو تنازل روحى كما ذكرنا. وقد زار آخاب إما إظهارًا للود لأنهم أقارب وقد يكون؛ لأجل أهداف سياسية وحربية، فآرام قد أخذت راموت جلعاد القريبة من أورشليم، على بعد أربعين ميلاً فتمثل خطرًا على مملكة يهوذا، كما يمكن أن تهدد مملكة إسرائيل. وأيضًا مملكة آشور قد بدأت تقوى فيمكن أن تمثل خطرًا على مملكتى إسرائيل ويهوذا، فترابط مملكتى وإسرائيل من الناحية المنطقية مفيد ولكنه خطأ من الناحية الروحية؛ لأن الذى يحمى أورشليم هو الله، القادر على الدفاع عنها ضد أية قوة بشرية، كما سيظهر أيام حزقيا الملك (أش٣٦، ٣٧).

ع٣: راموت جلعاد : مدينة للأموريين، (تث٤: ٤٣) وتعنى مرتفعات جلعاد وقد استولى عليها بنو إسرائيل وأعطيت لسبط جاد، ثم خصصت للاويين ومن مدن الملجأ وتقع شرق الأردن على بعد خمسة وعشرين ميلاً.

اجتمع آخاب مع عبيده ومشيريه وقال لهم إن بنهدد ملك آرام قد وعدنى – عندما انتصرت عليه – أن يرد إلىَّ البلاد، التى استولى عليها أبوه بنهدد من بنى إسرائيل (ص٢٠: ٣٤) وإذ مرت ثلاثة سنوات ولم يوفِ بوعده، فهو من المؤكد أنه قد تراجع عنه، فراموت من حقنا ونحن متهاونون فى استردادها. وقد يكون آخاب قد تراخى فى المطالبة بهذه البلاد وذلك لانشغاله بمقاومة آشور، متحالفًا مع آرام وبنى حث.

ع٤: بعد أن أكرم آخاب يهوشافاط جدًا (٢أى١٨: ٢) أغواه وشجعه على التحالف معه بمحاربة آرام؛ حتى يستردوا منها راموت جلعاد وقد يكون آخاب قد ضغط على يهوشافاط وأظهر له خطورة عدم استردادها لأنها قريبة من أورشليم، فوافق يهوشافاط على هذا التحالف، بل أكده، بأن شعبى يهوذا وإسرائيل هما أصلاً شعبًا واحد ووعده أن يعطيه عددًا من الشعب والخيل مثل عدد الشعب والخيل الذى سيخرجه إسرائيل للحرب. وكان جيش مملكة يهوذا وقتذاك كبير وهو مليون ومائة وستون ألفًا. وقد أخطأ يهوشافاط فى تعاطفه ومشاركته لآخاب فى الحرب، فى قوله مثلى مثلك، فقد تناسى أن آخاب يعبد الأوثان، فكيف يتحد مع من يتحدى الله، هذه ليست محبة سليمة، بل تنازل عن الإيمان وشركة مع أعداء الله. ومن ناحية أخرى فقد فكر آخاب بمنطق بشرى أن آرام قوة كبيرة، فتحالف مع يهوشافاط ليكون جيشًا أكبر ونسى أن النصرة من الله، ولأنه بعيد عن الله فلم يسانده فى الحرب ولعله لم يفهم أن النصرة التى حققها أولاً على آرام كانت، كما أعلمه النبى، ليفهم آرام قوة الله التى هى أقوى من الآلهة الوثنية وليست بسبب تقوى آخاب، بل على العكس، عندما أخطأ آخاب وبخهه إيليا وأعلن له عقاب الله، فهو أهمل التوبة وفكر فقط فى الاعتماد على القوة البشرية؛ لذلك انهزم فى الحرب وقتل، كما سنرى فى الآيات التالية.

(٢) آخاب يسأل الأنبياء الكذبة (ع٥، ٦):

٥– ثم قال يهوشافاط لملك اسرائيل اسال اليوم عن كلام الرب. ٦– فجمع ملك اسرائيل الانبياء نحو اربع مئة رجل و قال لهم االذهب الى راموت جلعاد للقتال ام امتنع فقالوا اصعد فيدفعها السيد ليد الملك.

ع٥: أهمل يهوشافاط أن يسأل الله قبل أن يخرج مع آخاب للحرب ضد آرام ولكنه تذكر ذلك بعد هذا الوعد وطلب من آخاب أن يسأل الله عن طريق نبى، وهذا يبين :

١ -تقوى يهوشافاط واهتمامه أن يسأل الله.

٢ -تورطه فى التحالف مع آخاب؛ لأنه صاهره وعمل علاقات مودة معه، رغم أنه شرير وضد الله ويعبد الأوثان. ونزوله إلى السامرة مكان عبادة الأوثان أبعده عن أورشليم حيث هيكل الله، الذى كان يمكن أن يسأل فيه عن طريق الكهنة بواسطة الأوريم والتميم، التى يعلن الله صوته من خلالها وهما حجرين أحدهما مكتوب عليه نعم والآخر لا، فيضئ أحدهما ليعلن صوت الله.

? *تعلم أن تطلب من الله قبل أن تدخل فى أى عمل وليس بعد أن تدخل فيه وترتبط به ويصعب خروجك منه وقد لا يجيبك الله لعدم استقامة قلبك، إذا اعتمدت على ذاتك وأهملته. واعلم أن الله يحبك ولكن لابد أن تكون أنت أيضاً تحبه وتريده؛ حتى يرشدك ويحفظك من كل شر، ضعه قبل كل شئ واخضع له فتسمع صوته.*

ع٦: عندما سمع آخاب طلب يهوشافاط التجأ إلى أقرب الناس إليه وهم أنبياء الأوثان، أى الأنبياء الكذبة وهم غالبًا الربعمائة نبى الذين لعشتاروث، الذين تعولهم إيزابل. وهذا يبين مدى تعلق آخاب بعبادة الأوثان ورفضه لله، متناسيًا أن انتصاره الأول والثانى على آرام كان بقوة الله وليس البعل، كما يتضح من كلام نبى الله.

وعندما سأل آخاب الأنبياء الربعمائة، فكروا بالمنطق البشرى، أنه ما دام آخاب قد انتصر مرتين على آرام بجيش صغير، فبالأولى عندما يجمع كل جيشه ويتحالف مع يهوشافاط بالطبع سينتصر، فقالوا له اطمئن ستنتصر وتستعيد راموت جلعاد. ونسوا بهذا أن الله هو سبب النصرة على آرام، كما يتضح فى كلام نبيه.

يلاحظ إلتواء كلام هؤلاء الأنبياء، إذ قالوا أن السيد يقول لك أنه سيدفع راموت جلعاد ليدك ولم يقولوا السيد الرب، حتى يفهم يهوشافاط أن المقصود بالسيد هو الرب ويفهم آخاب أن المقصود بالسيد هو البعل ولكن يهوشافاط فهم أنهم أنبياء كذبة؛ لأنهم لم يذكروا اسم الرب؛ ولعله لاحظ النفاق والرياء والمداهنة فى كلامهم.

يفهم مما سبق أن اجتماع ربعمائة على رأى واحد ليس دليلاً على صحته، فقد يكون اتفاق على الشر، كما حدث هنا.

(٣) ميخا ينبئ بالهزيمة (ع٧-٢٣):

٧– فقال يهوشافاط اما يوجد هنا بعد نبي للرب فنسال منه. ٨– فقال ملك اسرائيل ليهوشافاط انه يوجد بعد رجل واحد لسؤال الرب به و لكني ابغضه لانه لا يتنبا علي خيرا بل شرا و هو ميخا بن يملة فقال يهوشافاط لا يقل الملك هكذا. ٩– فدعا ملك اسرائيل خصيا و قال اسرع الي بميخا بن يملة. ١٠– و كان ملك اسرائيل و يهوشافاط ملك يهوذا جالسين كل واحد على كرسيه لابسين ثيابهما في ساحة عند مدخل باب السامرة و جميع الانبياء يتنباون امامهما. ١١– و عمل صدقيا بن كنعنة لنفسه قرني حديد و قال هكذا قال الرب بهذه تنطح الاراميين حتى يفنوا. ١٢– وتنبا جميع الانبياء هكذا قائلين اصعد الى راموت جلعاد و افلح فيدفعها الرب ليد الملك. ١٣– و اما الرسول الذي ذهب ليدعو ميخا فكلمه قائلا هوذا كلام جميع الانبياء بفم واحد خير للملك فليكن كلامك مثل كلام واحد منهم و تكلم بخير. ١٤– فقال ميخا حي هو الرب ان ما يقوله لي الرب به اتكلم. ١٥– و لما اتى الى الملك قال له الملك يا ميخا انصعد الى راموت جلعاد للقتال ام نمتنع فقال له اصعد و افلح فيدفعها الرب ليد الملك. ١٦– فقال له الملك كم مرة استحلفتك ان لا تقول لي الا الحق باسم الرب. ١٧– فقال رايت كل اسرائيل مشتتين على الجبال كخراف لا راعي لها فقال الرب ليس لهؤلاء اصحاب فليرجعوا كل واحد الى بيته بسلام. ١٨– فقال ملك اسرائيل ليهوشافاط اما قلت لك انه لا يتنبا علي خيرا بل شرا. ١٩– و قال فاسمع اذا كلام الرب قد رايت الرب جالسا على كرسيه و كل جند السماء وقوف لديه عن يمينه و عن يساره. ٢٠– فقال الرب من يغوي اخاب فيصعد و يسقط في راموت جلعاد فقال هذا هكذا و قال ذاك هكذا. ٢١– ثم خرج الروح و وقف امام الرب و قال انا اغويه و قال له الرب بماذا. ٢٢– فقال اخرج و اكون روح كذب في افواه جميع انبيائه فقال انك تغويه و تقتدر فاخرج و افعل هكذا. ٢٣– و الان هوذا قد جعل الرب روح كذب في افواه جميع انبيائك هؤلاء و الرب تكلم عليك بشر.

ع٧: إذ أدرك يهوشافاط أن هؤلاء الأنبياء كذبة كما سبق أن ذُكر فى (ع٦)، لم يصدق كلامهم خاصة وأن الأشرار كلامهم لا يعطى سلام، فلم يشعر بالراحة، فسأل آخاب عن نبى حقيقى لله؛ ليعرف منه هل يدخل الحرب أم لا ؟

ع٨: ميخا بن يملة : نبى الله ظهر أيام آخاب وهو غير ميخا كاتب السفر فى الكتاب المقدس، الذى ظهر بعد هذا الوقت بحوالى مائة عام.

أجاب آخاب يهوشافاط بأنه يوجد نبى لله ولكنه لا يحبه لأنه دائمًا يتكلم عليه بالشر وهذا يبين :

١ -أن الله أرسل ميخا إلى آخاب أكثر من مرة قبل ذلك ليوبخه على شره.

٢ -أن آخاب تضايق من ميخا حتى وضعه فى السجن، كما يظهر من (ع٢٦)، إذ طلب إعادته إلى السجن الذى كان فيه.

٣ -أن آخاب مصر على الشر وعدم التوبة، فهو يجمع أنبياء كذبة يوافقونه على شره ويرفض كلام الله على فم ميخا.

لكن يهوشافاط عاتب آخاب على رفضه كلام ميخا نبى الله وهو فى هذا يظهر أنه رجل تقى يعبد الله ولكن للأسف، اختلاطه بآخاب الشرير، جعله يتنازل عن إرشاد الله، فدخل الحرب معه – كما سنرى – رغم تحذير الله الواضح على فم ميخا.

? *لا ترفض سماع صوت الله الذى يأتيك على لسان من حولك، إذ كان يعاتبك أو يوبخك، بل راجع نفسك وتب. واحذر من أن تجمع حولك مجموعة من المرائين، ليوهموك كذبًا أنك صالح ولا تخيف الآخرين، فيمتنعوا عن إعلان الحق لك لأنك تهاجم وبهذا تحرم نفسك من سماع صوت الله.*

ع٩: اضطر آخاب إكرامًا ليهوشافاط صديقه أن يستدعى ميخا النبى بسرعة؛ لأنه مسجون ويعرف مكانه، ليسمع صوت الله على لسانه وقد أرسل له خصيًا ليأتى به وهذا معناه أن ملوك بنى إسرائيل استخدموا الخصيان، مثل ملوك الأمم وغالبًا كانوا من غير اليهود؛ لأن الشريعة كانت لا تسمح أن يخصى أحد.

ونلاحظ أن استجابة آخاب لطلب يهوشافاط لم يغير قلبه؛ لأنه لم يطع كلام النبى، كما سيظهر فى الآيات التالية.

ع١٠: كل هذه الحوارات تمت بين الملكين آخاب ويهوشافاط وهما جالسين كل واحد على عرشه ولابساً ثيابه الملكية وكانت هذه العروش متنقلة تنقل حيث يحتاجها الملك. وكانا جالسين فى المساحة الكبيرة لمدينة السامرة، التى بجوار باب المدينة، إذ جرت العادة إقامة ساحة كبيرة بجوار باب المدينة؛ لاجتماع الشعب فيها فى أى أمر هام وكانت هذه الساحة كبيرة لدرجة أن تسع الربعمائة نبى وكذا الشعب؛ ليقرروا فيها الأمور الهامة مثل الدخول فى الحرب أم لا.

وهذا يعنى أن هذا الحوار تم أمام الشعب والأنبياء الكذبة وهذا يظهر شجاعة يهوشافاط وتمسكه بالله. فلم يخشى أن يطلب نبى الله فى مدينة تعبد البعل. ويبين أيضاً تمادى آخاب وشعبه فى عبادة الأوثان، إذ لم يعترض أحد رؤساء الشعب، أو عبيد الملك على آخاب؛ لرفضه سماع كلام نبى الله.

ع١١: قبل أن يصل ميخا النبى تقدم واحد من أنبياء البعل ويدعى صدقيا ولعله كان أحد رؤسائهم وكان يلبس قرنين على رأسه وقد اعتادوا فى الحروب القديمة لبس هذه القرون، دليلاً على القوة واستبشاراً بالنصرة وقال صدقيا أن آخاب سينتصر وينطح الآراميين، مثلما ينطح الحيوان بقرونه الحيوانات الأخرى ويهلكها.

ويظهر مدى نفاق صدقيا فيما يلى :

١ –أنه قال كلامه على لسان الرب. كأن الله قال له هذه النبوة.

٢ –عمل قرنين يرمزان للملكين؛ لتأكيد انتصارهما على آرام.

٣ –تشبه صدقيا بأنبياء الله الحقيقيين؛ إذ عمل وسيلة إيضاح هى هذه القرون؛ ليوهم الملك والشعب بأن هذه النبوة من الله. وقد كان الأنبياء الحقيقيين مثل أليشع وأشعياء يستخدمون وسائل إيضاحية كما يأمرهم الله (٢مل١٣: ١٥، اش٢٠: ٢).

ع١٢: وافق بالطبع كل الأنبياء الكذبة صدقيا على نبوته الكاذبة وصاحوا قائلين لآخاب إصعد إلى راموت جلعاد، فستأخذها وتنتصر على الآراميين.

ع١٣: عندما وصل الخصى رسول آخاب إلى ميخا؛ ليأتى به من السجن إلى الملك، أخبره أن كل الأنبياء شجعوا الملك على الذهاب إلى راموت جلعاد ومحاربة الأراميين، فانتصاره عليهم محقق وطلب منه أن يقول مثلهم للملك، فيكون كلامه للخير للملك ويظهر من ذلك :

١ -اقتناع الخصى بأن اجتماع الكثيرين على رأى واحد يبين أن رأيهم سليم.
٢ -أن موافقة الملك على أغراضه أمر مريح، فيشجع ميخا على ذلك؛ لأجل راحة الملك.
٣ -لعل ميخا إذا قال كلامًا موافقًا لأغراض الملك يطلق سراحه، فالخصى يقدم نصيحة حب لميخا؛ ليتحرر من السجن.
٤ -فى نظر هذا الخصى وعموم الشعب أن الخير هو موافقة الملك وليس طاعة الله.

ع١٤: أقسم ميخا بالرب ليعلن للخصى أنه أمام الرب الحى وأنه لن يقول شيئًا، إلا ما يقوله الرب له وهذا يظهر :

١ -شجاعة ميخا وتمسكه وطاعته لكلام الله.
٢ -استعداده لاحتمال الآلام من أجل كلام الله.
٣ -عدم تأثره بكلام الناس مثل الخصى والملك، فالأهم هو كلام الله.

ع١٥: عند وصول ميخا أمام آخاب سأله آخاب، أمام كل الحاضرين، هل نصعد إلى راموت جلعاد؛ لنستعيدها، فرد عليه ميخا بسخرية واضحة، اصعد وستنتصر على الآراميين وتأخذ راموت جلعاد. وهو يقصد بهذا أنه ما دمت مصرًا على الصعود، فاصعد وما دمت تريد أن تسمع أنك ستنتصر، أقول لك أنك ستنتصر. وكان كلام ميخا بسخرية فهمها آخاب وكل الحاضرين، أى فهم آخاب أنه لم يقل له الحقيقة، بل إن ما قاله كان تكرارًا لرغبة آخاب.

ع١٦: فهم آخاب أن ميخا يتهكم عليه ولا يقول له الحقيقة، بل يوافقه على آرائه ويهزأ به وقد يكون آخاب قد سأل ميخا قبل ذلك فى أمور أخرى وتهكم عليه ميخا، أو قد يكون قد سأله فى هذا الموقف أكثر من مرة وميخا يكرر نفس كلام السخرية؛ لذا تضرع إليه آخاب من أجل

الله أن يخبره بالحقيقة، فقد كان آخاب خائفًا من الآراميين؛ لذا استحلفه باسم الرب، فآخاب يريد أن ينفذ رغبته ولكن فى نفس الوقت خائف؛ لذا ترجى ميخا أن يخبره بكلام الله.

ع١٧: عندما أعلن آخاب استعداده واهتمامه بسماع كلام الله، بدأ ميخا يعلن النبوة التى أراه الله إياها، فقال رأيت رؤيا فيها شعب الله مشتتين ومنتشرين على الجبال بلا راعٍ، أى بلا قائد لهم؛ لأن القائد وهو آخاب سيكون قد قُتل فى الحرب، وقال الله فليرجع الشعب بسلام كل واحد إلى بيته؛ لأن بنهدد ملك آرام كما سنرى فى الأعداد القادمة كان هدفه قتل آخاب، فلما حقق ذلك، أوقف الحرب، فرجع شعب الله بسلام.

هذه النبوة تشمل أمرين :

١ -قتل آخاب فى الحرب.

٢ -تشتت الشعب فى الجبال، بلا قيادة.

ومعنى هذه النبوة واضح وهو أن لا يدخلوا الحرب؛ لأن آخاب سيموت والشعب لن يحقق انتصارًا ولكن الله سيشفق عليهم ويعيدهم بسلام ولعل هذا من أجل صلاح يهوشافاط.

للأسف لم يستفد آخاب من هذه النبوة ولم يطع الله، فمات فى الحرب. وكذلك أيضًا شعر يهوشافاط بالحرج من التراجع عن الحرب، فخرج معه ولم يطع كلام الله، الذى طلبه باهتمام ولكن بعدما سمع ميخا أهمل كلامه.

؟ *عندما يعلن لك الله صوته سواء على لسان أب اعترافك، أو فى الكتاب المقدس، أو على فم من حولك، أو بأية طريقة، لا تهمله؛ لأن دينونتك ستصير أعظم وتقابل مستقبلاً أسودًا، كما لم يطع آخاب فمات وخطيته عليه.*

ع١٨: غضب آخاب عندما سمع كلام ميخا النبى واعتبره مشاعر سيئة من ميخا نحوه ورفض أن يقبل كلامه على أنه نبوة من الله ولعله تأثر بالربعمائة نبى، الذين شجعوه على الحرب ومن ناحية أخرى فإن آخاب كان يحمل بغضة نحو الله وأنبيائه، فكان يظن أنهم يبغضونه، مع أن البغضة فى قلبه أصلاً.

هنا يظهر ضعف يهوشافاط أنه تأثر بكلام آخاب ولم يرد عليه ويدعوه إلى طاعة الله، حتى أنه فى النهاية رفض كلام الله ودخل معه الحرب.

ع١٩: لم يهتم ميخا بالدفاع عن نفسه فى اتهام آخاب له، بأنه يتكلم بالشر عليه؛ لأن ميخا كان منشغلاً بإعلان صوت الله.

فاستكمل ميخا الجزء الثانى من الرؤيا التى رآها، إذ رأى الرب جالسًا على عرشه فى السماء وحوله ملائكته يمينًا ويسارًا. فهذا أنتج فى قلبه :

١ -خشوعًا وفرحًا لوجوده فى حضرة الله.

٢ -عدم الانزعاج من غضب آخاب، أو السجن الذى ألقاه فيه آخاب.

٣ -ثقته فى كلام الله الذى يعلنه وكذب المعارضين له من أنبياء البعل.

٤ -إيمانه أن كل شئ فى يد الله فهو يسمح بالانتصارات، أو الهزيمة، أو يترك الأشرار يسقطون فى خطاياهم.

٥ -الله ضابط الكل، فلعل المقصود بالملائكة الذين عن اليمين هم الملائكة الموكلين من الله لتوصيل بركاته للبشر والذين على اليسار هم الملائكة الموكلين بتأديب الخطاة.

ع٢٠: الرؤيا التى أظهرها الله لميخا كانت فى صورة حوار؛ ليفهم حقيقة الأمور ويعلنها بشكل مفهوم للبشر، مع أن الأمر فى السماء لا يحتاج إلى كل هذه الحوارات، فالحركة الفكرية تتم فى أقل من لحظة ويعلن الله أمره فى الحال.

فبين الله فى الرؤيا أنه يتساءل أمام ملائكته، يا ترى من يستطيع أن يحرض آخاب على الشر وعدم طاعة الله! وبالطبع الله لا يريد أحدًا من البشر أن يسلك فى الشر ولكنه يسمح للشيطان أن يجرب الكل بالمقدار المناسب ويتخلى أحيانًا عن الأشرار، إذا أصروا على الخطية، لعلهم يشعرون – هم ومن حولهم – بخطورة الخطية؛ حتى يرجعوا عنها. وفى حالة آخاب كان مصرًا على رفض الله، فتخلى عنه؛ ليكون مثالاً للشر أمام شعبه؛ حتى يتوبوا.

عندما تساءل الله رد ملائكته بآراء، أو اقتراحات مختلفة حسب فهمهم. كل هذا كما ذكرنا ليفهم آخاب والشعب بما يتم فى السماء.

ع٢١، ٢٢: ثم سمح الله للشيطان، أى الروح الشرير أن يقف أمامه ويعلن الشيطان أنه قادر أن يغوى آخاب، فسأله الله كيف سيغويه ؟ فقال الشيطان بأنه سيدخل فى أنبياء البعل

ويتكلم بكلام كذب على لسانهم؛ ليضل آخاب، فقال له الله أنك تستطيع حقًا ذلك، إذ أن الشيطان مملوء شرًا وحيلاً خبيثة والله سمح له أن يخرج ويغوى آخاب؛ لأن آخاب باع نفسه واستسلم للشر.

إن هذه الرؤيا تذكرنا بما حدث فى بداية سفر أيوب، فكل هذه تصويرات من الله لما يحدث فى السماء؛ لنفهم بر الله وشر الشيطان. بهذا قدم الله لآخاب آخر تحذير؛ ليعرف أن الشيطان، أو البعل الذى يعبده سيقوده إلى الهلاك هو وأنبياءه؛ لعله ينتبه ويتوب، فالله يطلب خلاص الكل مهما كان شرهم.

ع٢٣: لخص ميخا صوت الله فى الرؤيا لآخاب بأمرين :

١ –أن كلام أنبياء البعل كله كذب.

٢ – الله سمح بالشر الذى يحدث لآخاب، أى هلاكه فى الحرب. وهذه هى نهاية أشر ملوك إسرائيل.

(٤) ضرب ميخا وسجنه (ع٢٤-٢٨):

٢٤– فتقدم صدقيا بن كنعنة و ضرب ميخا على الفك و قال من اين عبر روح الرب مني ليكلمك. ٢٥– فقال ميخا انك سترى في ذلك اليوم الذي تدخل فيه من مخدع الى مخدع لتختبئ. ٢٦– فقال ملك اسرائيل خذ ميخا و رده الى امون رئيس المدينة و الى يواش ابن الملك. ٢٧– و قل هكذا قال الملك ضعوا هذا في السجن و اطعموه خبز الضيق و ماء الضيق حتى اتي بسلام. ٢٨– فقال ميخا ان رجعت بسلام فلم يتكلم الرب بي و قال اسمعوا ايها الشعب اجمعون.

ع٢٤: بتبجح وشر تقدم صدقيا، الذى كان غالبًا رئيسًا لأنبياء البعل وضرب ميخا على خده ولم يستأذن فى ذلك آخاب ولكنه كان يعلم جيدًا أن آخاب يساند أنبياءه، أى أنبياء البعل. أما يهوشافاط فكضيف ليس له سلطان، فلم يفعل شيئًا، مع أنه فى الحقيقة كان يمكن أن يعلن على الأقل أن هذا خطأ ولكنه ضعف وتخاذل منه، رغم ثقته أن ميخا هو النبى الحقيقى وكل

الأنبياء الآخرين كذبة ويهوشافاط – كمؤمن بالله – يستطيع أن يميز النبى الحقيقى من النبى الكاذب.

ثم قال صدقيا لميخا بتعجب وتهكم كيف تجاسرت يا ميخا وادعيت أن روح الله الذى علىَّ قد عبر وأتى إليك.

وتصرف صدقيا يبين أمرين :

١ –جرأة الشر واعتداؤه على أولاد الله.

٢ –الكذب والمغالطة التى يحاول بها الشيطان عن طريق أولاده خداع الناس، فمع أن ميخا هو النبى الحقيقى وصدقيا ومن معه كلهم كذبة، يدعى صدقيا الكاذب أن روح الله معه فقط وليس مع ميخا، وبالطبع روح الله لا يكون مؤذيًا للآخرين، كما ضرب صدقيا ميخا، فروح الله وديع وحازم ولكن ليس عنيفًا وقاسيًا.

ع٢٥: احتمل ميخا الضربة من أجل الله ولم يدافع عن نفسه، لكن انشغل بتأكيد صوت الله لصدقيا، فقال له ستفهم وتعرف كلام الله عندما يتم وينهزم شعب الله أمام آرام ويهرب منه وأنت يا صدقيا ستهرب من بيت إلى بيت ومن حجرة إلى حجرة وذلك إما خوفًا من الآراميين أو من إيزابل التى ستنزعج بسبب موت زوجها وتحاول قتل صدقيا الذى كذب وأضل زوجها فمات.

? *ليكن هدفك إعلان صوت الله حتى لو قام عليك الأشرار وأهانوك، فاحتمل لأجل الله واثقًا أن الله يقدر تعبك وسيسندك، ويعد لك إكليلاً عظيمًا فى السماء.*

ع٢٦، ٢٧: فى غضب وكبرياء أمر آخاب الخصى الذى أتى بميخا أن يعيده إلى السجن تحت سلطان ومسئولية آمون رئيس مدينة السامرة ويوآش ابن آخاب، الذى كان يبدو أنه كان مسئولاً عن السجن.

وتماديًا من آخاب فى كبريائه أمر أن يتعبوا ميخا فى السجن فلا يعطوه إلا أقل القليل من الماء وأسوأ الطعام لإذلاله، بسبب الكذب الذى قاله وكلام الشر الذى نطق به على آخاب، هكذا اعتقد آخاب وأضاف أن يفعلوا هذا حتى يرجع آخاب بسلام وهذا يبين أن الشر يعمى عينى صاحبه، فلا يرى الحق مهما كان واضحًا.

ع٢٨: لم ينزعج ميخا من أوامر آخاب المتعسفة بالسجن والمعاملة السيئة داخله ولكنه واصل تأكيد صوت الله أمام كل الشعب معلنًا لآخاب أن بالتأكيد لن يعود من الحرب؛ لأنه سيموت وإن رجع، فيكون الله لم يتكلم. فميخا كان متأكدًا من رؤيا الله وأوامره وأعلنها للشعب كله فعندما يرون قتل آخاب يتوبون ويعودون إلى الله.

(٥) محاربة آرام ومقتل آخاب (ع٢٩-٤٠):

٢٩- فصعد ملك اسرائيل و يهوشافاط ملك يهوذا الى راموت جلعاد. ٣٠- فقال ملك اسرائيل ليهوشافاط اني اتنكر و ادخل الحرب و اما انت فالبس ثيابك فتنكر ملك اسرائيل و دخل الحرب. ٣١- و امر ملك ارام رؤساء المركبات التي له الاثنين و الثلاثين و قال لا تحاربوا صغيرا و لا كبيرا الا ملك اسرائيل وحده. ٣٢- فلما راى رؤساء المركبات يهوشافاط قالوا انه ملك اسرائيل فمالوا عليه ليقاتلوه فصرخ يهوشافاط. ٣٣- فلما راى رؤساء المركبات انه ليس ملك اسرائيل رجعوا عنه. ٣٤- و ان رجلا نزع في قوسه غير متعمد و ضرب ملك اسرائيل بين اوصال الدرع فقال لمدير مركبته رد يدك و اخرجني من الجيش لاني قد جرحت. ٣٥- و اشتد القتال في ذلك اليوم و اوقف الملك في مركبته مقابل ارام و مات عند المساء و جرى دم الجرح الى حضن المركبة. ٣٦- وعبرت الرنة في الجند عند غروب الشمس قائلا كل رجل الى مدينته و كل رجل الى ارضه. ٣٧- فمات الملك و ادخل السامرة فدفنوا الملك في السامرة. ٣٨- و غسلت المركبة في بركة السامرة فلحست الكلاب دمه و غسلوا سلاحه حسب كلام الرب الذي تكلم به. ٣٩- و بقية امور اخاب و كل ما فعل و بيت العاج الذي بناه و كل المدن التي بناها اما هي مكتوبة في سفر اخبار الايام لملوك اسرائيل. ٤٠- فاضطجع اخاب مع ابائه و ملك اخزيا ابنه عوضا عنه.

ع٢٩: رغم كل إعلانات الله الواضحة على فم ميخا بعدم دخول الرب صعد آخاب بجيشه ومعه يهوشافاط بجيش يهوذا إلى راموت جلعاد؛ لاستعادتها من الآراميين. وإن كان آخاب مصرًا على الضر لابتعاده عن الله، فإن موقف يهوشافاط هو الغريب فى دخول الحرب رغم كل هذه التحذيرات ويبدو ذلك لما يلى :

١ -وعد يهوشافاط السابق لآخاب أن يذهب معه على الحرب والملوك لا يرجعون فى كلامهم ولكن بالطبع يمكن الرجوع، إن كان الله أمر بعكس كلام الملك.
٢ -ضعف يهوشافاط أمام صهره آخاب، إذ وجد نفسه فى حرج أن يتركه وحده؛ لأن آخاب كان مصرًا على دخول الحرب، مستهينًا تمامًا بكلام الله.
٣ -لعله فهم أن آخاب فقط الذى سيموت، أما هو وكل الشعب، فسيعودون بسلام كما قال ميخا فتشجع وذهب مع آخاب. ولكن هذا خطأ كبير إذ فيه معارضة لكلام الله ولم يهتم بكلام ميخا.
٤ -تشكك يهوشافاط فى كلام الله على لسان ميخا، وقد يكون ساعده على ذلك غضب آخاب واتهامه هو وأنبياؤه لميخا بأنه يتكلم بالشر، وهذه نتيجة طبيعية لمخالطة الأشرار أن يضل الإنسان ويضعف إيمانه بالله.

ع٣٠: شعر آخاب أنه مستهدف من بنهدد فى هذه الحرب، خاصة بعد سماعه نبوة ميخا بموته، فخاف بالأكثر وقرر أن يدخل الحرب متنكرًا، كجندى عادى ولكن هل يستطيع أن يتنكر أمام الله؛ فما دام الله قد قرر أنه سيقتل، لم يكن هناك حل إلا أن يتوب ويؤمن بالله فيرحمه.

ولعل تنكر آخاب كان مما سمعه من ميخا أن شعب الله سيكون مشتتًا على الجبال، فقرر التنكر حتى لا يقتل ويظل قائدًا لشعبه، فلا ينهزموا، أو يتشتتوا. إنه بهذا يحاول إيقاف حكم الله الذى لا يوقف كما قلنا. إلا بالتوبة.

أعلن آخاب ليهوشافاط أنه سيتنكر ولكن اقترح على يهوشافاط أن يلبس ملابسه الملوكية وهذا شر عظيم من آخاب أن يعرض صديقه، الذى أتى للتحالف معه ليموت فى الحرب بدلاً منه. وقد تنكر آخاب، أما يهوشافاط فلبس الملابس الملوكية، مع أن هذا عدم حكمة من يهوشافاط أن يوافق على ذلك. فلماذا يا ترى وافق يهوشافاط ؟

١ -لعله شعر بفخر أن يكون هو القائد وحده للجيوش بملابسه الملوكية.
٢ -ثقته فى كلام الله على فم ميخا، أن الذى سيموت هو آخاب؛ لأن الله تكلم عليه بالشر ولم يوجه ميخا توبيخًا، أو حكمًا إلهيًا ليهوشافاط.

ع٣١: نظم بنهدد ملك آرام جيشه المكون من اثنين وثلاثين فرقة، يقود كل منهم قائد هو أحد الملوك التابعين له وهم رؤساء المقاطعات المذكورين فى (ص٢٠: ١) وأمر هؤلاء القادة أن يهتموا بقتل آخاب وذلك ليقلل عدد القتلى من جيشه، لأنه يعلم أنه إذا قتل قائد جيش إسرائيل وهو آخاب، فسيتفرق الجيش فى الحال وتتم النصرة لآرام.

ع٣٢، ٣٣: بحث رؤساء المركبات عن ملك إسرائيل، فنظروا من بعيد شخصًا يلبس الملابس الملوكية، فظنوه آخاب وهجموا عليه. وهنا صرخ يهوشافاط فى الحال فتركوه وهذه الصرخة تعنى الآتى :

١ -صرخة إلى الله لينقذه من الموت وهذا يبين إيمانه فى ساعة الخطر، فأبعد الله جنود آرام عنه، كما يظهر فى (٢أى١٨: ٣١).

٢ -صرخ معلنًا أمام الجنود، أنه ليس آخاب، فتركوه، بمساعدة الله، إذ جعلهم الله يتركونه ليبحثوا عن آخاب، كما أمرهم بنهدد. ولعل بعضهم كان يعرف شكل آخاب وصوته من الحروب السابقة، إذ كانوا مرافقين لبنهدد أثناء المعاهدة التى قطعها معه آخاب (ص٢٠: ٣١-٣٤).

٣ -لأن يهوشافاط صدق نبوة ميخا أن الذى سيصيبه الشر هو آخاب (ع٢٣)، أسرع بإعلان أنه ليس آخاب للجنود الآراميين، حتى يتركوه.

وقد تعرض يهوشافاط للموت وسمح الله بذلك من أجل الأخطاء التى فعلها وهى :

١ -مخالطته للأشرار، بل مصاهرتهم، أى مخالطة آخاب وزواج ابنه من ابنة آخاب.

٢ -عدم طاعته لكلام الله على فم ميخا الواضح بعدم دخول الحرب، لأن نتيجتها هى الهزيمة.

٣ -محبته للرئاسة والظهور كقائد لجميع جيوش شعب الله ولكن الله أنقذه من الموت بسبب إيمانه به ورجوعه إليه فى ساعة الخطر.

ع٣٤: نزع فى قوسه : شد قوسه للخلف، فانطلق السهم الذى كان فى القوس.

أوصال الدرع : المنطقة التى بين الدرع الذى يحمى الصدر والدرع الذى يحمى الفخذين ويرتبط بالدرعان بوصلات من الكتان، فهى منطقة البطن.

رد يدك : أوقف السير بالمركبة إلى الأمام وأدر المركبة لتسير فى الاتجاه المضاد، أى يخرج من الحرب.

كان جنديًا آراميًا يمسك بقوسه وفيه سهم ولعله كان يحاول إصلاحه، أو تجربته، فانطلق السهم بدون عمد، فأصاب آخاب المتنكر فى بطنه بجرح عميق شعر آخاب بخطورته، فطلب من سائق مركبته أن يدير المركبة ويخرج بها من الحرب.

نلاحظ أن آخاب المتنكر أصابه سهم طائش بجرح عميق قتله، أما يهوشافاط الذى يلبس الملابس الملوكية فحماه الله من الموت؛ لأنه صرخ إليه، فحكم الله لابد أن يتم، مهما حاول الإنسان الشرير أن يحمى نفسه والأبرار يخلصون أنفسهم بالإيمان والصلاة.

سمح الله لآخاب أن يموت ولا يقبض عليه بنهدد وهو حى، لأنه قد يعفى عنه، ردًا لجميل آخاب السابق، فحكم الله هو هلاك آخاب؛ لأجل شروره الكثيرة.

? *لا يمكن أن تهرب من يد الله، فلا تفعل الخطية فى الخفاء؛ لأنه يراك وأجرة الخطية موت والحل الوحيد هو أن ترجع إلى الله بالتوبة، فهو أب حنون مستعد أن يسامحك عن كل شئ والكنيسة تفتح أحضانها دائمًا بالغفران فى سرى الاعتراف والتناول.*

ع٣٥: لم يستحسن قائد مركبة الملك ولا القادة المحيطين بمركبته أن يخرج آخاب من المعركة؛ لئلا يتشتت جيشه، إذا علموا أنه أصيب إصابة خطيرة، فسندوه وأوقفوه فى مركبته، مع أن دمه كان ينزف بغزارة وسال على أرض المركبة وحتى من يلاحظ إصابته يظن أن إصابته بسيطة. وظل القتال مستمرًا بشدة مع الآراميين حتى المساء، إلى أن مات الملك آخاب.

ع٣٦: انتشر الخبر سريعًا بين جنود إسرائيل، أن ملكهم آخاب قد مات، فنادى قادتهم بالانسحاب والرجوع كل جندى إلى بيته، سواء جنود إسرائيل، أو يهوذا، وذلك لما يلى :

١ -موت القائد يجعل الجيش بلا قيادة، فيستحيل مواصلة الحرب وهذا يبين أهمية القائد، خاصة قديمًا.

٢ -لعل بعضهم تذكر نبوة ميخا، بأن آخاب سيموت وينتشر الجنود على الجبال هاربين متشتتين، فأسرعوا بالانسحاب.

٣ -سمع الأراميون بموت آخاب ورأوا انسحاب الجيش، فأوقفوا القتال وانسحبوا هم أيضًا، إذا كان غرضهم قتل آخاب وبالتالى استبقاء راموت جلعاد خاضعة لهم، فانسحب الآراميون أيضًا وبهذا لم تستمر الحرب إلا نهارًا واحدًا وانتهت.

ع٣٧: عاد جنود إسرائيل بملكهم الميت إلى السامرة عاصمته، التى بناها أبوه عمرى ودفنوه هناك.

ع٣٨: يشرح هنا تفاصيل عن نقل آخاب الميت ومركبته وكيف غُسل دمه، فقد مروا على مدينة يزرعيل فى طريقهم إلى السامرة، هناك غسلوا مركبته وسلاحه فى بركة خارج يزرعيل، سميت بركة السامرة، ثم نقلوه إلى السامرة. وبهذا تحقق كلام إيليا النبى لآخاب بعد قتله نابوت اليزرعيلى واغتصاب حقله، فلحست الكلاب دم نابوت، إذا قال إيليا أن الكلاب ستلحس دمك يا آخاب، فى نفس الموضع الذى لحست فيه دم نابوت المظلوم (ص٢١: ١٩).

وهناك رأى آخر، بأن الجنود غسلوا المركبة فى بركة السامرة، التى تقع بجوار مدينة السامرة ولحست الكلاب هناك دم آخاب، كما لحست الكلاب دم نابوت خارج يزرعيل ولكن الرأى الأول هو الأرجح.

المكان الذى غسلت فيه مركبة آخاب، فى بركة السامرة، هو المكان الذى اعتادت أن تغتسل فيه الزوانى اللاتى تخصصن للزنا فى معابد البعل، التى شجعها آخاب، أى أنه فى النهاية غُسل دم آخاب فى مكان دنس؛ لأنه دنس نفسه بعبادة البعل طوال حياته، فيموت موتة شنيعة دنسة.

وهكذا غُسلت المركبة العظيمة الملكية؛ ليستخدمها ملك آخر، فمات آخاب ولم يأخذ شيئًا كما يموت الكل ولو كان قد تذكر ذلك، لكان قد تاب ورجع إلى الله.

ع٣٩، ٤٠: كان آخاب مهتمًا ببناء القصور والمدن وخاصة بيتًا عظيمًا زينة بالعاج، الذى يؤخذ من أنياب الفيلة وسمى بيت العاج. فكان اهتمامه كله ماديًا بعيدًا عن الروحيات، كل هذه الأمور وخبر موته مذكور فى سفر أخبار الأيام لملوك إسرائيل وهو غير سفر أخبار الأيام الموجود فى الكتاب المقدس. وبعد موته ملك بعده ابنه أخزيا عوضًا عنه.

(٦) يهوشافاط ملك يهوذا وأهم أعماله (ع٤١-٥٠):

٤١- و ملك يهوشافاط ابن اسا على يهوذا في السنة الرابعة لاخاب ملك اسرائيل. ٤٢- وكان يهوشافاط ابن خمس و ثلاثين سنة حين ملك و ملك خمسا و عشرين سنة في اورشليم و اسم امه عزوبة بنت شلحي. ٤٣- و سار في كل طريق اسا ابيه لم يحد عنها اذ عمل المستقيم في عيني الرب الا ان المرتفعات لم تنتزع بل كان الشعب لا يزال يذبح و يوقد على المرتفعات. ٤٤- و صالح يهوشافاط ملك اسرائيل. ٤٥- و بقية امور يهوشافاط و جبروته الذي اظهره و كيف حارب اما هي مكتوبة في سفر اخبار الايام لملوك يهوذا. ٤٦- و بقية المابونين الذين بقوا في ايام اسا ابيه ابادهم من الارض. ٤٧- و لم يكن في ادوم ملك ملك وكيل. ٤٨- و عمل يهوشافاط سفن ترشيش لكي تذهب الى اوفير لاجل الذهب فلم تذهب لان السفن تكسرت في عصيون جابر. ٤٩- حينئذ قال اخزيا بن اخاب ليهوشافاط ليذهب عبيدي مع عبيدك في السفن فلم يشا يهوشافاط. ٥٠- واضطجع يهوشافاط مع ابائه و دفن مع ابائه في مدينة داود ابيه فملك يهورام ابنه عوضا عنه.

ع٤١، ٤٢: فى السنة الرابعة لتملك آخاب على إسرائيل، تملك يهوشافاط ابن آسا على مملكة يهوذا وكان عمره وقتذاك خمسة وثلاثين عاماً وملك مدة خمسة وعشرين عاماً على يهوذا. وأم يهوشافاط تدعى عزوبة بنت شلمى ويبدو أنها كانت إنسانة تقية، فزوجها آسا كان صالحًا وعمل المستقيم فى عينى الرب وكذلك ابنها يهوشافاط سار مثل أبيه باستقامة قلب.

والكتاب المقدس يذكر بعض الأمهات ليبين دورهن المقدس، أو على العكس الشرير، الذى يظهر على الأزواج والأبناء، مثل إيزابل الشريرة امرأة آخاب وأم أخزيا وعثليا وكلهم أشرار.

وتفاصيل حياة وأعمال يهوشافاط مذكورة فى (٢أى١٧-٢٠).

ع٤٣: يقدم لنا الكتاب المقدس ملخص لحياة يهوشافاط وأهم أعماله.

فإن كان آسا مستقيمًا فى عينى الرب، بل كاملاً (ص١٥: ١٤)، فإن يهوشافاط ابنه سار فى طريق أبيه المستقيم أمام الله، أى اهتم بعبادة الله فى هيكله ورفض عبادة الأوثان بكل صورها.

وتقديم الذبائح على المرتفعات وإيقاد البخور كانت عبادة شخصية، أما العبادة الجمهورية فظلت فى الهيكل.

ولكن الخطأ الذى لم يصلحه يهوشافاط هو أنه سمح بالذبح على المرتفعات لله وليس للأوثان، مع أن الله أمر أن يكون تقديم الذبائح فى هيكله فقط ونهى أن تكون على المرتفعات (تث١٢: ١٣، ١٤)؛ لأن هذه المرتفعات تحولت مع الوقت لعبادة الأوثان.

ع٤٤: أكبر خطأ سقط فيه يهوشافاط، هو تصالحه وتحالفه وارتباطه بملك إسرائيل، الذى كان شريرًا وهو آخاب، ثم ابنه أخزيا. وإن كان التفاهم والتصالح بين الدول المجاورة مفيد، بالإضافة إلى أن مملكة إسرائيل ويهوذا هما أصلاً أمة واحدة، هى شعب الله ولكن من ناحية أخرى التحالف مع الأشرار له أضرار كثيرة، هذا ما سقط فيه يهوشافاط وقد ظهر التصالح والتحالف فيما يلى :

١ -تحالفه مع آخاب فى الحرب ضد آرام؛ لاسترداد راموت جلعاد (ع٣٢).
٢ -تزويج ابنه يورام لعثليا ابنة آخاب.
٣ -خروجه للحرب مع أخزيا ابن آخاب ضد موآب (٢مل٣: ٧).
٤ -اشتراكه مع أخزيا فى بناء أسطول تجارى (٢أى٢٠: ٣٦).

وقد جر هذا التصالح مع ملوك إسرائيل متاعب كثيرة على يهوشافاط؛ بسبب غضب الرب عليه. أهم هذه المتاعب :-

١ -تعرضه للموت فى حربه مع آخاب ضد آرام والله أنقذه فى آخر لحظة (ع٣٢).
٢ -إعثاره لابنه يورام بتزويجه من عثليا، التى أدخلت عبادة البعل فى يهوذا وسيطرت على المملكة، إذ قتلت أحفادها وجلست على عرش يهوذا (٢مل١١: ١).
٣ -تكسر الأسطول التجارى فى عصيون جابر وخسر يهوشافاط كثيرًا؛ لأنه أغضب الرب، وأعلن الله له ذلك على يد أليعزر النبى (٢أى٢٠: ٣٧).

يلاحظ أن يهوشافاط لم يتعلم سريعًا خطورة الاختلاط بالأشرار، فما أصابه من اختلاطه بآخاب لم يجعله يبتعد عن أخزيا، ابنه الشرير؛ لذا غضب الله عليه وتكسرت سفنه ولكنه أخيرًا تعلم طاعة الله، فرفض عرض أخزيا فى مشاركته فى التجارة بالسفن (ع٤٩) ولكن تظهر محبة

المسيح فادى الخطاة أن يأتى من نسل يورام ابن يهوشافاط وعثليا زوجته (مت١: ٨، ٩)، فهو يطلب خلاص كل من آمن وحاول أن يطيع الله، مثل يهوشافاط.

? *جيد أن تكون فى سلام مع الكل – قدر ما تستطيع – ولكن احترس أن تختلط بالأشرار، أو تشاركهم أعمالهم باختيارك الخاص؛ لئلا تتنجس بأفكارهم وسلوكهم، فتغضب الرب ويتخلى عنك. ليكن لك قلب مفتوح بالمحبة نحو الكل ولكن كن مدققًا فيمن تختارهم أصدقاء ومقربين إليك.*

ع٤٥: كان يهوشافاط قويًا فى مواجهة عبادة الأوثان، فأزالها وكل ما يتصل بها من فساد. ومن ناحية أخرى ظهر تفوقه فى الحروب ضد الأمم المحيطة، مثل العمونيين والموآبيين (٢أى٢٠: ١). وتفاصيل أعمال يهوشافاط مكتوبة فى سفر أخبار الأيام لملوك يهوذا وهو سفر تاريخى خاص بملوك يهوذا وهو غير سفر أخبار الأيام الموجود فى الكتاب المقدس.

ع٤٦: المأبونين : الرجال الذين وهبوا أنفسهم للآلهة الوثنية، لممارسة الشذوذ الجنسى معهم ويعيشون فى بيوت بجوار المعابد ليضاجعهم الذكور، وبهذا يرضون الآلهة حسب اعتقادهم.

أباد آسا عبادة الأوثان وكل ما يتصل بها من زنا وشذوذ ولكن يبدو أن هناك بعض المأبونين استطاعوا الهرب واستمروا فى ممارستهم الجنسية، فاستكمل يهوشافاط ما فعله أبيه آسا وأباد بقية هؤلاء المأبونين، أى أزال الفساد من الأرض، حتى لا يضع معثرة أمام شعبه. فيعبدوا الرب بنقاوة.

ع٤٧: كانت مملكة أدوم تسكن فى جبال سعير، وتمتد جنوب وشرق مملكة يهوذا من البحر الميت، حتى خليج العقبة. وتعرضت أدوم لهجمات كثيرة من ملوك بنى إسرائيل ومنهم شاول (١صم١٤: ٤٧) ثم داود الذى أباد كل الذكور. وتقوت آدوم جزئيًا أيام سليمان ويبدو أنها كانت ضعيفة أيام يهوشافاط، فأقام عليها وكيلاً من قبله، أى نائبًا ليهوشافاط وقد يكون من الأدوميين أنفسهم، أى أن أدوم كانت تحت سيطرة يهوذا.

ع٤٨، ٤٩: ترشيش : مدينة تجارية مشهورة فى جنوب أسبانيا على ساحل البحر المتوسط. وكان يستورد منها الذهب وبضائع كثيرة.

أوفير : مدينة تقع جنوب شبه الجزيرة العربية فى دولة اليمن الحالية وتشتهر بإنتاج أنقى أنواع الذهب (سيراخ ٧ : ٢٠) وسميت أوفير على اسم أحد أحفاد سام (تك١٠: ٢٩).

عصيون جابر : ميناء قديم مشهور على خليج العقبة يقع غرب مدينة إيلات الحالية.

بنى يهوشافاط سفنًا تجارية ضخمة قادرة على الذهاب إلى أقصى البلاد المعروفة وقتذاك وهى ترشيش الواقعة فى نهاية البحر الأبيض المتوسط وهى آخر العالم القديم وذلك لإرسالها إلى ترشيش، مشتركًا فى هذا مع أخزيا ملك إسرائيل ولكن تكسرت السفن وذلك بسبب غضب الله على يهوشافاط لاشتراكه مع الأشرار، أى أخزيا (٢أى٢٠: ٣٧).

ثم بنى يهوشافاط سفنًا أخرى قوية مثل الأولى وطلب أخزيا منه أن يشترك معه فى التجارة، فرفض يهوشافاط إذ أخيرًا تعلم أن يطيع الله ولا يشترك فى العمل مع الأشرار.

ع٥٠: بعد خمس وعشرين عامًا من المُلك، مات أخيرًا يهوشافاط، الملك الصالح. وملك بعده ابنه البكر يهورام (٢أى٢١: ٣) وللأسف لم يكن صالحًا مثل أبيه؛ بسبب زواجه من عثليا الشريرة بنت آخاب وهذا يبين أهمية اختيار الزوجة الصالحة.

(٧) أخزيا ملك إسرائيل (ع٥١-٥٣):

٥١- اخزيا بن اخاب ملك على اسرائيل في السامرة في السنة السابعة عشرة ليهوشافاط ملك يهوذا ملك على اسرائيل سنتين. ٥٢- و عمل الشر في عيني الرب و سار في طريق ابيه و طريق امه و طريق يربعام بن نباط الذي جعل اسرائيل يخطئ. ٥٣- و عبد البعل و سجد له و اغاظ الرب اله اسرائيل حسب كل ما فعل ابوه

ع٥١: بعد موت آخاب فى موقعة راموت جلعاد، ملك ابنه أخزيا على مملكة إسرائيل ولأجل شروره وعبادته للأوثان سمح له الرب بالأمراض ومات بسرعة، فلم يملك إلا سنتين فى عاصمته السامرة.

ع٥٢، ٥٣: تفاصيل شرور أخزيا أنه استمر فى عبادة العجول الذهبية، التى أقامها يربعام بن نباط فى بيت إيل ودان واستمر أيضًا فى عبادة الأوثان، التى أدخلها أبوه وأمه مثل البعل وعشتاروث. وهو بهذا تحدى الله وأغاظه بإصراره على عبادة الأوثان؛ لأنه لم يسمح بها فقط، بل قاد الشعب بنفسه فى السجود للأوثان وعبادتها. ولم يتعلم من خطورة عدم طاعة الله أيام أبيه، الذى لم يطع إيليا الذى منع المطر وأنزل النار من السماء وقتل أنبياء البعل ومع ذلك لم يرجع آخاب إلى الله ولم يطع ميخا أيضًا، الذى حذر آخاب؛ حتى لا يدخل الحرب مع آرام ولكنه أطاع الأنبياء الكذبة فمات.

? *احترس فى كل تصرفاتك إن كنت أبًا، أو قائدًا، أو مسئولاً فى أى مكان، بل إن كونك مسيحيًا فأنت نور للعالم، فلا تتهاون فى كلامك، أو تصرفاتك؛ لئلا تعثر غيرك، إنك صورة لله، حتى لو كان كل من حولك أشرارًا.*

نرى أن هذا السفر بدأ بأعظم ملوك بنى إسرائيل وهو داود وكانت المملكة متحدة وينتهى السفر بأشر ملوك مملكة إسرائيل وهو آخاب، بعد انقسام المملكة. فلماذا بدأ بداية مفرحة وانتهى نهاية مخزية؛ السبب واضح وهو أن علاقة الملك والشعب كانت قوية أيام داود ولكن فى نهاية السفر نجد كيف تركوا الله وعبدوا الأوثان وساروا فى شرور ونجاسات كثيرة، فانهزموا أمام أعدائهم الآراميين ومات آخاب عقابًا له على شروره، ميتة شنيعة فى الحرب.

مقارنة بين الأنبياء الكذبة وأنبياء الله

مسلسل	الأنبياء الكذبة	أنبياء الله
١-	يتكلمون برسائل كاذبة من تأليفهم وليس من الله.	يتكلمون برسائل صادقة؛ لأنهم لا يتكلمون إلا بما يقوله الله لهم.
٢-	لهم أغراض شخصية	يتكلمون بكلام الله حتى لو عرضهم لمتاعب كثيرة، كما تعرض النبى الذى تكلم على المذبح أمام يربعام للموت ولكن الله أنقذه إذ يبست يد يربعام (ص١٣: ٤).
٣-	يشغلون مراكز سياسية لأنهم يرضون الملوك.	مرفوضين من الملوك الأشرار ولا يسعون إلى المراكز.
٤-	أغنياء يهتمون بمكاسبهم المادية.	فقراء متجردين يحيون لله ويكتفون بالقوت والكسوة.
٥-	يحبهم الملوك لأنهم يوافقونهم ولكنهم مجرد تابعين للملوك ويعتمد الملوك على كثرة عددهم، إذ ليست لهم مهابة.	لهم مهابة، حتى لو كان نبى واحد أمام كثيرين، مثل إيليا الذى يقف أمام أربعمائة من أنبياء البعل وأربعمائة وخمسين من أنبياء السوارى (ص١٨: ١٩)
٦-	يحاولون مجاملة الملوك والشعب فيقولون ما يرضيهم ويعتمدون على عقولهم فى استنتاج المستقبل (ص٢٢: ٥-١٢)	يقولون كلام الله؛ حتى لو ضايق الملوك والشعب كتوبيخ؛ أو عقاب إلهى لهم مثل كلام النبى إلى آخاب بأنه سيموت بدلاً من بنهدد ملك آرام الذى اطلقه (ص٢٠: ٤٢)
٧-	كانوا عقبة فى طريق توبة الشعب	كانوا يدعون الشعب للتوبة والرجوع لله مثل إيليا عندما دعى الشعب ليختاروا عبادة الله أو البعل (ص١٨: ٢١).